

٩٦٣

ب ٠ ع بهجة الزمان ، تأليف عرب فقيه ، احمدبن عبدالقادر

- بعد ٩٤٠هـ . بخط محمدبن ابراهيم - ١٢٢٧هـ .

جـ ١ (١٢٨ق) ٢١ س ٢٤×١٧٫٥سـم

نسخة جيده ، مجدولة ورؤوس الفقربالحمرة ،

٣٥٠ خطها نسخ حديث ، طبع .

الاعلام ط ٤ ١٥٣:١ ، دارالكتب المصريه ١٢٩:٥

١- الحبشه أ- المؤلف ب- الناسخ

جـ - تاريخ النسخ جـ - فتوح الحبشه

د - الفتوحـ[illegible]ـات الحبشه .

كتاب فتوح الحبشة المسمى بهجة الزمان

الذي من به وتفضل علينا الكريم المنان
تأليف الفقيه شهاب الدين احمد بن
عبد القادر بن سالم بن عثمان
الساكن بجيزان المعروف
بعرب فقيه رحمه الله
تعالى رحمة الابرار واسكنه
دار القرار ووقاه عذاب
النار بحق محمد
المختار واله
وصحبه الا
طهار
امين
امين
ن

اغفر أخاك على رداة خطه ... واغفر رداته لجودة ضبطه
والخط ليس يراد من تعظيمه ... ونظامه الا اقامة سمطه
فإذا أبان عن المعاني خطه ... كانت ملاحته زيادة شرطه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنان ذو الفضل والجود والاحسان الذى جاد بالعطاء
قبل السؤال واسبغ علينا النعم والافضال والامتنان وبدا بالايجاد
واردفه بالامداد وتابع النوال فلله الحمد على عطائه الجزيل الهتان
وفضله الذى لا ينقطع ولا ينحصر بعدد ولا ميزان واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا
صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله الينا رسولا امينا مبينا مكينا
نبينا نبي الادميين محمد المصطفى النبي المجتبى طه ويس صلى الله
وسلم ما اختلف الملوان وعلى اله واصحابه الذين نصروا الدين القويم
بالسيف والسنان وبذلوا الاموال والمهج وفارقوا الاهل والاوطان
فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الرسل وان امته
خير الامم قضى بذلك رب الارباب فى محكم الكتاب فى قوله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وما
ذلك الا لاتباعهم افضل الرسل واولهم فى القدم فضلا واخرهم
بعثا محمدا صلى الله عليه وسلم فبذلك صاروا افضل الامم وجعل
افضل عباداتهم ثبوتهم على الحق وجهادهم الكفار المخالفين لهذا
الدين من سائر الاجناس وسائر الجهات الصبا والدبور والشمال
والجنوب فاظهروا بالسيف هذا الدين شرقا وغربا ووعرا وسهلا
فمهدوا الارض تمهيدا ودوخوا الكفرة بسيوفهم تدويخا وطنوا أو
تاده وشيدوها تشييدا ولم يزل بفضل الله تعالى يعقب من
سلف منهم خلفا لا ينالك من ناواهم يخدبعة الا تلفا فهم الى الان

يخرعون

يخرعون الكفار والمنافقين كاس المنايا ويهيلون عليهم تراب الرزايا
حتى تاتى القيامة بنفختها ان شاء الله تعالى قال تعالى واذ تاذن ربك
ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب وقال عليه
الصلاة والسلام لا تزال من امتى قائمين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا — طائفة
من خالفهم حتى ياتى امر الله وهم على ذلك رواه ابو داود وغيره حديث صحيح
وكم من جاهل احمق يقول هذا آخر الزمان ونحن فى القرن العاشر ولا يعترف
بفضل المعاشر ولو رأى فى زمنة الاخيار لالحقهم بالاشرار وذلك لسوء
ظنه وقلة فهمه وغلبة جهله وعدم علمه معتمدا على ما ثبت ان الساعة
قريبة وقد ظهرت اشراطها ومن اشراطها ان الشر يستولى وان الخير
يولى وان كان ذلك صحيحا فلا يلزم ان يكون فى كل البلاد وان تحكم على جميع
العباد وايضا لا تغتر بما يقوله بعض الجهلة من الناس ويروى الحديث
الموضوع انا لا الف فى الارض وقيد العلما نفعنا الله بهم امين انه ليس — لا انا الا اولف
بحديث وانما هو مفترى قال السيوطى رحمه الله تعالى الذى دلت عليه
الاحاديث النبوية ان هذه الامة المحمدية تجاوز مدتها الالف وان
الزيادة لا تصل الخمسمائة وما وراء ذلك علم الله تعالى وهو العالم العليم
ونحن نعترف بان عين الله ترعى امة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يزل
دينهم يظهر ويتجدد وان قلت انت ايها الناظر المتخصص والسائل ال
المتفحص عن عوالى الامور وحوادث الدهور انبئنى باخبار المجاهدين
الباذلين المهج الغازين فى الاغلاس والدلج واخبرنى بما جرى فى زمانك
وبما شاهدته باعيانك فاقول اما القصص التى جرت للمصطفى صلى
الله عليه وسلم والاصحاب فهى بهجة الزمن وقصص الخلفاء الراشدين ذوى
الالباب والفطن فكتب السير وتواريخ العلماء مشرقة بفضلهم وما فعلوه



وقصص من بعدهم مملوًا بها كل كتاب ولا تشكك في ذلك ولا ترتاب ولكني
أُخبرك بما يشتد اشتياق النفوس اليه وما ثبت من ذلك وبما أعلم النبي بما سيد
المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قام
في مقامه وقال لهم ما من شيء كان ولا شيء يكون الى يوم القيامة الا أعلمتكم
به المعتبر من ذلك اليوم فهو المعول عليه بما تحدث الله تعالى فيه من
الامور ويجري فقد اشار عليه الصلاة والسلام الى المجددين لهذه الامة
أمر دينها فمنهم من تجديده بنشر العلوم في الآفاق ومنهم من تجديده بضرب
السيف لذوي الشقاق والنفاق ومنهم من تجديده بحسن السياسة
والدراية فارعني سمعك لأملي عليك واحضرني جمعك لتشهد عليك
فانظر في كتاب المسمى **بفتوح الحبشة** على يد الامام الأعظم فتوح الحبشة
الامجد الهمام الأكرم الأسعد الذي لم يسمع بمثاله ولا اتى احد بمنواله
فاعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وافضاله الملك الناصر والشهاب
الزاهر شهاب الدين سلالة السادات المجاهدين احد ائمة المهتدين
القائم بامر الله البازل مهجته في مرضات الله سيدنا ومولانا الامام والجناب
المحترم امير المؤمنين السلطان الامام **احمد بن ابراهيم الغازي**
المجاهد المرابط رحمه الله تعالى رحمة الأبرار واسكنه بجواره في دار القرار
بحق المصطفى المختار واصحابه البررة الأخيار واعطاه الله تعالى جميع ما يتمناه
ويخطر بباله يوم القيامة في آخرته ودنياه انه ولي ذلك والقادر على ما
هنالك آمين **اللهم** امين وهو مع ذلك معروف باسمه ورسمه في الكتب
موصوف فقد اشار اليه سيدي الشيخ القطب الجامع والضياء اللامع
صاحب الأحوال السنية والأفعال الرضية والمكاشفات السرية

والجهرية

والجهرية العارف بالله تعالى ولي الله شمس الدين علي بن عمر الشاذلي
القرشي اليمني نفعنا الله به وبعلومه آمين. ذكره في كراماته وذكره الامام
المسعودي في ملحماته وغيرهم وذكروا انه يملك الحبشة باسرها ويستولي
على سهلها وبحرها وانه يذل عزيزها ويفرق كنوزها ويحرق كنائسها
وقال لي سيدي الشيخ ولي الله تعالى وابن وليه محمد بن احمد بن محمد بن
عبد الوهاب بن يوسف بن يعقوب القرشي التونسي المغربي الدهماني يا ولدي
هو قائمة من قوائم الله تعالى ولقد صدق فهو قائم من قوائم الله وسيف
من سيوف الله انتضاه الله تعالى لدينه ناصرا وللكافرين قاهرا وللكتب
الباطلة ممزقا ولبيوت البهتان محرقا ولحزب الشيطان اللعين مفرقا **فكان
اول امره** المشيد ورأيه السديد من الوقائع المذكورة والفتوحات
المشهورة وتحشيد العساكر المنصورة **قال المؤلف رحمه الله تعالى**
حدثني من اثق به من الرواة من شهد هذا مثل الامير حسين بن ابوبكر الجا
تري واحمد دين بن خالد بن محمد بن خير الدين انهم ذكروا فيمن ملك بر
سعد الدين من المجاهدين تولى البلاد السلطان محمد بن آزر **قال الرا
وي** للسلطان سعد الدين له من الأولاد ابوبكر وبدلاي فبدلاي
له ولدان احدهما محمد بن بدلاي جد السلطان عثمان بن سليمان والثاني بن بدلاي بن سعد الدين
شمس الدين وقد انقرضت ذريته ولابي بكر ولدان احدهما علي وهو
جد السلطان بركات وحبيب وعلي اولاد عمر دين بن محمد بن اظهر الدين بن
علي بن ابي بكر بن سعد الدين والولد الثاني اسمه آزر بن ابي بكر وهو
جد السلطان محمد ابن ابي بكر بن محمد بن آزر بن ابي بكر بن سعد الدين
تولى البلاد السلطان محمد بن آزر بن ابي بكر بن سعد الدين ثلاثين سنة

سنة ٩٢٦

من القرن التاسع وبعد ان السلطان محمد خرج الى الجهاد في بلاد الحبشة والتقي
المسلمون والكفرة فكانت الدائرة للكفرة على المسلمين وقتل من المسلمين اناس
كثيرون ورجع الى بلاده وقتل السلطان محمد قتله صهره محمد بن ابي بكر
ابن المحفوظ على البلاد وملك البلاد بعده سنة وقتل محمد بن ابي بكر بن المحفوظ
قتله ابراهيم بن احمد صاحب بلاد هوبت من قبائل بلو على البلاد وملك
البلاد بعده ثلاثة اشهر وقتل ابراهيم بن احمد قتله وسني مملوك الجراد
محفوظ على البلاد وملك البلاد ثلاثة اشهر واسر بعد ذلك اسره منصور
ابن محمد وقيده وارسل به الى زيلع وقتله عبد من عبيد يافع في زيلع
وملك البلاد بعده الامير محفوظ منصور بن محمد بن محفوظ خمسة اشهر وبعد
ذلك وصل اليه الجراد ابوب بن الجراد آدش واخربه واستسلم الجراد منصور
للجراد ابوب وملك البلاد جراد ابوب سبع سنين واقام الحق وحكم وامر بالمعروف
الرقص ونهى عن المنكر وقتل قطاع الطريق وابطل الخمور واللعب والرقص بالطبول وعمرت
البلاد واحب الاشراف والفقهاء والفقراء والمشائخ واستولى على ملكه واصلح
الرعية وكان سيدنا امام المسلمين احمد بن ابراهيم الغازي يومئذ من تحت
الجراد ابوب فارسا وكان ذا عقل ورأي وشور في صغره وكبره إلهاما من الله
تعالى للامر الذي اراده الله تعالى على يديه وكان الجراد ابوب يحبه حبا شديدا
لما رأى من شجاعته وبراعته وبعد ذلك ان الجراد ابوب وصل اليه السلطان
ابو بكر بن السلطان محمد بن آزر بن ابي بكر بن سعد الدين وجمع اليه الجموع
من الصومال من المفسدين وقطاع الطريق واخربوا الجراد ابوب واقتتلوا قتالا
شديدا وقتل الجراد ابوب بن آدش في وطنه على بلاده وعياله قتل شهيدا
رحمه الله تعالى وتولى السلطان ابو بكر البلاد بعد الجراد ابوب وخرب وظهر

القطاع

القطاع وظهر الخمور وكان في زمانه تتعلق اهل دولته على المسافرين يؤذونهم
وظهر المنكر ولا ينصف احد في زمانه من المظالم وانكروا عليه الاشراف والفقهاء
والمشائخ في افعاله وبعد لما علم الامام احمد ان السلطان وعساكره خارجين
على الكتاب والسنة بقلد ومهم على المحرمات وتركهم النهي عن المنكر خرج هاربا
خروج الامام
هو ومن تبعه من اهل البلاد من عساكر الجراد ابوب واجتمعوا في بلاد تسمى
هوبت وجلسوا فيها وكان عدد خيولهم حينئذ مائة او اكثر وامر الجراد ١٠٠
عمر دين عليهم فبينما هو كذلك إذ سمعوا ببطريق من بطارقة الحطي ملك الحبشة
من النصاري يسمى فانيل من اهل دوارو ومعه جماعة من البطارقة قد وصلوا
الى بلاد المسلمين الى مكان من بلاد هوبت قريب منهم قد نهبوا بلاد المسلمين و
واسروا نساءهم وعيالهم واخذوا مواشيهم فسمع الامام احمد بن ابراهيم هو
وعساكره هذا الخبر فحينئذ ساروا وشنوا الغارة على الكفرة وحرض بعضهم بعضا
على الجهاد في سبيل الله والتقوا في مكان يسمى عقم وهو نهر عظيم كثير الماء عقم
واصطفت المسلمون وكذا الكفرة المخذولون صفوا صفوفهم وعبوا جيوشهم
وخيولهم فحمل المسلمون على الكفرة واتوا كردوسا واحدا واقتتلوا قتالا شديدا
وعظم النزال وكثر الغبار والتقت الابطال بالابطال فلا تسمع حس الا وقع
السيوف على الدرق وحمل الامام احمد في وسط الكفرة وبدد شملهم وفرق جمعهم
وغاص في وسطهم وجندل فرسانهم وحمل المسلمون معه ميسرة الكفرة فولوا الا
دبار وصدقهم المسلمون ضربا وطعنا فاقبلت ميمنة الكفرة وفيهم البطريق
الجبار العنيد والشيطان المريد فانيل لعنه الله وعليه عدة مانعة من
الدرع وعلى رأسه كودة من البولاد لا يبان منه الا حماليق عينيه واصحابه
كذلك والتقتهم المسلمون بقلوب إسلامية وهمة محمدية واقتتلوا هناك

كأعظم مايكون وصبرت لهم المسلمون وصدقهم بالضرب والطعن فولوا الأدبار
الكفرة وقتل يومئذ من البطارقة جماعة ومن العسكر الوف وغنم المسلمون
يومئذ ستون فرسا ومن الآلات والبغال شيئ كثير لا يحصى وأخذ واماكان فى
ايدى الكفرة من اسارى المسلمين ومواشيهم كلها وردوها على اهلها وانثنوا
المسلمون راجعين فرحين مستبشرين الى بلد تسمى زيفه قريب من بلد
السلطان ابوبكر بن محمد ولم يقتل منهم احد فسمع السلطان والصومال الذين
معه بخبرهم وبالذى فعلوه من جهاد الكفار والغنائم فحينئذ داخله الجزع
والفزع وخرج من البلاد هاربا والصومال معه الى بلد تسمى كِيَادَ من بلاد
الصومال فسمع الامام احمد بن ابراهيم واصحابه بخبر السلطان والصومال بخروجهم
من البلاد فسار هو واصحابه ورائهم ووصلوا كِيَادَ وتلاقواهم والسلطان والصومال
فى موضع يسمى قرن وهو نهر كثير الماء وقت الظهر فحينئذ تصافوا واقتتلوا
فانهزم السلطان والصومال وقتل منهم جماعة وغنم الامام من خيولهم ثلاثين
فرسا واخربوا بلادهم ونهبوها نهبا كثيرا وانثنى الامام هو واصحابه راجعين
الى بلادهم هرر بن سعد الدين فلم يستقر بها الجلوس حتى جمع السلطان
ابوبكر على الامام احمد واصحابه الجموع وجيش الجيوش من الصومال وغيرهم
فكانت خيلهم وجيوشهم لا يحسبهم حاسب واتى سائر الى البلاد هرر
فسمع الامام واصحابه بوصوله فأخلوا لهم البلد وساروا الى بلاد تسمى هوبت
زنبرت وكان فى هوبت جبل عظيم فركبوا على الجبل فسمع السلطان بخبرهم وسار
ورائهم الى الجبل وحصرهم عليه وضيق عليهم بالحصار بضع عشر يوما
فحينئذ تعب الامام واصحابه من الحصار فنزلوا من الجبل بالليل واقتتلوا
قتالا شديدا وانهزم اصحاب الامام وقتل اميرهم عمر دين الذى كان امرهم اليه

رحمه الله

بلد كِيَادَ

نهر قرن

بلد هوبت

خروج الامام ثانيا

رحمه الله تعالى ورجع الامام واصحابه الى بيوتهم وبعد هذا اصلح الناس
بين الامام وبين السلطان والصومال ودخل الامام واصحابه على السلطان
ابوبكر وجلسوا اياما ثم ان السلطان ابوبكر نقض العهد والصلح وغدر
بالامام احمد واصحابه واخذ سيوفهم وخيولهم والآتهم ولا بقي مع الامام
من خيله غير ثلاثة خيول وقتل من اصحاب الامام بعد العهد والصلح
اميرا كبيرا يسمى عثمان بن آليس واخرب البلاد وظلم الرعية وبعض المشائخ
والفقهاء والعلماء وتواعد الامام بالقتل فخرج الامام احمد هاربا بالليل من
البلاد ومعه ثلاثة من الخيل ووصل الى بيتة فى بلد تسمى زعكة مسيرة
يوم من بلد السلطان فلقي غلاما للسلطان ابوبكر بن محمد يسمى حمدوش
ابن محفوظ ومعه اربعة خيول من خيل السلطان فأخذها منه وخرج الامام
من بلده زعكه الى مكان يقال له رباط البقر وهو مكان كثير الاشجار وفيه جبل
مانع فجلس الامام فيه يوما واحدا وسار الى مكان يسمى شيلح وهو نهر كثير
جاري وكان نخيل الاتبعة فوصل اليه امير يسمى الجراد ابابكر اسماعيل فلم يزل
الامام يسير من قرية الى قرية حتى وصل الى بلاد هوبت فوصل اليه الامير
حسبي الجاتري وكان معه عونا فلم يزل السلطان ابوبكر يرسل الاعيان
الى كل مكان ويتجسس الاخبار عن الامام يريد قتله فسمع الامام ان الامام
فى بلد هوبت فخرج السلطان ابوبكر فى عساكره وفرسانه وسار الى قرية الامام
احمد واحرق بيوته ونهب اموال المسلمين فسمع الامام واصحابه بما فعل الس
السلطان فى قريته فسار هو واصحابه بالليل من بلاد هوبت فلم يزالوا من بلد
الى بلد يغيرون على السلطان ويغير عليهم حتى وصلوا الى مكان يسمى جاذر
وقد تعبوا من المسير فرقدوا هناك فهجم عليهم السلطان وعسكره وقت

بلد زعكة

نهر شيلح

بلد
واشيني

الظهر وهم رقود فانتبهوا وهربوا ولم يظفر باحد منهم فاجتمع مع الامام نحو
مائتي راجل وسبع من الخيول فاجتمعوا وساروا الى بلد تسمى واشيني فعلمهم
الامام السلطان فوصل اليهم ولم يعلموا به وقتل من عسكر الامام رجلين
احدهما من الفرسان يسمى محمد بن ابراهيم والآخر راجل من صبيان الامام
فانتشر عسكر الامام واجتمعوا في بلد تسمى هوبت فوصل اليهم امير من امراء
السلطان ابو بكر يسمى شنبري بعسكر لا تحصى من الراجل ومن الخيل اربعة
عشر فارسا فصف الامام احمد رجاله وصف الامير عسكره والتقوا وتقاتلوا
قتالا شديدا وانكشف عسكر شنبري واخذ الامام من خيله اثنى عشر فرسا
وهرب اثنان فعلم السلطان ابو بكر بقتالهم وبقتل اميره فخرج بعسكره من
بلده الى الصومال وخلف في البلاد خمسة من امرائه من اهل الرايات وكان عدد
خيولهم ستين فارسا والراجل عدد كثيرون فعلم الامام احمد وعسكره بخروج
السلطان من البلد ومن بقي من الامراء في البلد فرتب عساكره وسار اليهم
فوصل الى قريب من بلدة السلطان وهي تسمى زعكه فعلم بهم امير من امراء
السلطان من اهل الرايات يسمى كوشم ابو بكر متزوج باخت السلطان فرتب
عساكره وسار الى بلد الامام فصف الامام عسكره ورتب فرسانه وكانوا
عشرين فارسا وعدد خيل امير السلطان مائة فارس فصفوا صفوفهم وتقا
ربوا ووقع العين بالعين فانهزم الكوشم ابو بكر واصحابه من غير قتال الى
بلدهم هرر ولم يتبعهم احد من اصحاب الامام احمد وسار الامام الى مكان يسمى
القرير واجتمعوا هناك وتشاوروا فيما بينهم وقالوا نهجم عليهم في البلاد ويعطي
الله النصر لمن يشاء فترتبوا وساروا الى بلد السلطان فوصلوها وقت صلاة
العصر في شهر رمضان وكانوا بضعا وثلاثين وتسعمائة ومسك اصحاب السلطا

بلد
القرير

في البلد

في البلد موضعا واحدا مانعا ووصل الامام اليهم فرآهم في مكان مانع فانثني
راجعا من قتالهم الى جانب من البلد وباتوا ليلتهم وكل منهم في مكانه قال
الراوي ومن اليوم الثاني سار الامام راجعا الى قريته فعلموا اصحاب السلطان
برجوعهم فرتبوا عساكرهم وخيولهم وساروا خلفهم فلحقوهم في شمنجود فحينئذ
رد عليهم الامام بخيله ورجله واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب
السلطان واخذ الامام خيولهم بالاجمع مائة وتزيد وقتلوا جماعة و
انثنى الامام راجعا بعسكره الى هرر وملك البلاد واقام الحق وازال المنكر
وصلح المنادي كل احد يلزم بيته وكل على عادته ولا تخافوا ولا غير على
احد من الناس قال الراوي فخرج الامام الى اطراف البلاد ليصلح
الرعية والمساكين وخلف في البلاد اميرا من تحته وعمرت البلاد والنوت وعلم
السلطان بخبر الامام وانه استولى على بلاده واخذ خيوله فتجهز السلطان الي
الامام وجمع الجموع وجيش الجيوش من بلدان الصومال وغيرهم واجتمع معه
خيول لا تحصى وعساكر لا تستقصى فوصل الى قريب من الامام فعلم الامام
بمسيره اليه فرتب عساكره وسار الى السلطان وهو في بلد تسمى دكر فطلع
السلطان وعسكره جبلا سهي مانعا يسمى حوت من مخافة الامام ومن شجا
عته وبراعته فاصلحت اناس من الاشراف والامراء والمشائخ والفقهاء والعلماء
بينهم على ان السلطان على حاله والامام يكون من تحته اميرا وكل منهم على عادته
والبلدان بينهم بالسوية فرضي الامام بذلك لحقن الدماء ولا خالف للفقهاء
والمشائخ شورا ابدا وسار السلطان الى هرر والامام سار الى بلد تسمى سيم
قال الراوي وعادة بر سعد الدين ان كل اميرا يكون له التقدم و
التأخير والغزو والجهاد واكثر العساكر الى وجهه ولم يكن للسلطان غير خراج

بلد
شمنجود

دكرد

سيم

وقف على كرامات الامام

البلد باكله وبعد ذلك سار الامام احمد من سيتم يريد الى السلطان فلما
سار قريبا من البلاد واراد ان يدخل على السلطان ظهرت له كرامات بفضل الله
تعالى واراد الله ظهوره قال الراوي اقبل نحل طائر كانه غمامة سودا
فظلل على راسه حتى غطى عليه عين الشمس بموضع يسمى تمنجود الى
بيت السلطان ودخل الامام على السلطان وتولجه وتسالموا والنحل واقف على
الباب الى ان خرج الامام احمد فلما خرج فصفت فوق راسه الى ان وصل بيته
ولم يضر احدا من الناس ورجع النحل الى الشجرة وكان ذلك كرامة للامام وبشارة
من الله تعالى قال الراوي رحمه الله تعالى فانه اهل لذلك وانما

وقف على تسمية الامام اماما

سمي الامام اماما قال المولف رحمه الله تعالى حدثني الشيخ محمد بن احمد
الدهماني المغربي انه قال بينما انا راقد ذات ليلة من الليالي فرايت رجلين
من الاولياء نفعنا الله بهم آمين وانا حينئذ من بين النوم واليقظة احدهما
الشيخ احمد بن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير ذي الاحوال السنية
والافعال المرضية والكرامات الصادقة والمكاشفات الخارقة القطب الرباني
والفرد الصمداني سيدي الشريف ابوبكر الشيخ الكبير الشهير عبد الله
العيدروسي والثاني الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الواحد
القرشي التونسي نفعنا الله بهما آمين وهما يقولان لي لا تسموه السلطان
ولا الامير ولكن سموه الامام المسلمين قال فقلت لهما الامام اخر الزمان
فقالا نعم نفعنا الله بهما امين ومن كراماته ايضا قال الراوي رحمه الله تعالى حدثني
من اثق بهما علي بن صلاح الحنبلي واحمد بن طاهر المرزوعي انهما سمعا رجلا يسمى
سعد بن يونس العرجي يقول بينما انا راقد ذات ليلة من الليالي فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم وعن يمينه ابوبكر الصديق وعن يساره عمر ابن الخطاب

وبين يديه

٧

وبين يديه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وبين يدي علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه الامام احمد بن ابراهيم فقلت له يا رسول الله من هذا الذي
بين يدي علي رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم هذا رجل يصلح الله به
بلاد الحبشة وكانت هذه الرويا والامام جندي حينئذ ولم يكن الرائي
لهذا الرويا يعرفه قبل ذلك الا بنظره بين يدي سيدنا علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فوصل هذا الرائي الى بلدة هرر في زمان الجرادابون فقص
رؤياه على اهل البلد فقال له اهل البلد هذا الذي رايت في منامك يعنون الجرادابون
فقال لا فلم يزل يتولى البلاد امير بعد امير الى ان جاء الرائي في زمن الامام
احمد وهو متولي على البلاد فلما راءه عرفه بالصفة التي راها في منامه اولا وهو
بين يدي سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال لاهل البلد هذا الذي رايته
في المنام من قبل ان يقول احد بهذه الرويا وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي فكان
كما راى وصدقت رؤياه وملك بلاد الحبشة واصلحها كما سياتي ذكره ان شاء
الله تعالى قال الراوي فاقام الامام احمد عند السلطان في البلاد وحكم
وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وقطع قطاع الطريق واصطلحت الرعية في زمانه
واستولى في ملكه واحب الاشراف والعلماء والفقراء والفقهاء والمشائخ ثم
رتب ورتب الالات والسيوف والخيول ونهض غازيا الى بلاد الحبشة ثم
تجهز وجهز عساكره وسار الى بلاد الكفرة ووصل الى اطراف بلادهم الى بلد تسمى دوارو
وغنموا غنائم كثيرة من الكراع والرقيق والمواشي وانثنوا راجعين الى يريدون الى
بلادهم فاجتمعت عليه اهل دوارو من الكفرة باسرها وكان خيل الامام مائة
وزيادة والكفرة لا يحصيهم الا الله ولزمت الكفرة للمسلمين طريقا ضيقا وقتل من

وقتل

المسلمين ناس كثيرة ختم لهم بالشهادة واسروا سبعة من امراء المسلمين
احدهم الامير حسين الجانزي والامير زخربوني محمد والامير عبد الله والامير
اورعى احمد وجبرائل من الصومال وامير آخر وكانوا هولاء الامراء رحمهم الله تعالى
من ابطال المسلمين وشجعانهم المعروفين بالفراسة فاما ما كان من الامير حسين
فانهم عقلوا دابته الى ناحية من قراهم وحلوا ثيابه وارادوا ان يخرجوا قميصه
يريدون قتله وكان عددهم الذين ارادوا قتله سبعة وهو مكتوف فبفضل
الاسلام وبركة سيدنا **محمد** صلى الله عليه وسلم انقطع وثاقه فوثب على واحد
منهم واخذ سكينا كان معه وقال بصوته جهرا الجهاد في سبيل الله فلما سمعوه
وهو يقول الجهاد في سبيل الله انهزموا ورجع الامير حسين الى اصحابه وقد خرج
وسلم وباقي الامراء المأسورين ذهبوا بهم الى ملك الحبشة فقتل منهم اثنين **قال
الراوي** وانثنى الامام راجعا الى بلاد المسلمين وقد غنموا غنائم كثيرة وجد
واستقر الامام في بلدة زعكة وسار الى بلد السلطان ابي بكر وهما مصطلحان
وبعد ذلك تغير احوال السلطان وظلم الرعية واظهر المنكر والعداوة للامام احمد
يريد قتله فقامت العلماء والمشائخ بينهم يريدون اصلاح بينهما فامتنع السلطان
من ذلك واقام على حرب الامام وخرج عن طريق الحق واراد ان يمكر بالامام
فحاق المكر به كما قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز ولا يحيق المكر السيئ الا
باهله فقتله الامام واراح البلاد منه واستراح المسلمون من ظلمه واقام
الامام احمد في البلاد وابطل المنكرات وقطع قطاع الطريق وامر المنادي ان ينادي
ان من غير على احد من المسلمين يتلف نفسه ويوخذ ماله واستراحت
الرعية في مملكته وبعد ان الامام احمد اقام عمر دين اخا السلطان في مكان
اخيه واصطلحت البلاد وعدل في ملكه وحكمه وانقطع الشقاق وانحسم الباطل

وازال النفاق واقام الحق وضعف كيد الشيطان وانمحق وظهر امر الله وهم كارهون
قال الراوي وكانت الكفرة في زمان سعد الدين وفي زمان من تولى بعده
وفي مدة الجراد ابون يغزون الى بلاد المسلمين وقد اخربوها مرارا كثيرة حتى
انه كان في بعض بلاد المسلمين ناس يسلمون لهم الخراج الى ان تولى الامام ومنعهم
من ذلك وفتح بلادهم وكان في ايامه يجلس ويلطف بالمساكين ويرحم الصغير
ويوقر الكبير ويعطف على الارملة واليتيم وينصف المظلوم من الظالم حتى يرد
الحق الى محله ولا يأخذه في الله لومة لائم وكان مداوما على الفرائض كما قال تعالى
الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر الآية **وبعد** ذلك وصل الى الامام سلطان من السلاطين المتقدمة يسمى
اورعى ابون كان لما اختلفت البلاد دخل على الصومال واصطلح هو مع الامام
واعطاه بلادا ياكل ودخلت قبيلة من الصومال تسمى جرى وكان بينهم وبين
اصحابهم قبيلة اخرى من المريحان واميرهم يسمى حرابوا وكان خلافا فارسل
الامام احمد الى حرابوا امير الصومال ليصلح بينهم **قال الراوي** فبينماهم
في هذه الحديث من اجل الصومال اذ سمع الامام احمد ببطريق كبير من الجبابرة
يسمى دجلجان صهر الملك ومن تحته ايضا بطارقة كثيرة وقد وصل الى اطراف
بلاد المسلمين وخربها ونهب اموالهم وسبى حريماتهم وسبى ام امير من امراء
الامام يسمى الامير ابو بكر قطين وكان عدد خيل الكفرة ستمائة او تزيد وعسكرهم
كالجراد المنتشر فجهز الامام احمد لقتالهم ورتب عساكره في العدة والعدد
وكان عدد خيل المسلمين مائتي فارس فشنوا الغارات وساروا وقت صلوة
المغرب فلم يزالوا سائرين بالليل والنهار حتى وصلوا الى نهر كبير يسمى عقم وقت
زوال الشمس من اليوم الاخر فحطوا هناك وارسل الامام جماعة من المسلمين

يتجسسون لهم خبر الكفرة فما احد جاءهم بخبر عنهم وبعد ذلك ارسل رسولا من
امرائه يسمى الامير حسين الجابري ومعه سبعة من الخيل فوصل الى قريب من
عساكر الكفرة فاذا هم عساكر كثيرون فانثنى راجعا الى الامام احمد واعلمه بخبرهم
فسار الامام وعسكره الى قريب من الكفرة حتى صار بينهم وبين الكفرة جبل
مانع حائل فحطوا هناك فطلع الامام الى الجبل الحائل بينهم ومعه اربعة فرسان احدهم
الوزير عدلي والثاني بزدوه والثالث الامير علي والرابع الامير حسين حتى اشرفوا
على الكفرة وهم في نزول في اماكنهم في موضع يسمى الدثير ونيرانهم تشتعل
فانثنى الامام راجعا مع اصحابه الى عسكرهم وباتوا وقد تهيئوا للقتال ومن اليوم
الثاني سار الكفرة يريدون بلادهم فتبعهم الامام وعسكره وقد ترتبوا ولبسوا
خيولهم وركبوها وافرغوا عليهم عددهم وآلاتهم كما قال الشاعر شعرا

الا يا حبذا صوت المنادي ۝ قبيل الصبح حي على الجهاد
لاقوام جحاجحة كرام ۝ بانفسهم لارضاء الجواد
اذا ركبوا حسبتهم اسودا ۝ وان نزلوا فاوتاد البلاد

فبينما هم كذلك سائرين وراء الكفرة اذ التفت بعض الكفرة الى خلفه فرأى
المسلمين وراءهم فاخبروا اصحابهم فالتفتوا باجمعهم فرأوا المسلمين وراءهم واتوا
راجعين فصفوا صفوفهم وعبوا عساكرهم خذلهم الله تعالى وكذلك صف الامام
عساكره ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين وزحف الزحفان واقبل المسلمون
كانهم بنيان مرصوص وتواقفت الفرسان وكان اول من حمل من المسلمين فارس
يسمى فرشحم سلطان بن علي من قبائل بجيلي وكان من الابطال الشجعان فكبر
وحمل على الكفرة ففرق جمعهم وبدد شملهم وقتل منهم جماعة واسر بطريقا من
البطارقة يسمى صبترو ابن البطريق تخلي اخذه واقتلعه من سرجه واوقفه

بين يدي

بين يدي الامام احمد فارسله الامام الى بلاد العرب وحمل الامير
علي على الكفرة وقتل منهم جماعة واسر بطريقا من البطارقة واوقفه بين يدي
الامام وبرز المسلمون للقتال كانهم اسود ضارية وحملوا على الكفرة وقوموا
الاسنة وارخوا الاعنة واختلط الجيش بالجيش وصبرت الكفرة اللئام
على قتال المسلمين الكرام ودار الحرب كدور الرحى واشتبك الخيل بالخيل
والعسكر بالعسكر ولم تر يومئذ الا رؤوسا تقطع وارواحا تنزع واكفا
تتطاير وضج المسلمون ضجة عظيمة بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير
النذير فاجابهم سائر القبائل ورجفت الارض من تحتهم وكان يومئذ
شعار المسلمين ياهو ياهو فوقع الرعب في قلوب الكفرة المخذولين
والامام ثابت الجنان لا يدنى منه احد الا جندله ولا يطعن احدا الا اباده
فانكشفت الكفرة بين يدي المسلمين كانكشاف الغنم من الاسد وقتل من
الكفرة الوف كثيرة لا يحصيهم الا الله تعالى وحاز المسلمون الخيل والاموال
والاسلاب واسروا يومئذ اربعمائة اسير واربع وثمانين اسيرا ومن المواشي
والابغال شيء لا يحصى واخذوا ما كان في ايدي الكفرة من اموال المسلمين
التي نهبوها قبل ذلك وردوا جميعها الى اهلها ولم يقتل منهم احد الا انهم
قد وقع فيهم بعض جراحات هيبة وسلموا منها فاستدعى الامام بالاسارى
فاوقفوهم بين يديه فناس منهم ارسل بهم الى زبيد للامير سليمان المتولي
بها فاستعبدهم الامير بزبيد وناس منهم ماتوا فلله در هؤلاء المسلمين
واما بهم ولقد جاهدوا في الله حق جهاده وثبتوا صابرا للقاء العدو ومن
وبذلوا جهدهم في مرضات الله تعالى وما قصروا وحق زحزحوا الكفر
عن سريره واغمدوه في حفيره وعلا الاسلام وظهر وذل الكفر وتقهقر

كفار مقتول ٣٠٠٠ع
كفار اسارى ٤٨٤



لاجرم ان الله يقول في المسلمين المجاهدين في محكم كتابه العزيز ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين الآية
واعلموا ان الشهيد يصل الى رب كريم بجهاده ويسكن دارا لا يموت ساكنها
ولا يهرم شبابها كما قال عز من قائل لا يمسهم فيها نصب وما هم منها
بمخرجين **قال الراوي** فانثنى الامام احمد وعسكره ومعهم غنائم
جزيلة والله تعالى هاديهم عودا لي بلده هرر مويدا منصورا متوجا
محبورا وكان عمر الامام يومئذ احد وعشرون سنة ثم بعد ذلك رجعنا
الى الحديث الاول **واما** ما كان من قبال الصومال فانهم لما بلغهم خروج
الامام المجهة لحبشة وصل شخص يسمى حرابوا مقدم قبيلة من قبائل الصو
مال تسمى مرتجان الى نصف طريق بلاد هرر وتحقق خروج الامام الى ارض
الحبشة فانثنى راجعا الى بلده وكان في الصومال قبيلة اخرى تسمى هبر
مقدى كان طلب منهم الامام الزكاة فمنعوها منه وقطعوا الطريق وا
وافسدوا البلاد فسار الامام الى مكان يسمى رغبود بين بلاد المسلمين
وبلاد الكفرة كانه يريد بلاد الحبشة ثم انثنى راجعا الى بلاد الصومال
المفسدين فانهزم الصومال وتبعهم الامام احمد الى قريب من البحر مسيرة
يوم ونهب بلادهم نهبا ذريعا واخربها وانثنى راجعا الى بلاده وكان الصومال
الذين دخلوا على الامام احمد والسلطان المتقدمة اورعي عثمان ابون
مع الامام كما ذكرنا اولا نهبت بلادهم قبيلة هبر مقدى الذين هزمهم
الامام فاشتكت قبيلة جري عند الامام وقالت له انهم ما نهبوا
بلادنا الا لكون انا دخلنا عليك وصلحنا معك فتعب الامام احمد
ورتب عساكره وسار الى بلاد الصومال الى هبر مقدى الذين كانوا

يقطعون

عمر الامام سنة ٢١

بلد رغبود

يقطعون الطريق وينهبون اموال المسلمين مرة بعد اخرى فظفر
بهم الامام فنهب اموالهم مرة بعد اخرى واخرب بلادهم وخلاها رمادا
وانثنى راجعا الى بلده فتعجبوا الصومال من نهب اموالهم وخراب بلادهم
فوصلوا الى الامام ومقدمهم حرابوا وجميع الصومال ووصلوا معه واصطلحوا
مع الامام صلحا تاما مليحا ثم ان الامام تجهز الى الجهاد يريد بلاد الحبشة
وجيش الجيوش والصومال ومقدمهم حرابوا وساروا تحت ركابه وجمع
الامام جموعا كثيرة وشن الغارات وسار هو والمسلمون الى بلاد الكفرة ووصلوا معه
الى موضع يسمى واذومنيك من بلاد الفطجار ولم يلقوا قتالا ولا حربا وكان
بينهم وبين ملك الحبشة مسيرة يوم ونصف يوم فاستشار المسلمون فيما بينهم
بالمسير وكان الامام وجملة من الامراء يقولون نسير ونهجم على الملك فانما هي
الا احدى الحسنيين اما ظهور مع الاجر والغنيمة او شهادة في سبيل الله
والجنة بفضل الله واكثر العساكر يقولون نرجع الى بلادنا من هاهنا وغنم المسلمون
غنائم كثيرة ورجعوا **قال الراوي** فتعب الامام وبكا بكاء شديدا
حتى احمرت عيناه من شدة البكاء على رجوعهم وعدم موافقتهم ووصلوا
الى هرر من بر سعد الدين فما استقر الامام حتى عقد راية وسلمها الامير
منصور بن محفوظ الجاتري وضم له ماية فارس وارسل معه من الرجل الفين
او اكثر وامره ان يسير الى الحبشة الى بلاد تسمى فيجي فسار الامير المذ
كور حتى وصل اليها فلم يلق بها حربا وغنم غنائم جزيلة من الرقيق والدواب
وغير ذلك وانثنى راجعا الى البلاد وعقد الامام راية اخرى وسلمها الموزير
على وضم له خمسين فارسا والف راجل مستعدين للحرب والقتال وامره
ان يسير الى دواره الى بلد تسمى ونبارية فسار الى ان وصل اليها ولم يلق

بلد واذومنيك دفقجار

بلد فيجي

ونبارية

نهر زمينت

بهاحربا فغنم غنائم كثيرة ثم انثنى راجعا يريد بلاد المسلمين فبينما هو في
اثناء الطريق راجعا التقت عليه اهل دوارو برجالها وبطارقتها وفرسانها والتقوا
في موضع يسمى زمينت وهو نهر جاري كثير الماء فالتقت الفرسان بالفرسان والابطال
بالابطال وكان بطريقهم يسمى أربع شمل وهو من الجبابرة وكانت خيولهم وعساكرهم
لا تعد فوقع الحرب بينهم وتضاربوا وتطاعنوا حتى انكسرت الرماح وكلت السواعد
من كثرة ضربهم في اعناق الكفرة وهامات رؤسهم فحمل فارس من فرسان المسلمين
يسمى الامير مجاهد بن علي بن عبد الله القضي ستوحة وهو فارس مشهور واسد
عفور حمل على البطريق أربع شمل وضربه ضربة جندله صريعا وعجل الله بروحه
الى النار وبئس القرار وحمل فارس من فرسان المسلمين يسمى نور على بطريق من
البطارقة وضربه على عاتقه جندله بها صريعا ثم اشتد الحرب وعظم القتال
فقاتل المسلمون قتال الموت وضجت المسلمون بالتهليل والتكبير والصلاة على
البشير النذير فولت الكفرة الادبار وصدقهم المسلمون ضربا وطعنا وقتل
من الكفرة شيء لا يحصى ولم يقتل من المسلمين احد وانثنى الوزير علي الى
بلاد المسلمين ظافرا بالنصر والغنائم **قال الراوي** ثم تجهز الامام احمد
ابن ابراهيم الى بلاد الكفرة وجهز عساكره من الصناديد والابطال من اهل
الحرب والقتال ثم عقد راية بيضاء وسلمها للوزير علي نور وضم له مائة فارس وتريد
ثم عقد راية حمراء وسلمها للامير حسين الجاتري وضم اليه مائة فارس وكانت
راية الامام يومئذ صفراء وتحتها مائتا فارس من الشجعان والابطال اهل الحرب
والطعن والضرب وهم جرثومة القتال ورجالهم سبعة الاف وامر على
الرجالة خمسة انفار احدهم يسمى تقديمه وكان يومئذ مسلما وارتد في آخره
والعياذ بالله من ذلك آمين وقتل كافرا والآخر عبد الكريم بن عثمان المعروف

يدوارة

11

يدوارة والثالث يسمى عمر بن عبد الله والرابع عثمان بن عبد الله من اهل
سيم والخامس اسمه محمد كل هولاء ممن دخل في دين الاسلام فرتب
الامام عساكره ووصاهم ان لا يولوا الادبار ثم سار الامام في عسكر جرار
وفرسان وابطال ما منهم الا من يلقى مائة من الكفرة وتريد وشنوا الغارات
الى ان وصلوا الى موضع زميرد بن من بلد المسلمين وبعضها للكفرة واعدوا خيولهم
وعساكرهم وتشاوروا فيما بينهم واجمعوا الشور الى ارض دوارة **قال الراوي**
رحمه الله تعالى حدثني ابو بكر بن اسماعيل وكان يومئذ ممن حضر انه قال
ثم ساروا الى موضع يسمى كحل بري من ارض دواره ولقوا هناك حربا من الكفرة
الرجالة قد اجتمعوا ولزموا الطريق طريقا ضيقة للمسلمين وحاربوا فيها المسلمين
فظفر بهم المسلمون بنصر الله تعالى فانهزم الكفرة وقتل منهم جماعة وكانت
هناك كنيسة تسمى زهرق للملوك المتقدمة فحرقها المسلمون وانثنوا راجعين
يريدون بلادهم وكان للكفرة حيلة في موضع يسمى كوب بين بلد المسلمين
وبلد الكفرة فتشاور المسلمون فيما بينهم فناس منهم يقولون نرجع الى بلاد
المسلمين وناس يقولون نرجع الى بلاد الكفرة وناس منهم هربوا بالليل من غير
علم الامام يريدون بلادهم فركب الامام ورائهم فلحق بعضهم فردهم
بالضرب **قال الراوي** لما وصل العساكر الى كوب قالوا للامام ما نروح الى
بلد الحبشة الا اذا رجعت زوجتك دلونبرة الى بلاد المسلمين ولا تروح معنا
الى بلاد الكفار لان الامراء الذين قبلك لم يوجد منهم احد خرج بزوجته
الا انت فقالت زوجته دلونبرة انا لا ارجع فسار بها الى بلاد الكفرة الى ان
ورتب الامام عساكره وجيوشه وسار بالليل يريد بلاد الحبشة حتى
وصل الى عواش وهو نهر كثير الماء يدور على بلدان كثيرة في ايام الخريف

زمر غد بلد

كحل بري

جماعة

حلة

زوجة الامام

دلونبرة

ولم يقد راحد بتعداه الاعلى أخشاب يرنطونها بجلود البقر من تحتها مثل
السنبوق تسمى بكلامهم كجي وهو متصل بالت اموت الى ان يسكب في البحر
المالح الذى بجنب زيلع فتشاوس المسلمون فيما بينهم من اجل الغنيمة لانهم
لما دخلوا أرض دواره وكان بينهم عقد على ان من غنم شيا كثيرا أو قليلا
فهو بين العساكر بالسوية فناس منهم غنموا وناس منهم لم يغنم لأجل عناد
كان سبق بينهم فلما وصل المسلمون الى عواش ذكروا الغنيمة فقال المسلمون
لانغنم ولا نأخذ شيا وما غنمناه فهو لله تعالى جميعه والا من غنم شيا
فهو له غنيمة فاستشار الامام الجرادين من قبائل شجرة فقال له افعل
ذلك فح قال الامام للجيش اذا اخرجتم الخمس فكل من غنم شيا فهو له ثم رتب
الامام احمد جيوشه وقسم العساكر ثلاث فرق فرقة امر عليها الوزير عدلى
وامر ان يسير فى جنب اليمين من بلاد افات وكان صاحب شوى وعقل ورأي
وفرقة امر عليها الوزير نور بن ابراهيم وامره ان يسير فى جنب اليسار
من افات وفرقة الثالثة فيها الامام ومعه الفرسان الأمجاد والابطال
الاجواد وسار فى الوسط بين الفرقتين **قال الراوي** فاما ما كان
من امر الوزير عدلى فانه سار في جنب الأيمن ولم يكن له علم بالكفرة
فبينما هو سائر فى الطريق فاذا هو بخيام مضروبة وفيها جيوش الكفرة
وبطارقتهم وكان اميرهم على البطارقة وناج جان معناه بلغتهم اسد الملك
وناج المعروف بصاحب افات وهو من اهل الشجاعة فلم يمهلهم المسلمون
الى ان حملوا عليهم واقتتلوا قتالا شديدا فى اول النهار وكان فارس من فرسان
المسلمين يسمى فرشحم سطوت من اهل دواره وكان نصرانيا وانتقل من
بلد الكفرة الى بلد المسلمين واسلم ودخل فى دين الاسلام وحسن اسلامه

ونشا

ونشا نشأة حسنة وكان من الفرسان المعدودين المعروفين بالنجدة وكان
بخيل جسيم فقاتل على بيضة الاسلام فح حمل على البطريق الملعون
وناج جان وضربه ضربة جندله بها صريعا وعجل الله بروحه الى النار
وبئس القرار فح انهزمت الكفرة وولوا الادبار وقتل منهم خلق كثير
لا عدد لهم وغنم المسلمون خيامهم واموالهم بالاجمع واما الكراع والا
لات والمواشي شيء لا تحسب وسبوا نساءهم واموالهم وسبوا ابنت خالة
الملك وناج سجله بن نادو بن آدماش بن ترآقوب فاعطاها الامام
للوزير عدلى فوصل بها الى بلد المسلمين وفداها ملك الحبشة من الوزير
عدلى بخمسين أوقية من الذهب الأحمر **قال الراوي** واما الفرقة التى
فيها الامام فانهم قصدوا الى أنطوكيه موضع مجمع الملك والكفرة
وكان دليل المسلمين على الطريق رجلا يسمى سبجو المعروف بسقر وكان يومئذ مسلما
وارتد بعد ذلك وتنصر ثم انه لزم اثنين من الكفرة واوقفهم بين يدي الامام
واستخبرهم الامام عن الكفرة فقالوا لا نعرف إلا البطريق وناج جان فانه قصد
طريق الوزير عدلى وكان فى أنطوكيه كنيسة للنصارى فدخلها المسلمون من
الكبار مثل الامير حسين بن ابى بكر الجابري صاحب دواره بعد الفتح والا
مير على صاحب عنبوت بعد الفتح والجراد أخموش وكوشم ابو بكر والشيخ
الزاهد الكبير حامد بن الزاهد للفاضل الشيخ واشر ودخل الامام ومعه
زوجته دلنبرة بنت الامير محفوظ فلم يجدوا فيها شيئا من الاموال فحرقوها
وخربوها فبينما هم كذلك اذ وصل بشير من الوزير عدلى يبشرهم بالنصر والظفر
والغنائم وبقتل البطريق وناج جان فسر المسلمون سرورا عظيما ودقوا
النقاقير والطاسات **واما** ما كان من الفرقة التى فيها الوزير نور فسار فى

جهة اليسار من أنطوكية وغنم ورجع الى الامام وكذلك الوزير عدلي
واجتمع المسلمون في أنطوكية وضرب الامام خيمة بيضاء في ارض انطوكية
من بلد الحبشة من بلاد افات فلما كان وقت العصر نظر المسلمون الى طلائع
الكفرة قريب منهم فركب الامام ورائهم ومعه جماعة من الفرسان والمحطة
مكانها فانهزم الكفرة وقتل منهم واحد قتله كوشم ابوبكر وكان هو يومئذ أ
فارسا فنزل من فرسه وقتله وانثنى الامام واصحابه راجعين الى المحطة
ومن اليوم الثاني اغاروا المسلمون في ارض إفات والخيمة مضروبة مكانها
وغنم المسلمون غنائم كثيرة من الرقيق والآلات ورجعوا بعضهم الى المحطة
وبات ناس منهم في موضع الغزو من الصومال وغيرهم ومن العساكر للعروفي
بلهم الغزاة ومن عساكر الامام ومن اليوم الثالث تلقاهم الامام في الطريق ومعهم
غنائم كثيرة ومن بنات البطارقة واولادهم شئ كثير وفي اليوم الرابع رتب
الامام عساكره وسار يريد مدينة جنك بله ودليلهم الامير احموش فارس جنك بله
في مقدمة الجيش ومعه راية حمراء وسارت عامة يومهم في طريق ضيق في
هبوط وصعود وتعب الناس وزوجة الامام يومئذ حملها الرجال على الرقاب
من ضيق الطريق وكان وقت غروب الشمس فضرب خيمة الامام احمد في موضع ذق كثير القات
يسمى ذق كثير القات ضربها الامير احموش بعد تجهد جهيد في اول العساكر
وكان الذي يضرب الخيمة في آخر القوم يسمى الجراد عبد الناصر فقال له احموش
وهو يضرب الخيمة لما اتعبتم نصرك الله يا عبد الناصر ما اقواك على ضرب
الخيمة قال الراوي فلما مضى شئ من الليل وصل الامام احمد في السا
قة في آخر الجيش الى الخيمة والمحطة وهم قد تعبوا من عسر الطريق فناموا

ولم يأكلوا

ولم يأكلوا شيئا من كثرة التعب ومن الصبح سارت العساكر الى موضع يسمى
بازملي في ارض إفات من بلدة الكفرة وهو موضع مانع اتوا ليلتهم ومن بازملي بلد
الصبح دخلوا الى جند بله من ارض الحبشة ويملكها ملك الحبشة ويسكنها المسلمون
ويعطون الجزية للملك فتلقوا اهل جند بله من المشائخ والفقهاء والتجار واهل
البلد للامام احمد واكرموهم واعانوا المسلمين بعشرين اوقية من الذهب الاحمر
وكان الامام يومئذ فقيرا فخرج العساكر والامراء من الذهب وقالوا للامام نعطي
هذه الذهب لزوجتك دلونبرة فغاب الامام من ذلك وقال هذا بسبب الجهاد
فتشفع الامراء الى الامام في ذلك وغلب الامام ان يشفعهم وهو الامير حسين الجانوي
والوزير عدلي والجراد ذيني والامير علي صاحب عنقوت وابى ان يقبض الذهب
لزوجته وغلبهم من ذلك وقال لهم لا تحل لها هذا لانه معونة للاسلام ولا
اعطيها منه شيئا فانفقها للجهاد عفى الله عنه وارسل بالذهب الى عند الشريف
محمد الشاطري فاشترى له به مائة سيف وشهد وابها واقعة شنبرا كوري
وكانت معاونة للمسلمين ولقي الامام تجارا من الكفرة في جند بله ومعهم مال
الملك الحبشة فقتلهم في وسط البلد واخذ اموالهم وبغالهم وبرازيتهم باحمالها
وجلس الامام بعسكره يومين في جند بله ثم سار وقت العصر من جند بله
ومعهم مال ملك الحبشة يريدون بلد المسلمين فباتوا قريبا من عواش ومن اليوم
الثاني سار ودليلهم سار بهم غير الطريق حتى دخل بهم ارضا وعرة كثيرة الشجر
فاستخبر الامام الدليل عن الطريق فقال الدليل هذه الطريق المعروفة والآن
اندرست من قلة السير فساروا غير بعيد فما دروا الا وهم في وسط الاشجار
الملتفة وقد اشتبك بعضها في بعض ولا يعرف كيف الطريق وحيرتهم الاشجار
عن المسير فاستشاروا فيما بينهم وقالوا للدليل كيف السبيل الى الطريق فقال الدليل

إن سرت بكم الى الطريق العليا طالت الطريق علينا ولا فيها ماء ولا تصلوها إلا
اليوم الآخر وكان المسلمون قد توسطوا في الأشجار فقال الدليل وكذلك إن سرت
بكم الى الطريق السفلى تعبت الناس في المسير من قلة الماء فتحير المسلمون وكثر
صياحهم وعجيجهم فقال الامام للجيش مكنوا السيوف في الأشجار وكانت
أشجار كبار فامتثلت العساكر شورة وقطعوا الأشجار بالسيوف من وقت
صلاة الضحى الى أن دنت الشمس للغروب فخرجت العساكر الى الطريق الواضح
قال الراوي رحمه الله تعالى لما أشار الامام على العساكر بقطع الأشجار
وتعبوا وقالوا كنا نقاتل الكفرة والآن صرنا نقاتل الأشجار فلما خرجوا الى — قطعوا الأشجار
الطريق الواضح فتعجبوا وشكروا الله والامام على شوره وتعدى الجيش نهر عواش
وهو ملآن الماء وساروا يومين من عواش ومن اليوم الثالث وصلوا الى موضع — نهر
يسمى كوب وهو نهر كثير الماء وقت صلاة الصبح فلم يستقر بالجلوس حتى ثار من — كوب
ورائهم غبار ملأ الجو فلم يروا لا جبلا ولا شجرا من كثرة الغبار وظن أن
أحدا من الكفرة وراءهم ورتب الامام عساكره وركبوا خيولهم ولبسوا آلاتهم
وركب الامام فوصل الوزير عدلي الى الامام فقال له أنت لا تركب ونحن نركب
ونكفيك ونأخذ الخبر فقال الامام لم لا أركب أنا رهبت أقتدي بالرهبان والحق
قد استبان ثم أرسل الامام خيلا تكشف له الخبر فجاءت الخيل وقالوا لم يكن
أحد من الكفرة لكن هذا الغبار من الأفيال وبقر الوحش وبعد سار المسلمون حتى
وصلوا الى الدبر وهو موضع من أطراف بلاد المسلمين وضرب الامام هناك خيمته
البيضاء وأخرج الخمس من الغنائم حتى من الخيط والمخيط وكان عدد الخمس من الرقيق — وقف على عدد الخمس
خمسمائة رأس ومن البقر ألف رأس والبغال شيء كثير ودخل الامام الى بلده — ٥٠٠ من الرقيق
هرر منصورا مؤيدا مسرورا ففرق الخمس الى ثمانية الأصناف الذين ذكرهم — ١٠٠٠ من البقر
الله في كتابه العزيز ولم يقر له قرار في البلد حتى أنه تجهز للغزو مرة — ١٢٠١ بغال كثير

اخري

وقف على ارسال الامام على القبائل

أخري رحمه الله تعالى قال الراوي وأرسل الى جميع القبائل من
الصومال وغيرهم وأرسل لهم من غنائم الحبشة وكتب لهم كتابا يحضهم على الجهاد
وأمرهم أن يبادروا الى طاعة الملك العلام ثم كتب قوله تعالى انفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله وقال في آخره ذلك من ينصر
دين الله فالله ناصره ومن استغنى فإن الله غني عنه ثم بعث الكتب مع
ثلاثة نفر وأقام ينتظر جوابهم وكان بعث على جوتا بن آدم وح أبوه من الأبطال
الشجعان قتل شهيدا رحمه الله تعالى في بالي أيام السلطان محمد ارسله الى قبيلة
من الصومال تسمى قبيلة يبري وأرسل الى قبيلة تسمى جري وهي قبيلة متان
ابن عثمان بن خالد الصومال صهر الامام وكان هو مقدمهم وسيدهم وهو من
الأبطال الفرسان الكرام قتل شهيدا بالعنبا كما سيأتي ذكره وأرسل الى قبيلة
مرنجان ومقدمهم حرابوا بن جوتيا تندروس ابن آدم وأرسل الى جميع الجهات
يحضهم على الجهاد في سبيل الله تعالى وكان ملك الحبشة وناج سجد بن نادوا
أرسل الى بلاد المسلمين تجارا ومعهم من الذهب والورس والعاج والزباد والرقيق
وأموال كثيرة للملك وكانوا قد باعوا بضاعتهم في بلاد المسلمين وتعدوا البحر
الى الشحر وعدن وانثنوا راجعين يريدون بلادهم الى الملك فأعلم الامام بهم
وأخذوا أموالهم وصارت غنيمة للمسلمين وفرقها على القبائل من أجل
الجهاد في سبيل الله تعالى واستعانوا بالمال على الكفرة فقدم رجلين مبشرين من
الطريق الى الامام أحمد بقدوم القبائل وقالا له وما قرأت كتابك على أحد إلا
وبادروا الى طاعة الله تعالى وأجابوا دعوتك وقد تجهزوا في العدد العديد
والزرد النضيد والقبائل تتلوا بعضها بعضا قوم في أثر قوم وقبيلة في أثر
قبيلة فكان أول قبيلة وصلت الى الامام قبيلة هبتر جلدلي مع سيدهم

ومقدمهم احمد جري بن حسين الصومالي وحطوا في موضع يسمى قشبه قشبه
من أعلى وادى هرر وأظهروا عدتهم وآلاتهم وركبوا خيولهم وكانوا فرسانا وأي
فرسان ورجالا وأي رجال فسر بهم الامام سرورا عظيما وتواجهوا مع الإمام
فتقبلهم تقبلا حسنا وكساهم وزودهم وكسا مقدمهم احمد جري كسوة فاخرة
ثم طلعت بعدهم قبيلة جري ومقدمهم ستان بن عثمان بن خالد الصومالي
وقد أظهروا آلاتهم وسلاحهم وركبوا خيولهم وتوشحوا بقسيهم وواجهوا
الامام ثم أمرهم الامام ان يتقدموا الى موضع يسمى سيم ومع كبيرهم امرأته سيم
فردوس أخت الامام احمد فتقدم هو وعسكره ثم طلعت من بعدهم قبيلة
زربة ومقدمهم سلطان محمد بن عمة الامام ومعه من الرجالة الصناديد الف رجل ١٠٤٠
وستون رجلا وخيلهم اربعون فتقبلهم الامام واكرمهم وجلس في هرر وسر خيل ٤٠
الامام بذلك سرورا وشكر الله تعالى ونزل القوم حول البلد كل قبيلة
متفرقة عن صاحبتها وتخيرت قبيلة مرتخان ومقدمهم حرابوا وكان
رجلا يحب الفتنة والمعالقة وكان كثير الحيل يحب المكر والخديعة فرتب الامام
ناسا من عسكره وسار الى مرتخان وواجه الامام حرابوا وقبيلته وقال له الامام
مالك تأخرت عن الجهاد فشكى ضرورته وتعلل عند الامام بعذر ماله صورة
فاعذره الامام فقال له ماعندك خير برحي رفع أمر حرابوا ابن أخيه على
قبيلة مرتخان وضمهم الى الامام وكان عدد خيلهم تسعين ورجلهم سبعمائة خيل ٩٠
ويريدون وتخلف حرابوا وانثنى الامام ومعه قبيلة مرتخان راجعا الى بلده رجل ٧٠٠
هرر ثم تجهز الامام الى الحبشة للجهاد في سبيل الله تعالى وجهز الجيوش
والعساكر وسائر القبائل وأنفق الامام صيغ نسائه واثاث بيته على
القبائل والجيوش في آلات الحرب ولا يدخر لنفسه شيئا عفى الله عنه
راغبا في ثواب الله تعالى الكريم طالبا من الله ان يسكنه في جنات النعيم

ويرزقه

ويرزقه حورية من الحور العين ويسبل عليه رضاه العميم ثم عول على المسير
الى الحبشة فسار والجيوش والقبائل يتلوا بعضها بعضا وقد نشروا اعلامهم وخرج
الامام بامرأته دلونبرة بنت الامير محفوظ وكانت حاملا ووصلوا الى بلدة
تسمى زيفة من بلد المسلمين كثيرة الطعام والخيرات فتلقاهم الجراد دين بن آدم
وكان صالحا يحب الفقراء والمساكين كثير الذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فأكرمهم
وأضافهم وكذلك الجراد شمعون والجراد كامل صهر الامام متزوج على أخته مونسة
بنت عثمان والامير مجاهد اكرموا الامام وعسكره اكراما بليغا وكذلك اسمانوي
كل هولاء اكرموا الامام اكراما عظيما وجلس الجيش في زيفة ستة ايام وولدت
زوجة الامام احمد دلونبرة في زيفة ووضعت غلاما اسمه محمد وتأخرت
عن الغزو بسبب ذلك عند أخت الامام المسماة مونسة ثم سار المسلمون
يريدون أرض الحبشة حتى وصلوا الى موضع يسمى الدير وهو نهر كثير الماء
فاجتمع المسلمون وابطال الموحدين بالاجمع صغيرهم وكبيرهم هناك **قال**
الراوي فاتصل الخبر الى ملك الحبشة وناج سجد وهو في أرض بادجي خبر
المسلمين وقدومهم واعلمه الجواسيس أن المسلمين قاصدون نحوك يخربون
بلادك ويحرقون كنائسك وهم قوم مجدون مشمرون فجمع الملك بطارقته وحجابه
وخواص مملكته وسار من بادجي الى بيت امحره وهو اصل مملكته ومملكة آبائه
وأجداده وبيوتهم ومساكنهم المعتمدة وخلف في بادجي بطريقا من بطارقته
(أو ربحي وكان مسلما ابوه مسلما اسره الكفرة في زمن السلطان محمد)
يسمى عثمان بن دار على وارتد عن الاسلام وتنصر وبطرقه الملك وبعد ذلك
تاب ورجع الى الاسلام بعد أن ولد له في بلاد الكفرة أولادا كثيرة وجاهد
وقتل شهيدا بالعنا كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما وصل الملك الى
بيت أمحره جمع الجموع وجيش الجيوش واجتمع عليه أهل دين النصرانية قبائل

التجري وقبائل أقوا وقبائل كحام واهل بجي مدن واهل العنقوت واهل قده
واهل فجق واهل التجري وانقلبت الحبشة باسرها وكانت بطارقة التجري المقا
دمة منهم اربع وعشرون بطريقا كل بطريق تحته جيش كثير لا يحصى وكذلك
اهل بجي مدن واهل العنقوت واهل قدة واهل فجق وهم عساكر كالجراد المنتشرة
لا يحصيهم الا الله تعالى واجتمع جميع النصارى وعساكر الكفرة وجيوشهم
في بيت أمحره في العدد العديد والزرد النضيد والآت مستعدة **قال**
الراوي المؤلف رحمه الله تعالى حدثني عباس وهو رجل من المسلمين
وكان ممن حضر عند الملك يومئذ في بيت أمحره وكان يومئذ مرتدا ورجع الى
الاسلام وحسن اسلامه أنه قال له الملك إنش ما تقول يا عباس إذا
رأى الامام هذه العساكر أيقوم لحربي أم لا قال فقلت له فإنه لا يبرح بنفسه
الا رجلي الحسينين وأما ما يكون من امر العساكر لا أعلم به فقال الملك للعباس
صدقت ولو قلت ان عسكر الامام يثبتون لحربي لكنت بقتلك ولا كنت أستأمنك
فلقد أحسنت حين قلت لي لا أعلم **قال الراوي** وأما ما كان من أمر
البطريق أورعي عثمان المرتد الذي خلفه الملك في بادجي فإنه جمع الجموع من الكفرة
مثل اهل دوارو واهل بالي واهل وناج جدب واهل وناج عنبا واهل الماية واهل
ازعن واهل الجبر واهل فطجار واهل الداموت وكانت البطارقة المتقادمة سبعة
وكل بطريق تحته عسكر كثير وما كان في زمان جد ملك الحبشة في فطجار الا بطريقا
واحد مقدم وهذا الملك عمل سبعة من البطارقة يغاير بينهم حتى يجاهدوا
المسلمين ولكثرة العسكر وطوائف الكفرة لم يبق في مملكته احد الا اجتمعوا
على حرب المسلمين وعلى أن يصدوهم عن بلادهم وكنائسهم وعن كنيسة الملك
التي في بادجي الذي هو في موضع بيونه لأن الامام نوى انه يحرقها وهم يقولون

مايصل

مايصل الكنيسة الى ان نقتل عن آخرنا وجمع البطارقة عساكره وجيوشه في بادجي
منتظرين الامام وكذلك ملك الحبشة منتظر للامام في بيت أمحره بعسكره
وجيوشه **قال الراوي** وأما ما كان من أمر المسلمين لما اجتمعوا في الدير
وساروا منه مسيرة يومين ووصلوا الى موضع يسمى بقل زر وهو نهر كثير الماء
فجمع الامام عسكره وعبا جيوشه وجيشهم ثم عقد راية بيضا وسلمها
للوزير عدلي وضم اليه أهل سيم ومن قبائل الصومال قبيلة هبر مجازلي وقبيلة
احمد جري ومعهم مايتا فارس وألفي راجل كأنهم أسود ضارية وأعيان الفرسان
من المجاهد بن الملساي الأمير مجاهد سوحه وابتسما نور والجراد شمعوت
والجراد برهان وتلوعبه وعلوش بن الهنجر أيوب وخالد الوردي وكان
دليلهم على الطريق وكان من الأبطال الشجعان الفرسان الرجالة وضمن خالد وهو
كذلك من الفرسان المعروفين بالشجاعة والاورعي قطا بن عمر صمتر الجراد
محفوظ وفرشحم عثمان يماخ وأماج احمد بن الحسين وسارة ابوبكر ومومينا
ابوبكر ودلى سجد فارس سيم وشوم ورداي وهنجن عثمان ودراي كل هولاء
ممن دخل في دين الاسلام وحسن اسلامهم وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده
والسيد الكامل المجاهد الزاهد وأشرة الشيخ حامد بن الزاهد الكامل وكان
من العلماء الزاهدين الورعين وأتباع هولاء الفرسان ثم عقد راية حمرا وسلمها
لصهره متان بن عثمان بن خالد الصومالي ومقدمها وفارسها وأشجعها وأبطلها
وضم له من الخيل مائة فارس وعشرة فرسان ورجالة ثلاثة الآف وضم له
قبيلة هرتي وقبيلة جران وقبيلة مزرة وكل هولاء من الصومال ثم
عقد راية ثالثة مختلطة بالصفراء والحمراء وسلمها للوزير نور بن ابراهيم وضم
له قبائل شوى وقبائل هرجايا وكان مقدمهم يومئذ محمد بن ابراهيم أخو الامام

بقل زر
٢٠٠ فارس
٢٠٠٠ راجل
الملساني بلغة العرب أعقل القوم وأعرفهم
١١٠ فارس
٣٠٠٠ راجل

وعسكر جرير مقدمهم أخوا السلطان عمر دين من أمه وكان عدد خيولهم
مائة ومن الراجل الفين وضمهم الى الوزير نور بن إبراهيم وأعيان الفرسان منهم خيل ١٠٠
الشيخ دواو والشيخ زماكه والجراد علي فنفله وجوتنا ابراهيم صاحب جدايا راجل ٢٠٠
وفرشحم وسن جي وجوتنا عثمان وكل هولاء فرسان شجعان وأتباعهم وراية
الامام احمد بيضاء وهي يومئذ في القلب بطرفها حمراء وعلى دائرها مكتوب
عليها بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحا
مبينا الى قوله نصرا عزيزا نصر من الله وفتح قريب كتب الله لأغلبن
الى عزيز وكان حقا علينا نصر المؤمنين إنا لننصر رسلنا الى الاشهاد ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين الى غالبون ربنا افرغ علينا صبرا الى الكافرين ربنا
افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى
الى قوله والله عليم بالظالمين لقد سمع الله قول الذين قالوا الى عذاب الحريق
ومكتوب في وسطها اربعة أسطر متواليات السطر الاول ألم تر الى الذين
قيل لهم كفوا ايديكم الى قوله قل متاع الدنيا قليل والسطر الثاني حصنتكم
بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا ودفعت عنكم السوء بألف ألف لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم والسطر الثالث وللآخرة خير لمن اتقى واتل عليهم
نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا الى قوله من المتقين والسطر الرابع هذا
البيتان قيل كان علي بن أبي طالب كتبها في رايته ۞ الحرب إن باشرتها ۞
فلا تكن منك الفشل ۞ واصبر على أهوالها ۞ لا موت الا بالأجل ۞ وكان
كتبها يومئذ سيدي الفقيه الولي الصالح مفتي المسلمين سيدي أبي بكر
ابن نصر الدين محمد المكنى بأرشونة وهو من شهد وقعة شنبراكري مع
الامام احمد وشهد باقي الوقعات معه وهو من الصالحين كثير القراءة لا يسير

ولا يقعد

ولا يقعد ولا يقوم ولا يركب الا وهو يدرس القرآن وهو خطيب المسلمين
وامامهم الذي يصلي بهم وكان اذا اقرأ في الصلواة كان لا يقرأ الا بآيات الحرب
والقتال وما نزل من الآيات في فضل المجاهدين في سبيل الله وتحرضهم على ال
القتال وترغبهم فيه وكان يومئذ امام المسلمين احمد بن ابراهيم في القلب
وحوله مائتا فارس من اصحابه وصبيانه كالليوث العوابس والخيول ٢٠٠ فارس
اللوابس ومن اعيان الفرسان المذكورين بالشجاعة مثل الامير حسين
الجانري صاحب دواره بعد الفتح والامير زخربوي محمد بن عم الامام
احمد رحمه الله تعالى وكان أسيرا مع الكفرة اولا في غزوة دواره كما
ذكرناه وأوصلوه الى ملك الحبشة فارسل اليهم الامام وهو يقول له
ان هذا الماسور الذي عندك ابن عمي ونحن نرسل لك فداه من المال
فلما سمع ذلك الملك انه ابن عم الامام ارسل به الى بلدة بعيدة في
ارض الحبشة تسمى داموت فكمل ما اراد الله ان ينقذ عبده المسلم من ايدي
المشركين انقذه بقدرته حتى فك نفسه من الاسر والقيد ولم يزل
يسير بالليل ويكمن بالنهار وحده من الفيافي والقفار حتى وصل الى بلاد
المسلمين قبل وقعة شنبراكري باربعة اشهر وشهد شنبراكري وباقي
الغزوات وجاهد في الله حق جهاده ومن اهل الشجاعة والكرم والقوة والباس
كما سياتي ذكره وكونيثم ابو بكر وكان صالحا زاهدا عابدا مجاهدا مرابطا
استشهد بدواره كما سياتي ذكره والجراد احموش بن احمد وهو بطل صنديد
وفارس مبيد والجراد عبد الناصر صاحب الجتر بعد الفتح وهو من الصالحين
المجاهدين ومن الشجعان المذكورين البازلين المهج في سبيل الله تعالى
وهو من اهل بيت الامام وخادمهم وممن نصح معه في جميع الامور

وصنبر الله بن الفارس البطل وكان اذا انظر الكفرة لم يتماسك الأان يصليه
بمسكوه ويكون مثل البعير الهائج وقد خرج الدم من مناخره غضباً لله
وشوقاً الى الجهاد في سبيل الله وفرشحم سلطان بن علي من قبائل يملي
وصاحبه نور بن نصر بن علي والجراد صديق بن علي وتولى شرخه بعد
الفتح وفرشحم دبن وكان هذا الرجل عند الحطي وهو مسلم على دينه
بعد موت الامام ونزل مع الأمير نور بن الوزير مجاهد الى بلد المسلمين
الى مدينة هرر وتوفي بها رحمه الله تعالى وتولى لقاية بعد الفتح وفرشحم
علي صاحب عنقوت بعد الفتح والأوزعي محمد بن عبد الواحد والامير ابو بكر
الملقب بقطبين عبارة عن النحيف وهو من الشجعان المذكورين والفرسان
المعدودين ممن يضرب بهم المثل وجوتليا نيد روس بن ادم وجاشا عمر
تولى بعد الفتح ارض ولجة من طرق اباوين واباوين نهر كبير يدور وينصب
في نيل مصر وخلي بن أقوا واحمد دين بن خالد بن هركابا محمد والجراد
عثمان بن جوهر صاحب جان زلق بعد الفتح والأوزعي أبون بن عثمان بن
سليمان بن السلطان محمد بدلاي من ذرية سعد الدين وهو من الشجعان
الأبطال وبشارة بن جوشا استشهد في وقعة المائة كما سيأتي ذكره وأتباعهم
ما منهم الامن يلقى مائة من الكفرة ويزيد قال الراوي المؤلف
وسار المسلمون من بقل زر حتى وصلوا الى كوب وهو نهر كبير وكان بينهم
وبين نهر عواش مرحلتين وهي مفازة قفراء لم يكن فيها ماء وكان من ارض
الحبشة من هذا المكان لا يقدر يسير الا بالليل من حر الشمس وقلة الماء
فمع تشاور المسلمون بالليل فيما بينهم فناس قالوا نسير بالليل وناس قالوا
نسير بالنهار فقلدوا اخالفهم ورازقهم نبيا نهم وساروا بالنهار وقالوا ربنا

بلد
سرحة

فرشحم دبن

لقاية
عنقوت

ولجة

جان زلق

من اراد ارض صحم

خلقتنا

فاحصوه وكل هولاء كانوا اولاد المسلمين مع
بعلامات المسلمين على عواتقهم ولهن
قال الراوي



خلقتنا لا تضيعنا ثم ساروا ولم يكن لهم علم بالماء فبينما هم كذلك سائرين وقد
أجهدهم المسير من قلة الماء فبكرامة المجاهدين وبفضلهم على الله إذ هم
بماء يجري على وجه الأرض ولم يكن مطر ولا هذا المكان يعرف بالماء قبل ذلك
الآن فحطوا هناك على الماء وسقوا خيولهم ومواشيهم واستقوا من الماء وباتوا
ليلتهم ومن اليوم الثاني دخلوا عواش وكان دليل المسلمين على الطريق بو
منذ خالد الوزادي وجمي علي وازري بن دلمش وكان واحد من المسلمين يسمى
ابن دلمش سرق فرسا من خيول المسلمين على أبون داوه أخي الامير مجاهد
وقصد به الى الكفرة فاعلم صاحب الفرس للامام فاجتمع المجاهدون وقرأوا الفاتحة
عليه فلما كان وقت صلاة الضحى إذ بالفرس قد اتى بنفسه وما عرف ماجرى
على الذي سرق الفرس الى الآن فناس يقولون انه غرق في عواش وناس قالوا
إنه قتل وهذا من كرامة المجاهدين وقال المسلمون هذا من علامات النصر
ان شاء الله تعالى وساروا من عواش ووصلوا ارض مرجاني واجتمعوا في
ارض مرجاني فشكوا قبائل الصومال من قلة الزاد مع ارسل الامام احمد الامير
عدلي بجيوشه طليعة الى مكان يسمى جلبي من ارض الحبشة لاجل الميرة والامام
احمد سار من طريق كسنم ووصل الى أماجة واما الوزير عدلي فانه اخذ الميرة
من البقر وغيره وانثنى راجعا الى الامام احمد واجتمعوا في أماجة واقاموا فيها ثلاثة
ايام وهي بلدة من بلدان الحبشة ويسكنها المسلمون وهي للملك فمع وصلوا
اهلها الى الامام احمد وقالوا له إن ملك الحبشة معه قوة عظيمة وخيله لا تحسب
وعدة من الدروع والخوذ والرجال والدرق لا تحصيهم الا الله تعالى واباوك
واجدادك والامير علي والامير محفوظ صهرك والجراد ابراهيم والسلاطين المتقدمة
ممن ملك بر سعد الدين الذين لم يكن احد منهم يقصد ملك الحبشة
الى بلده ومسكنه ولكن يغزون الى اطراف البلاد ويغنمون ويرجعون واذا
تبعهم احد من الكفرة قاتلوه عما في ايديهم وانت تريد تقصد ملك الحبشة

مرجاني

جلبي

كسنم
أماجة

واعطوا الامام اهل اماجة

الى وطنه والآن لا تهلك المسلمين فقال الامام الجهاد في سبيل الله ماهو بتعب
على المسلمين فقالوا له نعم نحن ما مرادنا الا الجهاد ومن قتل منا صار الى الجنة ومن
عاش منا عاش سعيدا ونحن نعرف ان الكلب النصراني وناج سجد في قوة وكثرة
ولكن ما نحن نقاتلهم بكثرة ولا بقوة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا
الله به ثم بكوا اهل اماجه وجعلوا المصاحف على رأوسهم واضافوهم واكرموهم
ودعوا لهم بالنصر والظفر على اعداء الله تعالى قال الراوي ثم سار
المسلمون من اليوم الرابع وقت صلاة الظهر وحطوا في ارض جان زلق وكان
بجنب المسلمين جبل يقال له كستم فنظر الكفرة فوق الجبل فخرج الامام احمد
واستنخب من عسكره ثلاثين فارسا وقربوا من الجبل فنظر الكفرة المسلمين
وهم في قلة فنزل اليهم اربعة بطارقة وفيهم البطريق نصر صاحب مرحاي
في خمسين فارسا وراجل كثير فلقيهم المسلمون بقلوب ثابتة وسيوف قاطعة
ورماح نافذة وكان اول من حمل من المسلمين محمد بن ادروح على فارس من الكفرة
فطعنه برمحه فجندله صريعا وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم حمل
بعده خالد الورادي على بطريق من البطارقة فطعنه طعنة اردته بها قتيلا
لا رحمه الله تعالى ثم انهزمت الكفرة وطلعوا الى الجبل ونزلوا من ورائه وتحطم
وانحطم منهم جماعة وغنم المسلمون من الخيل اثنى عشر فرسا ومن البغال والمولي
شيء كثير وقالوا هذا اول النصر ورجع الامام واصحابه الى المحطة عند
اصحابه واهل المحطة قد اشعلوا نيرانهم واناس يذكرون الله تعالى واناس
يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم وناس يقرأون القرآن وكان الامام احمد
اسر من الكفار جماعة واستخبرهم عن ملك الحبشة وعن حربه فقالوا له اما
البطريق اوعي عثمان بن دار علي فانه في جموع كثيرة في مكان يسمى دوخم (دوخم)

وهونهر

وهو نهر كبير قريب منكم وقد وصل الى هذا النهر الجراد محفوظ رحمه الله تعالى
واما ملك الحبشة وناج سجد فانه في بيت امحر في جموعه وجيوشه وقد (ب)
قدم جيوش النجري الى دبر برهان وبطريقهم تخلي سوس معناه ارماح بلغتهم (دبربرهان)
كالبطريق للروم ومعه بطارقة كثيرة منهم بطريق فقر تيسوس وبطريق
واشوا عثمان فانه كان مسلما وارتد لعنه الله قال الراوي فحينئذ
سار المسلمون من ارض جان زلق وحطوا في باب قريق يسمى مسك وباتوا ومن (وقت العصر في باب)
اليوم الثاني وساروا الصبح وكان وقت الضحى ونظروا جماعة من الكفرة قريبا (جماعة)
منهم فارسلوا جماعة من الخيل طليعة يأتون بالخبر فاسروا جماعة من الكفرة
واوقفوهم بين يدي الامام احمد فاستخبرهم فذكروا ان الحرب بعيد من فوق
وسار المسلمون وحطوا وقت صلاة العصر على نهر يسمى حجوا من ارض القنفار (القنطار)
وكان في ذلك اليوم ريح عاصف بارد وباتوا هناك فلما كان اليوم الثاني ساروا
وحطوا في موضع يسمى مسيني قرية عمرانون فحرقوها وكذلك حرقوا الكنيسة (مسيني)
الملك والمسلمون لا يمرون على قرية من بلد الكفرة الا ويدعونها نسبا منسيا
فلما كان اليوم الثالث ساروا حتى وصلوا الى قريب باذجي وهو موضع بيوت
الملك وخزائنه واستخبر المسلمون عن اهل الحرب فما احد اعلمهم بخبرهم وقالوا
لهم ما احد من اهل الحرب في باذجي فسار المسلمون الى باذجي من غير ترتيب
ولا تعبية ونزلوا من ظهور خيولهم وركبوا بغالهم وقادوا اجنبو لهم فلما
هموا بدخول القرية واذا بعسكر الكفرة خذلهم الله تعالى قد اقبلوا كالجراد
المنتشر وهم صادون المسلمين عن دخول القرية وقد اظهروا زينتهم ورفعوا
اعلامهم وقد اقبلوا كانهم شعلة نار وهم مستعدون في الدروع الداودية
والخود العادية وبايديهم السيوف القاطعة والرماح النافذة قال الراوي

وكان ملك الحبشة وناج سجد أمرهم أن لا يقاتلوا المسلمين حتى يدخلوا
البلد ويحرقوا البيوت والكنائس وأرادوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم
ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وكان هؤلاء البطارقة الذين قدموا
با دجي منهم البطريق سرطي بيت ودد ومثل البطريق دجليان صهر
الملك وبطريق مخطنيني دواره وتجاش والبطريق اورعي عثمان المرتد
وهو بن سليمان بن محمد بن بدلاي بن سعد الدين وبطريق القطجار والبطريق
تكل تيسوس صاحب نجري فاختلفت البطارقة بينهم فقالوا هؤلاء البطارقة
المذكورون نحن ما نقاتل المسلمين حتى يدخلوا البلد ويحرقوا البيوت
والكنائس مثل ما أمرنا الملك ولا نخالف أمره فقالت بطارقة النجري
وفيهم بطريق روبنيل وبطريق آيتبر وبطريق أرون وبطريق ففر تيسوس
وبطريق واشوا عثمان وجميع النجري قالوا نحن نقاتل المسلمين قبل أن
يدخلوا البلد وقبل ان يحرقوا البيوت والكنائس ولا يدخلوها حتى
نقتل عن آخرنا فإذا قتلنا يفعلون بها ما أرادوا وحرضوا الكفرة بعضهم
على بعض على قتال المسلمين واما باقي المذكورين خانهم غلبوا من القتال
وجلسوا في اماكنهم ثم قام البطريق الجبار العنيد والشيطان المريد
روبيل وركب فرسه فلما ركب ركبوا معه بطارقة النجري بطريق آيتبر
وبطريق ففر تيسوس وبطريق واشوا عثمان وبطريق ارون واتباعهم
وكل بطريق تحته جيوش كثيرة وساروا الى باب البلد با دجي وكان بين
البلد وبين المسلمين نهر كبير يسمى شموما فسارت الكفرة الى النهر شموما
والتقاموا هناك وعبوا عساكرهم والبسوا خيولهم وركبوها وافرغوا عليهم
عددهم والاتهم وخلوا النهر حائلا بينهم وبين المسلمين قال الراوي

واماما

واما ما كان من أمر المسلمين فانهم لما قربوا من البلد ونظروا الكفرة وجيوشهم
وقد تهيئوا للحرب والقتال ثم قال الامام احمد لعساكره اركبوا خيولكم ولا
تستعجلوا القتال وانظروا مكانا يصلح للحرب ولمجال الخيل فعجلوا فسار الوزير
عدلي اول الجيش وتبعه الجيش بالاجمع والامام احمد في آخر الجيش ومعه
خمسين فارسا من الشجعان الابطال اهل النجدة والقوة الذين يضرب بهم المثل
ومن الرجال للصرابة المعروفين بالشجاعة نحو مائتين ومعهم من السيوف القاطعة
والدرق الهندية وهم خادمون للامام احمد ولم يكونوا يتقدمون عليه ولا يتا مجاذيب
خرون عنه في كل حرب وقد استعدوا للقتال ثم ركبوا خيولهم وحرضهم
الامام على الجهاد والثبات لاعداء الله تعالى وقال في اثناء ذلك يا أيها الذين
آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون واما ما كان من ا
الوزير عدلي وجيوش المسلمين الذين تقدموا معه فانهم وصلوا الى النهر الحائل
بينهم وتعدوا الماء وكان اول من تعداه رجل يسمى صبيره من قبائل الجترر وهو من
المجاهد بن المنوا ضعبن وحمل على الكفرة وحمل المسلمون معه جملة رجل واحد
واختلط الجيش بالجيش وصبرت الحبشة اللئام على قتال المسلمين الكرام ساعة
ثم انهزمت ميمنة الكفرة وثبت اهل ميسرتهم البطريق روبنيل وبطريق آيتبر
وبطريق ففر تيسوس وبطريق واشوا عثمان والتقاموا ومعهم اعلامهم كانها الجبال
الرواسي عليهم عدة مانعة من الخوذ والدروع المانعة ثم حمل الامير ابو بكر
الملقب بقطين على البطريق ارون وطعنه بالرمح في قلبه أخرج السنان يلمع من
تحت اذنه وثبت البطريق في سرجه وحمل بطريق من الكفرة على الامير ابو بكر
وطعنه في يده اليمنى فكسرها فربطوها له المسلمون فانجبرت كانه لم يكن بها
شيء وهذا من فضل الجهاد وحمل فارس من المسلمين يسمى كوشم ابو بكر

على بطريق من البطارقة وضربه بالسيف على عاتقه ولم يؤثر فيه شيأ من
كثرة ما عليه من الحديد والعدة واثناه بضربة ثانية فلم تعمل فيه شيأ وضربه
ضربة ثالثة فلم تؤثر فيه شيأ ثم حمل بطريق من الكفرة يسمى واشواعثمان
على كوشم ابوبكر وطعنه في صدره خرج السنان من لامته حتى خرج من ظهره
وطعنه اخرى كذلك وكان كوشم ابوبكر مشتغلا بالبطريق الاول بضربه وثبت
كوشم ابوبكر في سرجه وقتل فارس من المسلمين يسمى مرقوا من موالي الجراد
منصور وقتل اخر من المسلمين يسمى نصر بن آدم من صبيان منصور وقتل [illegible]
ثالث من المسلمين يسمى الصديق من اصحاب عبد الناصر وقتل رجل من المسلمين وكان
يومئذ مقدم على الراجل يسمى دل سبتر كان حمل على بطريقا من بطارقة الكفرة وكان البطريق
فارسا وهو راجل ومسك البطريق وأراد أن يقلعه من سرجه وحمل فارس من
الكفرة على دل سبتر من خلفه ولم يعلمه فطعنه من خلفه على ظهره أخرج السنان
من صدره وقتل شهيدا وعجل الله بروحه الى الجنة ونعم القرار فلما قتل هولاء
والامير ابوبكر والكوشيم قد اثبتوا بالجراح ونظروا الى اصحابهم قد قتلوا انثنوا
راجعين فلما نظرهم المسلمون وهم منهزمون انهزم المسلمون بالأجمع الى نحو الامام
احمد ونحو النهر وغرق جماعة منهم في النهر واخذت الكفرة خيلا كثيرا من خيل
المسلمين فلما نظرهم الامام احمد وهم منهزمون استقبلهم الامام بالضرب وهو يقول
لهم أين تفرون اتفرون من الجنة وما هو الا أجل قد كتب ونزل الامام احمد
من فرسه وجلس على الأرض ونزل معه الفرسان وجالت المسلمون وكثر ضجيجهم
وماج بعضهم في بعض حول الامام احمد **قال الراوي** ما نزل الامام
على الخيل الا في مكان ضيق لم يصلح لمجال الخيل قال الامير حسبني يا إمام المسلمين
إضرب الآن خيمتك ونقاتل قتال العرب يعني بهم الصحابة رضي الله عنهم

فحينئذ

فحينئذ جلس الامام وضرب خيمته فلما نظر المسلمون وهم منهزمون الى الخيمة وهي
مضروبة ثبت من ثبته الله عز وجل ووصل الكفرة الى النهر وارادوا أن يمنعوا
المسلمين من الماء وكان تحمل الكفرة على المسلمين ويردهم المسلمون ولهذا النهر ثلاث
طرق ثم قسم الامام احمد الجيش ثلاث فرق فرقة فيها الامام احمد وجلس على
الطريق الوسطى في القلب وفرقة أمر عليها متان الصومالي سيد قبيلته وأمره
الامام ان يمسك الطريق العليا من الميمنة والفرقة الثالثة استعمل عليها الوزير
عتلي وأمره أن يمسك الطريق السفلى من الميسرة فسار كل منهم في فرقة **فأما**
ما كان من فرقة متان فإنهم قاتلوا على اليمين قتالا شديدا وكانوا تارة يحملون
على الكفرة ويردونهم وتارة تحمل الكفرة على المسلمين ويردهم فكان هذا دابهم من الصبح الى
العصر ثم ارسل متان فارسا واسمه ابوبكر فعبر النهر فوصل الى الامام احمد
يطلب المعونة لما اجهدهم القتال فأرسل لهم الامام نحو خمسين فارسا من اهل
الشجاعة والقوة واعيان الفرسان منهم الأمير أحموش والوزير نور بن ابراهيم
دويكار وعبد الناصر دويكار الامام احمد وفرشحم سلطان واورعي نور وفرشحم دين بن
آدم واتباعهم وساروا الى متان واقتتلوا هناك قتال الموت وأبلوا هناك بلاء
حسنا حتى فرق بينهم الظلام وكان قتالهم أشد قتال **وأما** ما كان من الامام
احمد واصحابه فانهم قاتلوا البطريق الأوسط أعظم ما يكون وقاتلوا قتالا شديدا
ثم لله در رجل من العرب يسمى حمزة الجوفي فانه قاتل قتال الموت قدام امام المسلمين
وكان من الرجالة واثبت وأبلى بلاء حسنا والتقى الحرب بنفسه وكان لا يضرب
ناسا احدا من الكفرة الا جندله قتيلا حتى قتل منهم ناسا كثيرا وسط النهر وانقلب
ماء النهر دما احمر وثبت المشركون من فعاله ثم ثبت المسلمون لما نظروه
وهو يجندل الكفرة وكان حمزة لا يولي دبره لألف فارس من المشركين فحينئذ

قف على قتال الحمزة

دعى له الامام احمد والمسلمون بالثبات ولم يزل يقاتل في يومه والمسلمون
معه حتى فارق بينهم الظلام واما الامير الذى على الميسرة فهو الوزير عداني
وكا معه اهل القسي من الصومال من قبيلة مرتحان اهل القوس وكانوا يرمون
تارة يردون الكفرة وتارة يردون المسلمين الكفار وكان من الكفار الماية من اهل
النشاشيب المسمومة ومعهم اهل القسي قال الراوي وقد كان قال الامام
للمسلمين يومئذ اذا رموكم بالسهم فخذوه ولا تتركوه فاذا تركتموه في الارض
اخذوه ورموكم به مرة اخرى واجمعوها فأتوني بها فكانوا اذا رموهم بها اخذوه
فلما كان المغرب بعد انقضاء الحرب جا كل امير بعسكره ومع كل واحد حزمة
نشاشيب من الذى جمعه فحملوها بين يدي الامام فأمرهم الامام ان يحطوها
عند خازن من خزانه وهو اكبرهم اسمه داخل فجمع ذلك عنده فلما كان الليل
ذبح بقرة وعدم الحطب فقال داخل لاصحابه الخزان ان هولاء السموم غدا اذا هزنا
باخذه الكفار اما توقدوها وتشووا عليها اللحم فقالوا مليح ففعل فاوقدوها
وشووا لحم البقر بالاجمع وهذا من اعجب ما رايناه في وقعة شنبر اكري ٩٣٥ سنة
خمس وثلاثين وتسعمائة الا ستة اشهر واما ما كان من قبيلة مرتحان فانهم
كانوا ايترامون مع الكفرة عامة يومهم وحمل المسلمون على الكفرة وحمل الكفرة عليهم
حتى فرق بينهم الظلام وبات كل منهم فى مكانه قال الراوي لما اجهد المسلمين
القتال بالنهار دخل ناس منهم ممن كتب الله عليهم الشقاوة وارتدوا عن
الاسلام وتنصروا وراحوا الى الكفرة وثبت الامام واصحابه وباتوا ليلتهم
وناس من المسلمين يريدون ان ينهزموا فيردهم الامام ويحرضهم على القتال
والخيول ملجمة يومئذ ولم تفك لجمتها ولا سروجها والامام يقول للذين
يريدون الهرب لا تهربوا بالليل فتقتلكم الكفرة وانتم مدبرون اصبروا

لعل الله

وقعة شنبر اكري

٩٣٥ سنة

لعل الله ياتى بالنصر من عنده وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
قال الراوي فلما انفجر الصبح انهزم اجمع العسكر ولم يبق مع الامام
احد غير اربعين فارسا من الصناديد المعروفين بالشجاعة ومن الراجل
عشرون فتبع الامام اصحابه المنهزمين وهم يردونهم وكان الامام قد ارسل
فارسين من المسلمين احدهما يسمى الامير على صاحب العنقوت والاخر الوزير
نور بن ابراهيم وامرهم ان يتقدموا اول العساكر وقال لهما من انهزم من المسلمين
فاقتلوه فتقدم الفارسان كانهما اسود ضارية وبعد انفرد وخم
وسبقوا المسلمين ولزموا عليهم الطريق وطعنوا منهم اربعة رجال وقالوا اين
المفر واقسموا بالله ان من تقدم منكم نحن احق بقتله والا ارجعوا واثبتوا
وقاتلوا الكفرة ومن قتل منكم كان مصيره الى الجنة ومن عاش منكم عاش عيك
فحرضوا المسلمين على الجهاد (فح) استقامت ثبوت المسلمين مكانهم حتى وصل
الامام احمد وكان قد قتل من المسلمين ناس كثيرون وجرح منهم جماعة وكان
سيدى الفقيه ابوبكر ارشونه فانه يومئذ حرض المنهزمين على القتال وقال
قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
ورموه يومئذ الكفرة بسهم وهو على النهر وسلم (فح) حرض الامام احمد المسلمين
على الجهاد فى سبيل الله تعالى وهو يقول لهم اين بلد المسلمين من بلاد الكفرة
والله ما يخرجكم الا سيوفكم والضرب والطعن اتفرون من الكفرة وما هو الا
اجل قد كتب (فح) نجت المسلمون فقالت قبيلة الصومال ما يكشفنا الا
قبيلة حرلة فقالت قبيلة حرلة ما يكشفنا الا الصومال (فح) فرق الامام الجيش
ثلاث فرق فرقة الصومالى باجمعها وامر عليها متان وفرقة الحرلة وامر عليها
سلطان محمد ابن خالة الامام وفرقة الملساي اهل الغزو والجهلا الاصليين

وقت الفجر

ناسا كثير

الملساي

المعتمد عليهم في القتال والصناديد الابطال فيهم الامام وامرهم بالثبات
وان لا يتفرقوا فتح ثبتوا وسار المسلمون قاصدين بلد الكفرة قال الراوي
واما ما كان من امر الكفرة فانهم لما انهزم المسلمون بالصبح واراد الله خيره
للمسلمين وكما اراد الله ان يجعل كلمته العليا وكلمة الذين كفروا السفلى
تخالفت الكفرة فيما بينهم وناس منهم يقولون هذه حيلة منهم يريدون
ان يخرجونا من هذا المكان الضيق الى مكان واسع ويرجعون علينا وناس
منهم يقولون نمسك اماكننا حتى يجيئ الينا الملك لانه قريب منا ولا نتبعهم
والملك يجيئ الينا وقت صلاة الضحى اليوم واذا اتبعناهم نخاف ان يكون علينا الهز
يمة فيعاتبنا الملك على ذلك ويقول انا كنت قريبا منكم لم لا تنتظروني حتى
أصل اليكم فاستصوبوا هذا الكلام ولزموا اماكنهم قال الراوي
وكان عسكر من الكفرة لما انهزم المسلمون تقدموهم ولزموا جبلا على
طريقهم فلما وصل المسلمون ذلك الجبل ونظروا الكفرة وهم فوق الجبل فح
احاط المسلمون بالجبل وقتلوهم اي الكفرة عامتهم ولم يخرج منهم احد ولم يقتل
من المسلمين احد وسار المسلمون من الجبل الى موضع بيتهي عجام جني وهو
نهر من ارض لادي ملي من القطجار قريبا من زقالة فحط المسلمون هناك على
النهر واعلفوا خيولهم وابغالهم واكلوا قوتهم وقد كان لهم يومان لم ياكلوا
منها بشيء فاقاموا هناك يومين فلما كان من اليوم الاول اذ هم بعساكر كثيرة
من الكفرة من اهل المائة ومعهم القوس والنشاشيب المسمومة اذا رموا بها
احدا تطاير شعره على راسه من حرارة السم وكان عددهم نيف على ثلاثة الاف
وهم قاصدون الى ملك الحبشة معونة كما اراد الله لهذا الذين ان ينبتهم
ووصلوا الى محطة المسلمين يحسبونها محطة الكفرة فلما عرفوا انها محطة المسلمين

نهر عجام جني بلد لادي تلا لعنه

مائة ٣٠٠٠

هربوا

هربوا الى طريق متيسبن الحجمة ملكهم فحينئذ تبعهم المسلمون وقتلوهم واسر
وهم عن آخرهم وكان من كثرة ما خذلهم الله تعالى كان الفارس من المسلمين يأسر
منهم عشرين والفارس ثمانية عشر وفارس يأسر عشرة ويوقفون بين يدي
الامام فيأمر بقتلهم حتى امتلأت الارض من القتلى واسر اميرهم وهو من
المائة اسره فرشحم سلطان واوقفه بين يدي الامام فقال انا افدي نفسي
بمائتي اوقية من الذهب الاحمر فقال له الامام ولا حاجة لنا بذهبك اقتلوا
الكلب ابن الكلب فقتلوه ففرح المسلمون بالنصر واما ما كان من امر
الكفرة فانه وصل اليهم ملكهم وقت صلاة الضحى الى بادجي في بطارقة وجيوش
وعساكر لا تحصى وقال لهم ملكهم ما لكم اما خليتم المسلمين يدخلون البلد
ويحرقونها فقالت طائفة من بطارقة التجري لم يحرق كنيسة اختنا قال الراوي
لان الكنيسة التي في بادجي بنتها ام الملك وحسنت بناها وكانت ام الملك
تنسبها من التجري فلهذا قالوا لم يحرق كنيسة اختنا ونحن نقاتل عليها ونموت
دونها فلهذا منعنا المسلمين من دخول البلد فشكرهم يومئذ على فعلهم
وجازاهم عليه وكسا كبرائهم وسار الملك بجيوشه وعساكره من بادجي وتبع
المسلمين ومعه عساكر قد ملأ الارض الطول منها والعرض ووصلوا الى جنب
المسلمين وباتوا ليلتهم ومن اليوم الثاني ارسلت الكفرة طلائع يكشفون لهم
خبر المسلمين فراوا المسلمين وراهم المسلمون ومن الثالث سارت المسلمون يريدون
بلادهم فلما كان وقت الظهر اذ هم بنهر نجوة فحينئذ نزلوا عن خيولهم واسقوها
وصلوا الظهر وباتوا فوق شنبراكري وكان ذلك ليلة الاربعاء مستهل رجب
عام خمس وثلاثين وتسعمائة فباتوا يذكرون الله تعالى ويحمدونه ويسبحونه
ويقدسونه وكذا قام الامام احمد في اصحابه فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى

على النبي صلى الله عليه وسلم وقال أنتم أهل البأس والشدة وأمرهم بالأهبة
وأخذ العدة ثم قال يا أيها الناس توكلوا على الله واعتصموا بالله وأخذ المسلمون
الأهبة وأقبلت فرسان المسلمين تحرض بعضهم بعضا قال في أثناء ذلك فما
عندكم من الرأي فتكلموا به فتكلم أصحاب الإمام أحمد فقالوا أما نحن فالقتال
هو بغيتنا ومنانا ولا نزال نصبر لهم على الضرب والطعن والحرب حتى يحكم الله
بيننا وهو خير الحاكمين ففرح الإمام بقولهم فقال وفقكم الله وأرشدكم
فخذوا الأهبة للحرب وباتوا فرحين للجهاد فلما أصبح الصباح وبان الفجر ولاح
وأذن المؤذن بحي على الفلاح قام المسلمون وصلوا صلاة الصبح وقام فيهم
خطيبا سيدي الفقيه أبو بكر المكنى بأرشونه رحمه الله تعالى ووعظ المسلمين
وبشرهم بالجنة وما أعد الله فيها للمجاهدين وحذرهم عن النار وما أعد
الله فيها للكافرين وقال في أثناء ذلك يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ثم سار المسلمون نحو أماجة نازلين إلى بلدهم
في وسط شنبرا كوري من ناحية المشرق من سهيل وإذا بملك الحبشة قد دار على
المسلمين من ناحية القبلة من جهة المشرق وهو في عسكر كالجراد المنتشر وهو
يقول لبطارقته الحقوه ولا تطلقوه وظن عدو الله أنه ينال ما يرتجيه وأبى
الله إلا أن يخزيه فانطلق الملك بعساكره وبطارقته كالماء المتدفقة فحينئذ
تراءت الفئتان واستقامت الكفرة وعبوا جيوشهم وعساكرهم فكانوا سبعة صفوف
كل صف لا يرى طرفه وصف المسلمون صفوفهم وعبوا عساكرهم قال الراوي
حدثني رجل من النصارى ممن شهد وقعة شنبرا كوري يسمى أزماح جي و
أعلمني بعد الإسلام أنه قال كان عدد خيل الملك الذي شهد بها وقعة
شنبرا كوري ستة عشر ألف فارس كلها لابسة من خيول الريف العربية

قف على عدد خيل الملك ١٦٠٠٠

وأما

قف على عدد رجاله ٢٠٠٠٠٠

وأما رجالهم أهل الترس والقسي يعني السهوم المسمومة وأهل الحرب
اللامعة أكثر من مائتي ألف وأما أهل الخيل الحبشية فلا تعد ولا تحصى
عساكرهم لكثرتهم وقد اختلطوا بعضهم ببعض كأنهم بنيان مرصوص فعند
ذلك أقبل الإمام أحمد رحمه الله تعالى يرتب عساكره ميمنة وميسرة وقلبا
وجناحين وقال اللهم اجعل كلا منا صابرا ولدينك ناصرا

وقلت فيه شعرا

فهو المدبر للأمور والحروب ... سهم إذا نزل النزال على الطروب ... وهو المدبر للجهاد لفرقة
قد عاندت بالإفك علام الغيوب ... وهو البري بإذن ربي ذي العلا ... من كل ما يخشى ومن كل العيوب
والطاعن القرن القوي برمحه ... وبسيفه البولاد قطاع ضروب ... ترك الكفور على الثرى متمرغا
ولمن بقي منهم مدامعه سكوب ... قد شن غارات عليهم في الوغا ... يدهيهم بالذل دأبا والكروب
يا سائلي عن حال أحمد إنه ... محب الصدوق وباغض المرء الكذوب ... وهو المعز لشرع دين نبيه
ولربه الخشاع أيضا والرهوب ... وعلى الفرائض لم يزل محافظا ... وعلى الرواتب لازما فيها دؤوب
يا رب احفظه بفضلك للملا ... فأدمه يا رحمن ما دام الهبوب

قال الراوي فاستدعى الإمام أحمد رحمه الله تعالى بالسلطان محمد بن
السلطان علي بن خالته والشيخ أنس بن الشيخ شهاب بن عبد الوهاب بن
الشيخ بوبه وضم لهم سائر قبائل الحرلة مثل قبيلة زربه وقبيلة برزن
مع سيدهم وقبيلة بقله وقبيلة جاسار وقبيلة عرب تجا وقبيلة ألقي كل هـ
هولاء حرلة وأمرهم الإمام أن يكونوا في ميمنة المسلمين ثم جمع قبيلة الصومال
قبيلة جري وقبيلة مرتحان وقبيلة جرجرى وقبيلة ببري مع سيدهم أحمد
جري وقبيلة هرتي أهل ميط وقبيلة جران وقبيلة مزرا وقبيلة برسوب
كل هولاء من الصومال وأمرهم الإمام أن يكونوا في الميسرة وكل قبيلة بأميرها
والقلب فيها الإمام أحمد بن إبراهيم رحمه الله تعالى والفرسان حوله

كالأسود الضارية وأعيان الفرسان منهم الأمير حسين بن أبو بكر الجاتري والأمير
زخربوي محمد رحمه الله تعالى وفرشحم علي والوزير نور بن ابراهيم والأمير مجاهد وفرشحم
سلطان وعبد الناصر والشيخ داود والأمير أبو بكر قطيني وفرشحم دين فإنه قال للعساكر
من المسلمين فحينئذ أنا أقول لكم مثل ما قال النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
لأصحابه قوموا الى جنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومنهم الجراد أحمد دس بن محفوظ صهر
الإمام أحمد متزوج على أخته دلونبره بنت محفوظ وأوزعي أحمد دين بن خالد والجراد
شمعون وبشارة وصبر الدين وجاشا عمر والجراد أحموش وأوزعا أبون والجراد عثمان
ابن جوهر وأحمد جوتا وبرهان والجراد صديق وداد سجد وأمثالهم من الفرسان المذ
كورين بالشجاعة ثم أن الإمام أحمد رحمه الله تعالى جمع من الرجال الشجعان
من أهل الصبر وممن كان قد شهد معه الوقائع والغزوات والحرب والقتال
خمسمائة من الأبطال ما يفارقون الإمام أحمد رحمه الله تعالى لا في الحضر ولا
في السفر وصفهم الإمام قبل الخيل وأعيان الرجال منهم حمزة الجوفي استشهد ذلك
اليوم رحمه الله تعالى وشمسوه مقدم الرجالة يومئذ وفتح ستبر وقودوه
وأرعدوه وتبره أحمد وحسين دواره وتكيه وجيد بك وخرجوره وأتباعهم
وكان يومئذ عدد خيل المسلمين خمسمائة وستين ورجلهم إثني عشر ألفا قف خيلهم ٥٦٠ رجلهم ١٢٠٠٠
قال الراوي وكان في الميسرة قبيلة من الصومال هرتي من أهل ميط
وهم رجال صلاب من الرجال المذكورين يكون عددهم ثلثمائة وكانوا من أهل ٣٠٠
السيوف الضاربة وكذ قبيلة يبري من الرجال نحو أربعمائة وكانوا من أهل القسي ٤٠٠
فحينئذ أضافهم الإمام الى الخمسمائة الذين في القلب وقال لهم اثبتوا مكانكم لا يتنز
حزح منكم أحد وكانت قبيلة جري أهل الخيل وهم من الركاب المذكورين فرتب
الإمام الصفوف وصلى جماعة من المسلمين ركعتين وأما الفقيه عبد الله

فإنه نزل

فإنه نزل يومئذ على بغلته وأخذ ترسه وسيفه وتضرع الى الله تعالى وكان
صوفيا زاهدا ورعا عابدا عالما وأما حمزة الجوفي فإنه لما نظر الى الكفرة لم
يتمالك نفسه عند القتال إلا أن يمسكه رجلان من المسلمين وهو يهيج كالبعير
الهائج شوقا للقتال والجهاد ومرضات لرب العباد وأن يعطيه ما أراد وكذلك
أمثاله من قبيلة هرتي فإنهم كانوا يمسكهم المسلمون ويقولون لهم اصبروا حتى
تقرب الكفرة منكم قال الراوي وأما ما كان من أمر الكفرة فإنهم لما عبوا
جيوشهم وزحفوا الى المسلمين وكانوا سبعة صفوف وكان ملك الحبشة
وناج سجد يومئذ في الساقة وكان جنابه أربعمائة على اليمين وأربعمائة على
اليسار وفي ذلك اليوم فرقها بالأجمع على عساكره وأخرج خزائنه وعدد
الحرب من الدروع الداودية والخود السابرية والسيوف المصرية والرماح الخطية
الخ فرقها على بطارقته وعساكره وأما خيولهم فلا تعد الخ تقارب وزحفت الزحوف
وكان صف من صفوف الكفرة مثل خمسة صفوف من صفوف المسلمين وكان للمسلمين
مثل الشامة البيضاء في جلد الثور الأسود الخ قال الإمام للمسلمين اذكروا الله تعالى
ولا تنظروا اليهم وانظروا الى الأرض واستعينوا بالله عليهم واصبروا والله معكم
فتنصروا والله ناصركم ومعينكم فلما قربت الكفرة الى المسلمين كانت سحابة
من فوقهم تظلهم والمسلمون في حر الشمس فحينئذ تضرع الإمام أحمد الى الله تعالى
ودعا وقال في دعائه يا الله يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام
إن هؤلاء أعداؤك وأعداء نبيك وأعداء رسلك يأكلون رزقك ويعبدون غيرك
فتظلهم ونحن المسلمون في حر الشمس قال الراوي رحمه الله تعالى فما استتم
كلام الإمام أحمد في دعائه حتى زالت السحابة من رؤوس الكفرة الى رؤوس المسلمين تظلهم زالت السحابة
من فوقهم ونظر ملك الحبشة وقومه الى المسلمين والى تعبيتهم فكانت السحابة تظلهم

والصفوف ملتصقة والرماح مشرعة فداخلهم الفزع والجزع ثم قام الفقيه
ابوبكر المكي بارشونة فخطب عند راية الامام وحرض المسلمين على القتال وخطب
حتى وجلت القلوب وذرفت العيون وقال معاشر المسلمين ان الجنة قد زخرفت والنار قد
اغلقت والملائكة قد اشرقت والحور قد تزينت فابشروا بالحيوة السرمدية ثم
قرا ان الله اشترى من المومنين انفسهم الى قوله وذلك هو الفوز العظيم ثم قال المسلمون
للامام احمد رحمه الله تعالى نحن نحمل عليهم فمنعهم الامام من الحملة وقال اثبتوا مكانكم ولا
تبدأوهم بالقتال حتى يبدأوكم به وشرعوا الرماح واستتروا بالدرق ولا تخطوا بارجلكم
خطوة الا وانتم تذكرون الله تعالى ثم خرج المسلمون من مواضعهم الى قتال عدوهم
والامام يقول لهم يا اهل الاسلام الصبر عزم والفشل عجز واعلموا ان الصابرين هم الغالبون
وان الفشل والجبن سببان من اسباب الخذلان فمن صبر كان الله ناصره على عدوه لان
الله معه ومن صبر على حد السيوف اليوم فاز غدا ولن يلقى بعده ابدا فانه اذا قدم
على الله اكرم منزله وشكر له سعيه والله يحب الصابرين فلما زحفت الصفوف نظر المسلمون
الى جيش عرمرم وسيوف تلمع ثم صاح عدو الله وناخ سجد كلب الحبشة على عساكره بالحملة
فحملوا على ميمنة المسلمين حملة رجل واحد وصبر المسلمون لهم وحملت ميمنة المشركين
كذلك على ميسرة المسلمين على قبيلة الصومال وحملت قبائل التجرى والبطارقة
اللئام على القلب الذي فيه الامام احمد رحمه الله تعالى فالتقاهم الامام وعسكره
بقلوب اسلامية وهمة محمدية واختلط الجيش بالجيش وجردت السيوف وشرعت
الاسنة ونشرت الاعلام والبنود وخفقت الرايات وتقعقعت اللجم وصهلت
الخيول وعاج العجاج وكثر الغبار وجرى العرق على صدور الرجال من ثقل السلاح
فلا تسمع من الرجال الا تغمغما ومن الخيل الا تحمحما من شدة وقع السيوف على الحجف
وعلى البيض في الفريقين ونادى المنادى يا امة محمد صلى الله عليه وسلم اصبروا قليلا

تنالوا

تنالوا كثيرا فهذه الحور العين تحت ظلال السيوف واطراف الاسنة وثبت
الامام احمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى ومن معه ثم قام في حمية الوغا وهو
للكافرين دامغا والتوفيق له موافقا واعلام النصر على راسه خافقا فاما
ميسرة المسلمين من الصومال فانهم لما اجهدهم القتال انهزموا وتبعهم الكفرة
وقتلوهم قتلا ذريعا واسروهم وقتل منهم ثلاثة الاف وثبت كبارهم مثل مثان
ابن عثمان الصومالي صهر الامام احمد رحمه الله تعالى وجاهد جهادا حسنا
وثبت معه احمد جري وعلي جراد اخوا المثان وفرشحم بالي اخو اساره وعلي
ماذجرة من قبيلة مثان وحسني موسى بن عبد الله ماخدة ويوسف لبحنة من
قبيلة احمد جري فلله درهم ذلك اليوم فانهم لما انكشفوا اصحابهم رجعوا عنه
الامام رحمه الله تعالى وقاتلوا قبيل الامام قتالا شديدا واما اهل ميمنة المسلمين
من اهل حرلة فحمل عليهم الصف الاول والثاني والثالث ودار الحرب بينهم كما يدور
الرحا والروس من الرجال تقطع وتكاثرت جموع الحبشة على ميمنة المسلمين وصبر
لهم المسلمون صبرا جميلا ودفعت عليهم كتيبة اخرى والجوهم الكفرة الى القلب
عند راية الامام احمد واقتتلوا هناك قتالا شديدا فلله در عساكر البحر الرجال
من المسلمين فانهم قاتلوا اقدام الخيل ومكنوا السيوف من عراقيب الخيول وجالت
الخيل وقام الحرب على ساق واحد حتى كثر الغبار فلم يبق احد من المسلمين يعرف
صاحبه ولا الكافرين يعرف صاحبه ولا اخ ينظر الاخ ولم يزل الحرب بين الفريقين
حتى انقلبت الحبشة على اعقابها وقتل منهم الوف عديدة وامتلات الارض
بالقتلى والجراح فاشية في العسكرين جميعا الا انه في الحبشة اكثر ولم يزل
القتال بينهم من وقت الضحى الى وقت صلاة العصر الاخير وضج المسلمون
بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير وانزل الله النصر للمومنين والقى الله

الرعب على قلوب الكافرين فولّوا الأدبار وتبعهم المسلمون بالقتل والأسر حتى
اختلط الظلام وقُتل من الكفرة ألوف لا يعلمها إلا الله وقُتل بطارقة كثيرة منهم
البطريق روبيل من بطارقة النجري قتله ارعد صبي الإمام وقُتل بطريق عقبا
ميكاييل أخو روبيل وأصغر منه في السن وكان قوي البأس شديد المراس قتله
الإمام احمد رحمه الله تعالى طعنه بالرمح في صدره خرج السنان يلمع من ورائه
وقُتل عبدان طواشان أهل خزائن الملك أحدهما يسمى جوهر والآخر يسمى مندل
كانا يومئذ قاضيين ولوآ الملك على رأسهما يمثل بهما الكفرة للملك وأما جوهر
قتله الأمير محمد زخر بوري عثمان وأما مندل قتله سجد فارس سيم وقُتل بطريق
سيبري شوم قتله الجراد دين صاحب المائة بعد الفتح وبطريق كبير نسيب الملك
من جهة أمه يسمى بوعيل قطع يده الجراد شمعون وطعنه عبد الناصر في ظهره
وهرب وسلم وكان رجل من المسلمين يسمى عثمان شيخ من قبائل الجكاية وكان راكبا
على بغلة فإنه حمل ذلك اليوم على بطريق يسمى جان تلوا راس وضربه على ظهره
وكان على البطريق عدة مانعة فقطع السيف العدة والدرع وقسمه نصفين
فنصفه طار على ناحية والنصف الآخر بقي على الفرس وسقط بعد ذلك وقُتل
شوم طلمت قتله رجل من المسلمين وقُتل بطريق يسمى جبر مدهن من عبيد
الملك وكان القاتل له رجل أدرم ليس له سن يسمى أومابدة وقُتل البطريق زمنجان
ابن عم البطريق وسن سجد قتله الوزير عدلي وقُتل بطريق محطنتي رماه رجل
من الصومال يسمى آدم مقدم الرماة في عينه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار
وقُتل بطريق وجاموه قتله تحلابي بن آجوا وقُتل بطريق زوجيل نكر نجاش صاحب
دخنوا قتله عبد الرزاق بن سوجه أخو الأمير مجاهد وقُتل بطريق شوم
عجاصيه وقُتل شوم شجره وقُتل بطريق النشيبي وشوم ابارقلي وبطريق عمدوا

قتله

قف على عدد القتلى

قتله رجل من الرجال يسمى أداموا وكان جملة من قُتل من البطارقة النجري ستة — ٨٦ بطريقا نجري
وثمانون كلهم اشوام وسمت من كبارهم أهل السمت من النجري قُتل منهم عشرة الآف — ١٠٠٠٠ عسكر اهل السمت
ونيف ومن البطارقة الأخرى مائة واربعة عشر وكل بطريق تحته ألف فارس — ١١٤ بطريقا
وواحد تحته خمسمائة وواحد تحته مائتا فارس وواحد ستمائة فارس على هذه الحالة
وعرقب المسلمون يومئذ من خيول الكفرة ستمائة فرس في المعركة والذي قُتل من — ٦٠٠ فرس غنيمة
من المسلمين في الرجال المقادمة منهم حمزة الجوفي استشهد ذلك اليوم رحمه الله
تعالى وقُتل جليد خرجوه ومؤذن الجراد ابون كبير محمد ابراهيم والفقيه محمد
خطيب سيم ودكوا بالي ومحمد دوارده وكان جملة من قُتل من المسلمين من قبيلة — قف
الصومال ومن قبيلة الحرلة ومن قبيلة الملساي ومن العرب خمسة الآف — ٥٠٠٠ شهيد
رجل ختم الله لهم بالشهادة وادخلهم جنات النعيم ورزقهم من الطيبات ومن
الحور العين وأسبل عليهم فضله العميم لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا
ان الله عنده أجر عظيم وغنم المسلمون من الخيول والسيوف والدروع وآلة
الحرب شيء لا ينحصر وكان أسروا بطريقا كبيرا صهر الملك يسمى تكل مدهن — ماسوس بطريق
ووصلوا به الى بلدهم وفدا نفسه بخمسمائة أوقية من الذهب الأحمر ثم انثنا الإمام
راجعا الى بلده هرر فرحا مسرورا مؤيدا منصورا متوجا محبورا في أثناء شهر
رجب من ذلك العام **قال الراوي** رحمه الله تعالى لما انهزمت الكفرة وأعطى
الله النصر للمؤمنين قال الإمام احمد يومئذ لأصحابه الآن قد نصرنا الله عليهم
وأذلهم والآن نسير الى بادقي في موضع مساكن الملك وبيوته فنخربها ونجلس في
الحبشة ونفتح البلاد ونضعفهم فقالوا يا إمام المسلمين قد ترى الآن ما نزل بنا و
قد قُتل من عساكرنا عدد كثير والجروح فاشية فينا وقل زادنا والآن تنزل
بنا الى بلادنا نترتب ونرتب عساكرنا ونغزوا مرة أخرى وإذا أمرتنا بالجلوس

جلسنا نقاتل معك فخ نزل بهم الامام احمد رحمه الله تعالى الى بلادهم كما ذكرنا
وآخام شعبان ورمضان ونصفا من شوال ونهض غازيا بعسكره وجيوشه الا ناحية
الحبشة من دوارو فسار اليها ودخلها من طريق بالي بالوبي والوبي هذا نهر كبير
عظيم وماوه غزير ويتربا فيه التمساح وطواهش كثيرة وهو حائل بين دوارو
وبالي يسكب في البحر المالح من ناحية مقدشوا ووصل الى بلاد دوارو غازيا عليها
بالليل وقسم الجيش فرقتين فرقة أمر عليها الوزير نور بن ابراهيم والفرقة الثانية
مع الامام احمد رحمه الله تعالى واغار على اهل دوارو وقت صلاة الصبح ولم يلق
بها حربا وسبى وغنم رحمه الله تعالى **قال الراوي** وكان خمسة نفر من فرسان
المسلمين وفيهم كوشتم ابوبكر وكانوا احرجوا من جيش المسلمين الى ناحية أخر فد
خلوا واد من اودية الكفرة فلقوا حربا من الكفرة وقد اجتمعوا هناك متهيئين
للحرب والقتال فلم يمهلوا المسلمون الى ان حملوا عليهم واقتتلوا معهم كاعظم قتال
وكثر عليهم الكفرة فانهزم المسلمون وثبت كوشتم ابوبكر واستقام وقاتل
قتالا حسنا وقال الجهاد في سبيل الله وكان اكثر ما يدعوا به اللهم ارزقني الشهادة
فاعطاه الله مناه ورزقه ما تمناه وقتل شهيدا رحمة الله عليه وكان قد
شهد وقعة شنبرا كري والغزوات وقد كان رأى في وقعة شنبرا كري في المنام كانه
راكب على بغلة والفقيه راكب معه في مقدم البغلة قال فجاءني ملك الموت عليه
الصلاة والسلام وقبض فوق راسي واخرج روحي فقلت له لم تاخذ روحي
وان كان فلابد من اخذها فيكون ذلك في الجهاد خذها فقال نعم وقاتل في
شنبرا كري وسلم ورجع الى بلده وقتل في دوارو كما ذكرنا اولا وصدقت رؤياه
واعطاه الله ما تمناه ودفنه المسلمون وباتوا بالنهم ومن اليوم الثاني ارسل الامام
احمد الخيول الى ارض دوارو فاغاروا عليها ووصلوا الى ارض جواتر وسبوا وغنموا

ولم يمروا

طواهش

[illegible] غزوة دوارو

موت كوشتم

ولم يمروا ببقرية الا ويدعونها نسيا منسيا والنساء فيها بكيا **قال الراوي**
لما وصل المسلمون الى ارض جواتر تبعهم الامام احمد رحمه الله تعالى في باقي الجيوش
وساروا من ارض جواتر الى ارض دوارو والى موضع يسمى ذل مبرق وسبوا وغنموا وكان
بطريق صاحب ذل مبرق يسمى ابيل فانه قاتل المسلمين على بلده ومسك طريقا ضيقا
وتقاتل هو والمسلمون فيها فهزمه المسلمون هو وجيشه واسروا البطريق ابيل اسره
تكيه وكان من الشجعان واوقفه بين يدي الامام وفدا نفسه وكان تكيه الذي اسر
البطريق المذكور كان الامام قد قطع يده اليمنى ورجله اليسرى في حق الله تعالى
واسر البطريق وهو مقطوع اليد والرجل وشهد الغزوات والوقعات وقاتل في
اول الصفوف كما سيأتي ذكره وخرب المسلمون بلاد ذل مبرق وخلوها رمادا
قال الراوي رحمه الله تعالى وكان بطريق كبير في دوارو يسمى راس نبيات وهو
عظيم الملك وبطرقه الملك وجعله على جميع البطارقة وكان جبارا عنيدا وشيطانا
مريدا فلما سمع بالمسلمين وما عملوا من خراب البلدان واعلموه جواسيسه ان المسلمين
قاصدون بلادك فجمع جيوشا كثيرة ومسك على المسلمين طريقا ضيقا وضرب
خيامه عليها ولا كان للمسلمين يومئذ طريقا غيرها وهي عسرة لم يكن للخيل فيها
سبيل فتشاور المسلمون فيما بينهم فناس منهم يقولون قد تعوق لنا في الطريق ولا
يكون لنا مرجع وناس منهم يقولون الجئوا امركم الى الله وسيروا وكان البطريق ابيل
اسير يومئذ مع المسلمين مقيد بالحديد فطلبه الامام فاحضر وقال له ان
هولاء الكفرة ان منعونا الطريق قتلناك وبعد ما نقتلك نقاتلهم فاذا قتلنا
في الجهاد فنعم المراد فقال البطريق ابيل اما هذا فليس براي منكم ولكن معي راي
اخر فقال له الامام هات رايك وما الذي عندك فقال انا ارسل الى هولاء الكفرة
والبطريقهم راس نبيات وآمرهم ان يرتفعوا من المكان الذي هم فيه ولكن بشرط

ذل مبرق

منكم أنكم لا تحرقوا هذه الكنائس التي عندهم فإنها كنائس الملك فقال له الإمام
احمد رحمه الله تعالى إذا فعلوا ذلك وافقناك على شرطك قال الراوي
ثم أرسل البطريق أبيل رسولاً الى البطريق راس نبيات وهو يقول له قد شرطت
على المسلمين شرطاً أنهم لا يحرقون كنائس الملك وعلى أنك ترتفع من هذا الطريق
التي أنت فيها وتخليها فإن أبيت ذلك أعطى الله النصر للمسلمين عليك ويحرقون
كنائس الملك ويعاتبك الملك على ذلك والآن أرسل بضيافة للمسلمين وبهدية
للإمام احمد فاني قد عقدت لك الصلح على هذا فسار الرسول ووصل الى
البطريق راس نبيات فرضي بذلك وأرسل رسولا الى الإمام احمد وقال له نحن
قد رضينا بما قال البطريق أبيل بيننا وبينكم ونحن نرسل بالضيافة والهدية
فان رجعتم عنا أعطيناكم الجزية فرضي الإمام احمد رحمه الله تعالى والمسلمون
بذلك واصطلحوا على هذا القول وولى البطريق جيوشه عن الطريق وسار المسلمون
وحطوا في بلد راس نبيات فأضاف المسلمين وأكرمهم وجاء بهدية للإمام و
لغيره من المسلمين ولمن دخل معه في صلحه وسار المسلمون في يومين الى ان وصلوا
بلداً يسمى مجيب من أرض دواره وآفالو ولم يلقوا بها حرباً فنهبوها وسبوا
أهلها وخربوها وخلوها رماداً وساروا الى أرض يسمى بني فلح من أرض جان
عنبا فعسكروا بها وأخرجوا الغنيمة وخمسوها أربعة أسهم وأخذ رجل
يسمى راجح من خيل الخمس واحدا ومنه عشرة من الخيل وكان رجل اسمه
راجح قد خرج من بلد المسلمين الى بلد الكفرة وارتد وتنصر وأعطاه
ملك الحبشة أرضاً يأكل فيها وكان يغير على أطراف بلاد المسلمين ويخربها
وآذاهم أذى كثيراً فلم يزل كذلك حتى تولى البلاد إمام احمد بن ابراهيم
رحمه الله تعالى وخرج غازيا الى بلاد الحبشة فلما قرب منه فعسكر في

مجيب

بني فلح

زعبة

زعبة وارسل الإمام احمد الى راجح وهو يقول له أنت مسلم وابن مسلم وابن
مجاهد وابن مجاهد من أول الزمان وقدر الله عليك بالذي كان والآن أما تتوب
وترجع الى دين الاسلام وتكون أخونا ولا تقنط من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب
جميعا فلما وصل الرسول إليه أرسل الى الإمام احمد وهو يقول له كم أنا فعلت
وقتلت ونهبت من أموال المسلمين وأخاف إن رجعت اليكم تواخذوني بذلك
فارسل اليه الإمام وهو يقول له قد عفونا عنك ارجع اليَّ قال أرسلوا إليَّ
أميراً في جيوش كثيرة وأنا أدلكم على الكفرة وأموالهم قال الراوي وكان
هذا الراجح قد عرف بلادهم وداس أرضهم وعرف مسالكهم فأرسل له الإمام
الوزير عدلي مع جيوشه والتقى هو وراجح واعلمه بموضع الكفرة الذين
هم مختفون فيه فجلسوا ثلاثة أيام يقتلون ويأسرون وغنموا من الكراع
والرقيق والمواشي شيء كثير ورجع الوزير عدلي وراجح معه قاصدين الإمام
وقد كان الإمام سار من زعبة وحط في مكان يسمى برو فر من أرض دعيي
ووصل الوزير عدلي عند الإمام وهو حاط في برو فر فقابل راجح الإمام احمد
رحمه الله تعالى وكساه الإمام وأكرمه وقال له كمثل ما قال الله في كتابه العزيز
إنه لا ييأس من روح الله إلا الكافرون قال الراوي وكان من عادة الإمام احمد
إذا حط الجيش في المحطة واستقروا اخرج الإمام من المحطة حيناً في خمس من
الخيل وحيناً في عشرة من الخيل وحيناً في عشرين فارساً فبينما المسلمون حاطين
في برو فر خرج الإمام مثل عادته يتبصر البلدان ومعه عشرة فرسان وثلاثون
راجل ووصلوا الى قرية في جنب الجبل وكان بيت كبير في القرية فقال لهم
الإمام احمد رحمه الله تعالى احرقوا هذا البيت وانفرد الإمام ومعه
فرسهم علي صاحب عتقوت ودن سجد صاحب دعيي والجراد صديق

برو فر
دعيي

جاتر

والجراد شهاب صاحب الجاتر بعد الفتح والامير حسين بن ابو بكر الجاتري وابو
بكر سيم فالتفتوا الى جانب القرية فنظروا الكفرة وهم في وادٍ هناك وقد تهيئوا
للحرب ومعهم خيول كثيرة فيهم البطريق فاتيل ابن دوارو فلما نظرهم الامام احمد
رحمه الله تعالى قال لأصحابه ما يكون لنا المرجع الى المحطة الآن نحمل عليهم والله
يعطينا النصر فوافقوه أصحابه ونزلوا على بغالهم والبسوا خيولهم وافرغوا
عليهم عدتهم وركبوا خيولهم وقرن الامير علي فرسه بفرس الامام وحملوا وحمل
معهم اصحابهم فلما نظرهم الكفرة نزلت عليهم الذلة والمسكنة وانهزموا من
غير قتال ببركة الثبات ولم يقتل أحد هم وانثنى الامام واصحابه راجعين الى
المحطة وقت صلاة العصر وأخبروهم وقالوا للامراء منهم الامير علي والامير
نور واعيان المسلمين إن الكفرة أرادوا ان يخدعونا فخدعهم الله تعالى وقالوا ما
كنا نحسب هنا كفرة مجتمعين والآن هولاء يبيتون قريبا منا ولا يفارقونا والآن
تتساوى فيما بيننا من اجلهم ونعمل لهم مكيدة نكيدهم بها فتكلموا فيما بينهم
فقال الامام احمد رحمه الله تعالى هولاء الكفرة بالنهار ما نلحقهم لكن نرسل
جاسوسا يأخذ لنا خبرهم واين ما ينزلون فاذا عرفنا مكانهم هجمنا عليهم بالليل
ونكبسهم فاستصوب الامراء والمسلمون رأيه وارسلوا جاسوسا وجعلوا له
جعلا وسار الجاسوس الى ان عرف مكان الكفرة وانثنى راجعا الى الامام وقال الكفرة
مجتمعين في موضع يسمى بور وهو نهر كبير جاري وبالنهار يطلعون الجبل وبالليل نهر بور
يبيتون على النهر قال الراوي ثم رتب الامام احمد رحمه الله تعالى
ومعه مائتا فارس ونووا أن يكبسوهم وخمسمائة راجل من أهل السيوف
والترس وقدم عليهم راجح وأمره أن يسير بهم أول الخيل ويتقدموا الى ان يقربوا
من الكفرة ويبيتوا حتى يصل اليهم فسار الرجال بالليل وغلطوا الطريق

ورجعوا

٣٠

ورجعوا الى المحطة وأما الامام احمد رحمه الله تعالى فانه ترك في المحطة مكانه الوزير
علي والغنائم والزرن معه وسار الامام احمد رحمه الله تعالى ومعه ثلاثون فارسا
وباقي الفرسان غلبتهم النوم وناموا في المحطة وسار الامام من المحطة وقد مضى
من الليل ثلثاه ومعه ثلاثون فارسا كما ذكرنا من الفرسان الشجعان ودليلهم
دذ سجد فارس سيم لانها بلده ترباها فيها يعرف مسالكها وطريقها واعيان
الفرسان منهم احمد جوتا وزخر بوبي عثمان وكان من الشجعان المعدودين شاجع
القلب قوي الجنان قد شهد الوقائع والغزوات وكان يقاتل كيفما أراد مرة
على فرسه ومرة على رجله استشهد في بلاد المائة كما سياتي ذكره فساروا
حتى قربوا من الكفرة ونظروا نيرانهم وقت الفجر الاول والكفرة في موضع ضيق
فقام الدليل دذ سجد وقال يا امام المسلمين هولاء الكفرة وهذا نيرانهم وهي
قريب منهم ولم يكن للامام احمد علم بالرجال انهم رجعوا قال الراوي
وكان بين الرجال وبين الامام مكان معروف فلما وصل الامام علمهم وقال
لاصحابه الآن ايش نفعل ثم قال الجراد صديق صاحب سرخة نتوكل على
الله ونكبسهم والله يعطينا النصر عليهم فسمع الامام شوره واستصوبوا رأيه
فقالوا له نعم الشور شورك ثم لبسوا خيولهم وركبوها وافرغوا عليهم عد
تهم ولامتهم وكان الثلاثون الفارس الذين مع الامام احمد منهم كل سجد والا
مير علي الملقب بانكرشح والجراد صديق وعبد الناصر وبن دار جوشوا
وأورحي نور بن دار علي والجراد عثمان بن جوهر والامير حسين بن أبي بكر الجاتري
وأورحي قاط عمر وكلش أورحي نور وأورحي احمد دين والجراد نصر بن بالي جراد
وكان فصيح اللسان قوي الجنان ولم يكن يفارق الامام احمد رحمه الله تعالى
وكان راعي شور ورأي وعلي وزراد كان اسلم ذلك اليوم وحسن إسلامه وكان

رجل دين ونصح مع المسلمين والمشتهاب بالعنبا كما سياتي ذكره وداخلي و
نكيته وهنجي تون صاحب الكرفي ورجابي جوناجدل عباس صمر الجراد
منصور وكان من موال الجراد منصور فاعتقه وزوجه على أخته والوزير نون بن
ابراهيم والجراد أحموش فلما فجر الصبح كبر المسلمون تكبيرة واحدة وحملوا في
وسط الكفرة واقتتلوا ساعة وصبروا الكفرة وكان بطريقهم فابنل لعنة الله
فانه حمل على المسلمين وأقبل على الامام احمد رحمه الله تعالى واقتتلوا ساعة فانهزم
البطريق فلما رأوه أصحابه منهزما ولوا الادبار وأسروا البطريق كفلي أسره الجراد
أحموشا وأسروا البطريق زين صاح عليه الامام احمد رحمه الله تعالى صيحة أدهشه
بها وقال له قف مكانك فانه هل من صيحة الامام وأمر الامام احمد صبيا من صبيانه
وقال له أسره وائتني به فتماسك البطريق والصبي وأراد الغلام أسره فأخرج
البطريق لسكينا كان معه وطعن بها الصبي وكان عبد الناصر أسر بومحمد رجلا
من الكفرة فقال له عبد الناصر للكافر المأسور امض الى صاحبك البطريق الذي طعن
صاحبنا وأسره وائتني به فراح الكافر وأسر صاحبه وأوقفه بين يدي الامام أحمد
رحمه الله تعالى فشدوه كتافا وفدا نفسه وأسر البطريق كولي أسره الأمير أحموش
وقتل من الكفرة نحو مائة وغنموا من الكراع والبغال شيء كثير ولم يقتل من المسلمين
احد وتبعوهم المسلمون من بوك الى أن ألجؤهم الى بوس وهو نهر كبير من تحت اواولد
فقام الامام احمد رحمه الله تعالى ونصب رايته وأركزها هناك حتى اجتمعوا المسلمون عندها
وهم ثلاثون فارسا وحطوا على النهر وفكوا الأكوار عن خيلهم وسقوها وأكلوا من قوتهم
واستظلوا تحت شجرة الزيتون وهم في مكان ضيق والجبال دائرة عليهم وهم في هفوة
بين الجبال وقد هزموا الكفرة كما ذكرنا وهم جلوس ولا عندهم خبر من أمر الكفرة
والامام أحمد رحمه الله تعالى قائم يصلي على طرف النهر يقضي صلاة الصبح فلما قضى

الامام

ت

ع

١٠٠

بوس

الامام صلاته وانثنى الى أصحابه تحت الشجرة فبينما هم جلوس إذا برجل راكب على
فرسه وهو فرس أبيض وهو يركض نحوهم فقال الأمير حسين وفرشحم على للامام
احمد رحمه الله تعالى هذا الفارس من الخيل الذي هزمناهم فقال الامام لا هذا الفارس
الآن جاء فلو كان من المنهزمين لكان اسود من العرق والتعب فكان كما قال الامام
احمد رحمه الله تعالى فلما قرب الفارس من المسلمين فإذا أصحابه خلفه وهم ستمائة
فارس من الخيول اللوابس وعسكر لا تحسب رجاله وهم قاصدون الامام احمد وأصحابه
وبطريقهم راس نبيات ومعه بطارقة كثيرة من أهل دواره فقربوا الكفرة من المسلمين
يستترون منهم بالشجر وأيقن الامام أحمد رحمه الله تعالى وأصحابه ان قيامهم محشرهم
في ذلك المكان والكفرة يقولون للامام احمد ما يكفيك ما أكلت وما فعلت واليوم قد
وقعت بيننا ولا يكون لك مخرج والمسلمون مسلمون أمرهم الى الله تعالى والامام
ساكت لا يرد عليهم جوابا فاستشوروا المسلمون فيما بينهم وقالوا للامام أحمد رحمه
الله تعالى كيف نفعل الآن فقال لهم الامام احمد رحمه الله تعالى وما تعملوا اتسلموا
أمركم الى الله تعالى وتستعينوا بالله عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال الراوي ثم اقبل الامام احمد رحمه الله على أصحابه وقال لهم أنا وأنتم
في هذا الامر سواء فاستعينوا بالله على اعداء الله وقاتلوا على دينكم وشرعكم
من قتل منا صار الى الجنة ومن عاش منا عاش سعيدا واصبروا وصابروا وارا
بطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون قال فلما رأوا الكفرة ان حجارتهم لم تصل الى المسلمين
قربوا اليهم فقال رجل من المسلمين يقال له نكبته يا امام احمد هولاء الكفرة قربوا
الينا ما تقول نقاتلهم قبل ان يقتلونا وكان مع المسلمين بندقة واحدة وضا
ربها رجل يسمى عثمان وحرك بندقة وضرب على مقدم الرجل فقتله فكبر المسلمون
تكبيرة رجل واحد فأجابهم الشجر والحجر والجبل والمدر وحملوا حملة رجل واحد وحمل رجل

ولزموا عليهم الجبل ورموا المسلمين بالحجارة والمسلمون

قوله ضاربي البندق

يقال له نكيته وهو مقطوع اليد والرجل وكان راكبا على بغل فدخل في وسط
الكفرة وهو يلوح بسيفه على رأسه واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم البطريق راس
نبيات وانهزم أصحابه معه وصدمهم المسلمون بالضرب والطعن وقتل من الكفرة
ناس كثيرون لا تحسب ولم يقتل من المسلمين أحد ولم تجرح وغنموا من الخيل
عشرون فرسا ومن البغال والدروع شيء كثير وتبعهم المسلمون غير بعيد وأنزلوهم
من الجبل الى وهدة من الأرض واسعة تصلح لمجال الخيل فصاح البطريق عدو
الله راس نبيات على أصحابه وجيشه وقال لهم أين تفرون وايش يكون عذركم
عند الملك إذا قال عشرون فارسا من المسلمين يهزمكم وانتم ستمائة فارس
ورجلكم لا تحسب فحرض أصحابه فلعنة الله على المنافقين فسمعوا كلامه وانثنوا
راجعين اليه والبطريق في أولهم وهو يلوح بسيفه على رأسه وكان تحته فرس جواد اسمه
جبل الذهب من حسنه وصفاء لونه وانثنوا الكفرة لعنهم الله على المسلمين قال الراوي
وكان الإمام في الساقة وكان في أول المسلمين فرسخم علي وعلي ورا د فالتقى الكفرة
والمسلمون الأولون وكان أول من حمل من المسلمين علي وراد على بطريق جوانر وكان قائما
بجنب البطريق راس نبيات وضربه ضربة أبان رأسه عن جسده وعجل الله بروحه
الى النار وبئس القرار واقتتل المسلمون والكفرة ساعة من النهار والقى الله الرعب في
قلوب الكفرة فولوا الأدبار وقتل منهم ناس كثير وتبعهم المسلمون الى بلد تسمى أوا ولد
ففرق بينهم الظلام والبطريق راس نبيات ما خرج الا بعد جهد جهيد وقد تعب فرسه
وحمد والله المسلمون وفرحوا بالنصر والظفر وغنموا غنائم كثيرة من الخيل والبغال والدروع
والخيام وآلات الحرب شيء كثير وارسل الإمام احمد رحمه الله تعالى الى الوزير عدلي والى
جيوش المسلمين يبشرهم بالنصر والظفر فسار البشير وقت صلاة المغرب فسار الليل
كله حتى وصل اليهم وقت صلاة الصبح وفرحت المسلمون بالنصر وحقا الامام احمد

ناس كثيرون

ناس كثير

وبشاره وزاد جوشنا وجرادا نصرانيا بالحجر او زاد جاحلا وزاد ورقي نوبين وزاد رعلي

رحمه الله

رحمه الله تعالى في بلدة تسمى عقدا او ولده قرية بطريق بلو فدخلوا المد
المسلمون بيت البطريق بلو وصلوا فيه واذنوا وذكروا الله تعالى وارسل الامام
احمد رحمه الله تعالى الى الوزير عدلي وجيوش المسلمين أن يصلوا الى عنده فوصلوا
بعد يومين وضرب الإمام أحمد رحمه الله تعالى خيمته في بيوت بلو وعرو الجيش
في أرض او ولده الى أرض دواره وسار بالليل ولم يعلموا الكفرة الا والمسلمون ها
جمين عليهم فقتلوهم وأسروهم وجلس المسلمون في بيت بلو ستة أيام
وهم على هذه الحالة يأسرون ويقتلون ويغنمون قال الراوي وكان
نوى الإمام أحمد رحمه الله تعالى أن يقيم في أرض الحبشة ويفتحها وأرسل الى بلد
المسلمين يحثهم على الجهاد وأن يصلوا اليه فقال العساكر للإمام ما نجلس في
بلد النصارى الا إنا نرجع الى بلد المسلمين وقال الأمراء للإمام أحمد رحمه
الله تعالى آباءنا وأجدادنا لم يكن لهم عادة أن يجلسوا في أرض الحبشة ولكن
يغزون الى أطراف البلاد من بلد الكفرة ويغنمون ما لقوا مثل بقر
وغيره ويرجعون الى بلد المسلمين ولا يجلسون من عادتهم وغلبوا
الإمام احمد رحمه الله تعالى من الجلوس وأرادوا أن يخدعوه حين
نوى الجلوس فغلبهم الله وحينئذ قالوا جلسا الإمام أحمد وأصحابه
قائمة وأهل شوره ورأيه هؤلاء الجيش قد تعبوا ولا هم راضون
بالجلوس ولكن نرجع بهم الى بلادنا وإن غزونا بعد هذا وأردت
أن نجلس جلسنا فوافقهم الإمام على ذلك وغنم المسلمون غنائم كثيرة
ما غنموها قبل ذلك ودخل من الكفرة ناس كثير في دين
الإسلام ونزلوا مع الإمام أحمد الى بلد المسلمين وكان ا
الإمام أرسل سرية وأمر عليها زحربوي محمد وودعه
الى ناحية الحبشة فغنم ورجع الى بلد المسلمين وكان حين

عم
ثم انتقلوا الى بلد تسمى
رواجه وجلسوا بها اياما
وهم يأسرون ويقتلون وهم
على هذه الحالة

نوى الإمام أحمد رحمه الله تعالى بالجلوس أرسل الى بلد المسلمين
رسولا بالنجدة كما ذكرناه فطلع الأمير محمد زحر بوتي في
جيش من المسلمين بريد أرض الحبشة فاجتمع مع الأمام أحمد
رحمه الله تعالى في طرف بلد المسلمين والأمام أحمد رحمه الله تعالى
نازل من الحبشة فرجعوا سواء ووصل الأمام والجيوش الى مو
ضع من أطراف البلاد المسلمين يسمى دبر وهو نهر كبير فحينئذ
ضرب الأمام خيمته على أطراف النهر وعزل الخمس ووكل عليه
رجلا زاهدا عابدا ورعا شجاعا من أهل القوة والنجدة يسمى
كبير أبونن بن أحمد الجناسي وسار من الدبر ودخل الأمام
أحمد رحمه الله تعالى الى بلده هرر مؤيدا منصورا متوجا مجبورا
وفرق الخمس والزكاة على الثمانية الأصناف الذين ذكرهم
الله في كتابه العزيز وجلسوا اشهرا ثم أن الأمام قال للأمراء
والسلطان الذي سلطنه مكان أخيه كما ذكرناه أولا إسمه عمر دين
في أمر الزكاة لأن السلاطين والأمراء وأربابهم ومن تولى بر سعد
الدين يأخذون الزكاة من المسلمين ويصرفونها في مصالحهم ولا يعطون
للمساكين والفقراء ومن يستحقها منها شيئا فقال لهم الأمام أحمد
رحمه الله تعالى الحمد لله إن الله أكرمنا بالأسلام وأعزنا وأحل لنا
الغنائم من أموال المشركين وغنمنا غنائم ما غنموها آباءنا ولا أ
جدادنا ولا من كان قبلنا فهي تكفينا نأكلها ونشتري منها
آلات الحرب والقتال وأما الزكاة ففرقوها على الثمانية
الأصناف فقال الامراء والسلاطين في حال الموافقة من خيفة الأمام
أحمد رحمه الله تعالى مرحبا بالذي تأمرنا به ولا نخالفك فيه ثم أرسل الأمام

مطلب على قول الامام للامراء والسلاطين في أمر الزكاة

احمد

احمد عماله على اهل البلاد واهل المواشي والزرع واخذ منهم الزكوة
قال الراوي ففرق الامام احمد الجيش وقال لهم كل منكم يرجع الى
بلده واعلفوا خيولكم واهبوا الآن نكم حتى أجيء اليكم ونغزوا وأنا رائح
الآن الى بلد تسمى زربه اصلح البلاد واصلح بين الرعية وبين الصومال والف
الجيش واصل اليكم فاستصوبوا رأيه وتفرقوا ورجع كل منهم الى بلده
ومن تخلف من الامراء في البلاد تخلف عند السلطان ونزل الامام احمد
رحمه الله تعالى الى زربه في ثلاثين فارسا فحينئذ استشار السلطان عمر
دين وأمراء البلد في امر الزكوة منهم الوزير نور ومنهم الجرا احموشا
ومنهم قطيق ابو بكر واورعي ابوي بن عثمان وجاسا عمر والجرا جوشا قطيني
١٢ اخوا السلطان عمر دين والجرادا احمد ابن لاد عثمان ووافقهم على فعالهم
وفسادهم من الفقهاء الفقيه ابو بكر قاضي هوبة والفقيه احمد ابن
على اخو الفقيه نور قاضي المسلمين بأرض الحبشة كل هولاء استشارو
٢ مع السلطان في امر الزكوة وكانوا يومئذ يسعون في الأرض فسادا وقالوا
فيما بينهم هذا الشاب يمنعنا من اكل الزكات وهذا عادة ابآءنا
واجدادنا من زمان سعد الدين وهو يريد ان يبطلها ونحن ما نبطلها
وهو الآن قد راح الى زربه ولا معه قوة وهذا خيله كلها هنا
نأخذها واذا جاء قتلناه والا يترك لنا البلد ويخرج عنا هو وزوجته
دل ونبره بنت الامير محفوظ الى حيث ما اراد وان ارادوا ان يحرب
وان ارادوا الى مكة ولا يجي الينا ولا نريده في بلدنا قال الراوي
فاخذ والخيل الامام احمد الذي كان خلاها الامام احمد في البلد مع
صبيانه وعسكره وهجموا عليهم بالليل واخذوا خيولهم وسيوفهم
وعدتهم فدخل عليهم الفقيه ابو بكر المكني بارشون وقال للسلطان
وللامراء والذين وافقهم على فعالهم ايش هذا المنكر الذي فعلتموه

فقالوا قد فعلنا و قالوا للفقيه ابوبكر روح انت عند الامام وقل له
يسلم لنا باقي الخيول والعدة ويروح هو ورجعه الى اي بلد أراد و
لا يجي الينا ولا نريده وان جاء الينا قتلناه واسترحنا منه والله بالغ
امره **قال الراوي** فوصل الفقيه ابوبكر الى الامام احمد الى زربه
وهو جالس يأمر في جهة الحراثون افعلوا هكذا وهكذا ولم يكن له علم
ولا خبر فاعطاه الفقيه ورقتهم فقراها وعرف ما فيها وح قال الامام احمد
للفقيه ارجع اليهم وقل لهم ان كانوا ما يريدون الا الفساد يفعلوا ما أرادو
وانا اترك لهم البلاد وح قام الامير حسين ابن ابوبكر الجاتري وقال للا
مام احمد ما يكون هذا الكلام ان كانوا يريدون الحرب نحن نجمع عسكرنا
من اهل سمم ومن قبائل الصومالي قبيلة جري وقبيلة هبر مقليي وقبا
ئل الحرلة وعسكرنا المتفرق وكيف ما ارادو فعلنا ولا نسلم لهم البلاد
قال الراوي فلما قال الامير حسين للامام هذا الكلام قام من حضر
منهم الامير علي ومنهم اورعي احمد دين وزحربوي محمد وعبد الناصر واحمد
جونا والجراد عابد واحمدوش وصبر الدين وزحربوي عثمان واورعي
محون ومنهم دين صاحبه وفرشحم سطوطا واورعي نور ابن دازغي و
تيد روش ابن آدم ومنهم وزجاز ابوي حاكم زيلع فانهم قالوا كلهم
بالاجمع للامام رحمه الله الرأي ما قاله الامير حسين وح سار الامام
احمد رحمه الله من زربه قاصد نحوهم وساروا أربعة ايام ودخلوا بلد
تسمى جناسرى قريبة من بلد السلطان ثم ساروا من جناسرى جنم سرى
ودخلوا بلد تسمى ويلقم وهي كثيرة القات كل من نزل من ارض ويلغم
الحبشة من المسلمين من النحرية يسكن بها فحط الامام احمد فيها
فكان اول من وصل الى الامام احمد من الامراء المطيعين الجراد نصر
ابن بالي جرلا وكان ولاه الامام في بلد تسمى نجب فلما سمع

السلطان بوصول الامام احمد وجنوده ارسل السلطان للشفاعة الا
شراف والمشائخ والفقهاء وتمحّن (اي تشفع) عليهم في الصلح بينه وبين الامام
فاصلحوا بينهم ولم يخالفهم الامام فيما ارادوا ودخل الامام الى بلده
هرر مجبورا منصورا **قال الراوي لفتوح الحبشة** ثم ان
حرابو مقدم الصومال المريحان قتل صبي السلطان عمر دين
وهو في نجب وعلم الامام بما فعل حرابو فقال الامام للسلطان
عمر دين هذا الصومالي قد غدروك وقتلوا صبيتك ثم تجهز
الامام والسلطان معه وساروا فدخلوا بلد الصومال الى كداد
وهرب حرابو وجلسوا في بلد حرابو فقال الامام للسلطان ايش
تفعل الآن وانا ارسل اليه ان يرد الخيل ويسلم الدية فان فعل
فلا بأس والا انا اروح اليه وانت ارجع الى البلد وارسل الامام لحرابو
ان يرد الخيل ويسلم الدية على يد الاشراف من آل باعلوي من
الاشراف الحسينيين نفعنا الله بهم آمين فوصلوا اليه الاشراف
وهو في بلد القلوية فقال مرحبا وارسل الخيل والدية مع الاشراف
ورجع الاشراف الى كداد واعطوا الخيل والدية للامام والسلطان وح
قال الامام للسلطان إن هذا الحرابو قد سلم ما قلناه فقال السلطان
والرؤساء نرجع الى بلدنا وقال الامام لا نرجع ولكن نغزوا الى
ارض (بالي) فقال السلطان قد تعب العسكر وما يكون نغزوا جميعا واما
انت اذا اردت فسر مع جميع الرؤساء والحرب الى بالي وانا ارجع و
تاخر الامام في كداد مع الحرب والسلطان رجع الى بلده هرر ثم قال
الرؤساء والعساكر للامام كيف نغزوا وما معنا زاد ولنا شهر في هاهنا
وقد فرغ زادنا فقال لهم الامام انا ازودكم من اهل البلد والسادة
الاشراف طعاما ويعينونا على الجهاد فرضوا بذلك ثم طلب الا

والشريف محمد بن عمر الشاطري

الأمام الأشراف منهم الشريف علوي ابن علي الشاطري والشريف
عمر الشاطري والشريف علي بن عمر الحسيني رحمهم الله تعالى ونفعنا
بهم محضر وكلهم فقال لهم الأمام أعينونا بالزاد للجهاد في سبيل
الله تعالى فقالوا مرحبا وأعانوه بالطعام وكذلك أهل البلد والجراد
نصر بن بابي جراد فانه كان في بلده هناك وكان له مجنس يعني الولاية
في زمان السلطان محمد والأمير علي رحمهم الله تعالى وأعطاهم طعاما كثيرا
ثم تزود المسلمون من كيكاد وصاروا نحو بابي ودخلوا الى بلد من
بلدان المسلمين من أرض جلب تسمى ذلقاي سوف جليف فأضافوهم
أهل البلد والسيد الشريف هاشم بن عمر الشاطري والشريف
شيخ بن عبد الله والشريف هاشم ابن الرقاي وكان زاهدا عابدا عارفا
وليا شهيرا رحمهم الله تعالى وأعاد علينا من بركاتهم أمين وتقبلوا المسلمين
وجلسوا المسلمين في ذلقاي أربعة أيام ثم ترتبوا وساروا نحو بابي فو
صلوا الى موضع يسمى الوبي وهو نهر كثير يدور على بلاد كثيرة ذكرها
ذكرناه في أول الكتاب ثم سار المسلمون وكان قد أجهدهم الجوع من قلة
الزاد وكان قوت كل رجل منهم ملء كفه من الطعام وساروا ستة أيام و و
صلوا الى طرف بابي موضع يسمى ميرا وحطوا وقسم الأمام الجيش نصفين
وأمر أورعي أبوي على نصف الجيش وأمره أن يسير من طريق جلال
الى قافمه وقال له نجتمع نحن وأنتم في موضع تسمى أدل جلات
فسار أورعي أبوي من طريق عقري من بابي وسار الأمام عبر
بعيد من الطريق الأخرى فاذا برجلين من النصارى من أهل
بابي نازلين الى بلاد المسلمين ليتسلموا فاستخبرهم الأمام من أي
بلد أنتم فقالوا نحن من أهل بابي نريد الى جليف لنكونا مسلمين وند
خل في دينكم وكانت العادة من أول أن أهل بابي اذا نزلوا الوبات

ذلقاي

الوبي

ر

يدخلون

يدخلون جليف ثم يجيبوا الى السلطان فقال لهم الامام أحد أما سمعتم
بنا فقالوا لا ولا أحد أخبرنا بكم ولا سمع أهل البلد خبركم فاستخبر
هم عن البلد ومن فيها من البطارقة فقالوا أما البلد يملكها أزماج
دجلجان صهر الملك وهو عند الملك وخلف من تحته على البلد بطريقا
يسمى شكرق وهو في البلد ومعه الحرب فقال الامام في أي أرض هو
فقالوا في زلة جالس وفي قافمة نكل أماتوت قال الراوي وكان
نكل أماتوت مسلما وكان صبيا للجراد أبوي يوم كان وزيرا فلما قتل
الجراد ابوي كان مع الأمام احمد وكان شجاعا وبعد أن استعمله
في الرعية وظلم الناس وآذاهم فاشتكوه الى الامام فعزله وخرج
من بلاد المسلمين الى بلده ووصل الى ملك الحبشة فولاه على هذه
البلد قافمه جراد وبعد قال لهم الامام أهو في أسفلها أو أعلاها
من هذه البلد قالوا أما الأول كان في أعلاها والآن نزل الى اسفلها
فقال لهم الامام اتقدرون أن تدلونا عليه فقالوا نعم سمعا وطاعة
فقال لهم اذا سرنا هذا الوقت متى نصل اليه فقالوا نصل في
ثلث الأخير من الليل فلما سمع الامام مقالتهم أرسل الى أورعي ابوي
رسولا وقال له قف مكانك فان معي شور آخر لانه كان قد
ارسله قبل ما يسمع بهولاء الكفرة ليغنم فاستدعى الامام برجال من
الشجعان منهم دلن سجد فارس سيم وزهر بوي علي وفرسهم سطوت
وجراد احمد وش وابو بكر قطبي فهو بيت جراد وغيرهم ثلاثين فارسا
وعقد راية وسلمها الى قطبي ابو بكر وضم له الفرسان واستدعى
بالرجلين اللذين يدلون على الكفرة وكتفهم حتى لا يهربون وقال
لهم الامام اوصلوا هذا الحرب الى ملد نكل أماتوت فاذا اوصلتموهم
اكرمناكم ونفعل لكم المليح فقالوا مرحبا وقال للأمير ابو بكر قطبي

بلد
قافمه

ومعنى القطبي عبارة عن النحيف الذي لا لحم عليه

بر

اذا لم يجي بتخلي اما نوت اسيرا ما نعدك من الرجال وما منكم الا
من يلقى كنا وكنا من الكفرة فقالوا باجمعهم مرحبا ان شاء الله تعالى
وبعد قراوا الفاتحة وودعهم الامام في ذلك الوقت وكان وقت
العصر وساروا من ساعتهم وارسل الامام الى اورعي ابوي ان يسير
في طريقه الاولى وسار الامام في باقي الجيوش ووصل الى عفرتي وقت
السحور واهل عفرتي مسلمين يملكونهم الكفرة تجنب بها الامام وكان عفرتي
هناك جبل فطلعوا المسلمون ونزلوا الى ارض واسعة من ارض النصارى
وكانت ليلة شاتية وهم سائرين حتى اصبح الصباح فركب المسلمون
خيولهم لينهبوا البقر وسبوا وغنموا واسروا من لقوا من الكفرة حتى
وصلوا الى بلد ذنجلات من ارض بالي وقت الظهر وضربوا خيامهم هناك ذنجلات
قال الراوي عفى الله عنه واما اورعي ابوي واصحابه دخلوا ارض
قافه من فوق ونهبوها واخربوها واما قطبي ابو بكر فسار
ليلته والدليلين مكتوفين قبالهم وقد وكل بهم رجالا لئلا يهربوا
وساروا اطول ليلهم وقطعوا اودية وجبالا فلما كان وقت السحور قام
الدليلين فقيل لهم ما وراءكم فقالوا نرى مكانه ونرى نيرانه وح
وقف الامير ابو بكر واصحابه واستشاروا فيما بينهم وبعضهم يقول
نكبسهم الساعة ونهجم عليهم فقال الامير ابو بكر اما انا قد وعدت
الامام ان آسر البطريق تكل اما نوت واذا هجمنا عليه في هذا الوقت
اخاف يفلت من ايدينا ولكن نصبر حتى نصبح ونحمل عليه فقالوا
مرحبا انت اميرنا نفعل ما يترجح لك ونزلوا من بغالهم وجلسوا فقال
الامير قطبي ابو بكر اقراوا سورة يس حتى يضيء الفجر وادعوا الله
ان يمكننا من تكل اما نوت فقراوا يس ودعوا الله تعالى وتكل اما نوت
لم يكن له علم بهم وهو يشرب الخمر بالليل فخرج تكل اما نوت آخر الليل

من بيته لانه كان سامرا للخمر فنظر نارا من الطريق الذي فيه الامام
لانهم كانوا قد احرقوا البيوت التي في طريقهم فلما راى ذلك قال تخلي
اما نوت لعساكره الذي معه ما تقولون في هذا النار التي اراها فقالوا ما تكون
الا نار السارقين للعسل او حرق البيت بعض السراق فقال تكل اما نوت
اما انا اقول لابد فيه نار الحرب لكن البسوا خيولكم حتى نصبح فاذا كان
حربا نروح اليه ونقاتل ولم يكن له خبر بالامير ابو بكر قطبي انه
قريب منه فالبسوا خيولهم وجلس قدام بيته ورجعوا الى خمرهم
يشربون الى ان يكون الصبح واما الامير ابو بكر فقال للادلاء الآن نطلق
واحدا منكم ويروح معه ثلاثة رجال منا وتنظروا ماذا يفعل تكل اما
نوت ان كان راقدا او جالسا وترجعون الينا بالخبر واما صاحبك
يكون عندنا مكتوفا فاذا خنت انت قتلنا صاحبك ويعطينا الله
النصر وسار الدليل مع ثلاثة رجال وهم مختفين فوصلوا الى بيت
تكل اما نوت فنظروا الخيول ملبسة في وسط حوش البيت فرجع ال
الدليل واصحابه الى الامير ابو بكر واعلموه بالخبر فقرا المسلمون الفاتحة
ودعوا بالنصر فلما انفجر الصبح ركب الامير ابو بكر فرسه وكان اسم فرسه
مبارك فافرغ عليه عدته واخذ رمحه وركبوا الفرسان الثلاثين الم
المشهورين بالشجاعة خيولهم وقربوا خيولهم والصقوا مناكبهم
كانهم بنيان مرصوص فلما قربوا قوموا الاسنة وارخوا الاعنة و
صاح الصائح للحرب فخرج تكل اما نوت وركب فرسه وركبوا معه
عسكره وقاموا في حائط البيت وقرب المسلمون منهم ونظروهم
في حائط البيت وليس للحائط الا باب واحد وقد لزمه تكل اما نوت
والحائط يسع الحرب فحمل امير ابو بكر على تكل اما نوت وثبت له على
الباب فما لقي الامير طريقا لفرسه ان يدخل الحائط وكان في يده

تكل امانوت سيف وفي يد الامير رمح فتطاعنا وتضاربا فلم يقدر
احد منهم على صاحبه وعسكر النصارى في داخل الحائط وعسكر المسلمين
من وراء الامير ابو بكر فرح فحمل رجل من المسلمين اسمه دلسيجد
فارس سيم ودار وراء الحائط فلم ير طريقا فجال بفرسه وارخي
عنانه واوثبه الحائط فوثب به فرسه وسط الحائط وهو يصيح
انا ولد سيم فلما راوه اصحابه دخلوا مكانه كانهم اسود ضارية
واختلط الحبيش بالحبيش واقتتلوا في وسط الحائط وتكل امانوت
والامير على دابهم الاول ولا قدر احد منهم على صاحبه والمسلمون
والكفار يقتتلون من ورائهم ثم انهزمت عسكر تكل امانوت
فلما راى تكل امانوت اصحابه منهزمين فالو راس جواده وهو يصيح
على اصحابه الى اين تفرون فلما راى الامير انه زال عن الباب دخل
الامير فانثنى تكل امانوت نحو الامير فتقاتلا وحمل رجل من المشركين
على الامير ليعين تكل امانوت فحمل رجل من المسلمين يسمى زخربوي
على المشرك الذى حمل على الامير وقطع رمحه قبل ان يطعن الامير
وضربه ضربة اخرى على راسه فسقط عن فرسه واسره زخربوي
وحمل الامير على تكل امانوت بقلب قوي وجنان جري مثل الاسد
على فريسته واستقلعه من سرج فرسه واسره وقاده ذليلا حقيرا
فلما راوا اصحابه قد اسر سيدهم ولوا الادبار وقتل منهم خلق
كثير واما الخيول فما لقوا طريقا من الحائط فغنموها كلها واسرت
امراة تكل امانوت في بيتها وارسلوا مبشرين الى الامام احمد فوصل
اليه وهو في ادل جلات فبشره بالنصر وباسر تكل امانوت وزوجته
ورجع الامير ابو بكر الى الامام احمد واوقف تكل امانوت بين يدي
الامام وبعد ما رجع الامام ارسل به الى صاحب عدن هدية

واما زوجته فتسرى بها الامام احمد وولدت له وشهدت فتوح الحبشة
وسماها هاجرة ثم بات الامام والمسلمون ليلتهم فلما اصبح الامام
امر كوشيم جراد نور وضم له جيوشا وقال له سر انت وراءنا بالغنائم
والرزق وسار الامام بجيوشه امام الطريق فوصل وبيات هو نهر كبير
مثل ونى فارسل الجيوش يغنمون يمينا وشمالا فغنموا غنائم كثيرة وضر
بوا خيامهم على طرف النهر وتراجع المسلمون وقت المغرب الى المحطة وباتوا
ليلتهم على النهر والكوشيم بات من ورائهم بالرزق والغنيمة فلما اصبح
وصل الكوشيم ثم عقد راية وسلمها للامير زخربوي محمد ابن
عم الامام وضم له مائة فارس وراجل كثيرة وامره ان يسير الى
ارض مالو من وسط بالي فسار الامير زخربوي الى ارض مالو
ونهب اموالها وخربها واحرقها وخلاها رمادا وكان فارس
من المسلمين يسمى علي عرته من زربه كان يرى الكفرة من بعيد
فارخو الاعنة وارخا عنانه وكان تحته جواد كسابق فخرج من تحته
مثل الريح العاصف وسقط الرجل وضربه عود في صدره ومات
رحمه الله تعالى وقد وقع اجره على الله قال الراوى فبات محمد
زخربوي في ارض مالو واليوم الثاني رجع ومعه غنائم كثيرة من الرقيق
والكراع والمواشي والامام في ادل جلات وكان في قريب منهم في
موضع يسمى زلنه بطريق البالي الذى خلفه ارماج دجهكان
صمر الملك وهو مسيرة ثلاثة ايام في موضع الامام ولما سمع بالامام
وما فعله في تكل امانوت وخراب بلده وكان اسم البطريق شنكرو
فرتب خيوله وجيوشه وجمع اهل بالي باسرها وسار نحو الامام
وقد تهيئوا للحرب مع الامام فلما قربوا من الامام ارسلوا طليعة

تهر …
وبيات ونبات
مالو ا
بلد
مالو
زلنه

في ستين فارسا ليأخذ ولهم خبر المسلمين فقربوا الى محطة المسلمين
فرأو خيولهم ترعى وهم امنون فارخت الكفرة اعنان خيولها ودخلو
طرق محطة الامام وقتلوا ناسا من المسلمين فصاح المسلمون فيما ناسا
بينهم وجلبت وشد واسرجوهم وركب الامام وركب معه فرسهم على
وكذلك ابنسمانور وركب معه رجل ثالث وارخوا الاعنة وقوموا الاسنة
وتبعهم الامام احمد واصحابه فلم يلحقوهم وركب المسلمون باجمعهم
وتبعوا الامام فوقف لهم حتى توافت اليه المسلمون ودفنوا المسلمين
الذين قتلوهم الكفرة وواروهم ختم الله لهم بالشهادة وانثنوا راجعين
الى المحطة وباتوا فيها ودخل الى الامام اشراق وعرب الذى كانوا
يسكنون في بالي فتقبلهم الامام وكساهم فلما اصبح الامام رجع الى
عفرا وارسل الامام الامير ابوبكر الى جهة الوبي وكان بقر الكفرة
كثيرة عند الوبي فراح ونهبها بالاجمع وبات في الوبي والامام في
هنبوت ثم سار الصبح وقدم اورعي احمد دين في اول المسلمين مع هنبوت
الغنائم والرزب والامام في الساقة وهم مستعدين للحرب فسار اورعي
احمد دين وتأخر الامام قليلا منه ثم سار وراءه واما البطريق
شنكوره فانه وصل اليه اصحابه واخبروه بالخبر ففرق جيشه
ثلاث فرق وتبع المسلمين فلما قرب من المسلمين امر فرقة ان تحمل في
اول جيش المسلمين وفرقة في وسطهم وفرقة في الساقة فسبقت
الفرقة الاولى الى اورعي احمد دين فلما نظرهم حمل عليهم وهم كذلك
واقتتلوا قتالا شديدا فلما كثرة الكفرة على المسلمين الى وسط
البقر وثبت اورعي احمد دين مع الراية وقاتل وحده ورموه الكفرة
بخمسة مزاريق في بدنه واثنين في فرسه وكان يقاتل والمزاريق

ناشبة

ناشبة في بدنه فسلم وعوفي فلما رأهم الامام وهم يقتتلون صاح
بجيشه الذى معه في الساقة فارخوا الاعنة وقوموا الاسنة منهم
الجراد احموشا والامير علي اكورسنح وبشاره وامثالهم من الفرسان الى
نحو اورعي احمد دين قال الراوى فلما راو الكفرة المسلمين
وهم مرخون الاعنة نحوهم انهزموا وتبعهم الامام وباقي الجيش
ووصل اليهم ولم يقتل من الكفرة احد ولا من المسلمين فلما راو
الكفرة ان الامام احمد تقدم حملوا الفرقتين في الساقة ورجع الامام
والجيش الى الساقة فلما راوهم راجعين انهزموا الكفرة ولم
يكن الكفرة الا فرسان واما الرجل لم يكن معهم وتبعهم اورعي
احمد دين والجراد احموش غير بعيد ورجعوا الى الامام وقد تعبت
خيولهم وكان بعض الكفرة على الجبل فلما راو المسلمين راجعين الى
الامام نزلوا من الجبل وتبعوا المسلمين وركبوا خيولهم فلما قربوا
كانوا يرمون المسلمين بالمزاريق حتى وصلوا الى الامام فقال الامام
لاورعي احمد دين وللجراد احموش اينش هذا الذى اراه ما بالكم
ما كنتم تتبعون الكفرة قالوا بلى فقال الان يتبعونكم الى هنا انزلوا
فاضربوا خيامنا هنا ولا نسير فضربوا خيامهم فلما نظرت الكفرة
الى الخيام وهي مضروبة اختلفوا فيما بينهم فقالت الاخرين للاولين
لم تتبعتم المسلمين وقد ضربوا خيامهم الان وانتم ما فعلتم خيرا
والحوالي اماكنهم واما الامير ابوبكر فانه نهب البقر من الوبي
ورجع ذلك اليوم وباتوا هناك وتشاوروا من جهة الكفرة وقال الامام
لاصحابه اهل بالي ما نأمنهم وهم شياطين من يعرف حالهم منكم
من المتقدمين الاولين الذي يعرف شورهم قالوا يعرف جراد لامل
فقال للامام انا اعرف خبر اهل بالي وحالهم وشورهم فقال الامام تكلم

بما معك فقال اهل بالي ما يقاتلون في الصفوف الا بالحيلة يعنه
ان سرت انت وعسكرك في اول الجيش حملوا في اخر الجيش واذا
اتيت اليهم ينهزمون غير بعيد وان اخر الجيش حملوا في اول الجيش
ولا انظروكم ينهزمون غير بعيد وهذا مكرهم وفعالهم وانتم تعرفون
ما تفعلون فقال الامام احمد نحن نكيدهم بمكيدة فلما كان الصبح
قال الامام للامير ابو بكر وللامير مجاهد وابسما نور وجمال
الدين ابن الجراد وداخ وضم لهم ستين فارسا وقال لهم سيروا
في اول الجيش ولا تلتفتوا بوجوهكم الا لمن جاكم فقاتلوه وانتم
سائرين ولا تعينونا ولا نعينكم وقال لباقي الجيش تكونوا معي
في الساقة فلما اصبح سار الامير واصحابه في اول الجيش والغنايم
والرقيق والمواشي والزرب ساروا من ورائهم والامام سار وراء
الغنايم بجيوشه وقد تهيبوا للحرب ووصلوا الى طرف المواشي ولا
عند الامام خبر عن الكفرة ولا لهم علم اين بانوا الا وقد خرجوا الكفرة
مثل الجراد وقد افترقوا اربعة فرق وتقدم بطريق الى الامير
ابو بكر مع جيوشهم واقتتلوا ساعة وصدقهم المسلمون ضربا و
طعنا وحمل الامير ابو بكر وحمل اصحابه بقلوب ثابتة فانهزمت الكفرة
وقتل بطريقهم سلمون قتله احمد دين اخو الامير مجاهد وقتل بطريق
اخر قتله الامير ابو بكر وقتل ناس من الكفرة وانهزم الاخرون
قال الراوي واما ما كان من الامام وجيوشه فلم
يكن لهم علم بالامير ابو بكر وما جرى له فبينما هم يسيرون واذا
بالثلاثة الفرق من الكفرة قد خرجوا عليهم وصفوا جيوش الكفرة
وعبوا عساكرهم ورجالهم وكان بطريقهم سيم ابن وناج جان
اخو وسن سجك قد كان نزل الى عند السلطان محمد واسلم وحسن
اسلامه

بطريق
بطريق
ناس

اسلامه واكرمه السلطان محمد واعطاه بلد اكورسنج وولاه اكورسنج
وامره السلطان محمد على جيوش المسلمين الى ارض بالي فسار حتى وصل
بالي ونهبها واحرقها واجتمعت عليه جيوش النصارى وتقاتلوا وكانت
الدائرة للكفرة على المسلمين فانهزم المسلمون وقتل منهم خلق كثير واسروا
واسر وناج جان واوقفوه بين يدي الملك الحبشة نادو ابو الملك
الان وناج سجك وهو مكتوف فشفع له اخوه وسن سجك فخلاه
الملك له وهو كثير الحرمة عنده لانه كان كالوزير عند الملك ونصره كرها
وقلبه مطمئن بالايمان وولاه الملك ايضا ارض بالي وقام ببالي و
استقوى ملكه واشترى الخيل وكثر خيله واطاعوه العسكر فيوم
من الايام قال لبطارقة بالي تجمعوا اليوم لخبر جاء من عند الملك فاجتمع
البطارقة من جميع ارض بالي وكان عددهم ستون بطريقا وكل بطريق منهم
يملك كثيرا من الخيل واجتمعوا بين يديه يخبرهم فرح قال لهم ادخلوا
البيت لنشرب الخمر فدخلوا البيت وجلسوا واتاهم بخمر عتيق من الخمور
المسكرة فشربوا فلما سكروا البطارقة استشارهم صاحب له اسمه
دلبليسوس وكان دلبليسوس يومئذ نصرانيا وبعد اسلم واستشهد
في بالي مع اورعي صبر الدين ابن عم السلطان محمد قال الراوي
فقال سيم ابن وناج جان لصاحبه المذكور الان ايش نفعل بهم الحمد لله
قد وقعوا في ايدينا قال دلبليسوس نشدهم كتافا ونخليهم نذبح
الغنم فلما سكرت البطارقة امر وناج جان صبيانه وقال لهم ادخلوا
عليهم البيت واربطوهم وشدوهم كتافا واذبحوهم على باب البيت
بالاجمع ذبح الغنم وخذوا خيولهم وعدتهم وارسل مبشرا الى
عند السلطان محمد والسلطان محمد يومئذ في ذكر من بر سعد الدين
وهو يقول له اني عبدك فعلت بالكفرة وغدرت بهم واخذت

عـ
بطريق

النار منهم وسار الرسول وهو يقول للسلطان أدركني قال الراوي
(وح) قال وتاج جان لأهل بالي اسلموا و كلوا ذبيحة المسلمين والا فعلت
بكم مافعلت بمقدمانكم فاسلموا بالاجمع كبيرهم وصغيرهم وأبطأ عليه
السلطان محمد فأرسل اليه رسولا آخر فعزم السلطان فقالوا أمرائه
واهل دولته مايكون المسير في هذا الوقت ودخل الخريف فلما أبطأ عليه
السلطان ارسل ثالثا ولده سيم المذكور الى السلطان وشرع عليه وقال
إذا لم يجئ وتدركني هلكت وشرع الله عليك وشرع محمد بن عبد
الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل ولده سيم الى السلطان قام السلطان
محمد وهو يبكي ويقول مايكون لي ان أتأخر ساعة واحدة وترك شوى
الامراء وسار من يومه الى بالي قال الراوي وأما ماكان من امر وتاج
جان فانه لما ارسل ولده وصل اليه جيش من النصارى مثل النمل من
كثرتهم من عند ملك الحبشة وبطريقهم جبرا أندريس واقتتلوا هم
وتاج جان يومين أو ثلاثة فلما كثر عليه النصارى وعرف انه لم يقدر
عليهم اخذ حريمه وجيوشه وسار الى نحو بلاد المسلمين حتى وصل
الى الوبي وهو نازل فأدركه الموت فمات في الوبي وقبره هناك معروف
مشهور يتبرك به رحمه الله تعالى ودفنوه أصحابه وجلسوا يومين
بعد دفنه فوصل السلطان محمد اليهم وبكى عليه وبعد ضم جيوله
وعساكره فسار نحو بالي فسمع البطريق جبرا اندريس أن السلطان
وعساكره قاصدين نحوه هرب الى الملك وجلس السلطان شهرين
في أرض بالي ثم نزل بلده وامّر على البلاد اميرا من تحته منهم ابو
الجراد مجاهد اسمه جراد علي واورعي صبر الدين وجونبه إدجي
وواش عثمان وغيرهم وجلس دلبيشوش معهم والتقروا اشهرين
بعد مارجع السلطان وبعد عزم ملك الحبشة بنفسه الى المسلمين

قبر وتاج جان

فقال له

فقال له البطريق وسن سجد انت لا تروح وقد نزل ملك المسلمين
الى بلاده وانا أروح اليهم ثم اذن له أن يسير اليهم فسار البطريق وسن
سجد في جيوش عشيرة وتقاتلوا هم والمسلمون قتالا شديدا وثبت
المسلمون حتى قتلوهم عن اخرهم ختم الله لهم بالشهادة واسروا الشريف
نور ابن احمد بعد ماشقوا بطنه الكفرة وخيطاله وسن سجد بطنه
وعوفي ثم نرجع الى حديث سيم ولد وتاج جان المتوفى في وابي كما
ذكرنا فانه رجع مع السلطان الى بلاده فاكرمه وانعم عليه وجعله
جرادا مثل اباه الى أن غزا مع السلطان محمد الى ارض الحبشة ثم
اسرته الكفرة يوم دلمندة ونصروه وبطرقوه موضع ابيه لاجل
هذا جاء بحرب كثير ليحارب مع الامام فلما رآهم الامام فقال لاصحابه
لا تركبوا خيولكم حتى يقربوا اليكم وساروا راكبين بغالهم فلما قربوا
ركبوا خيولهم مثل الأسود الضارية فلما قربوا الكفرة رموا المسلمين
بالمزاريق فلما حمل الامام وجيوشه اليهم واخذ بعضهم يسير الى
الغنيمة والمواش (وح) صاح أصحاب الامام يقولون خدعونا الكفرة واتركوا
المواشي (وح) فرق الامام الحرب فرقتين فرقة ضمها للجراد احموش وضم
له الرماة من الصومال مرتحان وجرجرة والحقوية وهم من الرماة المعروفين
نحو ألف رامي ومن اهل الترس كذلك ومن الخيل نحو اربعين كانوا أعيان
الفرسان مع الجراد احموش منهم الكوشيم نور والجراد نصر ودلسجد فارس
سيم وجراد حمدوش ابن الامير محفوظ وفرسهم سطون ونظرائهم
اربعين فارسا وسار الامام احمد في الفرقة الاخرى الى عند المواشي
فثبت الجرا احموش في الساقة ومعه اصحابه وتقاتلوا قتالا شديدا
وكان اول من حمل من المسلمين دل سجد فارس سيم على البطريق اسرات
والتقاه اسرات وتطاعنا وتعاركا فطعن البطريق اسرات واقتلعه

من سرجه وجلد به الارض فجاء ضربه رجل من المسلمين اسمه نصر ابن بالى جراد بالسيف ابان راسه عن جسده وعجل الله بروحه الى النار وحمل احوش وحملت معه المسلمون وصبرت الكفرة ساعة ثم انهزمت وقتل منهم جماعة **قال الراوي** واما ما كان من امر الامام احمد رحمه الله تعالى فانه لما وصل الى الوسط عند المواشي اقبلت صفوف المشركين وخيولهم فصف الامام جيوشه وعبا عساكره وتزاحف الزحفان وتقارب الصفان فقام رجل منهم اسمه الشيخ ادم ابن ابوبكر قاضي دوارو بعد الفتح وخطب وحرض المسلمين على الجهاد وقال ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وحمل من المسلمين اولا فرسهم حسين ابن عبد الله ماخذة في وسط الكفرة وقتل فارسا ارداه عن فرسه قتيلا وحمل من ورائه الامير محمد ابن زخر نوبي وحملت المسلمين معه باجمعهم وكبروا واقتتلوا ساعة وابلوا بلاء حسنا فما كان الا قليل حتى منح الله المسلمين اكتاف المشركين وانقلبوا على اعقابهم هاربين وقد قتل المسلمون منهم خلق كثير وانتصر المسلمون في ذلك اليوم بالاجمع اهل الساقة والذي في اول الجيش والذي في الوسط وساروا واجتمعوا في موضع يسمى دل باد فسلم بعضهم على بعض وحمدوا الله تعالى وتكلم كل واحد بالذي جرى له مع اصحابه واجتمعوا الغنائم وباتوا ليلتهم فلما اصبح ساروا حتى وصلوا موضعا يسمى جيدم ثم ساروا نحو بلادهم ووصلوا الى الويني بعد ستة ايام وبعد ساروا الى بلادهم من طريق نجب ووصلوا الى بلادهم هرر مؤيدا منصورا ثم فرقوا الخمس على اصحابها ثم جلس الامام والعساكر نحو شهرين **قال الراوي رحمه الله تعالى** ثم انه لما رجع الامام من غزوة بالي وجلس شهرين ثم قامت همته على الغزو الى بلاد الحبشة وحلف

ان لا يرجع



ان لا يرجع من بلاد النصارى او يموت شهيدا وكانت غزوة مباركة ملك اكثر بلدان الحبشة وختم الله له بالشهادة ثم ان الامام رحمه الله تعالى لما قامت نيته للغزو والجهاد نزل اولا الى بلد يقال لها زربه وهي بلدة الحرلة ثم ارسل الى زيلع ان يجمعوا له الات الحرب من السيوف وغيرها وامرهم ان يشتروا له مدافع يريد ان يغزو بها بلاد الحبشة فاشتروا له مدافع واطلعوا له سبعة مدافع وطلعت اليه نحو سبعين من المهرة على نية الجهاد ومقدمهم سعيد ابن صغبات المهري واحمد بن سليمان المهري ورئيسهم ومقدمهم على الجميع سيدي الشريف الحسن ابن الشريف محمد ابن احمد مرزوق رحمه الله تعالى توفي بباب سري من ارض دوارو وانه غزى مع الامام رحمه الله تعالى وجاهد فلما فتحت الحبشة اعطاه الامام باب سري ياخذ خراجها فبعد ذلك وصل المهرة والشريف محمد الى الامام فاكرمهم على سبب الجهاد ثم ارسل الى جميع الجهات من الصومال وقبائل الحرلة فقامت القبائل باسرها وكان اول قبيلة طلعت هبترمقدي مع سيدهم الجراد طوئيل وهم في خمسين فارسا وخمسمائة راجل وطلعت بعدهم قبيلة مرّيحان مع سيدهم احمد بن حرابوى معهم ثمانين فارسا ومن الراجل سبعمائة ثم طلعت قبيلة كرجرا مع مقدمها جرادا عبليني معهم ثلاثين فارسا والف راجل وطلعت قبيلة جري مع مقدمهم جرالامتان في ثمانين فارسا والف راجل وكذلك طلعت قبيلة زربه من الحرلة مع سيدهم سلطان محمد مع عشرين فارسا وثلاثمائة واجتمعت القبائل باسرها من المتطوعين والمرتزقة وكان جملة الخيل الذي عدوها نحو على خمسمائة ومن الرجال اثني عشر الفا غير الذي يحمل الزاد وغيره وضرب الامام خيامه من طرف هرر واعانوه اهل جرعاله

ع: بطريق
جماعة
ع
خلق
دل باد
جيدم
نجب
زربة وقت بلاد الحرلة
٥٠ فارسا
٥٠٠ راجلا
٨٠ فارس
٧٠٠ راجل
٣٠ فارس
١٠٠٠ راجل
٨٠ فارس
١٠٠٠ راجل
٢٠ فارس
٣٠٠ راجل
جيوش الامام
٥٠٠ فارس
١٢٠٠٠ راجل

قبيلة يقال لها مامله باربعين بغلا كانوا غنموها من الكفرة في طرف بلادهم
واعطا الامام البغال لوفد المهرة وزاد لهم ثلاثين بغالا من اغنياء المسلمين
ثم خرج الامام الى طريق الحبشة واخرج سريته التي سباها في بالي
كان امراة تكل امانوت وكذلك الامير خربوي سريته وكذلك الا
مير ابو بكر صاحب هوبة ثم ساروا ووصل الامام والعساكر المنصو
رون الى قرية يقال لها زبغه من بلد المسلمين فتقبلوا اهلها الامام
واضافوهم واكرموهم وهكذا اهلها عادتهم ثم سار من زبغه مر
مرحلة وحطو في شنيم وهو نهر كبير ثم ساروا من شنيم وحطوا
من زغبودة ووصل اليهم الشريف محمد هندي ومعه سبعة مدافع
وعشرين راجل من المهرة ومقدمهم فارس وساروا سبعة وقد
قدموا اربعة مدافع وبقيت ثلاثة وتاخرت ثم ساروا وحطوا
في دبر وهو نهر كبير في طرف بلد المسلمين واجتمع القبائل والعساكر
ونحروا ما كان معهم من المواشي واطعموا العساكر والقبائل وقراوا
القران ودعوا الله تعالى وهذا عادة المجاهدين تفعل في دبر
ثم ساروا وحطوا في بقل زر وهو بين بلد المسلمين والكفرة
فيه عقد الامام الرايات وعقد راية سودا واعطاها للامير
المسمى بعد الفتح امير علي وعقد راية خضرا وسلمها للامير خربوي
محمد بعد الفتح واما اولا كان في بلده اسمه نجيب جراد وعقد راية
بيضاء وسلمها لاورعي ابون وعقد راية اخرى وسلمها للوزير نور
ابن ابراهيم بعد الفتح وكان كوشم جرادا في بلده وعقد راية اخرى
وسلمها للجراد احموش وعقد راية اخرى وسلمها للجراد امتان جره
وعقد راية اخرى وسلمها للوزير عدلله بعد الفتح وكان هنجين
سنيم قبله وكانت راية الامام صفرا وقسم الامام الحرب ثلاث

فرق اهل

زبغه

شنيم

زغبوده

دبر

بقل زر

نجيب جراد

كوشم جراد

هنجين سنيم

فرقي اهل سيم وقبيلة مرتحان والبيمريي هم هبر محمدي واهل الجزيز
كل هولا فرقة واحدة وضمها للوزير عدله واهل خركايا واهل سوح اصحاب
الكوشم وضمهم لسيدهم الكوشم نور واهل هوبت جراد ابو بكر قطبني
واهل جلاية مع سيدهم اورعي شهاب الدين جلايا جري والفرقة
الاخرى الذي فيها من اهل القوة والشجاعة تسمى بحر من كثرة سيوفهم
فيها الامام احمد ثم ساروا من بقل زر وحطوا بعد يومين في عواش ثم
قال الامام للعساكر يا معاشر المسلمين ترون الان قد وصلنا بلاد
كلب الحبشة وناج سجد وهذا طريق دوارو الى جنبنا وهذا طريق
اخرى توصلنا الى قرية كلب النصارى وناج سجد فاي طريق
ناخذ هاتوا رايكم فقال الامير خربوي محمد والجراد احموش ما يكون
لنا ان نسير غير طريق كلب النصارى باذوجي نبدا بها ونخربها
وبعد ذلك ساير البلدان في ايدينا وجلسوا ثم قام من بعدهم الوزير
عدلله وقال للامام والمسلمين اما هذا ليس براي منكم فقالوا له هات
ما عندك من الراي قال ان سرنا الى باذوجي وخلفنا ارض دوارو من
ورائنا نزلوا اهل دوارو الى بلاد المسلمين يخربوها وما تركنا من الحرب
الا قليلا لكن الان نبدا بلد دوارو فلما تكلم عدلله قام المسلمون
والقبائل وقالوا للامام الراي ما قاله الوزير عدلله فارسل الامام
الوزير عدلله بجيوشه من فوق عواش الى كفرة الدوبعه على ان
يجنبهم بالميرة فسار الوزير عدلله والامام حاط في عواش فوصل
عدلله بلاد الدوبعة ونهب البقر ورجع الى الامام بالبقر ففرقها
للعسكر ثم سار الامام وجيوشه الى ناحية دوارو ووصل عرقوبي
واما ما كان من امر اهل دوارو فانه كان فيها بطريقا يسمى كر سجد
ابن وسن سجد وكان وسن سجد في دوارو فطلع قبل الامام الى ارض

الجوانز

يادجي

الدوبعه

عرقوى

الدامون وخلف ولده بحر سجد في دوارو فلما سمع ملك الحبشة بالمسلمين
أمرهم أن يعملوا في دلميذه خندقا من فوق دوارو وهي بلدة عسرة
كان غزاها السلطان محمد قبل وقتل فيها من المسلمين بغير حساب
وكانت الدائرة للكفرة لاجل ذلك أمر الملك بطريقه وسن سجد ان
يفعل الخندق فيها ففعل ما أمره الملك فلما فرغ من الخندق جمع بحر سجد
الجيوش وجلس على الخندق وبعد ذلك مات بحر سجد لا رحمه الله فلما
مات تولى من بعده بطريق يسمى عدليه وكان من اهل بالي وجمع
عدليه الجموع من اهل دوارو واهل بالي ثم جلس على الخندق اياما
فأما الامام لما سمع ان الكفرة مجتمعين فوق الخندق وكان في يد الامام
أسارى من الكفرة فقال لهم الامام هل تعرفون طريقا غير طريق
الخندق قالوا نعم نعرف ونحن كذلك عليها وانهم إذا عرفوا أنك أخذت
طريقا غير طريق الخندق لم يقفوا في أماكنهم ثم رتب الامام عساكره
وسار وكان في مقدمة الجيش سلطان بن علي ومعه مائة وخمسون
فارسا المعروفين بالشجاعة والاقدام قبلهم يدلونهم على الطريق
والامام وسط الجيش هو وأصحابه الذين لا يفارقونه وفي الساقة وزير
نور ثم ساروا في طريق ضيقة ثم خرجوا الى مكان واسع ثم انهم
جعلوا الخندق ورائهم ووصلوا العصر الى دلميذه محطوا هناك
فسمعت الكفرة ان المسلمين أخذوا على الخندق فخلوا الخندق وساروا
الى باب سري من ارض دوارو واجتمعوا هناك وأما ما كان من امر
المسلمين فانهم ساروا من دلميذه الى طريق يقال لها صدقة
لا فيها شجر ولا حجر وباتوا فيها وأغاروا الخيول في البلاد يمينا وشمالا
لاجل الميرة فنهبوها وساروا بالميرة الى المسلمين وبعد ان الامام
أرسل جاسوسا في البلدان ليأخذ وله خبر الكفرة فجا الجواسيس

وقالوا للامام

دلميذه

باب سري

وقالوا للامام احمد ان الكفرة مجتمعين في باب سري بجيوشهم وعساكرهم فقال لهم
الامام ما تقولون ان كان نصل اليهم يقاتلونا أم لا فقالوا اما القتال فلا يقاتلونكم
واذا قربتم منهم هربوا الى مكان آخر ولكن اذا أرسلت اليهم سرية يقاتلونهم واما
اذا جئت اليهم بجيوشك هربوا فرح جمع الامام جموعه وعبا جيوشه وكل امير
وقف برايته فرح فقال الامام يا معاشر المسلمين انكم في عواش وأنتم ما
تقصد أو عدو آخر وقصدناها ولا لقينا أحدا يقاتلنا بالحرب وضعفوا عن قتالنا
ونحن أولا قتلناهم وأخربنا بلادهم وسبينا نسائهم وأولادهم ولا بقي لهم قوة
ببركة الاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم والان نقصد ملك الحبشة وتاج سجد
فانتم قائلون فقالوا السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا امام المسلمين ونحن
ما بغيتنا الا الجهاد وهو مناتا ونقصد ملك الحبشة اين ما كان فشكر لهم
الامام وقال بارك الله فيكم وباتوا مكانهم فلما أصبح ساروا قاصدين اليه وقد
رتبوا الجيوش والمدافع في اول الجيش وفي الوسط وفي الساقة وكان الامام احمد
في وسط الجيش والوزير عدليه في اولهم والوزير نور في الساقة ثم دخلوا ارض
واطمان فلما دخلوها سمعوا ان النصارى مجتمعين في أنطاكية فسمعت
النصارى الذين بأنطاكية ان الامام قاصد اليهم فاجتمعوا عند الكنيسة على
أن يصدوا عنها المسلمين وعن تحريقها ومعهم عساكر لا تحسب واجتمع اهل
دوارو باسرهم وأرسلوا بالخبر الى الملك وقالوا ان المسلمين قاصدين كنيستك
يريدون تحريقها وكان من فوق البطارقة والجيوش البطريق عدليه صاحب
بالي فلما مات ولد وسن سجد ولاه ملك الحبشة الى أن يجيئ وسن سجد
من الداموت واتصل الخبر اليه أن المسلمين وصلوا ارض دوارو من ارض
دلميذه وطلعوا الى دلمات وهم يريدون أن يحرقوا كنيسة انطاكية فأرسل
بطريقا اسمه يدلي جبين بيت ودذ في كلامهم كالوزير بكلام العرب
ومن فوق البطريق والجيش صهر ملك الحبشة وتزوج على أخته واسمها ولتي

واطمان

دلمات

وخلوا هم الكفرة حتى جنبوا لهم غير بعيد ثم خرجوا عليهم وهم نصارى بالى معروفين
بالخداع والمكر ولم يعلم المسلمون الا وقد حملوا عليهم فثبت لهم المسلمون ساعة
وتراموا بينهم بالمزاريق وكثروا عليهم الكفرة وقتل منهم فارس بين لج انهزم المسلمون
غير بعيد فلقيهم في الطريق جماعة من الفرسان منهم سيد محمد وعلى جوتيا ابن
جوتا ادرح وتكية مقطوع اليد والرجل فلما راوا المسلمين منهزمين قالوا لهم
اين تفرون نحن جئناكم مدد ثم حرضوهم اصحابهم المذكورين فانثنى المسلمون
الذين هم منهزمون ورجعوا مع هولاء وحملوا على المشركين حملة رجل واحد
فولوا الادبار نحو اصحابهم ورجع المسلمون الى الامام واعلموا بما كان بينهم من القتال
فقال لهم الامام اين صفوف الكفرة أين تحت الكنيسه او فوقها فقالوا اما البطريق
اسلاموا قد اتى من فوق الكنيسة وقد صفت جيوشه وخيوله في وسط الشجر
واما البطريق ابيب واصحابه فانهم حطوا باليسار عن الكنيسة وكمنوا هناك مكرا
منهم اذا سرنا نحن الى اسلامو خرجوا هولاء من ورائنا فرد الله شرهم عليهم
وكان ابيب جبارا وكتب الى الامام كتابا وهو في ارض ارعين وهو يقول للا
مام احمد انه الحرب سجال ان ابلك الله علينا في وقعة شنبراكوري وقتلت رجالنا
وهزمت ابطالنا والآن اتركنا ويكفيك ما فعلت بنا والا اهلكك الله كما
اهلك قرية لوط ولا تتكبر فضحك الامام من كلامه فلما شاور الامام للمسلمين
وقال انظروا الى هذا الكافر ابيب وكتابه الذي ارسل عندي يهددني وهو
واصحابه وقد كمنوا لنا ان سرنا الى اسلامو اخرجوا من ورائنا وان سرنا الى
هذا الكافر ابيب نزل من فوقنا اسلاموا وجيوشه ما انتم قائلون فقام الوزير
نور فقال الحرب خديعة انا اشير عليك ان يعجبك شورى تفعل به قال الامام
هات شورك فقال هولاء الكمين من الكفرة نرسل عليهم جيشا يقاتلونهم حتى
يلجوهم الى اصحابهم فقال الامام والمسلمون نعم الشور ثم قال الامام للوزير نور
الآن انت وعساكرك تسير اليهم واما نحن نسير الى اسلامو فقال مرحبا وخ

ضمله

وضم له مائة فارس من الابطال منهم الامير ابوبكر قطيني والامير على
والجراد احمد بن لادعثمان المعروف بالشجاعة واورعى شهاب الدين وجلاي
حرعي كان من الشجعان واورعى عمر دين وامثالهم وسار الوزير نحو الكمين وسار
الامام وباقي الجيش الى اسلامو واما ما كان من امر الوزير نور فانه وصل
الى الكمين من فوقهم وقاتلهم ساعة من النهار فانهزم المشركون الى اصحابهم
واما الامام وجيوشه فانهم ساروا الى اسلاموا وقد عبا جيوشه وصف
صفوفه وصفت العرب في اول الجيش وضربوا طاساتهم وطبولهم والمدافع
في اولهم وركب المسلمون خيولهم عليهم عدتهم ولامتهم واعلنوا بالتهليل
والتكبير والصلاة على البشير النذير وكذلك المشركون عبوا جيوشهم وصفوا
صفوفهم وكان عدد خيلهم ستة الاف فرس ورجلهم نحو مائة الف
والله اعلم والمسلمون خيلهم زها على خمسمائة ورجلهم عشرة الاف
فتراءت الفئتان وضرب الامام جيمته وكان تارة تحمل المسلمون على المشركين
وتارة تحمل المشركون على المسلمين فلم يزل دابهم هذا الى العصر الاخير فحملوا
اهل بالي حملة رجل واحد على ميمنة المسلمين على اصحاب الوزير نور مرارا
ونزلوا من فوقهم والجوهم الى الامام فغضب عليهم الامام وقال لا تقاتلوهم
هنا ما هو مكان يصلح للحرب قفوا في اماكنكم قال الراوي وكان متان
وحسن بن عبد الله ماجدة وامثالهم يقاتلون من فوق ميسرة المسلمين فغضب
الامام على متان وارسل اليه ومسكوه واوقفوه بين يدي الامام فقال له
من امرك بالقتال اما تجلس مجلس وكان مؤذن الامام اسمه كبير نور كان
يقاتل مع متان في الميسرة فرمى بطريقا من بطارقة بالي بسهم وهو راكب على
فرس سابق فاخطا البطريق واصاب الفرس فوقع الفرس ميتا وهرب البطريق
الى اصحابه وهو على رجله ومنع الامام الناس من القتال واستقاموا في اماكنهم
ونزل المسلمون عن خيولهم واكلوا قوتهم واما نصارى بالي فانهم ما ملوا من

القتال واذ والمسلمين وهم يدخلون عليهم من اليمين واليسار لان المشركين من
فوق الجبل والمسلمون من تحتهم ولا يقدرون يتركون ويقاتلون في مكان واسع
فح استدعا الامام بالمدافع ثم استدعا بعشرة فرسان من الشجعان وهم
الامير زحربوي واحمد جوتا والامير علي والجراد احمد ابن لاد عثمان والامير ابوبكر
قطبي وتكيه مقطوع اليد والرجل وكان يقول تكيه ~~هذا السوط الذي~~ مقطوع اليد
للامام وهو في بلاد المسلمين ان شاء الله تعالى هذا السوط الذي في يدي اضرب به
فارسا من الكفرة وانزله عن فرسه واخذ فرسه فاستجاب الله منه قوله فكان في
ذلك الوقت ضرب فارسا بسوط ونزل عن فرسه وغنم فرسه ثم امر الامام هولا
المذكورين ان يسيروا معه الى اهل بالي وامران يحملوا مدفعا واحدا ووصلوا
جنب صفوف اهل بالي وهم يقاتلون رجالهم مع رجال المسلمين وهم المهرة
من العرب وكان في المهرة رجل مغربي يقال له حاج محمد فانه رمى رجلا من
المشركين فكسر رجله ومات فلله در رجلين من المسلمين من العرب رماة
بالقوس وهم من اهل الريف يسمى احدهم عبد السلام والاخر حسب النبي
فانهم لم يكونوا يخطئون احدا في رميهم وبعد لما وصل الامام الى صف اهل بالي
وهم يقاتلون مع المهرة والرجال اصحاب الامام فح استدعا الامام بالمدفع
وقال لمقدم المهرة سعيد بن صعبان اضرب عليهم واذا ضربت حملنا
عليهم حملة رجل واحد فح حطوا المدافع في الارض وحرر ساعة وضرب المدفع
واصاب شجرة زيتون في وسط الجيش فقسمها نصفين فح ماجوا بعضهم في
بعض وقال الامام لاصحابه الفرسان الآن احملوا عليهم فحملوا مع رجاله المهرة واهل
الترس من الملساقين على اهل بالي وهم الوف فانهزمت اهل بالي ولم يرجعوا الى
اصحابهم ولا الى بطريقهم بل قصدوا طريقا اخر من فوق جبل انطاكية
وتبعهم المسلمون وقتل منهم اثنا عشر فرسا وغنموا اربعة عشر فرسا ودخل
عليهم الظلام ورجعوا المسلمون الى اماكنهم واما الوزير عدلية والوزير نور والامرا
الذين بقوا في اماكنهم فانهم لما نظروا الامام واصحابه قد حملوا على اهل بالي

فانهم

فانهم حملوا على اهل بالي من اماكنهم وكان اول من حمل منهم الامير حسين وجوتا
والله مجن والجراد متان والجراد شمعون وامثالهم فانهم حملوا على المشركين وكان
بين المسلمين والمشركين نهر حايل وفيه طرق للخيل وعلى الطرق رجال من المشركين
فحملوا عليهم حتى الجؤهم الى بطريقهم اسلاموا قال الراوي
واما ما كان من امر الامير حسين الجابري وهو من الذين حملوا فانه لما حمل
على المشركين كثروا عليه وداروا به وكان بينهم فرموه بالمزاريق ورموا فرسه
بثلاث مزاريق وقعت فيه فعقروه ورموه في محل الايمن فخرج من الجانب
الاخر وسقط الحربة ورجع الى اصحابه وسلم وعوفي وفرق الظلام بين الفئتين
ورجع كل مكانه ورجع الامام الى خيمته وقد استبشروا بالنصر واما الكفرة
وبطريقهم اسلاموا فانهم لما راوا ذلك لم يقر لهم قرار وخافوا ونقلوا خيامهم
بالليل وساروا غير بعيد الى مكان اخر وضرب خيمته وبات ليلته
هناك هو وعسكره وبات المسلمون في اماكنهم وهم يذكرون الله تعالى ويقدسونه
والمشركون في طغيانهم وفجورهم وكانت وقعة انطاكية يوم الخميس
من شهر رجب من سنة ٩٣٧ سبع وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام قال الراوي فلما
اضاء الصبح ولاح وصلى المسلمون صلاتهم ركبوا بغالهم وقادوا خيولهم وساروا
الى كنيسة انطاكية وقام الامام والمسلمون بجنب الكنيسة وهي مشيدة
الاركان فقال الامام احرقوها فحرقوها وساروا الى تحت الكنيسة غير بعيد
ولم يكن لهم علم بالبطريق اسلاموا ولا لهم خبر ولا اثر ولم يدروا انه سار
بالليل ووقف المسلمون في ارض واسعة وقالوا فيما بينهم اي طريق سلك
هذا الملعون اسلاموا فح لقوا طريقين طريق يمنى وطريق يسرى وفي
كل اثر حافر الخيل فقال لهم الامام هولا ساروا في طريقين ففي اي طريق
نسير فقال الوزير عدلية وعبد الناصر نسير في الطريق اليمنى فان اسلاموا

وقعة انطاكية ٩٣٧ سنة

ماسار الا فيها فقال لهم الامام سيروا انتم في الطريق بالمدافع في اول الجيش
وسار الامام في الساقة فلم يسير وغير بعيد اذ صاح رجل من ورائهم وهو يقول
الكفرة قد ادركونا فانثنى الامام راجعا الى جيشه ونظر طلايع الكفرة فتبع
الامام الطلايع حتى دخلو في شجر مشتبك بعضها في بعض وفي وسط الشجر
البطريق اسلامو وقالوله ترتب انت وجيشك فهولا المسلمون من ورائنا
فقام المشركون وشدو خيولهم فبيناهم كذلك اذ هجم عليهم الامام وجيشه وهم
في تهليل وتكبير وكان اول من حمل من المسلمين رجل يقال له تشار على بطريق من
البطارقة فطعنه طعنة ارداه بها قتيلا وحمل من بعده الامير ابو بكر على فارس
من المشركين وطعنه طعنة فسقط سريعا وحمل اوزعي ابوبي على فارس من المشركين
طعنه طعنة فسقط وحمل كذلك اوزعي عمر دين بن السلطان محمد على فارس من
الكفرة وطعنه طعنة ارداه عن فرسه قتيلا وحملت العساكر من ورائهم فولوا
الادبار وتبعهم المسلمون يأسرون ويقتلون ويغنمون وطلع المشركون جبلا كان على
طريقهم ذا اشجار ولم يبق في الجبل من شجر الا كسروها من كثرتهم وهم منهزمون
والمسلمون يتبعونهم في اثرهم يقتلون ويأسرون ويغنمون حتى قتل منهم مقتلة
عظيمة ولم يقتل مثلها الا في وقعة شنبرا كورع واما بطريقهم فسلم وراح الى
ارض هلبية وتبعوه المسلمون من وقت الضحى الى الغروب فلم يجدوه قال
الراوي فح نزل الامام في ارض اني قرش وضرب خيمته وغنموا ذلك
اليوم خيمة ومن البغل شي لا يعد وكان منهم من غنم ثلاثين بغلا وغنموا من
الخيل نحو مائة من كثرة القتلى والاسارى كان الواحد من المسلمين يأسر عشرة
من المشركين من خوفهم الذي نزل بهم وبات ناس يتبعون المشركين
في كل فج وكان برد شديد في تلك الليلة فمات من المسلمين جماعة قال الرا
وي واما الوزير عدلبيه وعبد الناصر فانهم لما ساروا في اول الجيش
بالمدافع والزرب وعلموا بعد ذلك ان الامام رجع الى ورائه وهم يسيرون

جبلا

مقتلة عظيمة

قليلا لانهم مرزبون فقال الوزير عدلبيه نرمي المدافع والزرب ونلحق الامام
فقال عبد الناصر اما انا فلا ارميها ولكن اذا اردتم ان تسيروا فسيروا الى الامام واما
انا فلا اخالف كلام الامام ولا ارمي المدافع لكن اسير بها فلما علموا ان عبد الناصر
ما هو مفارق للمدافع استصحبوا رايه وساروا وباتوا في الطريق من وراء الامام
وكانت ليلة كثيرة البرد فاوقدوا نارا يصطلون بها وكان المشركين الذين
هزمهم الامام كانوا دخلوا في الشجر واختفوا وهم خلق كثير فلما نظروا النار
وقد اجهدهم البرد خرجوا ليصطلوا وحسبوا النار نار اصحابهم وجعل المسلمون
يمسكونهم ويقتلونهم ولم يدر الاول ما جرى للاخر حتى قتلوا منهم في تلك
الليلة نحو خمسمائة فلما اصبح سار الوزير عدله وعبد الناصر الى الامام — خمسمائة ٥٠٠
ووصلو اليه وقت العصر والتقو المسلمون وسلم بعضهم على بعض وحمدالله
وشكروه على النصر والظفر على اعدائه **قال الراوي رحمة الله**
وبعد استدعا الامام برجل من المسلمين يقال له فرشحو دين صاحب المائة
بعد الفتح محض وضم له ثلاثين فارسا وقال له اتبع النصارى فسار في اثرهم
ولم يلحقهم ولم يلق حربا ووصل الى موضع يسمى بنحله من تحت اني قرش
وغنم من البغل والرقيق والبغال شيء كثير وجلس اربعة ايام يغنمون ورجع
الى الامام في اليوم الخامس ثم استدعى الامام الوزير عدلمو وقال له سر انت
وجيوشك الى ارض جينه من فوق شرخة وان لقيت بها حربا فقاتلهم
واغنم اموالهم واسبي نساءهم واقتل رجالهم وانا سائر وراءك لانك
كنت وراءنا ولم تخض قتالا ولا غنيمة فسار عدلمو وجيوشه ووصل
الى ارض جينة وغارت الفرسان في البلدان يمينا وشمالا يغنمون ويقتلون
وحط الوزير عدله من تحت جينه واكثر الفرسان لما حط الوزير عدله
تراجعوا اليه مع الغنائم والرقيق وتخلف ناس من المسلمين يغنمون ولم
يرجعوا ودخلوا الى ارض شرخة وهم عشرة فرسان مذكورين بالشجاعة

دل سجد وخلاف واورعى نور بن دار علي واحمد بن ابون والجراد وبيل
البيري وجوناسطوت من اهل سيم ويوسف وسيدي محمد بن علي
الباقري وكان والده عربي وكان خازن الامام احمد وهو صاحب دوارو
وابوبكر بن يماج احمد ودخلوا ارض شرخة ولم يعلموا ان بها حربا وكان
في شرخة البطريق بدلي فبي بنبت وذد المذكور قبل لانه وصل
مع ارماج دجلجان الى انطاكيه فلما ارسل الملك اليه ان يأتي عنده
ويجلس ارماج اسلامو على انطاكيه كما ذكرنا ورضوا جميع البطارقة
ولم يرض هذا البطريق بدلي فبي ان يكون اسلامو امن فوقه وسار
من انطاكيه ودخل ارض شرخة وقال لاسلامو انت فعلك الملك
من فوقي فاتل على نعمة الملك فلما وصل اليه المسلمون الى ارض شرخة
ولم يكن لهم علم به فعلم البطريق انهم دخلوا ارض شرخة ركب ونسه
ورتب جيشه وكان خيله خمسين ورجله خمسمائة وقد استعدوا
للحرب ولزموا طريق شرخة على المسلمين فوصلوا العشرة الفرسان المو
حدين يريدون التحول الى ارض شرخة ونظروا المسلمين الى الكفرة
قد لزموا الباب ربوة عالية لم يكن للخيل فيها سبيل من ضيق
المكان وقد ترتبوا النصارى للحرب فقام المسلمون في الطريق وتشاوروا
فيما بينهم فمنهم من يقول نرجع الى وراءنا عند الوزير عدله ونعلمه
بخبرهم ونجد نا برجال ومنهم من يقول نحن ما بقينا الا الجهاد وهو حصل
فاما هي الا احدى الحسنيين فاستصوبوا اهل الراي وكبروا تكبيرا
وحملوا على المشركين وطلعوا اليهم فوق الجبل والربوة واقتتلوا قتالا
شديدا والتقت الرجال بالرجال وانفرد كل واحد بصاحبه وحمل من
المسلمين رجل يقال له خلاف ولد الحبشي على بطريق منهم واقتلعه
من سرجه واسره وقاده ذليلا حقيرا وحمل كذلك من المسلمين احمد

ابن ابون

ابن ابون على فارس رئيس الكفرة وهو من حجاب الملك يقوم عند سريره
اقتلعه من سرجه واسره وكذا حمل من المسلمين رجل يسمى يوسف على
فارسهم وسيدهم البطريق بدلي بنبت وذد كالاسد على فريسته يريد
ان يأسره فزاغ عنه يمينا وشمالا وطلب الهرب فلما ايقن بالموت القى
نفسه من اعلى فرسه على الارض فولا هاربا ودخل وسطانهم كان هنالك فسلم
واخذ يوسف فرسه فلما راى المشركون بأن بطريقهم هرب واخذ جواده
انهزموا وقتل منهم من قتل وسلم من سلم ولم يقتل من المسلمين احد وغنموا
اثنى عشر فرسا وانثنوا راجعين الى الوزير عدله ووصلوا اليه وهو في اطراف
ارض جينه واوقفوا الاسيرين بين يديه ففرح المسلمون بالنصر والظفر
وارسلوا مبشرا الى الامام واليوم الثاني سار الوزير عدله الى الامام واجتمعوا
معه في ارض جينه وسلم بعضهم على بعض واوقفوا الاسيرين بين يدي الامام
فاستخبرهم عن شانهم فقالوا نفدي انفسنا وقال حاجب الملك
انا افدي نفسي بمائتي اوقية من الذهب التبري وقال الاخر انا افدي
نفسي بمائة اوقية ذهب فقال لهم الامام مالي بذهبكم حاجة وامر
بقتلهم وجلس المسلمون في ارض جينه ستة ايام قال الراوي
وكان اول من مات في ارض الحبشة من المسلمين رجلين احدهما الشيخ زماكه
وهو من ارض شوى والاخر عثمان كانا صالحين رحمة الله عليهما ودفنوهما
في جينه ثم امر الامام ان يسير الوزير عدله الى شرخة مع الوزير نور
فساروا ووصلوا شرخة وسبوا نساء البطارقة واولادهم وغنموا شيئا كثيرا
من القماش وغيره وغنموا من الذهب شيئا يسيرا وكان هذا الذهب اول
مغنمهم في الحبشة في هذه الغزوة المذكورة فيها الفتوحات المشهورة
وكانت من جملة نساء البطارقة امراة البطريق ارماج ارجاني واولاده
فلما سمع البطريق ان زوجته واولاده اسروا دخل واسلم وكان اول من

اسلم من كبار الحبشة فى هذه المعركة ازكبة فاخ رد له الامام زوجته واولاده
واجتمع الوزير بن عد لبه والوزير برنوس مع الامام فى ~~ارض دولو~~ عندرة فى ارض دوارو
وكان فى عندرة كنيسة لوسن سجل مشيدة الاركان عظيمة البناء وتعب
فى بنائها واقام على بنائها احدى عشر سنة وهى كنيسة لم يرى الرائون مثلها
فى ارض دوارو من كثرة ما اجتهد فى نقشها وعملها قال الراوى فلما
فلما وصل الامام بجيوشه الى الكنيسة هربوا الحراس وكان بها حراس من
الدوبعة الف راجل معهم الحرب المسمومة المسمى حبت فدخلوا المسلمون
وتعجبوا من بنائها ونقشها ولقوا فيها من البسط الرومية والاثاث والقماش
من الحرير وغيره فاخذ المسلمون ما فيها وحرقوها وحطا المسلمون فى عندرة
وجلسو نحو ستة ايام واغار والخيول والجيوش فى دوارو يغنمون ويأسرون
وكان الامير حربوي محمد والجراد احموشا سمعوا بخزانة وسن سجل
فى ارض جانز فساروا الى جانزا الخزانة فلما وصلوا الى المكان الذى ذكروا
لهم لم يلحقوا فيها الا نصف الخزانة وغنموها وهربوا بنصفها النصارى
لما سمعوا بهم وكان الذى وجدوه قماش وحرير وغير شىء كثير وما وجدوا
ذهبا ورجعوا الى الامام وهو فى عندرة قال الراوى فلما
وصل الامام بجيوشه لعندرة سمع ملك الحبشة ان المسلمين وصلوا
انطاكيه وبهزيمة بطريقه اسلامو ويقتل جيوشه وتحريق كنيسته
لوسن سجل فحزن حزنا شديدا ثم جمع بطارقته وحجابه وخواصه وقال
لهم قد سمعتم ما فعل المسلمون من اخراب دوارو وبهزيمة جيشنا
وقتلهم وارسل الى اهل التجرى مع جيوشهم حتى ياتو عنده واجتمعت
البطارقة والعساكر بغير حساب ثم امر على الجيوش بطريقا اسمه
نحل تيسوس صاحب عجوب ولاه الملك عليها وعلى التجرى وعلى بنكل
ذخن ذوثر وكان يحبه الملك وامره ان يسير الى ارض دوارو

ويقصد

عندرة

عندرة

47

ويقصد المسلمين ويقاتلهم واما ما كان من امر البطريق اسلاموا
الذى هزمه الامام فى انطاكيه فانه اختفى فى ارض زربى وهو فى مكان
ضيق وعر وارسل رسولا الى الملك وهو يتعذر اليه ويتذلل له ويقول
انا ما صافقت المسلمين ولكن غدروبى وهجموا علىّ وانا على غير اهبة
والا انا معى قوة ولا اخذوا على المسلمون غير خيانة وشىء يسير من
الخيل فرد عليه الملك وهو يهدده بالكلام ويقول له ترى اعطيتك
عسكرا مثل الجراد ولا نفعك والآن ترى الواصل اليك ارماج نحل تيسوس
فاتبعه وحيثما يأمرك بامره اسمع امره ولا تخالفه وكن عونا له على المسلمين
قال الراوى واما البطريق نحل تيسوس فانه سار الى دوارو
ومعه بطارقة كثيرة من تحته واعيان البطارقة منهم فعرى بسوس
صهر الملك اسكندر متزوج بنته وكان جبارا عنيدا وبطريق عامر
من التجرى وشوم سيرى وشوم سراوى وامثالهم كانوا من بطارقة
التجرى ثلاثين بطريقا وكل بطريق تحته عساكر كثير ومنهم اهل عجوب
وساروا حتى وصلوا عواش ونعدوا واجتمعوا مع بطريق اسلاموه
وهو فى زربى فلما وصلوا اليه وقرأ كتاب الملك عليهم وعلى البطريق اسلا
موه بان الملك فعله من فوقهم فقال اسلامو كرها منه سمعا وطاعة
لكتاب الملك ولحق نحل تيسوس الخبر عن المسلمين فقالوا له جواسيسه
ان المسلمين فى عندرة عند كنيسة وسن سجل وكان يحسب ان المسلمين
يرجعون الى بلادهم فقال لجيوشه نحن نجلس فى مكاننا هنا واذا ساروا
المسلمون الى ناحية بلادهم نخليهم حتى يصلوا دميلا ونصل
اليهم ونهجم عليهم ونقتلهم فاستصوبوا رأيه فقالوا الرأي رأيك
ونحن تبعا لك قال الراوى وكان رجلين احدهما يسمى
عمر والاخر سكر كانا مسلمين وارتدا عن الاسلام وتنصرا

ودخلا الى عند الملك فاكرمهم واعطاهم بلدا في شرخة ياكلون
خراجها وتزوجا بنات البطارقة النصارى فلما وصل المسلمون شرخة
وسبوا نساءهما فبعد ذلك لما وصل نخلي بيسوس سمعوا اهل من الرجلين
شوس الكفرة ووصلوا الى الامام فقالوا نحن تائبين الى الله مما
فعلنا ونادمين على ما كان منا واعلموا الامام بما قال نخلي بيسوس
فقال لهما الامام لا تخافا ورد عليهما نساءهما وقال لهما الامام
أعلموا بكم انكم جئتم الينا الكفرة فقالا ما علمونا فقال الامام
اريد منكما خصلتين فقالا ما هي قال لهما انت يا سكر تجلس
عندي وصاحبك عمر يروح الى الكفرة ويدخل فيهم ويأخذ
لنا خبرهم ويعرف لنا الطريق الذي توصلنا اليهم واي طريق اوسع
فاذا فعلتما هذا يغفر الله ذنبكما فقالا مرحبا وجلس سكر عند
الوزير علي وعمر شيعه وسار عمر ودخل عند المشركين وجلس يومين
ومن اليوم الاخر وصل عند الوزير علي وقت صلاة العصر وعلي دخل به عند الامام
فاستخبره الامام فقال دخلت الى عندهم وعرفت طريقهم فقال له الامام ايش شوسهم
فينا فقال ما عندهم شوس الا شوسهم الاول فقال الامام كم عددهم فقال اما اهل بالي
واهل دوارو واهل عنبا واهل وباج جدب كلهم رجعوا الى بلادهم من يوم هزمتهم في
انطاكية ولا جالس الا كبارهم فقال فهؤلاء الجيوش تخبرنا بهم من هم وكم عددهم فقال
هؤلاء من اهل التجرى واهل عنقوت واهل قطجار فقال له الامام كم عدد خيولهم
فقال خمسمائة من الخيل الرديفة مع اصحاب التجرى كلهم ملبسين بالحديد والبولاد فقال له
الامام مكانهم وسيع أم ضيق يصلح لمجال الخيل أم لا فقال نسير من هاهنا الى قريب
منهم في ارض واسعة وبعد نقبل الى عقبة قريب منهم ونطلع العقبة وننزل
منهم في وادي والنصارى في واد من فوق الوادي حاطين فوق تل هناك والتل
مقطوع ومن تحته هفوة من الارض واذا وصلنا اليهم واعطانا الله النصر عليهم

لم يبلغوا

يسمعون

لم يبلغوا طريقا يهربون فيها وكل من هرب من التل وقع في الهفوة وينحطم
قال الراوي ثم جمع الامام فرسان المسلمين وقت صلاة العصر واخبرهم
بما قال جاسوسه من الخبر قال بعضهم نجلس في اماكننا حتى يصلون الينا
وبعضهم قال نسير اليهم فقال الامام للاولين الذين قالوا نجلس اما هذا الشور
فليس برأي منكم ولكن نسير بعد ان نصلي المغرب فقالوا مرحبا ثم ساروا بعد المغرب
وخلف المحطة في مكانها في عندره وخلا فيها عبد الناصر في اربعين فارسا
والرزق معه والمدافع وقال سر انت وراءنا في الصبح قال الراوي فسار الامام
من وقت المغرب الى السحور وهم يسيرون مثل الماء الجاري والفقيه ابو بكر المكني
بارشونة في وسطهم وهو يقرا القرآن ويرتله ترتيلا والناس مجتمعون حوله
يسمعون منه حتى كان وقت السحور وصلوا الى العقبة واستقام
الدليل وقال الان نحن قريب منهم نبيتوا هاهنا
الى ان يتبين الصبح فحط المسلمون ونزلوا من بغالهم
على الارض ورقدوا من التعب ثم استدعى
الامام بالدليل وقت السحر فاوقفه بين يديه وقال
له الامام قم في هذه الساعة انت ونحن ننتظر الطريق
ونأخذ الخبر فقال الدليل اما انا قد تعبت ولكن
هاهنا البطريق اركبه الذي اسلم فهو يعرف الطريق
فاستدعاه الامام فحضر فقال له الامام مثل ما قال الدليل
فقال مرحبا فسار مع الامام بالليل الى ثلث الليل الاخير
ومع الامام الجراد شمعون ومتان فغلط الدليل
الطريق وتكلموا فيما بينهم وتحيروا فاذا هم

يسمعون بنبيح يشبه نبيح الكلاب فقالوا هل صوت كلب ام غيره
فقربوا نحو الصوت فقال اركيه قفوا انتم وانا اسير الى نحو الصوت
وآخذ لكم الخبر ومايكون في المحطة كلاب ولكن لابد آتيكم بالخبر
فسار اركيه نحو الصوت فاذا هو بقرية من قرى النصارى هناك
نبح كلابهم قال اركيه باعلا صوته يا اهل القرية فاجابوه وقالوا من المناد
ي في الليل الداجي فقال انا اركيه بطريق دواره اجيت من ارض
دواره فقالوا ما وراءك قال معي جيش وقد ارسل الى نكل تيسوس
ان اصل اليه فوصلت الآن بجيشي واريد اعينه على حرب المسلمين
فقالوا له ارجع وراءك الى العقبة وانزل في الوادي الذي تحت
العقبة واطلع التل الذي من فوقه فانه هناك امض الساعة
تلقاه بها **قال الراوي** فاخذ الخبر ورجع الى الامام
واعلمه بما قالوا له اهل القرية ان الكفرة في اماكنهم الاول
الذي اخبركم به الدليل الاول واستبشروا وانثنوا راجعين
الى المحطة واعلموا اصحابهم بالخبر وباتوا هنالك فلما كان
الصبح صلوا صلاتهم وساروا في اول الجيش الوزير علي
جيوشه والدليل الاول امامهم ونزلوا من العقبة في الوادي
ونظر المسلمون خيام الكفرة ونظر المشركون الى المسلمين وهم
ينحدرون من العقبة فح ركبوا الخيول الكفرة باجمعهم
وساروا نحو المسلمين وكان الامام وراء الجيش فوقفوا له في
الوادي حتى اتاهم الامام مع جيوشه وكان ناس من الفرسان تعل
النهر من قبل ان يصل الامام اليهم وفيهم صبر الدين وعلي وراد
وعبد الله بن ناصر الدين الحموي وآدش بن ماح وامثالهم
نحو عشرين فارسا ومن الرجالة فنح سبتر وهيحين حت

وعلى طابى

وعلى طابي اجن نحو ثلاثين راجلا وتقاتلوا مع النصارى وتراموا
فيما بينهم والوزير علي واقف في الوادي الى ان يصل الامام
فلما وصل الامام ركب الامام فرسه والمسلمون خيولهم وعبوا
عساكرهم وحمل المسلمون الاول على النصارى وهم وقوف على
التل وكان اول من حمل منهم صبر الدين صاحب وشلة بعد
الفتح وهي طرق حنزة ودخل وسطهم وحمل من بعده علي وراد
وحمل كذلك عبد الله بن ناصر الدين الحموي وآدش بن ماحي واعانه
على جوتنا ابن جوتيا ادرح وحمل على نكل تيسوس وتماسك
البطريق وآدش واعانه علي جوتيا ابن جوتيا ادرح وحمل على
نكل تيسوس فح انتضى سيفه آدش وضرب نكل تيسوس ضربة
ابان راسه عن جسده وسقطا قتيلا وعجل الله بروحه الى النار
وبئس القرار وبعد حمل الامام والمسلمون باجمعهم على النصارى
وهم على التل واقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت الكفرة وتبعهم
المسلمون ياسرون ويقتلون ويغنمون فقتل البطريق اسلاموا
قتله ابوبكر بن جراد بماح احمد وكذلك اسر بطريق مرجاي
اسمه نصر اسره فرشهم علي واسر بطريق شونلايي ايضا فرشهم
علي واما شونلايي فاسلم وحسن اسلامه وجاهد وقاتل وقتل
شهيدا كما سياتي ذكره وكذلك اسلم صاحب مرجاي وحسن
اسلامه وجاهد مع المجاهدين وقتل قفري ليسوس صاحب
جبينة قتله الجراد حمدوش بن الامير محفوظ رحمه الله تعالى وقتل
شوم بور اسمه رميل قتله الامير ابوبكر قطبي وقتل شوم شبري
اسمه سامعيل قتله رجل من المسلمين وقتل شوم طلمت وطلمت
اسم بلد في ارض عجوا وكان اسمه آنرهم قتله ابسمانور

عجوا

وقتل سوم هماسيني قتله صالح صبي الأمير مجاهد وأسر البطريق
اسير أسره طاهر صبي الأمام واسر البطريق كفليه صاحب
فده بن تمل تبسوس صبي الامام محسن واسر البطريق صاحب
قوجام اسمه جرجيس أسره صبي فرشحم علي وقتل أرماخ
اسحق صاحب بجي ملين قتله علي ماذجر من قبيلة منان
الصومال وكان جملة من قتل من البطارقة الكبار مائة وثلاثين
بطريقا من اهل البحري ومن أهل الأمحر واما فرسانهم ورجالهم
فقتل منهم الوف وغنم المسلمون خمسمائة فارس وماخرج منهم الا
عشرين فارسا وملك الله المسلمين خيامهم واموالهم وبغالهم
ورقابهم وحط الوزير عدلي والجيوش الذي معه فوق التل موضع
محطة الكفرة والأمام يتبع المنهزمين في نحو خمسين فارسا من التل
الى أن وصل الى عواش ورجع الى دلميده وبات ومن اليوم الثاني
سار الى عبد الناصر الذي كان خلفه اول على ثقلهم في عنده
وتواجه الأمام مع عبد الناصر في أرض تسمى جوميت قال
الراوي وأما ما كان من امر الوزير عدلي الذي بقي
في محطة الكفرة فانه سار بعد يومين الى جوميت وسلم المسلمون
بعضهم على بعض وحمد الله تعالى على النصر والظفر وباتوا هناك وبعد
ما أصبح استدعى بالأسارى الامام وبالخيول وآلة الحرب فاوقفو
الخيول بين يديه وهي خمسمائة وتجافيفها من الجوخ الأحمر
والقطيفة من الحرير والتمساح المذهب كأنها شعلة نار ومن
الدروع الحديد الداودية والخود الساتر والسيوف المصري
والدرق البيض الحبشية مثل القفف الأبيض أوقفوهم بين يديه

محمد والله

فحمد والله تعالى فاخرج الامام الخمس منها ومن البغال وفرق الخيل والبغال
على المجاهدين قال الراوي وشهدت شنبرا كرى مع الامام وباقي الغز
وات فلم أر خيلا ولا بغالا احسن من خيل زري وبغالها ولا كان اكثر منها
واما الاسارى فبطريق اسرى فضربوا عنقه وكذلك بطريق اسمه شوتلاي
واما البطريق كفليه فانه فدا نفسه بثلاثين أوقية ذهب واما جرجيس
كان اسيرا نحو شهرين وبعد فك قيده بالليل وهرب الى ججام وقتله رجل
من الكفرة واما البطريق أخو الجرجيس فمن عليه الامام وارسله بكتاب
الى الملك وناج سجد وهو يقول اذهب الساعة بهذا الكتاب واتيني بجوابه
فكتب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام
على النبي محمد واله وسلم الذي لا نبي بعده من الامام احمد بن ابراهيم الغازي
الى ملك الحبشة أما بعد السلام على من اتبع الهدى وأطاع الملك الأعلى
فاذا وصل اليك كتابي هذا ارسل لي بالاسيرين الذين اسرهم البطريق
فانه عتيل احدهما ابوبكر بن سلم والاخر حبشي فاذا ارسلتهم الى افك
تك البطارقة المأسورين وهم أربعة جرجيس وكفليه ونصر صاحب المرجاي
وشوتلاي هولاء اربعة واصحابي اثنين فان المسلم يعني المسلم والكافر يعني
الكافر وانت لا تحسبنا مثل الاول نغزوا ونرجع واما الآن فانا راجعين
حتى يفتح الله لنا البلاد ان شاء الله تعالى أو نموت حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين وطوى الكتاب وبعث به مع البطريق جرجيس المأسور
وامره ان يسلم الكتاب للملك فسار بالكتاب ووصل الى الملك واعطاه
في نظره وعلم ما فيه من امر الاسارى ومن امر الاسلام وامر الجزية
وكان خبره بين الثلاثة في ضمن الكتاب فكفر ونخر وطغى وتجبر وقام
الغضب في وجهه ورمى على رأسه التاج وطلب الرجلين المأسورين
فقتلهم رحمهم الله تعالى ولم يرد الجواب قال الراوي

قبورة

واما المسلمون فانهم ساروا من جوميت الى قبورة من فوق سوق دوارو
واهل سوق دوار مسلمين وملكهم بطريق دوارو ويعطون الخراج فلما وصل
الامام والمسلمون قبورة تقبلوهم اهل سوق دوارة واكرموهم وبعد ان الامام
كتب الكتاب الى بلد المسلمين الى السلطان عمر دين والى اخيه محمد بن
ابراهيم وكان خلفه مع السلطان مبشرا بالنصر والظفر وجلس المسلمون
في قبورة سبعة ايام وكان قبائل الصومال لما غنموا غنائم كثيرة وجمعوا
من الخيل والبغل والبقر والحمير والرقيق والقماش تشاوروا فيما بينهم
وقالوا قد غنمنا غنائم كثير والآن نروح الى الامام ونستامره ان
يفسح لنا في الرجوع الى بلادنا فان فعل فلا باس وان غلبنا نهرب
من غير اذنه الى بلادنا ووافقهم ناس من الملساي فقال الصومال
اذا رجعنا حتى يتبعنا الملساي اكثرهم ومايبقى مع الامام الا القليل
قال الراوي فجاء رجل الى الامام وكان فيمن حضرهم
واعلم الامام بقول الصومال وما ارادوا فلما سمع الامام جعل
عليهم عيونا تنظرهم وقال لهم اذا فعلوا امرا تكونوا تعلموني فبينما
هم على ذلك اذ دخل بطريق كبير صاحب جانر اسمه ازمام حبيب
وبعد عزله الملك عن جانر وامره ان يصل اليه فلما وصل اليه كتب ملك
الحبشة كتابا الى تكل تيسوس ولم يكن له علم بان تكل تيسوس قتله المسلمون
وقال لحبيب سر اليه كن معه لانك تعرف ارض جانر وقاتل المسلمين معه
فسار حبيب من عنده ودخل الى الامام واسلم وحسن اسلامه وقاتل
وجاهد المشركين ونصح المسلمين وارضى رب العالمين وفعل بالحبشة
فعائل مافعله ابنا جنسه والمسلمون في ارض دوارو يغنمون يمينا
وشمالا ويخربون ارضها وكان عندهم رجل اسروه في وقعة انطاكيه فلما
نظر مايفعله المسلمون من تخريب بلادهم دوارو فقال معي شور

ادخلوني



ادخلوني عند الامام فقال له الذي كلمه ما شورك وكلامك قال ما
انا كلم الا بين يدي الامام فراح المسلم واعلم الامام بما قال الاسير فاستدعى
الامام بالاسير وقال له ماشورك وكلامك قال الاسير اعطني الامان
اذا كلمتك ان لا تقتلني فاعطاه الامان فقال يامولاي اخربت البلاد
واهلكت اهل البلاد بالقتل والسبي والآن انا معي شور فقال الامام تكلم
الآن بما فيه المصلحة قال ترسلني الى اصحابي والى بطارقة دوارو واقول
لهم ان يعطوك الجزية وتنتقل عنهم ويكونوا على حالهم في بلادهم ودينهم
فلما سمع الامام كلامه فقال ما كلامك الا غدر منك على ان تفك
نفسك من الاسر واما اصحابك اذا تكلمت لهم بذلك ما يطيعونك
ان كنت تعرف يقبلوا كلامك وانت صادق رح اليهم وان غدرت فانت
كلب بن كلب لاتضر ولا تنفع ولا تزيد ولا تنقص وان صدقت نعرف
مكانك فسار الاسير ووصل الى البطارقة وهم مجتمعون في ارض جان
زحره وفيها كنيسة وسن سجله واعيان البطارقة منهم بطريق عدلينه
صاحب بالى وفان عيل وجرجيس وهو من فوقهم وبطريق اخو فان عبل
اسمه دل صبر فلما وصل الاسير اليهم تقبلوه وهنئوه وقالوا له اين كنت
في هذه المدة اانت اسير عند المسلمين ام لا فقال لهم نعم قد اطلقني
الامام على ان اجي اليكم وكان بين البطريق عمده وبين البطريق جرجس
قرابة وهو ابن عمه قال له خل هولاء البطارقة يقومون من عندك
الى ناحيه فان معي خبر نصيحة فلما خلو بينه وبين جرجس فقال انا
جئتك بالنصيحة من امرا المسلمين لانهم كانوا لا يغزون بلادنا ويرجعون
الى بلادهم وهذا الامام غزا بلادنا واخربها وقتل رجالها ولم يرجع ونوى
بالجلوس في بلادنا وقد رايتم الذي يفعل بالحرب وقد هزم الملك
في وقعة شنبركوري وهزم جيوش انطاكيه وجيش الملك في زري

وقتل بطارقتهم عامنهم والان نحن مامعنا قوة نقاتلهم واذا جلس
في بلادنا اخربها واضعفها وسيدنا وسن سجد في ارض ذا موت
فقال البطريق للاسير محمد ومن لنا الان يصلح بيننا ويرتفع عنا فقال محمد وا
مع شورى ورأيي فقال له البطريق هات رأيك وشورك فقال انا اتكلم للامام
بالصلح بيننا وبينه ونعطي الجزية للامام وضيافة للمسلمين والهدية و
نعطيه ثلاثة بغال ملاح ومن السكر والقات والبن فانه مايريد منا
شيئ كثير فجمع البطريق جرجيس البطارقة وقال لهم ماقاله محمد من
الهدية والضيافة فقلوا هذا شي يسير واذا رضي الامام بذلك نحن
مايواخذنا الملك بذلك وسيدنا وسن سجد هذا الان نحن اردنا
اصلاح البلاد والان نعطيه الهدية والضيافة قالوا السمع والطاعة فجمعوا
الهدية والضيافة والبغال ثم استدعوا بالبطريق الذي اسر المسلمون
اولا في غزوة بوس وفدى نفسه وجلس معهم فقالوا له سر انت الى الامام
مع هذا الرجل وانت تعرف حاله مع الهدية والضيافة وتقول له الان
ان بطرنقبا اذا سمع بنا انا اعطيناكم هدية وضيافة ماخلينا والملك
يقتلنا والان تقبلوا منا هذا اليسير وتبعد الامام عواش ويسير عند الملك
ليقابله فانه في جبرجي واذا ظفر به وفتح البلاد ونحن نسلم له جميع
خيولنا وسلاحنا ومن اراد منا الاسلام يسلم ومن اراد ان يكون مع النصارى
فليجلس على دينه ويعطي الجزية ويشترط له شروطا ان اراد مما لك
الحبشة معونة ان تكون له على الامام لا تصل اليه وشرط اخر اذا ارتفع
الامام من بلادنا لا تغزي الى بلد المسلمين ولا نضر احد بل نجلس في
بيوتنا فقال لهم البطريق الذي كان عندهم اسمه زين هذا الامر ان
فعلتموه انا اسير لكم الى الامام واخذ لكم الامان ولاهل البلاد فانه
لا يخالفكم اذا فعلتم هذا وان خالفتم ونقضتم العهد لا يسير مكركم

الا عليكم

الا عليكم لانه يحب الصدق ان كنتم صادقين فحلفوا له البطارقة واقسموا
وقالوا له سر فسار البطريق زين ومعه الاسير الذي كان عند الامام ووصلوا
الى الامام وهو من فوق دوارو ودخلوا اليه وقام البطريق بين يدي الامام
واحضر الهدية فاختبره الامام فقال له كيف حالك انت يازين فقال يامولانا
ببركتك انا بخير وعافية وانا عبدك ان هولا اهل دوارو تشفعوا بي
اليكم فقال له الامام ما السبب في شفاعتهم عندك فقالوا لي ان اوصل
هذه الهدية اليك وساق الحديث للامام كما تقدم وما شرطوا على
انفسهم وبما حلفوا له فقال له الامام وما هذه الهدية التي اتيت
بها من ورق القات والبن والسكر اما هذا فلا اخذه وقد اعطانا
الله واحل لنا اموالكم وتخريب بلادكم والان خذ هديتك وارجع
من حيث جئت فاخذ البطريق هديته وسار الى عند عدلي
وهو يبكي وجلس عنده فاخبره بما قال له الامام وسار عدلي مع
جلساء الامام فقال الامام للوزير عدلي ولمن حضر معه ترون الان
هولا يلعبون علينا وارسلوا لنا من هذه الهدية الى عندنا لكي
نجلس في بلادهم ونخربها فقال الوزير عدلي والرؤساء جلوسنا في
هذه البلاد بغير مصلحة ميل الرأي ان تقبل منهم هديتهم وتكسوهم
ويروحوا الى اصحابهم ونحن نتجاوز عواش ونقصد ملك الحبشة فان
اعطانا الله النصر هذه البلاد في ايدينا ومتى ما اردنا تكون لنا
فاستصوب الامام هذا الرأي وقال نعم ما اشرتم به وتقبل الهدية
واقبل الامام على البطريق زين وقال له اما الان نقبل منكم هديتكم
واذا سرنا نحن الى الملك لا تغزوا الى بلادنا ولا تعينوا الملك وان تفوا
بجميع ما عهد ثم فقال مرحبا قد حلفوا اصحابنا على هذا ونحن نحلف
لكم انا صادقين لكم فحلفا بايمانهما زين والاسير محمد وفلما

الامام وساروا الى اهلهم واخبروهم الخبر واما الامام والمسلمون
ترتبوا وساروا فى طريق آيفرس واما ملك الحبشة لما اتصل اليه
الخبر بهزيمة جيشه وقتل بطارقته فى ارض زرى وهو فى موضع
يسمى جبرجي فى ارض وج ق ح حزن حزنا شديدا وكان يظن
ان المسلمين ينزلون الى بلادهم وقال قد غنموا المسلمون غنائم كثيرة
والان ينزلون الى بلادهم وجلس فى جبرجى وسار المسلمون من ايفرس
الى ارض الماية **قال الراوى** لما دخلوا المسلمون ارض الماية الماية
نادى الامام على اصحابه وقال ان الماية ما معهم الابقار وارضهم
طريقها ضيق وشجر فاذا اخذتم بقرهم اذوا المسلمين فانهم سراقين
ومعهم سهام مسمومه وانتم لا تاخذ وامن بقرهم شيئا فقالوا مرحبا
ونظر الامام الى كثرة الغنائم وكل رجل معه ميتين من البغال والرقيق
فى جمع الامام كل الجيش وقال لهم ما هذه البرازين والبغال
والرقيق الذى تجمعونه اين تسيروا بها فقالوا كنا نظن ان نرجع
بها الى بلادنا والان نسير بها الى حيث ما امرتنا فقال لهم الامام
نحن قاصدين الجهاد ام نجمع البرازين والبغال والرقيق والزرن فان
كان هذا معكم فكيف تقدرون على القتال مع المشركين وانتم
مشغولون بهذا وقالوا كيف نعمل قال لهم انا اعرف كيف تعملون
ثم سار الى ان وصلوا طريقا ضيقا بين جبلين وقد كان
الامام سار فى اول الجيش واستقام على الطريق الضيقة الى ان
وصل اليه الجيش فقال عند ذلك لهم ارموا ما فى ايديكم لا يسير
به احد منكم الا بغلته وما كان من الرقيق يركب بغلها فيكفى و
من خالف منكم ضربت عنقه فرموا ما كان فى ايديهم الى الارض وهم
يبكون ويصيحون والامام واقف على الطريق من وقت الضحى

الى صلاة

الى صلاة العصر والناس يرمون الى ان جنب الجيش بالاجمع وامتلا الوادى
والطرق من الرقيق والبرازين الذى يحملون فيه مثل الحمار وبعد ذلك
ساروا ودخلوا المدبر من بلاد الماية من تحت جبل زقالة وكان
هناك كنيسة عظيمة البناء وكان فى اول الجيش الوزير عدلى فلما
قرب من الكنيسة ارخوا اعنة الخيول فى البلاد وقتلوا وغنموا من
الخيل والقماش لان اهل حارس الكنيسة لما قرب المسلمون اخذوا
قماش الكنيسة ولباسها وارادوا ان يطلعوا بها جبل هناك فلحقهم
فرسان المسلمين وقتلوهم واخذوا قماشهم وحريرهم وبعد
وصل الامام والجيش التى فى الساقة وحطوا تحت الكنيسة وحرقوها
بالليل وكان بين الكنيسة وبين ملك الحبشة مسيرة يومين
ولم يكن له علم بالمسلمين انهم وصلوا الى الكنيسة فنظروا النار
بالليل فعلم ان المسلمين قاصدون نحوه فارسل رسولا الى بطريقه
وسن سجد وهو فى ارض الداموت وهو يقول له ادركنى فان المسلمين
قصدوا نحوى وكذلك ارسل الى اوعى عقات صاحب افات الذى اسلم بعد ما
تنصر كرها لانه بعد ما اسره الملك نصره ونواجه مع الرسول للملك
فى الطريق ومعه جيوشه كثيرة وهم سائرين نحو الملك وناج سجد واما
وسن سجد فانه كان بعيد من الملك فى ارض الداموت **قال الراوى**
واما ما كان من امر المسلمين فانهم ساروا من زقالة ودخلوا ارض لادبلا
من ارض فطجار وحطوا على نهر دخم يريدون بادجى وكانوا يحسبون
ان الملك يصد عنهم ويمنعهم عن دخول بادجى قرية الملك كما صدهم
فى غزوة شنبراكورى فى ح قال الامام ندخل بادجى فاذا وصل الينا
الملك قاتلناه فلما وصل المسلمون نهر دخم نظروا نارا تشعل فى وسط

زقالة

الماية

بادجي فاستدعى الامام ببطريق حبيب الذى اسلم وقال له من اين
هذه النار قال حبيب هذه النار من قرية الملك بادجي فقال له الامام
تحرق سبب تحريق هذه النار فقال ما اعرف لكن نبات هاهنا حتى
نصبح والخبر يجى عندنا فبينماهم كذلك متفكرين فى امر النار اذ وصل
اليهم تجار من المسلمين يسكنون بادجي وقد قطعو ورقا كان للملك
ووصلوبه الى الامام واعطوه وسالهم ما كان سبب تحريق البيوت
وخبر الملك اين هو فقالوا اما الملك فهو فى ارض جبرجي واما تحريق
النار فارسل الملك بطريقا من بطارقته وقال له سر الى بادجي وحرق
بيوتى وبيوت اخوانى الآن قبل ما يسبقك المسلمون لا يحرقونها ولا
يقولون قد احرقنا بيت الملك فانا ابدا به بتحريقه وقال اما الكنيسة
لا تحرقوها ولا يحل لنا تحريقها فى كتابنا فحرق البطريق الذى ارسله
كما رايتم **قال الراوى** فلما كان من الغد ارسل الامام سرية
مقدمها فرشحم على المسمى بابكر سحم ومعه مثلث الصومالى فقال لهم احرقوا
الكنيسة فساروا ووصلوا الى بادجي وحرقوا الكنيسة وكان فى شراريفها
ذهب ومن فوقها صليب من الذهب الاحمر فاخذوا ذهبها وحرقوها
وغنموا قماشا كان خلفوه النصارى فى القرية ثلاثة حق اما الذهب
ما وجدوا غير ما وجدوا فى الكنيسة واما الامام وجيشه ساروا من
دخر ودخلوا الى اوندوتنيه وهى قرية الملك وناج سجد واما فرسحم
على ومتان فوصلوا الى الامام عند قرية المذكور وكان فى اوندوتنيه
بيت لملك الحبشة وفيها التصاوير صورة الاسد وصورة الادميين
والطيور وهو ملون بالحمرة والصفرة والخضرة والبياض وسائر الصباغات
فدخل المسلمون البيت وتعجبوا مما فيه وحرقوه فلما نظر الملك

اوندوتنيه
اندوده

الى النار وهى تحريق بيته وكان بينه وبين البيت مرحلة فغضب وحزن
حزنا شديدا مما جرت فى الاول لتحريق بيوته فى بادجي الا انه كان بامره
وقال لبطارقته هولاء المسلمون دخلو بلدى واحرقو بيتى وبعد هذا
موتى احسن مما ارى من هذه الفعال من المسلمين فلما بكى وجمع الجموع
وجيش الجيوش ورتب العساكر والبسو خيولهم وافرغوا عليهم عدتهم
وسار الى نحو المسلمين وكان بينهم نهر عواش وهو حائل بينهم فلما وصل
كلب الحبشة الى عواش امتلاء من الماء الوادى فما قدر احد يتعدى
لا من المسلمين ولا من المشركين فلما رتب الملك جيوشه وعساكره وقام
فوق عواش ولم يكن للمسلمين خبر بنهر عواش انه امتلاء الا انهم قد
ارسلو طلائع ياخذون لهم خبر الكفرة فسارو الطلائع فوصلو عواش
وراوا انه امتلاء ونظروا من بعيد الجيش الذى فيه الملك قد عبو
جيوشهم ورجع الطلائع الى الوزير عدلى واعلموه بالنصارى فجاء عدلى
الى الامام واعلمه بما قال الطلائع عن الكفرة فلما ارسل الامام ثلاثين
من فرسان المسلمين يتحققون عن النصارى منهم عبد الناصر صاحب
الجنز وبشار وشمعون وعلى وراد وصبر الدين ونظر اليهم فسارو
حتى وصلو عواش فنظر جيوش الكفرة واقفين على شط النهر وهم
من الجانب الآخر فلما تكلمو فيما بينهم بالشاعة وانثنو المسلمون الى
الامام واعلموا بما راوا وما كان بينهم وبا متلا نهر عواش وقال لهم
الامام من مقدمهم واميرهم فقالوا الملك بنفسه معهم فتشاور المسلمون
بينهم فقال الامام اليوم نبات هاهنا ونرسل العسكر للميرة ونسير
غدا ان شا الله تعالى اليهم فان وجدنا سبيلا فلا باس وان لم نجد
سبيلا نرميهم بالمدافع فقالوا السمع والطاعة فلما ارسل الجيش
واغار بعضهم للميرة واما ملك الحبشة وجيشه جلسوا فوق عواش

الى أن دنت غروب الشمس وقالوا فيما بينهم نحن ما لنا طريق لنسير به الى
المسلمين والمسلمون كذلك والآن نسير الى ارض ورب ونجلس فيها فساروا
الى هناك قال الراوي لما سار المشركون من نفس عواش داخلهم
الفزع والخوف الذي كانوا في الساقة وكان معهم ثمانية مدافع رموها
في الطريق واما ما كان من امر المسلمين فانهم لما نزل المطر تخلفوا عن المسير
يومين واليوم الثالث ساروا ووصلوا نهر عواش فلقوه ملآن فجلسوا
وأرسل الامام الخير الاجوش لاجل الميرة فسار مع العساكر ووصلوا من فوق برا
وة وكان هناك كنيسة للملك الاول اسمه نادو ابن ادماسو ولم يكن للمسلمين
علم بها ولا ساروا الا لاجل البغل والزاد فلما وصلوا المسلمون الى الكنيسة وجدو
ها مملوءة من الذهب وصفائح الذهب في الكنيسة وصحاف الذهب والفضة
وقماش من الحرير فغنموا غنائم كثيرة وانثنوا راجعين الى الامام وهو فوق
عواش فاستخبرهم عن البلاد وهل تقيم الحرب فقالوا اما الكفرة فهم من الجا
نب الآخر من فوق عواش واما البلاد كلها مملوءة من الذهب والفضة
وكل جبال واودية وكنائسها مملوءة ذهب وفضة وحرير وقال الامام
حينئذ سننظر ان كان كلامكم صحيح عما تذكرون فاستدعى برجل
يسمى مرجاي نصر الله في انكره المسلمون في زبرى واسلم وحسن اسلامه
فحضر مرجاي نصر فاستخبره الامام رحمه الله تعالى عن البلد وما فيها
فقال نصر صدقوا أصحابك فيما قالوا الآن هذا البلدان كلها مملوءة
من الذهب والفضة وكل مال النصارى في هذا البلاد لانه لم يكن لهم
علم ان احدا من المسلمين يصل الى هذا البلاد لاجل هذا استأمنوا
فيها باموالهم فرح قال الامام من اخذ شيئا فهو له فاغار
المسلمون في البلدان يقتلون الرجال والرهبان قال المؤلف رحمه
الله تعالى وجميع المشركون لا يأخذون الا بقول الرهبان

وبما يأمرهم

وبما يأمرهم به من الفساد وعرضهم على قتال المسلمين وبعد غنموا غنائم كثيرة
من الذهب والفضة والحرير والمسلمون متفرقين في البلدان يغنمون فهذا يرجع
مع الغنائم وهذا يخرج ليغنم فلم يزالوا كذلك على هذه الحالة وبعد ذلك مرض
الامام احمد واشتد به المرض في شهر رمضان وجلس عشرين يوما والمسلمون
يبكون لمرض الامام ويتضرعون الى الله تعالى فغنم المسلمون في مرض الامام
غنائم كثيرة ونقص نهر عواش وقل مائه فتعدوا فرسان المسلمين نهر
عواش والامام في المحطة واخذوا المدافع التي رموه المشركون وغنم المسلمون
في عشرين يوما من رمضان شيء لا يحصى من الذهب والفضة والحرير واستغنى
المسلمون صغيرهم وكبيرهم غنى لا فقر بعده وحرقوا كنيسة كبيرة للبترك ابوا
المشركين لان النصارى لا يقوم دينهم الا ببترك من ارض مصر ويعطون صاحب
مصر الف وقية ذهب ويشترونه بها وهو نصراني ويسمونه ابونا وما
يفعل الملك الا بكلامه وبعظمه النصارى والقسيسين والرهبان ولا يفعلون الا بأمره
واذا غضب عليهم يقول اخذت عليكم دينكم وطلقت نسائكم وحرمت عليكم النبيذ
فاذا قال لهم ذلك لم يزالوا يتشفعون عنده ويرضوه بالمال ويصوموا كذلك يوم حتى
يقول لهم رددت عليكم دينكم ونسائكم ونبيذكم فاذا قال لهم ذلك فرحوا وكان هذا
البترك مات فلما مات جعلوه في تابوت في وسط الكنيسة فلما وصلوا المسلمون الكنيسة
اخذوا ما فيها من الذهب والفضة والحرير وحرقوا الكنيسة والتابوت الذي فيه
البترك قال الراوي واما ملك الحبشة فانه لما تجاوز المسلمون
عواش ووصلوا الى جبربي وحرقوا بيته ونظر النار قال له بطارقته هؤلاء
المسلمون قد تجاوزوا العواش وحرقوا بيتك الذي في جبربي فقرح خاف وخرج
وسار من ارض ورب ووصل الى ارض تززاخج من طرف الداموت وجلس هناك
وبعد ذلك وصل اليه بطريقه وسن سجد من الداموت وحدثه الملك بما فعله

للمسلمون من احراب بلاده وتحريق كنائسه وبدخولهم أرض ورب قال
الراوي وهذه ورب بلدة مليحة بلاد البر والشعير والعنب والفواكه ولم يكن
في الحبشة مثلها ولا تحل الملك وجيشه الا هي فحزن وس سجد على أرض ورب
واغتاظ غيظا وتكلم للملك وقبل الأرض بين يديه وقال لبطارقة الملك وحجابه
وخواصه كيف يفعل بكم المسلمون هذ الفعال وابائكم وأجدادكم ماتوا فيلكم ما فعل
بهم أحد من المسلمين حتى ما فعل بكم هذا الرجل يعني الامام وهذا من
ظلمكم وجوركم للرعية تسلطوا عليكم الله هولاء المسلمين الذين أكلهم
الجراد وقد خربوا عليكم أرض دوارو وفطجار وقرية الملك بادجي و
أرض برارة وحرقوا أبو كم البترك ورائيس دينكم وكنيستة والآن دخلوا ورب
وهي جنة حبشتكم ورأو مافيها من النعمة والفواكهة فلا يتركوها قال الراوي
فلما سمع البطارقة كلام وس سجد رئيسهم حزنوا وبكوا فقالوا اما كنا ننتظر الا
أنت والآن وصلت الينا ونحن نموت معك ونقاتل المسلمين بين يديك وكان
معظما عندهم ويخافونه أشد من مخافتهم الملك وكان عادة لا يكلمهم في كتابهم
وكانوا يسمونه أبو المساكين بكلامهم فقال لهم الآن قد مضى ما مضى وكونوا
رجالا بعد هذا وقاتلوا على نعمة الملك وعن دينكم وبلادكم ثم كتب كتابا وقف على كتاب وس سجد للامام أحمد رحمه الله تعالى
الى الامام وهو يقول في كتابه من بعد ما ذكر من أوله كفره وفجوره وما أراد
قال فيه أما بعد انتم مسلمون ونحن النصارى وقد كنا نصير الى بلادكم
ونخربها ونحرقها والآن قد أذلكم الله علينا والنصر لا يدوم كل يوم والآن
يكفيك ما فعلت وارجع الى بلادك وانت تقول في نفسك وتحدثها انك
هزمت الملك في وقعت شنبري كوري وفي انطاكيه وفي زريني وقتلت
جيوش الملك والآن لا تغتر بنفسك فجيوش الملك عادها على حالها ومعه
الآن جيوش كثيرة ما قد رأيتها قبل هذا ولا سمعت بها منهم جراجي و
الجافات والدامون وأهل أناريه والزنت وجمة وامثالهم من عبيد

الملك

الملك أكثر من هذا والآن ارجع مع غنيمتك وذهبك وإن أبيت ذلك
فالميعاد بيننا وبينك يوم السبت فأنا أو لا قتلت أخاك الجراد أبون
ابن جراد ابراهيم وهو أكبر منك سنا وهزمت جيشه وفعلت مرارا ولا
تظن انا مثل من لقيت قبل ذلك من البطارقة انا وس سجد وارسل بالكتاب
ووصل رسوله الى الوزير عدلي وكان الامام يومئذ مريض وجاء عدلي
الى الامام وأخبره وقال الآن كيف نفعل واذا جاء الرسول اليك وراءك
على هذه الحالة أعلم أصحابه بك وقوى قلوبهم وقال بعض من حضر من
المسلمين نجلس ابن عمك زهربوي محمد مكانك فاذا جاء الرسول قلنا له
هذا الامام وقال بعضهم ليس هذا الرأي لأن المشركين أكثرهم يعرفون
الامام فاذا رجع الرسول اليهم وقال لهم رأيت الامام وواجهته ويقولون
له ما صفته فأخبرهم بصفة ابن عمك عرفوا صفته من صفة الامام ويقو
لون مات الامام واستخلفوا صاحب هذه الصفة ولا يكون هذا الشور
ولكن يلبس الامام قميصه وثيابه ويتحامل على مرضه ويجلس ويدخل
الرسول عليه فقال الامام نعم ما اشرتم اليه فلما كان من الغد اجتمع المسلمون
وصفوا صفوفهم وأخرجوا زينتهم وخيولهم وأتراسهم على هيئة الحرب ودخل
الرسول وأعطى الكتاب للامام فعرف ما فيها وأخبر المسلمين بما في الكتاب
فقام رجل يسمى تكوعند وتكلم للرسول وقال له قل لسيدك من جهة
ما ذكرت من أمر العبيد أهل الدامون وجراجي فنحن نعرف مهرتهم وما
عملهم الا في الحرث وقطع الشجر وحمل الحطب في بلادنا ولا يعرفون القتال
ولا رأو ولا تخوفنا بالعبيد فنحن نعرفهم فان كنت أنت مثل ما تزعم
ترى عن في بلادك وفي أرضك فقاتل على بلادك وأرضك فقام من بعده
الامير حسين وقال له قل لسيدك ما ذكرت أنك تقابلنا يوم السبت
فقد أعلمونا مشائخنا ان نقتلك يوم السبت ولا شك ان شاء الله تعالى

وقال الامام للرسول قل لسيدك نحن تابعوك اين ما كنت ونتبع سيدك
اينما كان واما ما ذكرت من امرنا بالرجوع فذاك شيء لا نراه واما القتال فانه
بغيتنا ومرادنا ولا لقينا من يحاربنا فان كنت رجلا فاقبل عن نعمة الملك واما
هذه البلاد الذي ملكناها فلا نتركها بل نملك الحبشة باسرها ان شاء الله
تعالى كما اوعدنا نبينا صلى الله عليه وسلم فقال زويت لي الارض فرايت مشارقها
ومغاربها فسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها ونحن واثقين بذلك القول
ان شاء الله تعالى وانت ارجع الى سيدك قل له هذا القول فرجع الرسول
واخبر بما قالوا له فرح جزع وداخله الخوف وارسل الى الامام ثانيا
وهو يقول ما تكلمت بكلام الاول الا خيفة من الملك والبطارقة والان
انا ضعيف عن قتالك ولكن الملك والبطارقة يقولون لي قاتل المسلمين
لاجل ذلك تكلمت وقد اعلموني الرهبان انا داخل تحت يدك فاذا دخلت
ارحمني فجاء الرسول واخبر الامام بما قال له وسن سجد فضحك الامام وقال
له اذا صرت في ايدينا رحمناك **قال الراوي** وبعد ذلك جاء
اهل براره من المسلمين الى الامام وقالوا له نحن نخاف اعطنا عسكر يحفظونا
ويحرسونا فاعطاهم الامام فارس المسلمين ابسمانور ومعه ثلاثة فرسان
يحفظون اهل براره فساروا معهم الى بلدهم براره وجلسوا معهم في البلد
فبينما هم كذلك يوم من الايام قد ارسل ملك الحبشة طلائع من الكفرة
لياخذوا له خبر المسلمين فاذا هم بعساكر كثيرة مقدمهم اوزعي عثمان
المرتد وهم ستين فارسا ونحو الف راجل اقبلوا الى براره وقالوا اهل ها
هنا احد من المسلمين قالوا له اربع فرسان منهم ابسمانور يحفظوا المسلمين
عن جيوش المشركين فلما سمع اقبل نحو البلد وكان يومئذ في رمضان وهم
نائمون بالنهار وصبيانهم مستيقظين فلما سمعوا بالكفرة وراوهم قتبا
دروا اليهم وايقظوهم وقالوا قد ادركونا الكفار فاستيقظ ابسمانور

واصحابه

واصحابه بالعجلة وشدوا اخيولهم ولبسوا لامتهم وركبوا فلما راوا كثرة كثرة
الحرب قصدوا نحو الامام **قال المؤلف رحمه الله** سمعت
من الامام يحدث ويقول انه قال ابسمانور يومئذ سمعت في حضرة
الامام وهو يقرا في كتاب المشارع في فصل الجهاد ان القاري اذا التقا الر
جال مسلم لنفسه والمستقبل مدافع لنفسه قال فوقع ذلك القول يومئذ
في قلبي ورجعت وقلت لاصحابي بهذا القول وقلت لهم سمعت كذا وكذا
في الكتاب فقال واحد من اصحابي اسمه صالح مرحبا ورجع ابسمانور
نحو الكفرة ورجع معه صالح واصحابه الاخرين وحمل عليهم ابسمانور وحمل
معه صالح الى وسطهم والاخرين كذلك وفرق جمعهم وبدد شملهم فحمل
على ابسمانور بطريق الكفار اسلاموا وتطاعنا بالرمح وطعن البطريق ابسمانور في
صدره وطعنه ابسمانور فانثنا البطريق راجعا وطعنه ابسمانور ثانيا و
ثالثا ورابعا وكذلك حمل صالح وطعن ثلاث من الكفرة وحمل ابسمانور يريد
القلب الى البطريق اوزعي عثمان المرتد فحمل معه صالح الى اوزعي عثمان
فلما راهم قاصدين نحوه انهزم وانهزم اصحابه وتبعهم ابسمانور واصحابه
من الظهر الى المغرب وهم يقتلون ويأسرون واسروا بطريقين كبارين
وانثنوا راجعين الى الامام وارسل مبشرا الى الامام والمسلمين يبشرهم
بما فعل وجاؤوا بعد يومين المبشرين الى الامام واوقف البطريقين بين
يدي الامام وكان رسول وسن سجد الذي ارسله حاضرا عند الامام
فامر الامام بقتلهم والرسول يراهم وشكر الامام له ذلك ودعا له المسلمون
جميعهم وكان فرسان الكفرة يخافون ابسمانور ويهابونه لشجاعته رحمه
الله تعالى **قال الراوي** فلما مضت ثلاثة وعشرين من رمضان
سنة سبع وثلاثين وتسعمائة تعافى الامام من مرضه ونوى على عافية الامام من المرض
ان يسير الى ارض الداموت ليطلب مكان الملك فشاور الامام المسلمين ٩٣٧

من أجل المسير فقالوا المسلمون الآن وصلنا الى هاهنا وأنو نحجة عند الامام
وقالوله أرض الداموت بعيدة ولا يعرف طرقها واحد منا وما معنا
دليل وكذلك أرض ورب كلها طين ووحل وحروث الكفرة ولا يدخل فيها
الخيول والبغال الاسقطت فقال الامام خلوا هذه الحجة عنكم أنتم تريدون
بلادكم ثم استدعى برجل كان أسلم وكان عند الأمير حسين فسأله عن
الطريق فقال انا اعرف كل الحبشة وطريق ورب وطريق الداموت
وطريق طحام والى أخضوم أوصلكم وادلكم الى ما قصد تم انا عارف
بها فدعا له الامام وكساه وساروا ودخلوا أرض ورب وحطوا في
قرية تسمى زرارة وهي مدينة كبيرة يسكنها تجار النصارى الذي يأتي
في مصر ونصارى الشام ومن يولد منهم بأرض الحبشة يسكنونها و
يألفون أرضها لطيب هواها وأما ملك الحبشة وبطريقه وسن سجد فانه
تكلم للملك وقال الآن إن المسلمين وراءنا فاذا اسرنا جميعا الى أرض الداموت
فبلاد الداموت ضيقة فيتبعون المسلمون ولا يتأخرون عنا لكن انت
تمضي الى الداموت وانا ارجع الى وراء المسلمين واسير الى ناحية بلادهم
فاذا علموا بي اني اريد بلادهم فيتبعوني وانا اخليهم حتى يصلوا الى
دوارو فيتفرقون ويتركون الى بلادهم وانا ارجع اليك بعد هذا فسمع
الملك كلامه وسار نحو الداموت ورجع وسن سجد يريد أرض دوارو
ووصل الى أرض وج وجلس من فوق الماية من وراء المسلمين **قال**
الراوي واما المسلمون فانهم جلسوا في زرارة نحو خمسة عشر
يوما ووصلوا جواسيس الامام رحمه الله تعالى واعلموه أن الملك
دخل أرض الداموت وان وسن سجد رجع الى وراءكم من ارض وج وجلس
هناك يريد أن يخدعكم كأنه ينزل الى بلادكم حيلة منه يريد تتبعوه
فاذا اتبعتموه ووصلتم دوارو يتفرق عساكركم وما فعل هذا الا مكرا

ذكر مسير الامام الى أرض الداموت

منه والآن

منه والآن أنتم تعرفون كيف تفعلون (ف ح) قال الامام للمسلمين الآن نقصد
كلب النصارى ملكهم ونتبعه الى أرض الداموت فاذا سمع وسن سجد
إنا قصدنا أرض الداموت يصل الى الداموت ليعين سيده والا جلس
في مكانه فاذا جلس فلا علينا منه واذا نزل الى بلادنا ينزل ان قدر
النزول ونحن نقصد الملك حيثما كان وسار المسلمون ودخلوا ويره وهي مد
ينة عظيمة وفيها سوق عظيم لم يكن في الحبشة مثله ولا يتبايعون
فيه الا بالذهب ثم ساروا من قرية ويره ودخلوا أرض قب ثم ساروا
من قب ودخلوا مضر مشكل والمسك بكلامهم الباب الضيق مضر اسم
البلد من الداموت فوقف المسلمون فوق مضر مسكل فقال الامام
للمسلمين وسعوا هذا الباب وهدموا حجارته وقطعوا اشجاره حتى
خلوه طريقا واسعا وتجاوزوا الباب وباتوا في سوق درورة **قال**
الراوي واما ملك الحبشة فاتصل الخبر اليه بان المسلمين اخذوا
أرض الداموت فلزم جبلا مانعا وله طريق واحد وعلى الطريق باب
مانع يسمى جرا فرق من أرض الداموت ورتب فوق الجبل عساكره و
جيوشه وامر على الباب اورعي عثمان ابن دار علي صاحب القطار كان
يومئذ مرتدا وامره الملك أن يلزموا الباب مع جيشه واما الملك
فانه لزم في جنب الجبل موضعا يسمى دحن دور معناه مسكن الفيل
واما المسلمون فانهم ساروا من سوق ويره وحطوا تحت باب جرا فرق
وتناظر المسلمون والمشركون في الباب (ف ح) صف المشركون صفوفهم
فوق الباب واما المسلمون لما نظروا الى المشركين تشاوروا فيما بينهم
فقال الوزير عدلي وبكو عبدوه واتباعهم هولاء قد لزموا علينا الطريق
والباب ولا معنا طريق آخر غير هذا لكن نبيت هاهنا ونرميهم
بالمدافع فاذا كان غدا نقاتلهم (ف ح) قال الامير زحربوي محمد

ويره
قب
درورة
جرافرق
دحن دور

وعند الناصر والجراد احموش قالوا اذا بتنا في هذه المكان انا نامن
وراينا البطريق وبس سجد ويلزم علينا باب مصر متسيك ونصير
بين الجبلين ولا يكون لنا خروج ولا طلوع ولكن الان نبدأهم بالقتال
ونطلع عليهم والله يعطينا النصر فقال الامام نعم ما اشرتم به وترك
سور الالمين ورتب عساكره وعباهم تعبية الحرب وقربوا من الباب الذي
عليه اورعى عثمان المرتد وتناظروا هم والمشركين رفح ترك الامام
الباب وسار هو وعسكره الى جهة سهيل الى دخن دور بريك الملك
وخلف في الباب الوزير عدلي ووصل الامام بجيشه الى دخن دور و
الملك لم يكن له علم انهم دخلوا لان هذا الموضع مكان ضيق ولا (عـ لاهذا الموضع)
احد يعرف طريقه فلهذا استأمن ملك الحبشة فيهما ولا ظن ان
احدا يصل الى هذه دخن دور فلما وصل الامام اليها وجد لها ثلاثة
ابواب وقد رصوا عليها بالشجر والشوك حتى يصدوا المسلمين
فامر الامام رجالة العسكر ومقدمهم شمشوه فصفوا فوق الشجر والشوك
درقهم ومشوا فوق الدرق وتجاوزوا الباب وخرجوا الى موضع نفيس
فلما انفتح الباب ثم ازاحوا ما كان عليه من الاشجار الى ناحيته ودخل الامام
والعساكر جميعهم وقال الملك لاهل التجري اسبقوا المسلمين الى الابواب
قبل ان يتجاوزوها فسار اهل التجري الى ناحية الابواب فوجدوا
المسلمين قد سبقوهم فقاموا في مكان ضيق قريب من المسلمين
ونظرهم المسلمون فسار فرسان المسلمين نحوهم منهم الشيخ مكائيل ابن
الشيخ كجبة ومتان الصومال وسيد محمد وعبد الناصر واورعى
ابون وامير ابو بكر واورعى عثمان علي وكبير محمد وامثالهم نحو اربعين
فارسا وتعدوا واديا كان هناك فوصلوا الى النصارى وحملوا المسلمون
على المشركين واقتتلوا قتالا كاعظم ما يكون وحمل شوم صلاوه التجري

اسمه تخلا

اسمه تخلا وعلى الشيخ ميكائل وطعنه في رجله كسر عظمه وخرج
(١) الرمح يلمح من الجانب الاخر وجلس يومين واستشهد رحمه الله تعالى رحمة
الابرار وحمل بطريق من المشركين يسمى عمد وا ميكائل ابن روبيل قتل ابوه
في وقعة شنبراكوري على الامير ابو بكر قطين وتطاعنا بالرمح وطعن
البطريق فرس الامير ابو بكر واسمه رحمه في رقبته خرج السنان من
الجانب الاخر ونزع الرمح وتناطعه اخرى وطعنه في يده اليمنى
وبعد ذلك طعن الامير ابو بكر في صدره خرج السنان يلمح من ظهره
وناسه نوشا فلما احس البطريق بالطعنة تماسك هو والامير ابو بكر
وتعاركا فرح حمل ابن عم البطريق ليعين ابن عمه وطعن الامير ابو بكر
في ظهره وحمل عبد الناصر على الذي طعن الامير ابو بكر وطعنه
طعنة ارداه بها قتيلا وسقط من فرسه وعجل الله بروحه الى النار
وبئس القرار وسقط عمد ومن طعنة الامير ابو بكر قتيلا لا رحمه الله
فلما راهم اصحابه وقد قتلوا ولوا الادبار وتبعهم المسلمون يقتلون
(٧ بطريق) ويأسرون واسروا بطريقا من التجري احدهم شوم صلاوى تخلاو
الذي قتل الشيخ ميكائيل اسره اورعى ابون والاخر منوم سحرتي اسره
(٨ بطريق) صبي للجراد صديق صاحب سرحة وقتل من البطارقة التجري ثمانية
ولم يقتل من المسلمين غير واحد وغنم المسلمون من خيولهم نحو
عشرين فرسا وانهزم الباقون الى الملك وكان امير البطارقة البطريق
ابوعيل فانه انهزم مع باقي الجيش ودخل عند الملك واعلمه بان
المسلمين تجاوزوا الباب وقتل البطارقة فلما سمع الملك بذلك لم
تقر له قرار وقال قد قتل عمد وميكائل ابن روبيل لانه كان جليلا
عند النصارى واقام ولده في مرتبة ابيه وكان شجاعا وكان عبيد
ابيه مائة وخمسين فارسا من النوبة وكانوا يقاتلون قدام سيدهم

وهوكذلك كان له مثل ابيه ثم سار الملك من مكانه وترك بلاد الدامون
وسار يريد بلاد وج واما اوزعي عثمان المرتد فانه سار من باب جرفرق
لما سمع بالملك انه هرب ولحق بالملك واما الوزير عدلى الذى كان خلفه الامام
في الباب فانه بات ليلته في الطريق وتواجه مع الامام وهو من فوق دخنزون
ثم سار وتبع الملك وكان ذلك الوقت وقت خريف وعادة الحبشة الا ادخل
عليهم الخريف يجلسون اربعة اشهر في بيوتهم يمطر السماء ليلا ونهارا
والمسلمون ساروا في المطر والبرد فصارت الارض كلها طينا لكثرة المطر
وتعبوا المسلمون وحطت الجمال حق المدافع حتى رموا المدافع كان عددها
سبعة وعدد الذى غنموها من المشركين ستة فرموا بهم الجميع وخيامهم
الذى كانت معهم من عسر الطريق والوحل والملك هارب اولهم والمسلمون
يتبعونه حتى اوصلوه الى موضع كثير البرد وهى برده يسمى وبج بحر قال
الراوى فلما وصلوا المشركون الى هذه البلدة مات منهم من البرد والمطر
ثلاثمائة نفس وسلم الله المسلمين ووقف الامام وجيشه لما راى المشركين
ميتين من البرد وحطوا واما ملك الحبشة فانه لم يحط ليلته وسار بالليل
وجد في السير حتى وصل الى ارض جرجى وكان بطريقه وسن سجد في وج
فسار من وج فتقبل سيده وحدثه الملك بالذى فعلوه وان المسلمين
في ارض الدامون وقال وسن سجد في حضرة الملك كيف فعل بكم هذا النذال
منكم وهذا الذل يهزمنكم وقد دخلتم ارض الدامون وهى ارض عسرة
وجبال مانعة وطريق ضيقة ولزمتم الباب والطريق على المسلمين وانهزمتم
منهم اتخافون من الموت وقد مات اباؤكم واجدادكم على دينهم
ولا رءوا مثل هذه الذلة اما انا اموت واقاتل عن دينى فاذا انت اهملوا
ما بدا لكم فقالوا له البطارقة الله يحفظك اذا متّ انت مات ديننا فلا تقل
انا اموت وانت رئيسنا فقال لهم الآن اين تركتم المسلمين فقالوا امّا تركناهم

في موضع

في موضع نعرفه ولكن يتبعونا فقال في ح اين بطريق اسلامو وج إسلام
دحراين كم دحر صهر الملك اسكندر المتزوج على ابنة عم الملك وتاج
سجد ابن نادوا قال الراوى فلما حضر بطريق وج قال له وسن سجد
الآن قد وصل بلادك الملك وانت تعرف اين تسلك فيه فتكون تعلمنا بموضع
مانع نجلس فيه فاذا وصل الينا المسلمون نحاربهم ونقاتلهم معكم قال مرحبا
انتم الآن في جبرجى انزلوا الى سوق وبره جبايه من ارض وج واجلسوا هناك فاذا
وصلوا المسلمون اوصلكم الى مكان لا يقدر عليه احد فقالوا مرحبا فسار من
جبرجى ووصل سوق وبرجبايى وحطوا هناك واما المسلمون فانهم جلسوا في موضع
البرد يومين وساروا ودخلوا ارض ورب من طرف وج قريبا من جبرجى وكان
بينهم وبين النصارى مرحلتين بسير بسير بالرزق والخيام وحطوا بها ثم ارسلوا
الطلائع من الفرسان ليأخذ والهم خبر الملك وهم عبد الناصر وضم له مائتين فارس
وقال له اقصد ارض جبرجى وخذ لنا خبرهم وسار من ساعته ووصل
جبرجى ونظروا الطلائع المشركين ونظروهم كذلك فهرب المشركون على خيولهم
وخلوا بغالهم فغنموا المسلمون وهربوا المشركون الى ملكهم واعلموه ان المسلمين
وراءهم لانهم ظنوا عبد الناصر هو الامام وجيشه فقال الملك لبطريق
اسلام دحر المسلمون واصلون الينا اين تامرنا الآن في ح سار بهم البطريق
ارض وج واوصلهم الى مكان ضيق فحطوا هناك واما عبد الناصر فانه
رجع الى الامام واخبره بما فعله والملك هرب الى وج فجلسوا المسلمون في
تررفجم من ارض ورب فتشاوروا بينهم وقال الامام رجل ممن اسلم اسمه حبيب
قال الآن قصد الملك وج وهو ملجأ لنا ولا يكون له بعد مخرج اذا هرب
الى جهة جراجى فهم خصماءه وان هرب الى دواروه تبغناه ماله طريق
ونحن نصير في موضعنا يومين ونصل اليه واما المسلمون كان شوكهم

وبرجبايى

تررفجم

ما نفعله الان حتى ننتقل الى مكان اخر قال بعضهم ما نسير الى الملوك
ولا الى دواروه فلا وصلنا دوارو ينفرق علينا العساكر وينزلون بلادهم
لان اكثرهم يحب النزول الى بلادهم لكن نسير الى ارض شوى فان بها
خزائن الملك وامواله فلما راى الامام ان اكثرهم بهذا الشور قال نحن
اسكت انت ونتبع شور هولاء والملك في ايدينا ان شاء الله تعالى ورجع
المسلمون سائرين الى ارض شوى من طريق وبر وارسل الامام سرية
امر عليها عبد الناصر الى انه قبطن من ارض شوى وعندها تخرج عين
نهر عواش وكان هناك كنيسة للملوك المتقدمة وفيها اموال وخزائن
وامره الامام ان يحرق الكنيسة ويغنم الاموال ويقتل الرجال فسار
ثم ارسل سرية وامر عليها امير الحسين وامره ان يسير الى موضع يسمى
دار دينبي من ارض شوى وكان بها كنيسة للملك وناجم سجد عظيمة
البناء وكان اعطاها لولده فقطور وسماها باسم ولده وكان فيها
اموال من انية الذهب والفضة والحرير واما عبد الناصر فانه وصل
عند الكنيسة الذى امره الامام اليها فلم يجد فيها شيئا وقد نقلوا
مافيها اصحابها الى بلاد جافات فحرق الكنيسة واما الامير حسين
فانه سار وجنب سرية عبد الناصر فتبعه عبد الناصر وكان
معه دليل وقال الدليل انا اعرف الطريق الذى نسبق به امير
حسين فلما سمع عبد الناصر قال له سر بنا فسار الدليل في طريق
اخر فسبقوا الامير حسين الى الكنيسة بيوم واحد وحرقوها وغنم
مافيها من الخزائن ووصل الامير حسين الى الكنيسة وقد حرقوها
واختصموا فيما بينهم فقال الامير حسين لم تتعدى الى مكاني الذى
امرني الامام ان اسير اليه قال عبد الناصر بلد المشركين كلها واحد

منا يفعل

اناه قبطن

دار دينبي

منا يفعل ما نبشر له وطيب خاطره واعطاه شيئا من المال واصلحه
ورجعوا جميعا الى الامام فاخذ عبد الناصر واصحابه حصته من المال
واعطوا الباقي للامام من صحاف الفضة وتصاوير ما يشبه الحيوانات من
الطيور والوحوش وكل حيوان ممثل من فضة ومن النحاس شي كثير
وسنارتين منها ما عرف مثلها عرب ولا عجم بلغت قيمتهم مائة وقية
ذهب والامام يومئذ في ارض انارت من فوق عين عواش واهل وكب
واهل شوى اذعنوا بالجزية صالحوا على بلادهم ثم ساروا الى برارة
وكانوا في مسيرهم يغنمون الاموال والذهب والفضة والحرير ساروا
عشرة ايام في الطريق وهم على هذه الحالة فلما قربوا من برارة يقتلوا
اهل برارة المسلمين واهل هذه القرية خياطين لملك الحبشة يعملون
التجافيف للخيل وهم يسيرون الى اين ما سار الملك فلما هرب الملك
الى وج رجعوا الى برارة واكرموا المسلمين بالضيافة **قال الراوي**
رايت ليلة عظيمة الريح ليلة بتنا من قربها اظلمت السماء و
حولكت الظلام وغابت النجوم وجاءنا ريح ومطر كافواه القرب فلقد
رايت الريح تنقل الخيمة من الارض وتطير بها فوق الخيمة التي تليها
واقتلعت جميع الخيم ولقد رايت الامام هو وسريته هاجرو رجلين
من اصحابه ما سكن خيام الامام وهم يسبحون بالتهليل والتكبير
كانهم ايقنوا هلاكهم من ذلك المكان فرفع الله عنهم الظلام والمطر
والريح واجتمع المسلمون الى الامام وهم يقولون كيف كانت تلك
الليلة فقال ناس منهم هذا طوفان نوح **قال الراوي**
فجلس المسلمون نحو ستة ايام في برارة ثم ان اهل البلد تكلموا عند
الامام وقالوا له هاهنا كنيسة بجنبكم وهي عظيمة البنيان فقال
الامام في اي ارض هي فقالوا هي ارض جرارة وهناك نهر كبير يسمى اروه

انارت

اروه
جراره

دبر لبانوس
قصة اول كنيسة

وعلى شاطئها كنيسة اسمها دبر لبانوس يعظمها النصارى ويقصدها
سائر دين النصارى وينذرون لها بالستور وآنية الذهب والفضة والشموع
مثل الجذوع وهي اول كنيسة بالحبشة ولم يكن مثلها الا كنيسة اخصوم
وكنيسة لالي ملا فقال لهم كم يكون بيننا وبينها قالوا مسيرة ستة ايام
فح استدعى الامام الامير ابو بكر قطيني وضم له ثلاثمائة فارس
منهم الامير مجاهد وابسمانوس ودل سجد وامثالهم ساروا مع الدليل
في ايام المطر ودخل عند الامام قبل ما يرجع الامير ابو بكر وجيشه اهل براره
يقولوا لهم ~~المغوات~~ نحن نعرف اموال الملك الذي كان في بادجي نحن ندلكم
عليها فارسل الامام الوزير عدلي مع جيشه الى بادجي واخرج المال كما ذكروا
وجلس ستة ايام يغنم في البلدان من فطجار ومسيني ورجع الى
الامام وهو في براره وجاب بالاموال وصفا نحو الذهب والفضة والحرير من كل
لون فاعطا الامام للمهرة الذين يقاتلون معه فانهم كانوا ملازمين الامام
لا يقدرون على الاغارة في البلدان مثل سائر العسكر اعطاهم لاجل ذلك
واخبر عدلي بخبر الملك وقال الملك في ارض وج بينه وبيننا مسيرة يومين
لكن حال نهر عواش بيننا وهو ملآن في هذا الوقت **قال الراوي** واما ملك الحبشة لما سمع بالامام انه في براره قال هولاء
المسلمون قد دخلوا براره واخربوا البلدان والآن انهم ينزلون الى
بلادهم لكن اسير اليهم الآن واتعدى نهر عواش والزم مكانا واقاتلهم
وقال للافرنج الذي كانوا معه وهم اربعين رجلا افعلوا اعمل بلادكم
ما نتعدى به نهر عواش فعملوا له سنابق وامر اهل بلده ان يعملوا
عادة بلادهم شيا يعبرون فيه النهر يسمى بلغتهم لخم فعملوا
له خمسمائة ثم قام بطريقه وسن سجد وقبل الارض بين يديه
وقال فعلنا ما امرتنا به وانا عبدك انا اسير اليهم والزم باب

اماجه

اماجه فاذا جاوا فانا اقاتلهم فاذا قتلوني تفعل ما بدا لك واما انت
فملك لا يسير في هذا الوقت ولا هي عادة الملوك وانا اكفيك ذلك وشكر له
في هذا الوقت الملك قوله وشكرت البطارقة وقالوا له انت ابونا وتعرف
جميع امورنا وتدبرها تدبير من طب لمن حب ثم ضم له الملك الجيش
الكبير من اهل دوارو واهل جوجام واهل فطجار واهل افات مع رايسهم
اوريعي عثمان المرتد وغيرهم ثم ودعه الملك وسار وركب السنابق وعبر
عواش ودخل فطجار وجلس في باب يسمى قرقره **قال الراوي**
فلما وصل عدلي من بادجي الى براره اعلم الامام بالملك وما فعل مع
وسن سجد وانه تعدى عواش وجلس في قرقره وقال اردت المسير اليه
لكن خفت منك ان اسير اليه بغير اذنك فح شاور الامام المسلمين	قرقره
بما فعل فقال المسلمون جميعهم نحن الآن في الخريف وايام المطر فاذا سرنا في
هذا الوقت نتعب كما تعبنا اولا فنحن نجلس هنا حتى تخرج اوقات المطر
وبعد نسير اليه ونقاتله فلما سمع الامام كلامهم قال لهم مرحبا ما قلتم
الا خيرا ارجعوا مكانكم وتفرقوا من عند الامام وجلس وحده وطلب
الجراد ابحوش وكان رجل معه نية صالحة وصاحب شور فقال له الامام
اما سمعت ما قالوا المسلمون فقال كنت حاضرا معهم وسمعت ما قالوا انهم
اجمعوا بالجلوس الى ان يذهب وقت المطر قال له الامام لكن انت هات
ما عندك من الراي قال انهم يريدون خروج ايام المطر والا اخرج قالوا لك
سر بنا الآن نقاتل فاذا سرت ودخلت ارض فطجار ان الفواخر ما
قاتلوا ونزلوا الى بلادهم الى بر سعد الدين وان ما الفواخر يتشفعون لك
بالنزول فانك انت لهم نزلوا وان لم تاذن لهم نزل كل واحد على راسه
تبقى وحدك قال له الامام اذا قلت هذا ايش نفعل الآن قال الجراد

احموش انا اعرف مانفعل نجلس حتى يصل الينا الامير ابوبكر قطيني
فان معه رجال الحرب واذا وصل نخلفه مع جيشه في المحطة ونخلي عنده
نساانا ورزقنا ونسير اليه في هذا الوقت ان اعطانا الله النصر وقتلناه
ملكنا الحبشة واسلم اهلها ويكون لهم عواش ملآن من المآ ولا يكون
للمسلمين سبيل ان ينزلوا ولكن يشتغلون بالنهب واذا خرج علينا ايام
المطر ولم نقاتل ما يكون لنا طاقة تمنعهم ويروح كل العساكر لانهم يريدون
النزول لاامير ولا صغير الا يريد النزول الى بلده فسمع الامام قوله
قال نعم ما اشرت اليه الان اكتم سرك لا تبدى لاحد واصبر حتى ياتي
الامير ابوبكر قطيني فجلسو ينتظرونه **قال الراوي** واما الا
مير ابوبكر فانه سار الى الكنيسة التي ذكرناها ووصلها وحصابقر بها
وهرب اهلها من الرهبان الى جبل مانع وبعضهم رجعوا الى كنيستهم وقالوا
اذا احرقوكنيستنا وهي حجتنا نحرقونا معها فدخلوها وجلسو منتظرين
تحريقها واما بعضهم ارسلوا الى الامير ابوبكر قالوا لا تحرق الكنيسة لا
ينفعك تحريقها ونحن نعطيك ما اردت من الذهب والفضة والحرير
واما اهل البلاد وما حوالها فانهم يعطون الجزية فجمع الامير ابوبكر
اصحابه وشاورهم في هذا الامر فناس منهم يقولون ناخذ المال ونترك
الكنيسة وبعضهم يقول ما نريد بالمال نحرق الكنيسة لانها عظيمة
عندهم فاخذ الامير ابوبكر بكلام اهل المال وقال للرسول نصالحكم
بالمال ارجع الى اصحابك وقل لهم ما قلنا لك ويأتوا عندنا فاذا وصلوا
الينا نذكر لهم الذي نريد ويعطونا ونترك الكنيسة ما نحرقها فسار
الرسول واخبر اصحابه بما قال الامير ابوبكر ففرحوا واستبشروا وجاؤ
عند الامير ابوبكر واعطوه بشارة حين قال لهم نصالحكم قميصين

عليهما

عليهما صفائح الذهب عليها مائة وخمسون اوقية ومن الفضة كذلك وفيه
صفائح ملخص كل قميص عليه كذلك وقالوا له هذا بشارة لك حين انعمت
علينا بالصلح واما الذي تامرنا به من الذهب والفضة الذي تصالح به كلمنا فبينما
هم يتراجعون بالكلام فقام رجل من المسلمين يسمى اورعي ابوبكر من المجاورة وهم
قبيلتهم من الاول بلو وكان جدهم نزل الى بر سعد الدين من بلادهم تجري في زمان
سعد الدين وتزوجه بنته كان اسمه بلو عبد الله وولدت له اولادا وكلما
ولد لهم ذكر يسمونه اورعي وللبنت بعتية وراح هو مستخفيا الى الكنيسة
واخذ قبسا من النار فاشعل في الكنيسة فبينما الرهبان والامير يتراجعون بالكلام
فالتفتوا الى الكنيسة فاذا تشعل وقد بلغ النار الى عنان السماء فلما راى الرهبان
والامير النار انفسخ صلحهم وقامت الرهبان يتهافتون في النار تهافت الفراش
في الفتيلة الا قليلا منهم فطلب الامير ابوبكر قطيني الذي حرق الكنيسة فقال
له لم احرقتها ونحن في الصلح فقال حرقتها افعل بي ما بدا لك واردت واناحرقتها
وما امرنا الامام الا بتحريقها وما ارسلنا الى المصالحة بالمال وخلاه وعفوا ما لقوا
ورجعوا الى الامام وكان مسيرهم ورجوعهم اثنا عشر يوما ووصلوا عند الامام بيوم
عرفة في برارة واعلم الامير ابوبكر للامام بالذي حرق الكنيسة فقال لا باس
بتحريقها لانني ما امرتكم الا بتحريقها وتكون اعظم من كل شي عندهم قال لهم
الامام ارجعو مكانكم فاذا اصبحنا فاتيني فان لي اليك حاجة فرجعوا مكانهم و
طلب الامام بعده امير حسيني لانه لم يكن مع الامام في برارة وكان ارسله
الى اطراف البلاد لينهب وجلس بين يديه وكان من اهل الشور والراي فاخبره
الامام بما قال له الجراد احموش اولا فساق له الحديث كله قال الامير حسيني نعم
الشور هذا فاذا سرت الى البطريق وسن سحد غدا نقتله ان شاء الله تعالى
ونفتح الحبشة وان تاخرت عن المسير يومين او ثلاث يجي الكلام الجراد احموش
ومراد العسكر النزول الى بلادهم فحين سمع الامام كلام الامير حسيني اجمع امره

على المسير وقال إذا اصبح الصباح احضر عندي بعساكرك وارسل الى الامرا
وقال إذا كان غدا شدوا خيولكم وأتوني بالاجمع بخيولكم وجمالكم فاني سمعت
الخبر فلما اصبح ضرب الامام النقارة والطبول فجا الامرا والرؤسا فلما جاؤا
قال لهم الامام إني اريد المسير الى وسن سجد فما تشوركم قالوا اما كان تشورنا
بالمسير حتى تخرج الخريف وفي كلام الحبشة كرمت وتقايله والان ماهذا للشور
فقال لهم الامام اتركوا كلامكم أنتم ماتعرفون انا اعرف ولا الحق وسن سجد الا
بالكرمت وايام المطر فقالوا كيف نفعل باموالنا وأثقالنا نسير بها معنا او نتركها فقال
الامام لايكون ذلك لنا وقال للامير ابوبكر هذا القميص الذي اتيت به فهو لك واجلس
أنت في المحطة عند اموالنا وسرارينا وضم له رجال من الحرب نحوا ربعمائة فرس وقال
له لاتبرح من هاهنا فلو اتاك الملك قاتله والله يعطيك النصر عليه فقال السمع
والطاعة وجلس في برارة وقرا الامام الفاتحة وسار وركب معه الامرا والدليل امامهم
والسماء تمطر فوقهم وكانت الارض وحلة فكان هذا يسقط من فرسه وهذا من بغلته
ونزلوا من البغال صاروا يمشون وتارة يركبون وساروا ثلاثة ايام على هذه الحالة
وباتوا قريبا من الكفرة فسمع البطريق الخبر واعلموه اهل البلد بالامام وجيوشه
وتراه واصل اليك قريب منك فقال البطريق هذا كذب والمسلمون قد سمعت
بهم مايسيرون في عيدهم العرفة ولايسيرون في ايام المطر والطين قال الرا
وي فقال البطريق وسن سجد لاورعي عثمان المرتد قال له أخبرني بالمسلمين
هل يسيرون في أعيادهم ويغزون في ايام المطر لان الدواب تتعب فقال له اما
الاول يوم كنت في بلادنا ما كانوا يغزون في مثل هذه الامطار ولافي اعيادهم
حتى يخرج والان ما اعرف مايفعلون فأمر البطريق بفارسين من أهل دوارده
ورؤسائهم الواحد ميكائيل والثاني روبيل محضروا وقال لهم شدوا خيولكم
وأتوني بخبر المسلمين فان أهل البلد يقولون لي أن الامام وجيوشه قريب منا
فركبوا وساروا الى نحو المسلمين وكان قال الامام يومئذ لاصحابه لاتخطوا

فوق التل

فوق التل فان الكفرة ماعندهم خبرنا نحن نكيدهم إن شاء الله تعالى
فخطوا تحت التل فبينماهم حاطين كذلك إذ بواحد من المسلمين ومعه اربعة
من أصحابه يريدون ليحتطبوا وركب واحد منهم اسمه دلن فوق التل مع اصحابه
الاربعة فإذا بفارسين اللذين ارسلهم وسن سجد فاستقام واحد منهم وقرب
الثاني من الرجل الذي فوق التل فقال له يارجل اعندك خبر من المسلمين يزعم
انه كافرا فقال له دلن أي المسلمين تريد فقال أهل الحرب قال له دلن فهم هولاء
قريبا مجيئ قال قريبا التفت البطريق الى دلن وعرف انه مسلم ولو نظر البطريق
الى تحت التل الذي هو فيه لنظر المسلمين في محطتهم واراد ان يلوي عنانه
فثبت الله المسلم دلن ووثب على البطريق وتعلق بطرف برنسه وجره
من فوق فرسه وضربه ضربة بالسيف وشجه في وجهه ثم اقتلعه من سرجه
وجلد به الارض وركب فرسه واقبل به يقوده ذليلا حقيرا الى الامام واما
صاحبه فهرب وجاء دلن ومعه الاسير وفرح المسلمون والامام فقال الامام ما
وراك فقص عليه القصة فشكر له الامام فعاله وشكره المسلمون واعطاه الامام
فرس البطريق وكسوته واستخبر الامام البطريق المأسور عن البطريق وسن سجد
فقال هاهو قريب منكم انا وصاحبي اتينا ناخذ خبركم فوقعت في شبكة
هذا الغلام وهرب صاحبي فأمر الامام بقتله وباتوا هنالك واما الفارس
الذي هرب وصل الى وسن سجد واعلمه ان المسلمين قريبا منك وان صاحبه
قتل فخاف خوفا شديدا وباتوا في اماكنهم فلما اصبح ساروا المسلمون الى نحو
المشركين واما وسن سجد لما اصبح جمع جيوشه وتشاور معهم وقال إن المسلمين
باتوا حولكم والان مصبحونكم ترتبوا للقتال وقالوا جميعهم لا تامرنا بالقتال في
مثل هذا الوقت فقال ماتفعلون اذا لم تقاتلوا (قالوا) انت رأس ديننا فإذا هلكت
هلك ديننا ودين النصرانية قال لهم وما نفعل قالوا نسير الى الجبل بوسات
ونقاتل من جائنا هناك وانت تسير امامنا ونحن نقاتل وراءك فإذا اقبلتا

بوسات

عن آخرنا فلا يبالون النصارى واذا قتلت انت بطل ديننا وخرب بلادنا
وتشفعوه حتى قال مرحبا وقام وسار الى ناحية الجبل وقال لاورعي عثمان المرتد
كن انت في الساقة وضم له نصف الجيش وسار هو بنصف الجيش قال الراوي
فاما المسلمون لما ساروا الى ناحية بعد الصبح الى ناحية المشركين وصل
الى محطتهم الامام مع جيشه وقت الضحى واما البطريق وسن سجد سار اول
الجيش قبل ما يصل الامام الى المحطة واما اورعي عثمان لما هم ان يقلع الخيام
ويريد المسير وصل عليه المسلمون وقام المسلمون وراء المشركين فلما رائهم
انهزموا من غير قتال وخلوا المحطة بخيامها قال المسلمون هذه حيلة من البطريق
وسن سجد اخلا لنا المحطة وقد كمن لنا حتى ننحل المحطة ونشتغل بها ويهجم
علينا وقال بعضهم ان هذا ليس بحيلة منه ولكن هرب قبلنا وبقي آخر الجيش
فقال الجراد شمعون للمسلمين اذا وجدتم وسن سجد اقتلوني لانه هرب الى ناحية
عواش فاخذ قوله الامام وترك قول الاخرين فركبوا خيولهم وتبعوهم وافترق
الجيش اربع فرق فرقة لحقت باورعي عثمان المرتد واقتتلوا قتالا شديدا ثم
انهزم وفرقة تبعت وسن سجد وكان الامام مع فرقة اخرى فساروا في طريق
آخر واما وسن سجد فانه لما قرب المسلمون منه نزل عن بغلته وقال
انصبوا لي منبرا فنصبوا له منبر الحديد وجلس فوقه وحرض اصحابه و
ضرب طبوله وحمل المسلمون الذين لحقوه وهم قليل حملة رجل واحد وتقاتلوا
ساعة وقتل من المسلمين من فرسانهم عبد الله النجراوي رحمه الله تعالى
وكان بطلا شجاعا قتله ابن فوجام نجاش فلما راوا المسلمون انه قتل
انهزموا غير بعيد فلقوهم فرسان من المسلمين وقالوا لهم اين تفرون
ارجعوا قاتلوا عدوكم ونحن معكم فتقاتلوا ساعة وانهزموا مرتين
او ثلاثة فبينما هم كذلك ينهزمون ويرجعون اذ وصل اليهم فرسان المسلمين
المعروفين بالشجاعة وهم الجراد شمعون وعلي الوراد الشهيد بالعنبا

واورعي عمردين ابن السلطان محمد والجراد عابد ونظراليهم وقالوا للمنهزمين
من يهزمكم قالوا هذا البطريق قد صف صفوفه وقد حملنا عليه اولا فقتلوا منا
عبد الله النجراوي وهربونا ورجعنا وهربونا كذلك اربعا وخمس مرات قال
الراوي رحمه الله تعالى قال الجراد شمعون واورعي عمردين واصحابه للمنهزمين
الان نحن وصلنا اليكم ولا تحسبونا نحن مثل من وصل اليكم قبلنا ونحن نحمل اولكم
وانتم اتبعونا وحمل الجراد شمعون وخرق صفوفهم ومعه اصحابه وهوا وليهم
وكان البطريق وسن سجد في وسط المشركين فحمل الجراد شمعون عليهم وخرق صـ
صفوفهم والتقي هو واخو البطريق وسن سجد واسمه جرموا فقوم جرمو سنانه
نحو الجراد شمعون واراد ان يطعنه فضرب شمعون بالسيف فقطع
رمحه ويديه وسقط من فرسه وكذلك حمل اورعي عمردين ابن السلطان محمد
على بطريق كان بجنب وسن سجد فطعنه طعنة جند له بها صريعا
ومات لوقته لا رحمه الله وكذلك علي الوراد حمل على بطريق وضربه ضربة
ابان راسه عن جسده وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فحينئذ انهزم
اصحاب وسن سجد غير بعيد وتبعهم وسن سجد وهو يصيح عليهم ويقول
لهم اين تنهزمون فبينما هو يصيح على اصحابه اذ حمل عليه الجراد عابد
ابن راجح كان والده هركا يا جراد في زمان السلطان محمد بن سعد الدين
فلما قرب منه الوى راس جواده نحو الجراد عابد وهو يشتمه والتقوا هناك
وكان في يد البطريق وسن سجد رمح وفي يد الجراد عابد سيف فسبقه
البطريق وطعن الجراد عابد طعنة نافذة في يده اليسرى وكانت عليه عدة
مانعة فخرج السنان من العدة ومن يده حتى خرج من الجانب الاخر واراد
البطريق ان ينزع رمحه فانكسر في يد المسلم فاراد ان يسل سيفه من غمده
فضربه الجراد عابد في راسه واشتغل البطريق باخراج السيف فضربه
الجراد عابد ثانيا من فوق رقبته بقليل فسقط عن فرسه وقال لا تقتلني

أناوس سجد **قال الراوي** لما راء المشركون انه سقط كان الجراد عابد لما
أخبره انه وس سجد نادى عليه لاصحابه حتى يعلم المشركون ان رائيسهم قد سقطا
فكان المسلمون يصيحون قد مات وس سجد فيقول البطريق وهو في الارض مجروح الحبلا
الحبلا معناه اناحي والحرب قائم فلما سمع المشركون ان رائيسهم قتل انهزموا هزيمة عظيمة
وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون واما الامام فانه سار في ناحية أخرى كما ذكرنا في
طريق نو قال فبينما الامام في الطريق اذ وصل اليه الوزير وقد اسر البطريق آدل آنبا
اسمه جان نهد فلما تواجه الامام مع علدلي في الطريق اوقف الاسير بين يديه
فقال الامام للوزير علدلي احوط الاسير عندك وخذ الراية واجمع المسلمين اليك و
نحن نتبع المشركين ونزل الامام من بغلته ليركب فرسه فمسكه الوزير علدلي وقال
لا تسير وخذ رايتك وقف عندها وغيرك يسير لتتبع الكفرة لشفقته على
الامام فأبا الامام كلامه وركب فرسه ومعه الامير حسين والجراد احوش وعلوش
ابن ساره فساروا وخلفوا العلدلين وسبقوا النصارى على الطريق ولقوا راعيا
فقالوا للراعي هل عندك خبر عن البطريق وس سجد قال انه سار اول الجيش في الصبح
وهم يحسبون انه سار اولهم وهو من ورائهم كان وقد اسره الجراد عابد كما ذكرناه
وبعد سار الامام الى طريق واضح فلم يرا في الطريق اثر الخيل فقال هذه طريقهم لا
فيها اثر الحافر ولابد ان الكفرة من ورائنا فاختفوا في الدسوت وهم اربعة مع الا
مام أصحاب الخيول اذ بعشرة من الكفرة راكبين بغالهم وهم يسيرون فخرج عليهم
الامام واصحابه وقال هولاء اولهم وحمل عليهم وهربوا وخلوا بغالهم ورجع الامام
الى مكانهم واختفوا فبينما هم كذلك اذا اقبل جماعة من المشركين فلما قربوا اليهم رأوهم
انهم حملوا اثقال الكفرة ونسائهم وصناديق البطريق مملوئة من الحرير وغيره
من الدبش فلما رأوا وجنبوا في الطريق حتى لا يشتغلوا به انهم يطلبون رجال
الحرب وفرسانهم فبعد ما سارت أهل الاثقال اذا هم بجيش قد اقبل وهذا
كله من المنهزمين الذين كانوا مع البطريق وس سجد فلما رأوهم عرفوهم انهم منهزمين

قال وس سجد
الحبلا الحبلا
أ
ر قالة

قالوا المسلمون

قال المسلمون للامام هذا جيش المشركين الآن نحمل عليهم من اولهم انهم منهزمين
قال الامام لا يكون هذا ونحن أربعة وهم جيش كثير فاذا حملنا عليهم نظرونا ونحن اربعة
فرسان ومعهم أهل الترس ولكن نصبر حتى يمضوا الى امامهم ونحمل من ورائهم حتى يظنوا
ان تابعهم الذي هزمهم فالوا نعم الشور وكان الكفرة اربعين فارسا خيول ملبسة الحد
يد وهم حماة القوم الذي هربوا اول الجيش وبعد فالوا الييس بعد هذه الكفرة شيء
فحملوا المسلمون وهم اربعة فرسان على اربعين فارسا من الكفرة واقتتلوا قتالا شديدا
قال المؤلف رحمه الله تعالى سمعت الامام احمد رحمه الله تعالى
وهو يحدث ويقول لقد ضربناهم حتى كلت سواعدنا من كثرة ما قتلناهم
وكان المسلمون الاربعة اذا ضرب واحد منهم الكفرة يضربوا جميعهم ما ضربه صاحبهم
وحمل الامام على مقدمتهم وضربه في رأسه وضربه الجراد احوش والامير حسين وعلوش
ضربة رجل واحد فسقطا عن فرسه وكل من ضرب واحد منهم يضربوا جميعهم وكذا
حمل جراد احوش على بطريق فضربه فلم تغن عنه شيئا من كثرة ما عليه من العدة
والحديد فحينئذ حمل عليه علوش وطعن البطريق في عينه طعنة ماكنة وناشه
بالرمح وسقط قتيلا وحمل بطريق اسمه تخلى هوارديات قوجام نجاش كان عظيما
عند الملك وعند وس سجد كانه برج من حديد فاستقبله الامير حسين وتماسكا
هو والبطريق واقتلعه الامير حسين من سرجه وجلد به الارض وهرب فرس
البطريق واخذ الامير حسين رمحه وأراد فرسه فسار وراء الكفرة الفرس واخذه
ورجع نحو البطريق فدخل في وسط الشجر وانهزم المشركون الباقون فجاء الامام الى
الامير حسين فقال له دخل البطريق في الشجر لما تبعت فرسه ونظروه في وسط
الشجر فوجدوه قائما فضربه الامير حسين ضربة ما أصابته لانه في وسط
الشجر وضربه الامام فالتقى ضربته بالشجر فقال الامير حسين انا انزل اليه برجلي
وادخل الشجر فقال الامام اصبر لا تفعل فبينما هم كذلك اذا اقبل رجلين احدهما
ابوبكر فقال له الامام انزل الى هذا واطعنه بالرمح فنزل واقبل على البطريق

وطعنه في صدره طعنتين فلم تغن عنه شيئا وكان في يد البطريق سوط واقبل
على المسلم يضربه بالسوط حتى تقهقر المسلم الى ورائه فقال الامام للاخر اسمه صبر
الدين انزل الى هذا واقتله لان هذا الرجل كان من اهل السيوف وكان ضرابا قاطعا
معروفا فنزل من بغلته وضرب يد البطريق فطرحها وسقط البطريق مجدلا واخرجه
من الشجر وقتله واخذ سلبه وبعد اقبل جيش المسلمين الى الامام وقال لهم هذا
زين الكفرة وخيولهم وبغالهم واموالهم قريب منكم فسيروا الان قالوا مرحبا
فسار الامام واصحابه وهم ستين فارسا وجدوا في السير حتى لحقوهم فحمل الامام
وفرسانه على والجراد شمعون والجراد احموش وفرسانهم دين وامثالهم ومكنوا السيوف
من المشركين وقتلوهم ولم يفلت منهم الا عشرة خيول وكان هذه الخيول والاثقال
الذي لقيهم الامام في الطريق قبل ما يجي حماتهم الذي كانوا اربعين فارسا من
الكفرة لاجل ذلك تبعوهم وغنموا ما كان معهم ورجعوا الجيوش الذي مع
الوزير عدلي وهم مشغولون بامر الامام في اي مكان يكون هو فوصلهم الامام
بعد العشاء الاخرة فحمد الله واعلمهم الامام بما كان فقال الامام لعابد لم قتلت
وسن سجد قبل ان انظره فقال ما تريد بنظر الكلب لاني قلت له وهو اسير اريد
ان اوصلك الى سيدي فرقد تحت شجرة هناك وغلب لا يقوم وقال اقتلني في
مكاني هذا وتشاتم فامرت بقتله **قال الراوي لفتوح الحبشة** ثم استلقى
الامام بالاسارى فاوقفوهم بين يديه منهم البطريق جان نهل الذي اسره الوزير
عدلي والبطريق قاسم صاحب جان مورة فانه كان مرتدا وولاه الملك جان مورة — جان مورا
وهي بين النجري والعجوت فانه قاتل يومئذ قتالا شديدا وكان لما انهزم المشركون
يرجع ويحامي عنهم واتعب المسلمين تعبا شديدا واسره رجل من الصومال من قبيلة
مثان وبطريق هتة صاحب لاملا وكانوا نحو ثلاثين بطريقا فامر بقتلهم وكذلك قتل بطريق — بقتلهم
اسمه جبرانة راس ذو وقعة وسن سجد وكان يقول ما بقي ارض من الحبشة الا
توليت عليها من زمان الملك ادماسو وزمان اسكندر وزمان ناود الى زمان

الملك وناجم

الملك وناجم سجد وانا اتولى على البلاد وقتل يومئذ وعمره تسعين سنة لا رحمه الله
فلما قتل وسن سجد افتتحت البلاد وولت جيوش الكفرة واسلم اكثرهم كما سياتي ذكره
ان شاء الله تعالى ثم جلسوا في ارض عواش طب ثلاثة ايام ثم طلعوا الى جان زلق
وحطوا هناك وارسل المبشر الى برارة عند الامير ابو بكر قطين ليخبره بقتل وسن
سجد وبهزيمة جيشه فخلعوا على المبشر **قال الراوي رحمه الله تعالى** فلما
وصل الامام جان زلق هربوا اهلها الى بلد شجرة فارسل الامام نصر صاحب
مرجاي الذي اسر يوم وقعة زري قال له انت تعرف بلادك شجرة قال نعم
اعرفها واولادي واموالي هناك وانا اروح واصلح البلاد وكلهم يسلمون اذا وصلتهم
وصله فرسانهم دين مع الحرب وساروا الى ارض شجرة وما حواليها فلما وصلوا تلقوا اهل
البلاد وخرجوا اليهما من القرى فاسلموا وكذلك ارسل الوزير عدلي الى زقالة والى لال
بلا فسار بجيشه فسبقه الامير مجاهد وكان لما سمع بموت وسن سجد راح الى زقالة
ونهب نهبا كثيرا ورجع الى محطته برارة وكان مع الامير ابو بكر قطين في برارة
فلما وصل عدلي وجد اهلها مسلمين قد اسلموا يوم نهبهم الوزير مجاهد فسار
الوزير عدلي الى عواش طب واسلموا اهلها واما الامام فسار من جان زلق الى ارض
أيطبنا وكان هناك كنيسة كبيرة للملك اسكندر مملوة ذهبا فحطوا المسلمون واما — أيطبنا
اهل جان زلق فانهم ما اسلموا وكانوا مختفيين في الدسوت والجبال فارسل اليهم بعد
ما سار منها خالد الورادي ومعه جماعة من الفرسان ان يقاتلهم وكان خالد الورادي
يعرف ارضهم فقال لهم انا خالد الورادي تعرفوني انا اعرف بلادكم ومسالكها
والان اسلموا قبل ما يجري القتال بيننا وبينكم فلما وصل اليهم رسوله اجتمع اهل
جان زلق وقالوا فيما بينهم ان خالفنا خالد الورادي ارسل الى سيده الامام فيرسل
الامام علينا جيشا من هنا ومن هنا وقد اسلم اكثر الحبشة والمسلمون متفرقون
فيها فاذا سمعوا بنا انا خالفناه لم يفلت منا احد وسيده ناو سن سجد قتل والان

قوت

نسلم فارسلوا الى خالد وهم يقولون اعطنا الامان نحن نسلم ونسير الى الامام ويعطينا
الامان ونحن نصل اليه باجمعنا واهل قوت معنا فاعطاهم خالد الورادي الامان وساروا
الى الامام والامام في ابطيطا مكان الكنيسة فقال خالد للامام لم طلعتم الى ابطيطا و
خليتم ارض جان زلق وقد قالوا اهلها خذ لنا الامان منك وانا اعطيتهم الامان
متى فقال الامام كانت نيتي ان اسير الى برارة محطتنا ونرسل الخيول في البلدان
قال خالد الورادي فاذا سرتم الى برارة ما يسلموا اهل جان زلق واهل قوت والآن نرجع
الى جان زلق ونجلس والمشركون كلهم يصلون الى عندكم وبطارقتهم يسلمون فاخذ الامام
قوله وطلب الامير زهربوي محمد رحمه الله والجراد احموش رحمه الله واخبرهما بما
قال له خالد فقالوا شور مليح وارسل الامام الى الامير ابوبكر وهو يقول له نحن
راجعين الى جان زلق وانت كن في برارة الى بادجي لا تخرج منهما الى فطجار حتى يصلك
رسولنا ثم اخذ ما في الكنيسة من الذهب في ابطيطا وحرقوها وسار الامام الى جان
زلق وارسل خالد الورادي والجراد عثمان ابن جوهر وقال لهم سيروا الى قوت
وادعوهم الى الاسلام فساروا ووصلوا البلد ودخلوا اليهم اهل جان زلق واهل
قوت بالاجمع ورجعوا الى الامام وهو في بلد جان زلق وهم مسلمون معه الى حضرة
الامام وكان اسم من اسلم من البطارقة جنزة وكذا اسلم بطريق ذكو وبطريق دبلي
وهم ثلاثة فاسلموا وحسن اسلامهم وشهدوا المشاهد التي كانت بعد [illegible]
واما البطريقين احدهما ابيس لحطي وكان نسب الملك من جهة امه فانه كان
شيطانا لعينا يبغض الاسلام والمسلمين ولم يكن منه اشد كفرا فانه قال في
نفسه ان لم يكن لي طريق اهرب فيه انا ادخل مع هولاء الثلاثة فلما وقفوا
بين يدي الامام مع اهل قوت وهم مائة فارس واربعة الاف راجل ودعاهم
الامام الى الاسلام فاسلموا الا هذا البطريق ابيس لحطي فانه قال يومئذ انا
لا اسلم ولا جئت لهذا ولا افارق انا ديني الذي ماتوا عليه ابائي واجدادي

عدد من اسلم
١٠٠ فارس
٤٠٠٠ راجل

قال له

قال له الامام انت احسن من هولاء الذين اسلموا واشد منهم دينا فقال اما
هولاء فهم بدوان ولا يعرفون دينهم ولا دينكم فانهم اذا اسلموا فلا عار عليهم
واما انا اذا اسلمت يعايروني عند الملك والرهبان ويقولون ابيس لحطي اسلم
فهذا عار كبير علي ولا افارق دين مريم فقال له الامام لا تفعل انت كبير النصارى
وبيننا مصاهرة **قال الراوي** لان جارية الامام هاجر قريبة له وهي
ابنة عمه فقال له الامام تكون عونا للاسلام فامتنع من ذلك وقال للامام
انا صهرك واكون عونا لك وانا على ديني واذا جرى بينكم خلاف من المسلمين
او من النصارى انا اقاتل معك فقال له الامام اسكت انا ما اريد معاونة
المشرك انت لا تنفعنا ولا تضرنا سلم فرسك وسلاحك واعط الجزية وقر على
دينك فقال له اصحابه البطارقة الذين اسلموا انت ما اعطاك الامان الا الا
مام وحده واما باقي الجيش فلا امان لك عندهم نحن نحتال لك ونقتلك والا
اسلم انت احسن منا فحينئذ خاف واسلم وجلس مع الامام نحو ثلاثة اشهر
فلما غزا الامام بيت آمحر هرب وتنصر ولحق بالملك واما البطريق الاخر فهرب
بعد ايام وامر الامام على اهل جان زلق الجراد عثمان بن جوهر وامر على اهل
قوت خالد الورادي فسار معهم الى بلادهم واسلموا نساءهم واولادهم وحسن
اسلامهم واخرج خالد الورادي من قوت كنوز المشركين واموالهم من الذهب
وغيره والخيل والبغال والسيوف والآلات وارسل بالاموال والخيل الى الامام
وكان الامام يريد ان يجلس في فطجار حتى يقل ماء عواش ويعبر الى دوارو
ليسلموا اهلها فقال الناس للامام ما ينقص ماء عواش الا بعد مدة شهرين
من الآن فقال الامام لما سمع الكلام لاي شيء نجلس شهرين بلا فائدة لكن
نسير الى ارض سفره والى افات والى دبر برهان ونفتحها فقال الامير علي
صاحب عنجوت سر انت الى دبر برهان في طريق سرمات وطريق دجه فضم
له مائة فارس منهم بشارة وسلطان ابن علي وعلي ورادي والجراد عابد قاتل ابن سجد

سفر

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما

واورعي جمردين واورعي قاط عمر والجراد عثمان مع اهل جان زلق فقال لهم سيروا
في الطريق العليا وانا اسير في الطريق السفلى ونلتقي نحن وانتم عند كنيسة دبربرهان
ان شاء الله تعالى فساروا ذلك اليوم وسار الامام في طريق سقره ووصل الامام
سقر وتقبله الجراد انصر وقال بلادنا واولادنا وعيالنا كلهم اسلموا ببركة الله
تعالى وبركتك وقال له الامام أمرتك في بلادك على الذين اسلموا والذين ما اسلموا
سر اليهم واتني بهم فزاد له الامام رجلا يسمى فنج صبر مع الرجالة فساروا
بالليل وهجموا عليهم وقتلوهم هناك واسروا بطريقين ورجعوا الى الامام واوقفوا
هم بين يدي الامام فقال لهم الامام ما بالكم لم تسلموا وكل البلاد اسلمت
فقالوا ما كنا نحسب ان نصير هكذا فقال حكمنا عليكم بضرب اعناقكم فقالوا
مرحبا فتعجب الامام من كلامهم وامر بقتلهم فقتلوهم فقال لمقدم عسكر بحر اسمه
شمسوه قد تكون تسير الى افات وتفتحها وقد وليتك عليها فسار شمسوه الى افات
فوصل اليها وكانت ضيقة لم يكن للخيل فيها سبيل وقاتل اهلها وهم على ارجلهم
حتى قهرهم وفتحها عنوة واسلموا اهلها بعد ما حاصرهم في الجبال وكان هناك
كنيسة للملك المتقدم اسكندر وفيها ذهب كثير ونذر لها الملك من آنية الذ
هب والفضة وكان فيها كتاب كبير ورقه ذهب وجلده ذهب قد كتبوا فيه
انجيلهم وكان ما يحمله الا رجلين جليدين قد حملها شمسوه وحرقها واخذ
ما فيها من الاموال ولقي فيها برنس للملك اسكندر وفيه خمسون اوقية
ذهب في ذيله ووصل الامام الى شمسوه وتواجه في ابونه طرف افات واعطى
الاموال فتعجب الامام والمسلمون على كتب الذهب وتصاويرهم واما الامير علي
فانه سار في الطريق الاعلى ودخل ارض درجه وفتحها واقر عليهم الجزية و
سار بريد دبربرهان حتى وصل بها وعسكر هناك واقام ينتظر الامام واما
الامام فانه جلس في ابونا وارسل الجراد احموش الى افات وقال له قاتل اهلها
حتى تفتحها وانا في ورائك فسار ومعه الجراد امتان وبقي الامام ومعه خمسة من

المرسان

قتلوهم

كتاب

ابونه

علم امراء الامام
وقف
٥٠ امير

الفرسان وكان افات يقربه فقال المسلمون لم تنزل نرسل الى ان بقيت في خمسة
فرسان لا تفعل ويوم الثاني لحق بالجراد احموش وكان عدد ما ارسله الامام من
الامراء المتفرقين خمسين اميرا **قال الراوي** وكان اورعي عثمان المرتد
في افات لما قتل وسن سجد وسار الى بلاده افات وجلس بها وجمع عسكره وعسكر الجاقات
وعسكر وناج حيرا فلما وصل الامام ارض بونا قال اورعي عثمان لعساكره انا اقاتل
المسلمين ولا بد يخلون بلادي وارسل الى الامام سرا من اصحابه وهو يقول انا من
اول مسلم وابن مسلم واسروني الكفرة ونصروني وان قلبي مطمئن بالايمان والآن
انا جار الله وجار رسوله وجارك ان تقبل توبتي ولا تؤاخذني بما فعلت فانا تائب
الى الله وهذه الجيوش الملك الذي هم معي انا احتال عليهم حتى يدخلوا عندك ويسلموا
وارسل بالكتاب الى الامام مع المسلمين من اهل افات وقال لهم لا تعلموا احدا من
النصارى بهذا الامر فوصل الكتاب الى الامام بعد مسير جراد احموش في يومه ذلك فقرأه
وعرف مضمونه فارسل الامام الى جراد احموش ان ارجع فان معي خبرا فرجع الى الامام
واخبره بخبر اورعي عثمان وجلسوا في بونه ودخلوا اهل بونه وبطريقهم اسلاموا
واسلموا كلهم واما رئيسهم اسلاموه فانه ارتد بعد مسير الامام الى بيت امحر
ولحق بالملك واما عسكره فجلسوا على الاسلام وقاتلوا مع شمسوه عامة فتوح
الحبشة وبعد ان الامام لما راى كتاب اورعي عثمان لم يرد جوابه وهو يقول اذا
فعلت هذا قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
الآية لا تخف ولا تحزن ويكون الميعاد بيننا وبينك ارض طوبية فاني سائر
اليها ونتواجه نحن وانت وارسل له مسبحته بالامان طيبة لنفسه فوصل اليه
الكتاب والمسبحة في السر ففض الكتاب واستقراه وعرف ما فيه فاغتم حينئذ
فقال انا واحد وهذا جيش كثير كلهم نصارى كيف افعل بهم واذا رجعت وحدي
عند الامام وقد فعلت بالمسلمين الافاعيل واذا قلت لهؤلاء المشركين انهم
يسلموا معي إما يقتلوني او يأسروني وكان عنده رجلين كانوا صبيان للامام

طوبية

وهم نصارى واسلموا وهو فى بلاده احدهما يسمى شكره والاخر يعقيم واما
شكره فانه قتل رجلا من اصحاب الامام هجم عليه بالليل وقتله فمسكوه وقيده
الامام بالحديد حتى يأخذ وفيه حد الله تعالى فكسر قيده وذهب الى بلده و
وصل الى ملك الحبشة وتنصر فاعطاه الملك قرية من افات واجلسه مع اورعى
عثمان بطريق افات واما يعقيم فانه لزمه دين فى بلاد المسلمين فطالبوه اهل
الدين بحقهم فلم يكن معه شى يوفى دينه وخرج من غير علم الامام الى الملك
وارتد فاعطاه ملك الحبشة ارض افات وطلب اورعى عثمان هذين الرجلين وخلابهم
واحده فقال هل عندكم شور ان هذا الامام قد قرب الينا اما غدا او بعد
غد يدخل بلادنا ويخربها الآن نهرب الى الملك بجيوشنا او نقاتل فى بلادنا
ونموت دونها فهاتوا رايكم قالا نحن صبيانك لا نعرف شور ان امرتنا نهرب
هربنا وان امرتنا نقاتل قاتلنا وان امرتنا نسلم اسلمنا فقال اما اذا قلتم نسلم
هذا خير لنا مما ذكرتم من الهرب والقتال ونحن ندخل الى الامام ونتوب على
ما فعلنا فى كفرنا وقد كتبت كتابا وذكرت له ما قلتم الان وارسل الى
بالكتاب والمسبحة بالامان وميثاقا لى ولكم والان ايش نفعل فى هذا الجيش
الكثير كيف يتبعونا وكلهم نصارى فقالوا له اذا اخذت لنا الامان نحن نكفيك الان
اطلب صبيك عنابية وكان عنابية تحت اورعى عثمان قائد عسكره انه
كان نصرانيا قال اورعى عثمان اذا قلنا لعنابية يتبعنا فى هذا الامر الذى
نريده قالوا نعم يتبعك وان دخلت النار يدخل معك قال لهم اطلبوه انتم
واتونى به فطلبوه واتوبه الى اورعى عثمان قال له انت ولدى وقائدى اما
ترى ما نزل بنا وكيف نفعل قال عنابية انا تابعك ابن ما تسير اسير معك
بين يديك ان قلت اقاتل مرحبا وان قلت نهرب الى الملك مرحبا انا ه
صبيك مهما امرتنى به افعل فقال له اورعى عثمان احلف على بدى فحلف
له انه ما يخالف امره فحينئذ اخبره انه يسلم قال عنابية انا كنت اريد انا اسلم

من قبل

من قبل هذا انا فى ارض مرحابى بوم ولبتنى كنت ارسل الى الامام مع
المسافرين وما كنت جالسا الى الان الا لاجلك فلما سمع كلامه سر الاورعى
عثمان سرورا عظيما قال لعنابية الان كيف نقول للجيوش وباقى كلام نكلمهم
قال له عنابية انا اكفيك هذا الامر كلم خواصك ومن يليك وباقى الجيوش
ان اطاعونا فلا بأس وان عصونا قاتلناهم لانهم ما يقدرون قتالنا ان كلمت
لخواصنا وحا دمنا واخبر عنابية لخواص اورعى عثمان وهم خمسون فارسا والفى راجل ف
اصحاب الترس وقالوا له اذا دخل سيدنا النار ندخل معه وامرنا لامره تبع فاخبر
عنابية لسيده اورعى عثمان بخبر الخواص انهم طائعون ففرح بذلك وبات ليلته
وقال لاصحابه نحن فى جبل ما يصلح للقتال الان نسير الى ارض واسعة يصلح لمجال
الخيل ونكلم باقى الجيش ان اطاعونا فامر بسره الله تعالى وان عصونا قاتلناهم
قالوا نعم الشور ما اشرت به فامر بالرحيل من الجبل فنزلوا من الجبل وتبعه اصحابه
وخواصه وتبعه بطارقة افات ثمانية بطارقة مع جيوشهم وكذلك عسكر جا
فات وتخلف عسكر وناج حزا وهم الف راجل اهل الدرق البيض كانها قف
ابيض من شدة بياضها ولم يكن مثلهم فى عسكر نحر عنبا وكان قد سمعوا
ان اورعى عثمان يريد ان يسلم فتخلفوا فى الجبل قال اورعى عثمان لما نزل
من الجبل الى ارض واسعة وصف عساكره ما لى ارى عسكر وناج حزا وما جرى لهم
قالوا انهم ما نزلوا من الجبل فلما نظروا الى الجبل اذا هم مستعدين للقتال من فوق
الجبل فحينئذ ارسل اليهم اورعى عثمان وهو يقول لهم ما جرى لكم وما الذى
جاءكم منى قالوا قد عرفنا شورك وخذ بختك للملك واما نحن فخواص الملك خذ بختك
وعبيده نموت بين يديه ولا نجيئ عندك لكن الان اذا اردت قتالنا فاطلع
الينا وارسلوا رسوله وفعلوا ترسهم على رؤسهم وساروا الى بيت امحرا واما اورعى
عثمان فانه سار الى جنب طوبية من افات وجمع مشايخ المسلمين من اهل افات
وساروا معه الى الطوبية وجلس منتظرا للامام احمد قال الراوى رحمه الله

واما الامام كان في مكانه في بونه وسار يريد طوبية للميعاد بين اورعي عثمان
ووصل طوبية وراى خيام اورعي عثمان محطا قريبا منه فقام يومئذ اورعي
عثمان من مكانه ورتب خيوله وجيشه واقبل نحو الامام وقدمه المشايخ والعلماء
ليشفعوا له ووصل الى الامام ومعه الرجلين المذكورين من صيبان الامام الذين
تنصروا واقات رأس خال اورعي عثمان وجرادا آدم ولاخل على الامام وقبل
يده فتقبله الامام تقبلا احسنا وقال له لا تخف وقال للعساكر اسلموا فاسلموا
جميعهم من الظهر الى المغرب وهم نحو عشرين الفا مع نسائهم واولادهم فحمد
الله الامام واثنى على اورعي عثمان وشكر له وجلسوا في طوبية ثم كتب الامام
الى الوزير عدلي وهو في ارض رقاله بينه وبين الامام مسيرة اثني عشر
يوما فحمد واخبره بخبر اورعي عثمان انه اسلم وجميع اهل بلده اسلموا وانت
تكون تجمع الامراء المتفرقين وعساكرهم اليك وقد امرتك عليهم وارسل
الى الامير ابو بكر الى برارة والى جميع المسلمين ان يصلوا اليك ولا تفرقهم واجلس
في ارض فطجار قال الله الله في عيالنا واولادنا تجلسوا معك قال الراوي
ما امر الامام الوزير عدلي على جميع الامراء لان اكثر المسلمين يريدون النزول
الى بلادهم وكان سبب ذلك انه امر عليهم عدلي وكان مملوكا لابي الامام
احمد وربى الامام واخوانه وكان الامام ما يفعل شيئا الا بشورة ووصل اليه
الكتاب في ارض رقالة فقام منها وسار الى ميتين الى قريب فطجار وارسل
لجميع الامراء المتفرقين ان يصلوا اليه فوصلوا باجمعهم وكذلك وصل اليه الامير ابو بكر
مع عيال الامام وسريته من برارة واجتمعوا كلهم عنده وقرا عليهم كتاب الامام
بانه امير من فوقهم قالوا السمع والطاعة واما فرشحم على فانه جلس في
دبر برهان وارسل الى الامام وهو يقول له انا منتظر كتابك ورسولك كيفما
امرتني به فعلت اما اصل اليك او تصل الي فوصل الرسول عند الامام واعلمه
بما قال فارسل له الامام جواب رسالته يقول له اني دخلت ارض رقالة اقات

واسلم صهرك

على إسلام اورعي عثمان قف

ع
٢٠٠٠٠

على تولية الوزير عدلي على جميع الامراء قف

لانه مملوكا لابي الامام

وأسلم صهرك اورعي عثمان وأسلم معه أهل إقات وأنا جالس في إقات وكان فرشحم
على متزوج على اخت اورعي عثمان في بلاد المسلمين لاجل ذلك قال له الامام أسلم
صهرك اورعي وانت لا تجلس في دبر برهان بغير فائدة سر الى ارض تقلت والى
رقدة والى مجروا وادخل هذه البلاد وقاتلهم حتى يسلموا او يعطوا الجزية فلما
قرا الكتاب سار الى حيث ما امره الامام قال الراوي واما الامام فانه جلس
في مكانه اقات نحو عشرة ايام وشاور اصحابه وقال لهم نطلع الى دبر برهان وناخذ
اصحابنا مع فرشحم على ونرجع الى فطجار ولى اين ما سمعنا به الحرب سرنا وقاتلنا
فحينئذ قال رجلان للامام احدهما اورعي عثمان الذي اسلم والاخر ارماخ حبيب
الذي اسلم قبل قالا لا تطلع الى دبر برهان فقال كيف تشير على انتم قالا اذا رجعتم
الى وراءكم فما هو مليح وقد اسلمت هذه البلاد لكن نسير الى البلدان الذي امامنا
الى جدم وما حواليها من البلدان فحينئذ ارسل الامام برجل اسمه جراد
انجد ابن ايوب وضم له جيوش اورعي عثمان ومعه يعقيم وجوتبه نور وشكر
وساروا الى جدم فاسلموا اهلها بالاجمع قال الراوي واما ملك الحبشة
وناخ سجد فانه كان في ارض وج الى ما يخرج ايام المطر جلس هناك وكان وصله
الخبر بقتل وسن سجد الملعون وبهزيمة جيشه فاذه حزن حزنا شديدا و
جمع بطارقته وحجابه وخواصه وقال لهم الان ايش نفعل وما تشيرون نعمل به
واي ارض تسعنا وتكلموا فيما بينهم وقال لهم الملك اني اريد ان نسير الى بيت
امحره بيت ابائنا واجدادنا واصل مملكتنا ونجلس هناك ونمسك الابواب ونقاتل
المسلمين ونخلي لهم هذه البلاد الذي فتحوها ونموت في بيت امحره فلم يزل
يسير في ايام المطر حتى وصل بعد شهر الى بيت امحره وان بيت امحره هي ارض
واسعة كثير الارزاق والجبال دائرة بها وهي بين الجبال ولها طرق وابواب
في الجبال وهي دار ملكهم ولم يكن لهم طريق الا وعليها ابواب وحراس من ارض

تحلت
رقدة
مجرو

اسمه
جلدم

أباوين الى أرض عجوت والى بحر حيق جاد يد ور عليها مسيرة عشرين يوما
ولها خمسة أبواب باب من طريق ولقه وباب من طريق أهيافج وباب من
طريق منزي وباب من طريق ميات من أرض جدم وباب من بلد واصل وضرب
خيامه هناك والبطريق دجليان صهر الملك لزم باب ميات قال له الملك احفظ
بابك ولم يؤت من قبلك شيء وعمل دجليان خندقا على الجبل حائل بينه وبين
الطريق الذي يصل اليه المسلمون وضم له جيوش جدم ونصف جيش البحري وعلى باب
منزي البطريق راس بنيان وضم له عسكرا وضرب خندقا من فوق الجبل واما
باب أهيافج فانها لا تحتاج الى جيش بل ستة رجل يلزموا الباب لا يقدر
احد يدخل من شدة عسره واما باب ولقه جلس فيه البطريق دخرحوت
بعسكره وكل باب فيه جيش على أن يقاتلوا المسلمين قال الراوي وكان
في بيت أمحر كنيسة لم يكن مثلها في الحبشة بناها الملك ناذوا أبو الملك وناج
سجد جهد في بنائها وعملها وشغلها ورصعها بالذهب وأقام على بنائها ثلاثة
عشر سنة ولم يفرغ من بنائها ومات بعد ثلاثة عشر سنة ولم يفرغ عنها
واشتغل فيها ابنه وناج سجد وبناها بعده وجهد في عملها أحسن مما جهد فيها
أبوه وجلس في صناعتها خمسة وعشرين سنة حتى فرغت وكلها صفائح
من صفائح الذهب كأنها نار تشتعل وعمل فيها آنية الذهب والفضة وكان
عرضها مائة ذراع وطولها مائة وعلوها الى الفوق مائة وخمسين ذراعا كلها
ذهب ومرصعة بالفصوص واللؤلؤ والمرجان وسماها الملك بكلمة كفرهم مكان
التلاثي وقولهم معناه بيت ثلاثة الهة جل الله تعالى عن ذلك علوا
كبيرا سبحانه أحد فرد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقبر الملك
ناد وابن اذماس ابن زاقوب في الكنيسة وكذلك فيها كنائس للملوك المتقد
مة لكن عمل هذه الكنيسة لا يوجد في غيرها قال فلما فرق الملك جيوشه

أباوين يسميه الحبشة فط أباي

باب واصل

باب ميات

باب منزي

باب أهيافج

باب ولقه

قف على كنيسة الملك

ناءدو ابن اذماس ابن زاقوب

الى الابواب

الى الأبواب دخل كنيسته التي بناها ونظر فيها يمينا وشمالا وقال هؤلاء المسلمون
يريدون أن يحرقوا هذه الكنيسة وهي دار ملكي ودار الملوك المتقدمة قال الراوي
كل ملك يتولى الحبشة يعمل كنيسة في بيت أمحر واذا مات حمل اليها ودفن في
الكنيسة في تابوت فلما قال الملك ما ذكرناه قالوا له من معه أيها الملك لا تحزن
ولا تتعب ما يصل المسلمون الى ما ذكرت أبدا ونحن نموت دونها ونقاتل فقال لهم أما
اذا كان هذا كلامكم فكل منكم يلزم بابه فقالوا السمع والطاعة وكل صار الى بابه
والملك سار الى باب واصل وجلس هناك وأما الامام رحمه الله تعالى فانه
بعد ما سار الجراد ابجد بن ايوب سار من ورائه وأمر جوتية نور أن يسيروا الى بلا
د كسايا من أرض جدم فسار اليها وكان بها كنيسة للملوك المتقدمة فيها ألف
راهب ووصل اليها وحرقها وأخذ ما فيها من الذهب وغيره وسار الامام من
بعده الى أرض كسايا في حرب يسير ووصلها وهطابها وأرسل رسولا الى بلاد حبني
يدعوهم الى الاسلام فلما وصل اليها أسلم ناس منهم وأما الجراد ابجد وصل الى
الامام في أرض كساي ووصل وسن جان من النصارى ومعه خمسمائة راجل من
أهل الدرق البيض وأسلموا على يديه وأهل الحبشة يتفاخرون بالدرق البيض
أشد مما يتفاخرون في الخيول وكان رجل من المسلمين من بلاد ارشونه كان
يخدم الملك وكانت له حرمة عند الملك فلما وصل الامام الى كساي أرسل الرجل
المذكور الى الفقيه ابو بكر الارشوني وهو يقول له قد كنت تأخذ لي الامان من
الامام فاني أخاف ان يؤاخذني بخدمتي للملك فاني مسلم فدخل الفقيه
الى الامام وأخذ له العهد وأرسل له الامام مؤذنه كبيرنور وكان اسم ذلك الرجل
المسلم شافعوا من أهل ارشونه بلد الفقيه الارشوني وسار المؤذن اليه
وجاء معه ذلك الرجل الى الامام بالتحف والبغال الملاح المدخرة للملك فاستخبره
الامام عن الملك في أي بلد هو قال في بيت أمحر وقد فرق جيوشه على الأبواب
وأما صهره دجليان فانه قريب منكم على باب ميات وأما الملك في باب

حبني

كسايا

واصل وقد كان البطريق دجليان أرسل الي ان اصل اليه فلما سمعت بكم انكم
وصلتم الى أرض كساي تركته ووصلت عندكم فقال له الامام كم يكن بيننا وبين
الملك قال مسيرة ستة أيام والى دجليان اربعة ايام وبينكم وبيني راس بنبات
هذا الجبل الحائل بينكم وهو مسيرة يوم فلما سمع الامام هذا الخبر ارسل رسولا
الى الأمير علي وهو يقول له اترك البلاد التى انت فيها وصل الي سريعا فان لي
بك حاجة فسار الرسول وقتل في الطريق قبل ان يصل ولم يعلم الامام بقتله
وكذلك كتب الى الوزير عدلي يوم امَّره على الامراء وقال له ارسل الي ابسمانون
مع الحرب فارسله في ستين فارسا ورجالا كثير فوصل الى الامام وهو كساي ومعه
كتاب من الوزير عدلي وهو يقول فعلنا كما امرتنا به ونحن جالسون في لابلا
من أرض فطجار فلما وصل ابسمانون تقبله الامام رحمهما الله تعالى وساله عن
فرسحم فقيه أي الأمير علي في أي ارض هو فاني ارسلت اليه رسولا ليأتيني الى
ها هنا ولم يأتني منه جواب ولم يكن للامام علم بما جرى للرسول فارسل الامام
اليه رسولا ثانيا وثالثا وهم يقتلون في الطريق فقال الامام لابسمانون
كيف نفعل ولا ندري في أي مكان هو ولكن نرسل رسولا الى الوزير عدلي فعنده
جيوش مثل التراب يجيء الينا بعض العسكر ونجلس معه بعض العسكر فجيشنا
كتب الامام للوزير عدلي كتابا وهو يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم من امام المسلمين
أحمد بن ابراهيم المجاهد الى الوزير عدلي اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو
واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم يا عدلي اننا وصلنا ارض جدم
وجلسنا في كساي وان الملك وتاج سجد دخل بيت البحر وقد فرق جيوشه في
سائر الطرقات ان يمسكوا علينا الابواب ونحن ارسلت الى الأمير علي كتابا امرته
بالمجيء الي فلم يجئ عنه خبر ولا جواب ولا علمت اين دخل ولا عندي جيش
الا القليل وانت فقد ك ترسل الي بعض الجيش مع الأمير ابو بكر والأمير مجاهد

في مائتين

في مائتين فارس ومن الرجال عسكر البحر ثم سار الرسول بجد في السير بالليل
والنهار ووصلوا الى الوزير عدلي بعد عشرة ايام وهو في رحالة واعطوه الكتاب
فجمع المسلمين وقرأ عليهم الكتاب وعد مائتي فارس وخمسمائة راجل اهل الترس
المسمى بالبحر ومن غيرهم خلق كثير وقال خذوا اهبتكم وسيروا الى الامام كما امركم
وامّر عليهم أمير ابو بكر قطيني والأمير مجاهد ونظرهم وجلس الامام في كساي شهرا
وعشرة ايام ينتظرهم ويجمع العساكر المتفرقة التى قريب منه فكان اول من وصل
اليه بعساكره ومعه كبير محمد مؤذن الامام ومعه خمسة عشر فارس والف
راجل واما فرسحم علي فانه ذلك الوقت لم يصل لانه كان في ارض نجلت وقد
وبلاد مجورة نحو شهرين ورجع الى دبربرهان وجلس فيها وارسل الى افات ناسا
يأخذون له اخبار الامام فوصلوا الى افات وخلوا طوبيه وكان فيها خليفة الجراد
أبحوش ودخلوا عنده واخبروه بخبر فرسحم علي فقال في اي ارض هو وقد ارسل الامام
اليه ثلاث مرات والكفرة يقتلونهم في الطريق ولم يعلم بهم الامام فقالوا ان فرسحم
علي في بلاد بعيدة والان وصل دبربرهان ينتظر جوابنا فقال لهم الان سيروا
اليه وقولوا له ان الامام قد ارسل اليك ثلاث مرات وقتلوهم في الطريق والامام
جالس حتى تصل اليه فالان لا تقعد ولا ترقد حتى تنتظر ساعة وصول
رسولك اليك فان الامام في ارض كساي فسار الرسول الى فرسحم علي واخبره
بالخبر فخاف فرسحم علي الامام لما اخبروه وقال ما فعلنا مليح وتركنا الامام في
حرب لسبير وسار من وقته من دبربرهان الى الامام واما الامام ظن بفرسحم علي
ظنا وتغير الامام عليه ووصل اليه بعد ستة ايام وهو في كساي فقال له الامام
اخذت جيشي وفعلت ما فعلت واي بلد فتحت فقال اخطأت
يا سيدي ولم يرد جوابا غير هذا وتكلم الجراد ابشاره والجراد حدوش والجراد عابله
وقالوا ما فعلنا مليح تركناك بغير جيش وسرنا حيث وجوهنا والان ملنا عل
قال لهم الامام للعسكر ارجعوا مكانكم والتقا المسلمون بعضهم ببعض وحمدوا الله

تعالى وبعد ذلك وصل الأمير أبو بكر بعدهم بيومين فلما قرب من محطة الأمام
واكبو خيولهم وصفوا عساكرهم البحرية قدام خيولهم ودخلوا على الأمام بهيئة الحرب
فشكر لهم فعالهم وبعد أمرهم الأمام بالنزول من الخيول ونزلوا وتحدثوا وقال
لهم الأمام في أي بلد تركتم الوزير عدلى قالوا تركناه في أرض رقاله قال لهم كم لكم
اليوم منه قالوا اثنى عشر يوما الى أن وصلنا عندك وكل يوم نركب ابتغا الناس الصباح
وما نزل الا قريبا من وقت المغرب حتى نأتيك في سريع ودعا لهم الأمام وأكرمهم
واضافهم وحدثهم بخبر الملك وبعد جمع الأمام جلساءه وقال لهم اجتمعت
جيوشنا وفرساننا الآن اجمعوا شوركم على بيت أمحر فاني قطعت على هذا
الرأي ونقصد الملك الحبشة فقام حبشيد كبير محمد موذن الأمام وقال للمسلمين
انتم اجمعتم أمركم على المسير الى بيت أمحر وهذه البلاد شجره التي خلفناها وراءنا
قد أسلموا أهلها ولا يكون لنا أن نسير بأجمعنا ونخليها بلا أحد وقد وصلنا اليك
أنا وشمسوه ولا بقي في البلاد واحد والآن يكون أحدنا يرجع اليها فاذا كانت
فارغة ترتد أهلها فقال له الأمام قلت مليح ارجع أنت وعسكرك الذي هم قريب
العهد بالاسلام ولا معك من العسكر الأصلية الذين طلعوا في بلاد المسلمين وكن
انت على حذر منهم قال له سر على بركة الله والله يعطيك النصر فرجع كبير
محمد الى أرض شجره ودخل بلد وزب وجلس يوما واحدا وقال أهل البلد أن
الكنيسة التي حرقها شمسوه قريب منها كنز ذهب للملك الاسكندر نذر
به للكنيسة وهؤلاء الذي عندك يعرفون طريقه وأشاروا الى جماعة من عسكره
وهم يخرجونه فلما سمع كلامه ربطهم وشد عليهم فأخرجوا له اثنى عشر صحيفة
من الذهب فقال للذي أخبره هل بقي من الكنز شيء فقال نعم صحيفة كبيرة
وزنها سبعمائة أوقية ولها غلافين وزنهما مائة أوقية فحبشيد شد عليهم
وقال لهم جيبوا الصحيفة التي بقيت قالوا له مرحبا واستشاروا فيما بينهم وقالوا
اذا اعطيناه هذه الصحيفة وهي نذر للكنيسة نذر بها الملك اسكندر اذا نزلوا

المسلمون



المسلمون بلادهم أو يهلكون هنا يقول لنا الملك لم أخرجتم الكنز ويؤاخذنا
بذلك الملك ولكن نحتال في قتل هذا الرجل ونرسل الى أصحابنا أن يجيئونا عليه
وقال بعضهم أنا أعرف نصارى مختفين في الشجر فارسلوا اليهم وقالوا لهم تصلون
الينا وقت أول النهار واذا وصلتم الينا نرجع نحن وأنتم عليه فانه ما معه الا
أصحابنا ولا معه عسكر غيرنا فحبشيد أرسلوا اليهم بالستر وأخبروهم بالخبر وقاموا
من ليلتهم ووصلوا البلد وكبير محمد لم يكن له علم فنظرهم ينحدرون من الجبل
فقال لعسكره من هؤلاء فقالوا هم المشركون جاءوا يقاتلونك فحبشيد شد فرسه
ولبس لامته وركب وقال لعسكره ترتبوا للقتال فقالوا مرحبا وقاموا من قدا
مه فلما قرب المشركون منهم تراموا بالمقاليع ساعة كأنهم يقاتلون وتركوا كبير
محمد واحده واجتمعوا مع أصحابهم فحمل عليهم ودخل بينهم ولم يكن للخيل مجال
من ضيق الطريق والمشركون كلهم راجلون وقاتلهم قتالا شديدا حتى
أثخنوه بالحجارة فحبشيد سقط من فرسه قتيلا رحمه الله تعالى قال الراوي
وأما الأمام فانه سار من كستاين ودخل أرض حنبوره بيومين وحط هناك ووصل
اليه خالد الوراني ومعه عسكر العجوا من أهل قوت وسار من حنبوره ونخل ميات
بعد يومين ووصل الى الباب الذي فيه دجليان ونظر دجليان الى المسلمين فلبس
خيوله وعبا جيوشه فوق الجبل وضرب طبوله وأرسل أهل القوس والسهام
المسمومة وقال انزلوا الى المسلمين وقاتلوهم فنزلوا من فوق الجبل كما أمرهم وأما
الأمام لما نظرهم سار اليهم حتى قرب من الجبل وجلس تحت شجرة هناك وهو
يتعجب على الجبل ولا له طريق الا طريق واحد ضيق لا يطلع فيه الا راجل وفوق
الجبل حروث وزرع وأنهار تجري الى كل مكان من حروثهم فحبشيد طلع جماعة من
المسلمين الرجالة من غير علم الأمام الى الجبل وفيهم رماة من العرب منهم عبد السلام
الربقي وأخوه حسب النبي ووصلوا الى رماة المشركين الذين ينزلون الى تحت
الجبل واقتتلوا هناك وتراموا بالسهام فرموا المشركون على المسلمين رمية واحدة

قف

ذكر مسير الامام الى ملك الحبشة في بيت امحر الى واصل وهو جبل شاهق

حروث

وكانت سهامهم تسقط مثل المطر واقتتلوا قتالا شديدا فلله در رمان العرب
فانهم قاتلوا قتال الموت ورمى حسب النبي رجلا من المشركين فقتله ورمى
اخوه رجلا اخر فقتله وتقاربوا واختلط المسلمون والمشركون وحمل الرجل
المسمى عبد السلام الريفي على رجل من المشركين وضرب رجله فابانها واعانه
اصحابه الحاج علي فقتله وقيل رجل من المسلمين اسمه ايوب راعي خيل الامام
ورموه بصخرة من الجبل الذي كانوا يدلون الحجارة من المشركين فوقعت فوق
دماغه حتى طار نخاع راسه فقال الان صدقت رؤياي واستشهد رحمه
الله تعالى لان هذا الرجل راى رؤيا في مسيره مع النجدة التي وصلت الى الامام
مع الامير ابوبكر قال رايت كان طائرا اخضرا وقع فوق راسي فاخرج روحي
فسقطت ميتا فقص رؤياه على اصحابه فقالوا له خيرا رايت فقال هو اني اوه
اوه اعبرها استشهد في غزوتي هذه فصدقت رؤياه كما قال وبعد لما راى
الامام الى الجبل فاذا المسلمون يقاتلون مع المشركين في صفح الجبل فاغتاظ الامام
وقال من امرهم بالقتال وارسل اليهم فارسا يردهم فحمل ايوب الشهيد ورجعوا
وراءهم وضرب الامام خيمته وضربوا المسلمون خيامهم وجمع الامام المسلمين
وطلب اورعي عثمان وطلب الادلا الذين يدلونه على الطريق وهم عنايبة
وحبيب وانيس لحطي الذي ارتد مخضروا وقال انيس لحطي الان ترون الى
علو هذا الجبل والى طريقه العسرة ليس للخيل سبيل واذا قلتم ان نطلع بغير
خيولنا ما يكون لكم فان قاتلتم هذا البطريق ونصركم الله عليه فلا يكون لكم
سبيل على الملك ولا على بيت البحر وعاد من تحت هذا الجبل خنادق واودية
وابواب عسرة دون بيت البحر يقاتلوكم عليها واما الراي الذي عندي انكم
تتركوا هذا البطريق وقتاله وتقصد الملك الى باب واصل ويكون قتالكم

هناك فاذا نصرك الله عليه فلا احد يصدك عن بيت البحر وهذا البطريق ما ينفع
ولا يقوم من مكانه الا بعد ما ينهزم الملك والصواب مثل ما قلت لكم فقام عنايبة
وقال صدق انيس لحطي فيما قال ونصح في هذا الراي وانا اعرف هذه البلاد كلها
اما هذا الجبل الذي نحن فيه لم يكن للخيل سبيل واما الطريق الذي عليه الملك
طريق واصل فانما يمكن للخيل حتى تصلوا الى الملك فاخبر الامام لامرائه
وجلسائه وهم الجراد الحموش والامير زحربوي والامير ابوبكر قطبين وقال لهم الراي
الذي قال له انيس لحطي وعنايبة قالوا هو الصواب ولا نقاتل اربعة ابواب نجعل
قتالنا على باب واحد واجمعوا امرهم على هذا الراي وباتوا ليلتهم تحت الجبل
قال الراوي رحمه الله تعالى فلما مضى ربع من الليل هجم المشركون
الذين كانوا يرمون المسلمين في صفحة الجبل في اطراف المحطة ورموا سهامهم و
كانوا في موضع متات الصومال وركب متان وهزمهم بالليل حتى اطلعهم الى الجبل
ورجع مكانه ولم تصب سهامهم احدا من المسلمين واصبحت سهامهم مركوزة
في الارض وفي الخيام واما دجلجان لما رجعوا اصحابه بالليل اهل السهام فانه كتب
كتابا الى الملك في ساعته وقال انه وصل الى الامام بجيوشه ولزمت عليه الباب
وقاتلتهم وقتلت من رجال الامام نحو مائة وخمسين واخذت ثلاثين فرسا
وقتلت رجالها ورجع المسلمون الى ورائهم وحطوا في مكان واسع فلما كان الليل
ارسلت اليهم الرماة من اهل النجري فهجموا عليهم وفعلوا بهم وقتلوا اكثرهم
ولا عاد تقوم لهم قائمة وهم يريدون يهربون الى فطجار وارسل بالكتاب مع
رجلين فسارا بالليل ووصلا عند الملك واعطاه الكتاب فلما فهم ما فيه اشتد
فرحه وكفر وفخر وعمل التاج على راسه وجلس على كرسيه وجمع قومه وا
اعلمهم بالخبر فحينئذ دقوا طبولهم وقالوا لقد نصركم الصليب ومريم على

عدوكم وباتوا يومين فى فرح وسرور وقال الملك قد كفاني صهري على
ما كنت ارتجيه وكل هذا كذب واما الامام لما بات مع جيوشه سار فى اليوم
الثاني وقسم الجيش نصفين وامر على النصف الوزير بنون وضم له من الرجال
الفرسان منهم الامير رحربوي محمد بن عم الامام احمد وفرشحم على واورعى
شهاب الدين جلادي جرعي بن عم السلطان عمردين واورعى عمردين ابن السلطان
محمد والجراد احموشا واتباعهم ماتين فارس وقال لهم امسكوا الساقة والا انزل
بكم دجليان فقاتلوه وانا سائر اول الجيش ونقصد الملك وقالوا السمع والطاعة
وسار الامام فى اول الجيش فى طريق ضيقة وعنابة يسير امامهم يدل الطريق
واما اورعى عثمان فانه مع الامام لا يكاد يفارقه وساروا وهم مجدون واما
البطريق دجليان لما سار المسلمون فى طريق قجة قاصد بن الملك فانه سار فى — قجة
الجبال الى الملك وهو فى هبوط وصعود وفى طريق عسرة واما اهل الساقة جيش
الامام فانهم لزموا الساقة وقد تهيئوا للحرب والقتال واما الامام فبينما هو فى
الطريق يسير مع دليله عنابة فى اولهم فاذا باخي دجليان اسمه حنطاس يريد
الى اخيه دجليان ومعه خيل وعسكر ولم يكن له علم بالمسلمين انهم ساروا
من الجبل والتقاهو والدليل عنابة وكان مع الدليل عنابة خيول وعسكر
فحينئذ احاطوا به واخذوه قبضا بالكف هو وخيوله واما بطريقهم حنطاس
اختفى فى الشجر ونزل عن فرسه واخذوه المسلمون ورجع عنابة بالخيول
والبغال الى الامام فاعطاه الامام جميعه لاورعى عثمان لان الدليل عنابة
كان صبيه لاجل ذلك اعطا اورعى عثمان وفرح اورعى عثمان وبعد حط الامام
فى مكان يسمى بشلازاف من ارض قجة وباتوا هناك وجاء اهل الساقة بعد — بشلازاف
المغرب الى المحطة ثم استدعى بالدليل عنابة فحضر فقال ما هذا الطريق الذي
سرنا اليوم فيها ضيقة قال عنابة طريقنا غدا اضيق من طريقنا الماضي
فقال الامام وما نفعل الآن قال نقسم الجيش ثلاثة فرق ويكون معك فرقة

في اول

فى اول الجيش وفرقة تسير فى الوسط فلما سمع الامام كلامه قال للجراد
احموش تكون انت فى وسط الجيش وضم له رجال منهم بشارة وعلي الوراد ى
والجراد عابد ونظراؤهم خمسين فارسا ثم امر بالرحيل وسار الامام فى اول الجيش
ودليلهم عنابة قدامهم ووجدوا فى السير فى طريق عسرة وهم سائرين من
الصبح الى الظهر يسيرون واحدا بعد واحد من عسر الطريق والاشجار اذا لاحت
لهم جبال واصل فقال الامام للدليل ما هذه الجبال التي نراها فى اي ارض هي قال
عنابة هي ارض واصل ويزعمون ان الملك فوق هذا الجبل قال الامام وهل يكون
الملك الآن جالس فقال ما لي به علم لا انسح معك لكن انا اركب واسير واحد
لكم الخبر فركب فرسه ومعه اربعة فرسان وساروا غير بعيد ولقوا رعيانا من رعاة
المشركين فقال الرعاة للدليل ممن انتم قالوا من عسكر اصحاب دجليان ارسلنا
الى الملك ومعنا كتابه وانتم هل لكم علم عن الملك فى اي ارض بلد هو قال الرعاة نعم
الملك فوق هذا الجبل من ارض حفة فحينئذ ولم يخبروهم انهم من المسلمين وقالوا — حفة
لهم تكونوا تدلونا على طريق الى الملك وجاءوا بهم الى الامام قال عنابة للامام
هولاء رعاة المشركين مسكناهم واعلمونا بمكان الملك انه فوق الجبل قال الامام الآن
اقتلوهم حتى لا تخبر المشركين قال عنابة هولاء ما لهم علم بنا وكذلك اهل البلد
ما لهم علم فاذا قتلناهم يعلمون اهل البلد نحن مسلمون فيوصلون اخبارنا
الى الملك ولكن نخلي سبيلهم ~~قال الامام~~ فانهم لم يعلموا بنا قال الامام صدقت
اطلقوهم ثم سار المسلمون فى طريقهم ثم قال الامام لجيشه اذا لقيتم احدا من
النصارى فلا تكلموه الا بكلامهم ولا تقولوا لاحد انكم من المسلمين فاذا لقيتم احدا
فقولوا نحن جيوش دجليان سائرين الى الملك وساروا سير المجدين فلم
يسيروا غير بعيد اذا هم يرون شيئا ابيض من بعيد فوق الجبل وهي كانت خيمة
الملك وهي مضروبة فوق الجبل لاحت لهم من بعيد يراها الرائون من مسيرة
يومين من كبرها ويكون طولها ستون ذراعا وعلوها الى الفوق خمسين ذراعا وعادة — خيمة الملك

الملوك من الحبشة يفعلون ذلك فلما عرفوا المسلمون ان الذى رأوها خيمة الملك
ولم يمكنهم ان يسيروا سيرهم الاول بل ساروا قليلا قليلا حتى يلحقهم من ورائهم وقد
لبسوا وترتبوا زي النصارى والامام يقول لهم الله الله لا تتكلموا الا بكلام العجم
فبينما هم يسيرون فى الطريق والنصارى بجنبهم وكل المشركين فى عملهم ولا يحسبون
المسلمين الا النصارى **قال الراوي** فبينما هم فى الطريق اذا بامراة من النصارى
جاءت تصيح الى الامام حسب انه البطريق دحليان أتت الى قريب من الامام
واراد الامام ان يكلمها بكلام العجم فتكلم بكلام المسلمين انه يقول ردوا متاعها
فعرفته بلغته فتقهقرت الى ورائها وجلست وتقول ان هولاء مسلمون ام لا
فلم يلتفتوا اليها وسار المسلمون فى طريقهم والنصارى فى شغلهم منهم من يحرث
ومنهم من يغسل ثوبه ومنهم من يحمل دقيقه الى الجبل الى عند الملك ومنهم من
يطلع الى الجبل ليتحاكم عند الملك ولا عندهم خبر المسلمين حتى وصلوا الى مدينة
واصل وخلفوها عن يمينهم وساروا ووصلوا الجبل الذى فوقه ملك الحبشة وقاموا
تحت الجبل والنصارى ما عندهم خبر وهم فى فرح وسرور من الكلام الذى ارسل اليهم
دحليان لما قال انتصرت عليهم ونزلوا الى فطجار ثم قام الدليل عناية الى الامام
وقال هذا هو المكان قد وصلنا قال له الامام هات رايك وما عندك قال الراي
ان نقعد ها هنا حتى تتكامل جيوشكم ونبات ليلتنا فاذا اصبح نرتب مدافعنا
الذى معنا ويدركونا اهل الساقة ونقدم الرجالة قبل الخيل ونطلع الجبل والله
يعطينا النصر قال له الامام ان هولاء النصارى هل عرفونا اننا مسلمين ام يحسبونا
عن دحليان فقال له الدليل اما المشركون فلا علم لهم انكم مسلمين ولا يحسبونا
الا دحليان قال الامام اذا كان ما لهم علم بنا ما وقوفنا الآن نطلع الجبل قال الدليل
اين الجيوش التى وراءنا من الفرسان والرجالة اما تنتظرهم قال له الامام نحن ثلاثين
فارسا ومن الرجال نحو خمسين ونقدم الرجالة امام الخيول ونطلع ونتوكل على الله
ويدركونا اهل الساقة وراءنا ونحن طالعين واما اذا ابتنا علموا بنا المشركين فيترتبون

ويلزمون

ويلزمون علينا الطريق واذا قام رجل واحد ورمى صخرة علينا هي اشد من مدا
فعنا التى تذكرها لكن نطلع الآن فلما راى الدليل ان الامام مجدا فى الطلوع فقال
اما انا فلا لى راي بعد هذا والامر امرك فقام الامير ابو بكر وبلو عند وقالوا يا
مولانا لقد صدق الدليل فيما قال فلم يرد جوابا وقال الامام لابسما نور اما كنت
تقول لى نطلع الى طريق دحليان وانا اقول لك انى اعرف بابا اسهل من الباب الذى
فيه دحليان فهو هذا الباب قال ابسمه نور صدقت كان ذلك والآن نموت ونطلع
وركب الامام فرسه وقال لاصحابه خذوا اهبتكم بارك الله فيكم فتدرعوا اصحابه
منهم ابسمه نور والامير مجاهد والامير ابو بكر قطبي واحمد جونتا وادموش واورعي
ابو بكر وعلي جونتا وبلو عبد وعلي طاني اجن واورعي عثمان ابن دار على وبعضهم وا
رماج حبنيب وفرشحم سلطان وحارس الامام بالليل يسمي عيسى وكان رجلا صوفيا
وركب الامام فرسه اسمه سكت واستدعى مقدم الرجالة شمسو وقال افترقوا
فرقتين واطلعوا فى جنب الجبل وسيروا وسط الشجر ونحن نسير فى الطريق واذا
مسكوا علينا النصارى الطريق وقفنا وانتم تكونوا من فوقهم وقاتلوهم واما الفرقة
الاخرى مقدمهم فيح صبر قال لهم سيروا انتم قدام خيولنا فحينئذ انتضوا سيوفهم
وعملوا اتراسهم فوق رؤسهم وساروا فبعد ما ساروا يسيرا التفت الامام الى
ابسمانور فارس المسلمين وقال له تقدم وسرع الوزير مجاهد وادموش واحمد
جونتا وعلي طاني اجن وبلو عند وتبعوهم اصحابه الفرسان الباقيين من ورائهم وطلعوا
الجبل والمشركون لم يكن لهم علم ولا خبر بالمسلمين ووصل الامام واصحابه نصف
الطريق واذا برجل من المسلمين كان متولعا بالقات وتمر قمح كثير اوانه كان وتمر قمح
تحت الجبل وكان هناك كنيسة كبيرة فحرقها فنظر المشركون من فوق الجبل الحريق فماجوا
بعضهم بعضا والتفت المسلمون الى النار فلما راها الامام قال من فعل هذا لا بارك
الله فيه وقال لاصحابه اضربوا خيولكم بالسوط واطلعوا وقد عرف المشركون بالحريق
واما المشركون منهم من يشد خيوله ومنهم من يأخذ ترسه فبينما هم كذلك واذا

بفرسان المسلمين الذين تقدموا مع ابسمه نون دخلوا وسطهم وكبروا الله
وارخوا الاعنة وكان اول من حمل منهم آدموس وطعن من المشركين رجلا اسقطه
قتيلا واما ابسمه نون فكان في وسطهم وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فانهزم
المشركون الى خيمة الملك ولجوا عندها وبعضهم هربوا على وجوههم وبعد خرج الملك
من خيمته وركب فرسه مع حجابه وهم نحو اربعمائة فارسا وفي وسطهم الملك حافين
به واما الجيش الاخر من اهل النروس جمع كثير واما المسلمون لما انضم المشركون الى
خيمة الملك قاموا في مكانهم حتى وصل اليهم الامام فنظر الجيوش الكفرة اجتمعوا عند
خيمة الملك اذ وصل اليه خمسة عشر فارسا من المسلمين كانهم اسود ضارية منهم
عبد الناصر وصبر الدين فارس المسلمين واشجعهم والجراد منان والجرا الانجد وغيرهم
فبينما هم المسلمون واقفون في اماكنهم والمشركون كذلك اذ بفارس قد خرج
في وسط جيش المشركين وارخى عنانه نحو المسلمين فبرز له صبر الدين وقوم سنانه
ليطعنه فقال الفارس لا اله الا الله محمد رسول الله فكف عنه وتعجب من قوله
وسمعه الامام قوله فقال له من تكون قال انا جوش اسمي آمنت بالله وبالنبي
وابني بشارة عندكم وانا والده قال الامام الله اكبر انزكوه انه مسلم ثم قال
اورعى ابو بكر للامام وما وقوفنا الان والله معنا قال الامام احملوا واناالو وتكم
قال الراوي رحمه الله تعالى فلما هموا بالحملة قدموهم النفوس
الى رضى الملك القدوس كما قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه وحملوا حملة رجل واحد وزاحم بعضهم بعضا واستبقوا الى المشركين ود
خلوا وسطهم وبددوا شملهم وتقاتلوا فلم يكن غير ساعة واحدة حتى القى
الله الرعب في قلوب جيوش الكفرة فولوا الادبار وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون
حتى الجؤوهم الى الجبل الذي كان هناك وهو جبل شامخ واسمه حقة فلما وصلوا المشركين
الى الجبل اقبل المسلمون راجعين اليهم بالقتال فحمل رجل من المسلمين يسمى ابو بكر فقير
ابن برگنلة نفعنا الله به اميني على رجل من الكفرة من خواص الملك فاستقلعه

من سرجه

من سرجه وهو يقول له انت ملك الحبشة والحطار قال لا ما انا بملك
الحبشة لا تقتلني وهذا ملك الحبشة واشار نحوه باصبعه قال له تريد ان
تكذب علي فبينما هما يتكلمان اذا برجال قد نظروا الى سيدهم قد اسره الرجل
المذكور فحملوا عليه فمنهم من مسك فرسه ومنهم ضربه اذ وصل الامام بعد
ما اسروا المشركون ذلك الفقير فنظره في ايديهم فحمل الامام واستنقذه
منهم ونظر ملك الحبشة الى الامام والسيف بيده اليسرى لانه كان بيمينه
اشولا فعرفه بعلامة فرسه والسيف بيده اليسرى فقال لاصحابه
جاءكم الشيطان بنفسه فصاحوا عسكره على الامام يقولون سحرنا ساحرنا
ومقاتلهم بلغتهم انه الساحر الذي يعرق الاشجار ويقطع منها البشر بها وهم كذابون
سحرنا سحرنا
ودخل الامام وسطهم وفرق جمعهم واصدقهم بالضرب فانهزموا الى الجبل
ولم يلقوا فيه طريقا ونزلوا من خيولهم ولزموا لجامها بايديهم وقاموا ينتظرون
طريقا في الجبل ليطلعوا فيها فصاح عليهم الامام وهو يقول لهم اتركوا خيلنا وانجوا
بنفسكم فقد ادركناكم فلما سمعوا المشركون صياحه وكلامه فزعوا ولا اخلهم
الخوف فتركوا خيولهم وطلعوا الجبل وحتوا بركبهم هذا يمسك الشجرة ليطلع
فينكسر به غصن الشجرة فيسقط الى تحت فيقتله المسلمون ومنهم من صعد
الجبل بعد جهد جهيد وارسل الامام الى مكان الخيول التي تركوها اصحابها وكانت
نحو سبعين فرسا بلباسها من الجوخ القرمزي واما باقي المسلمين كان منهم
في ناحية وجهه يقتلون ويأسرون كذلك وكان في جيش الامام معه ابسمانوس
وآدموس والامير مجاهد والجرا احمدوش بن الامير محفوظ وفرشهم سطوت
ويعقيم وعبد الله بن مخزوم المهري قال الراوي لفتوح الحبشة
واما ملك الحبشة فانه نزل من فرسه وسار على وجهه ومعه خمسة جنائب
تقاد امامه بالجميع وعدها لعسر الطريق والامام ذهب في طريق آخر

مع أصحابه ونزلوا من خيولهم وساروا على أرجلهم وأما الآخرين من المسلمين
وهم جراد عثمان بن جوهر وأورعى عثمان فانهم سبقوا الملك على الطريق فلما
رأوهم الملك اختفى في شجر هناك وهم ما لهم علم به فبينما هم كذلك إذ وصلهم
الإمام مع أصحابه وهم ينتظرون الملك يحسبونه من تحت وهم سبقوهم إلى
فوق إذ بفارس يركض اليهم فحمل عليه أورعى عثمان فأخذه قبضا بالكف
وكان بطريقا كبيرا له مرتبة عند الملك فلما رآه الإمام أمر بقتله وعجل
الله بروحه إلى النار وبئس القرار فبينما هم واقفون إذ غربت الشمس وثار
السحاب ونزل المطر وكان بردا شديدا فرجع المسلمون إلى ورائهم ليجتمعوا
مع أصحابهم فلما رجعوا خرج ملك الحبشة من مكانه وقصد طريقا العنبا
وسار ليلته كلها والمسلمون وصلوا إلى أصحابهم وقد أشعلوا نيرانهم وهم
داخلون في خيام المشركين وهم في فرح وسرور وقد امتلوا من الغنائم من
الذهب والفضة والخيول والبغال والحرير ولبس الملك شيئ لا يعد ومن الفرش
الديباج حتى للملك وحتى خواصه ومن النساء الفائقات من بنات البطارقة
وأولاد البطارقة وغيرهم ألوف وقبة الملك مضروبة مكانها وفيها سريره وسلا
حه فلما وصل اليها الإمام حمد الله تعالى على النصر وقال لأصحابه ما فعلتم
بما كان في خيمة الملك فقالوا أما السلاح أخذه المسلمون كله وأما سرير الملك
وفراشه فهي في مكانها قال الإمام أما الخيمة فلا حاجة لي فيها اقطعوها وخلو
ها وأما السرير والفرش ائتوني به فراح المسلمون إلى خيمة الملك وقطعوها
بالسكاكين إربا إربا وبات المسلمون بالفرح والسرور فلما مضى قليل من
الليل أتت فرقة التي كانت في الوسط مع الجراد أحموشا فانهم طلعوا ا
لجبل وكان فرس الجراد أحموش يقال له ذو الجناح سماه الإمام فزلقت يو
مئذ رجله فسقطا وتكسر ومات في وقته وبكى الجراد أحموشا على فرسه

فأعطاه

فأعطاه الإمام فرسا مليحا من جنائب الملك وأما فرقة الساقة فانهم ما
ما حضروا القتال وباتوا في الطريق وبعد اليوم الثاني وصلوا وسلم المسلمون
بعضهم بعضا وفرحوا كثيرا لما أعطاهم الله النصر العظيم وأعطا الإمام لكل واحد
منهم فرسا وقال أما أنتم ما حضرتم معنا في القتال ولا لقيتم شيئا **قال الراوي**
وكانت وقعة واصل يوم الجمعة ستة عشر من ربيع الأول سنة ثمان
وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

على وقعة واصل سنة ٩٣٨

ذكر مسيرهم إلى بيت أمحر هي بلدة ذات زرع وحرث وأنهار ومطر وبلاد
بر وشعير وفيها أهل كتابهم وقسيسهم ورهبانهم وهي دار ملكهم لكن لا
يسكنها الملك كل وقت وكل ملك يتولى الحبشة لا يصير مليكا حتى يتولى في بيت
أمحر وأهلها الذين هم أصحاب الكنائس يسمونهم دفترا معناه بكلامهم الفقهاء
الفصحاء أصل النصارى ولهم لهم حظ وحشمة عند الملك ويكون بعضهم رؤساء
للملك وأصهاره ثم سار الإمام ثالث يوم بعدها إلى بيت أمحر وبات في مكان
يقال له ليل بد وهناك برد يجمد الماء وفيه هلك ناس من المسلمين من البرد وكان ليل بد
إذا أراد أحد أن يشرب الماء يطعن الماء بحديدة فيكسره ثم يشرب ثم ساروا
من ليل بد ولاحت لهم كنيسة الملك التي في بيت أمحر فلما رآها الدليل قام
وقال للإمام هذه كنيسة بيت أمحر ترونها وقد وصلتم فقال الإمام للدليل
أنقوم حتى يدركونا الجيوش والعساكر من هنا أم لا قال الدليل بلى تدخلها
مع العساكر كله كهيئة الحرب فقام الإمام حتى استوفت جيوش المسلمين ثم قال
للدليل كم عدد الكنائس التي هناك فعد كنائس منها كنيسة يقال لها مكان
ثلاثين ومنها كنيسة دبر نقد قاد ومنها كنيسة جنت سمان وكل كنيسة وكل
كنيسة أمر عليها الإمام أميرا من المسلمين إلا كنيسة ثلاثين فسار الإمام
بنفسه اليها وأمر على كنيسة اتريس مريم الوزير نور بن إبراهيم رحمه الله

ومنها كنيسة اتربوس مريم [illegible] بناها الملك زرا قوب [illegible] [illegible]

وأمر الى كنيسة دبر تقد قاد سيد محمد مع جيشه وامر بشارة بن جوشا الى
كنيسة جيث بيمان واما الامام وصل الى مكان الثلاثي وقام الامام والجيوش
على حائطها ودخل الامام بتعجب عليها ودخل معه خواصه فلما راوها كانت
تخطف الابصار وهي مرتبة بصحائف الذهب والفضة وفيها فصوص من
اللؤلؤ ولها مصراع من خشب طوله عشرة اذرع وعرضه اربعة اذرع
وقد فرشو فوقه بصفائح الذهب ومن فوق الذهب جعلوا فصوصا من كل لون
وطول الكنيسة مائة ذراع وعرضها مثل ذلك وعلوها الى الفوق مائة وخمسون
ذراعا واسقافها واخشابها ملبسة بصفائح الذهب وتصاوير من الذهب
فتعجبوا في شغلها وصاح المسلمون الذين لم يدخلوها للامام يقولون افتح
لنا الباب حتى ندخلها ونتفرج عليها ففتح لهم الباب وازدحم المسلمون
فقال لهم الامام كل من اخذ شيئا فهو له الا الصحائف فاشتغلوا فيها بالف
قدوم وهم يقلعون الذهب والفصوص الذي في الكنيسة من العصر الى وقت
العشاء وكل قد اخذ حاجته من الذهب واستغنوا غناء لا فقر معه واحرقو
ها واحترق مع الكنيسة اكثر من ثلثها من الذهب وبات الامام بجنب الكنيسة
قال الراوي ثم طلب الامام من كان معه من العرب فقال لهم هل
يكون في الروم او في الهند او في غيره مثل هذه الكنيسة وتصاويره وذهبه
قالوا ما رأينا ولا سمعنا بمثله في الروم والهند ولا يكون في الدنيا وكان بجنب
الكنيسة ثلاثة بيوت للملك يسكنها وكانت عجائب لمن نظرها فدخل الامام
في بيت منها وجلس فيها وبيت اعطاه للامير احموش والامير ابو بكر قطيني
ودخلا الاميرين في البيت بجيوشهم ووسعتهم والبيت الثالث جعله الامام
مسجد واما الوزير نور فانه وصل الى الكنيسة ابرس مريم ودخل فيها
وتعجبوا اشتغالها واما الذهب ما وجدوا فيها شيئا واخذوا ما كان فيها من
الذهب اصحابها المشركون ووجدوا عندها اربعة من الرهبان قال وزير

جيش بيمان

طولة

صفة الكنيسة

نور للرهبان

نور للرهبان اين خزانة الملك الكنيسة قالوا ما ندلكم عليها الى ان تموت
لدين مريم فقتلوهم المسلمون وقام رجل من المسلمين يسمى فرشحم على وراء
البيت المقفل بالحديد في ناحية الكنيسة فكسره وادخل راسه لينظر ما فيه
فراى الصناديق بعضها فوق بعض من عرصة البيت الى ان وصل قريبا من سقف
البيت فرجع عند الوزير نور واعلمه بالبيت واعلمه فجاء الوزير نور معه الى
البيت وقام على بابه وعد رجالا من العساكر نحو مائة رجل وقال لهم ادخلو
ها واخرجوا المال وكان كل واحد منهم من الديباج يحمل جملة ويخرجو بها
مرارا كثيرا والبيت على حاله وتعبوا من الحمل فجلسوا فقال لهم الوزير ما بالكم
جلستم افرغتم ما في البيت قالوا ما اخرجنا منه شيئا فهو على حاله لكن تعبنا
فقال لهم انتم ما اخرجتم الا الديباج من التماسيح والخمامل والقطيفات والحرير
اما فيه ذهب فقالوا الذهب في ناحية من البيت ونحن اخذنا نخرج ناحية
الصناديق الذي فيه الديباج فقال لغيرهم اخرجوا انتم الذهب وخلوا الديباج
فدخلوا واخرجوا له من الذهب والفضة ومن اواني الذهب من المجامير والفنا
جين كله ذهب حمل عشرة رجال اقويا فخطوا له فطلب الوزير اصحابه
وهم الفي راجل قال لهم هذا حصتي وحصة الامام وانتم ادخلوا البيت
واخرجوا لانفسكم ما فيه وكل من اخذ شيئا فهو له فدخلوا وحمل كل رجل منهم
من الذهب الاحمر والفضة والحرير منهم من اخرج ثلاثة حملات ومنهم من اخرج
باربع فلم يزالوا من الظهر الى المغرب ومن المغرب الى الصبح يخرجون المال ثم
قال الوزير نور الآن قد شبعتم ولا معكم جمال تحملوا فيها وقد حملتم
على رقابكم وعلى ابغالكم والبيت مملوء من المال ما نفد ولا نخلي هذا
الحرير الكثير للمشركين بل نحرقه قال احرقوا البيت فحرقوها مع ديباجها

وحرقوا الكنيسة وصارت رمادا ثم انثنوا راجعين الى الامام ووصلوا وهو
جالس في ببيت الملك واعطا الامام حصته من الذهب والديباج وكان
ذهبا لا يحصى وفيه عجل من الذهب له اربع قوائم اسمه عندهم تابوت وكان
وزنه الف وقية وشئ وكتاب من الذهب فيه صورة آدمي وصورة الطيور و
السباع وصحائف الذهب قدر ما ياكل فيه اربعة رجال فاعطا الامام من
ذلك للسيد الشريف جمال الدين والمجاهد الشريف محمد مرزوق نفعنا
الله بهما اربعة صحاف وللسيد محمد هندي واحد والباقي ادخله بيت المال
المسلمين واما سيد محمد وبشارة سارا الى كنيسة بيت سمان التي بنتها ام الملك وتاج
سيد ودخلوا فيها وراوا فيها عجائب ولم يجدوا فيها شئ من المال ولقوا فيها اربعة
من الرهبان فسئلوهم عن المال وعن الذهب قالوا كانت ام الملك مدفونة في تابوت
فلما علموا بمجيئكم اخرجوا ام الملك واخرجوا المال معها وذهبوا به الى العنباقوح
حرقوا الكنيسة فبكوا الرهبان ودخلوا الكنيسة واحرقوا فيها قاتلهم الله
واجتمع بشارة مع سيد محمد وسارا الى الكنيسة دبر نقد قاد وكانت عظيمة
بناها الملك ادماسو بن زرا قوب فوصلوها ودخلوها فوجدوا فيها اموالا
عظيما وكان الملك ادماسو ملفونا في صندوق وسط الكنيسة فاخرجوا اموا
لها واخرجوا عجلا من الذهب طوله قامة ادمي واخرجوا كنزه كله من الذهب
السبره احمال لا يعرف وزنها وحرقوها وانثنوا راجعين الى الامام وهو
في مكانه فاعطا لكل منهم سهمه من الذهب والحرير وادخل الباقي بيت المال
المسلمين واما عبد الناصر فوصل الى كنيسة يقال لها جرجش وكان بناها
الملك اسكندر وكان قد اخبره الامام الاسيران وهما خزان الملك قالا يوم
حين انهزم ملكهم لا تقتلونا نحن ندلكم على خزائن الملك من الذهب

والفضة

والفضة ومن الحرير حمل خمسمائة رجل قال في اي ارض قالوا في ارض ولكه
وهو في كنيسة هناك فوق جبل لاجل هذا الخبر ارسل الامام عبد الناصر
١ مع الاسيرين ليدلوه عليها فوصل الكنيسة ما وجد فيها شيئا فحرقوها
وساروا الى الخزانة في ارض ولكه والدليل اماهم وكل من لقيهم من النصارى
يقولون لهم كن نصارى جيش الملك نقصد الى جوجام لان الملك سار ناحية
جوجام يوم انهزم حتى وصلوا اليها وقام الدليل وقال لعبد الناصر قد
وصلنا مكان الخزانة ترى هذا الجبل وكنيسة التي فوقه فيها خزائن الملك
واباءه واجداده **قال الراوي** كان الحراسون الذين يحرسون طريق
الجبل خمسون رجلا من عبيد الملك ولهم مقدم اتفق ذلك اليوم موت ام مقدم
الحراسين في قرية من تحت الجبل فسار المقدم مع اصحابه الخمسين لدفن امه
والمسلمين خلفوهم على الجبل ولم يكن في الكنيسة غير اربعة رهبان وثلاث طواش
فلما وصلوا تحت الجبل اخذ عبد الناصر الترس والسيوف واخذ اصحابه
اتراسهم وسيوفهم وطلعوا الجبل ووصلوا الى الكنيسة ووقفوا فوق بابها
والطواش والرهبان واقفين قالوا لهم اخرجوا المال وقتل المسلمون الرهبانين
٤ واما الطواشية اخرجوا المال من الديباج المثقل بالذهب خمسمائة
حمل وكذلك اخرجوا من الذهب بالابهرة وفيها عجائب من التيجان الكبير
حق الملك وتيجان الملوك المتقدمة ومنها الدنوط الذي يلبسون الملوك
وفي وجوه الدنوط لوح من الذهب مكلل بالفصوص ومناطق الذهب وا
ساورة الذهب وخناجر الذهب رصاصه وعلاقه كله ذهب ودبابيس
الذهب وجمال من الذهب لها ارجل مكلل بالفصوص ورقبة الجملة ذراعين
ومن الجمة الذهب للخيول وصحائف وفناجين كلها من ذهب وجمع كله

عبد الناصر لانه كان خازن الامام وكتبه في الدفتر وفرقه على اصحابه
ليحملوه وكان عددهم ثلاثة الاف وكل جماعة مقدم عليهم رجلا منهم
فطلب المقادمة وفرق المال عليهم فمنهم من حمل الفي اوقية ومنهم من حمل
الفا وخمسمائة ومنهم من حمل الفا ومنهم من حمل خمسمائة ورجعوا الى الامام
ووصلوه وهو في بيته الاول فتعجبوا على شيء لم يروه مثله وقسم الامام
الديباج ثلاثة اسهم سهم اخذه الامام وادخله بيت المال وسهمين اعطاه
لعبد الناصر واصحابه واما الذهب فما كان من الزينة والعجائب فاخذه
الامام للمصالح والباقي من الذهب الكبير الذي يسمى تشبره وهو شيء لا يوزن
فرقه عليهم وجلسوا في بيت امحر ثم سمع الامام بكنيسة للنصارى الذي كانوا
مستامنين ببلدة من فوق النيل وهو الذي يسمى اباوين واسم البلد والده والده
لانها بين اباوين وبين بيت امحر وفيها كنائس للملوك المتقدمة من اباء
الملك فلما سمع الامام ارسل اليها اورعي ابون خضر وعقد له راية بيضاء
وضم اليه رجالا منهم زحربوي محمد والامير ابوبكر والوزير مجاهد وابسما
نور واحمد جوبيت والشيخ داود واورعي احمد دين وكان دليلهما ارماج
حبيب وكانوا ما بين فارس وراجل الف وخمسمائة وارسل الذي اخبر بخبر
٤ الكنيسة فساروا كلهم حتى دخلوا ارض والده فوجد وفيها اربع كنائس
كنيستين مصفحتين بصفائح الذهب والاخرين بغير ذهب لكن نقشهما
عجائب وجهد واتى عملها فدخلوا الكنائس الذهب وجعلوا يقلعون الذهب
بالقداديم واخذوا كل ما فيها من الذهب ودخلوا الكنائس الذي هي من خشب
ولقوا داخلها جملة من اعجال الذهب وكل عجل باربع قوائم واخذ كل رجل
من الرؤساء عجلا وكل عجل وزنه الفي اوقية وعجل الف وخمسمائة وعجل الف

على هذا النوع



على هذا النوع والوزن واخذوا ما فيها وما وجدوا غير الذهب والحرير فحرقوا
الكنيسة واما الامام فانه لما جهز اورعي ابون بعد مسيره بستة ايام جاءه رجل
من النصارى من عند الوزير نور وقال له انا اعرف مكان الملك وهو مختفي في
الدسوت ومعه عشرة فرسان انا ادلكم عليه ما تعطوني ان دللتكم قال له الوزير
نعطيك ما شئت من المال ونحط عليك الجزية قال مرحبا فاعلم الوزير نور للجراد
احوش ما قاله النصارى ودخلوا عند الامام واعلموه ما قاله النصراني قال
الوزير نور انا اسير اليه او الجراد احوش قال الامام يسير الجراد احوش فسار
احوش وضم له الامام اورعي عثمان مع جيوشه وفرسهم علي وعلي الورابي
وفرسهم عثمان وفرسهم سطوت وشمسوه مقدم بحر وعباس بن اخي الامام
وسار الدليل امامهم حتى وصلوا الى الموضع الملك فلم يجدوا وقالوا للدليل
اين الملك قال كان هاهنا وهذه موضع نيرانه فحينئذ ارسل احوش حوله
في البلدان فاسروا فلاحين وسالهم عن الملك قالوا كان هاهنا وبعد راى
نيرانكم بالليل سار من هنا وجاوز نهر بشلوا ودخل ارض بقي مدن فسار
الجراد احوش وراءه مسيرة يومين ووصلوا الى نهر بشلوا فلم نجد فقاموا مكانهم
وقالوا لا نلحق بعد هذا ونحن نرجع الى الامام فرجعوا وساروا يومين وحطوا
في موضع وجمع احوش العساكر وقال لهم هذه العنبا قريب منا نسير اليها
ونحاصرها حتى نفتحها فقال الشريف نور والجماعة قالوا ان العنبا مكان عسر
وجبال عوالي واودية وحصون مانعة وما يطلعون الا بالسلاليم فقال وما امرنا
الامام بالمسير اليها ولكن نرجع الى الامام قال الجراد احوش للشريف نور انت
الامير ام انا قال له انت الامير ان كنت اميركم فاطيعوني ولا لكم في هذا كلام
ثم ساروا في طريق عسرة في جبال واودية الى ان وصلوا الى العنبا المذكور فراو

جبلا شامخا منحوتا لم يطلع الاعلى السلاليم وفوقه بيوت اكثر من الف بيت
الذى يسكنونه ابناء الملوك وفوقه انهار وخزائن واولاد الملوك قال الراوي
لان كل من ملك الحبشة اذا ولد له ولد ذكور يطلعوهم الى هذا الجبل العنبا لئلا
يكون بينهم خلاف فى الدولة واذا مات الملك انزلوا واحدا من اولاد الملوك الذين
فى العنبا ويولوه الملك هذا عادتهم وعادات اباتهم واجدادهم وكان فى العنبا
الفين وثلاثمائة من اولاد الملوك وبناتهم ويعطيهم الملك ارزاقهم وكسائهم
فلما وصل احموش الى العنبا وحاصرهم على ابوابها وقاتلوهم بالليل على الابواب
والمسلمون يلدغون على الابواب بالنبل والخل واسلاليم يطلعون عليها الى
الجبل والمشركون على الابواب يوقدون النيران وشددوا الحراس الى مكان
الطرق ويلدغون بالشموع دورانا يمنعون المسلمين والمسلمون يلدغون
للطلوع تارة يجعلون السلاليم فى جنب الجبل وينهضون للطلوع فيعلم الكفرة
منهم فيرموهم بالحجارة الى التحت ويرجعون المسلمون الى وراءهم فبينما هم كذلك
فى ليلة من الليالى قد ترتب بعضهم واستعدوا ليطلعوا الجبل وكانوا
سبعة رجال من المسلمين وهم عبد الله بن ناصر الدين الجموى ونصر بن دلين
والشريف نور وآدم قاتل نكل تبسوس وسعيد صبي الجراد احموش وانس
من صبيان الامام وعبد الله الصومالى فساروا بالليل الى الباب وقالوا ابدا لنا
اليوم من الطلوع وطلعوا وهم مختفين قالوا فيما بينهم لا يتكلم منكم احد فاستقاموا
تحت اصل الجبل فنظروا الحراس وهم جالسين عند الباب وكان للجبل ثلاثة ابواب
يطلعون فيها وفى كل باب حراس فلما نظروا الحراسين توقد نارهم تكلموا بالسر
بينهم وقالوا هذا الحارس جالس ونجلس حتى يرقد والان نارهم مستعرة يوقدها
ونصبر حتى تنطفئ نارهم فاذا انطفئت علمنا انهم راقدون فصبروا حتى

رقد الحارس

رقد الحارس وسكنت نارهم فحينئذ تقدم نصر بن دلين واصحابه من
وراءه وطلعوا وهم يحبون على ايديهم وارجلهم على اربع وقربوا من الباب
واما نصر الدين كان قدامهم فانه طلع واخرج خنجره واراد ان يذبح الحارس
وكان شريف نور قد تعب وسعل مرتين او ثلاثا فانتبه الحارس وهم
يقولون سارق سارق ورموهم بالحجارة والصخور ونزل المسلمون يتساقطون
بعضهم فوق بعض واما الشريف نور فانه لما رأى اصحابه يتساقطون فما قدر
ينزل معهم بل جلس تحت صخرة هناك الى وقت السحور ونزل وحده واجتمع
مع اصحابه وسلم بعضهم بعضا وسار اورعي عثمان الى باب منها وكان اورعي عثمان
مع جيشه فى باب عنبا وكان الجراد احموش على الباب الاخر وكان اورعي عثمان
يقاتلهم كل ليلة فقاتلوا ليلة واحدة اشد القتال وانهزم المشركون وطلع
رجال من المسلمين الى الجبل منهم فنج صبره وبال سور ابراهيم والجراد جدلي انبس
وبربري وعلى وراد الشهيد وعلى طابي اجن وكانوا من الشجعان المعروفين وطا
وطلعوا الجبل ووصلوا الى الباب الاول وكسروه ودخلوا الى الباب الثانى وهو
باب مرتفع مقفل بالحديد فضربوا الباب ليكسروه وكان برج من فوق
الباب فقام المشركون فى البرج ورموهم بالحجارة الكبار قد جعلوهم بالجلود
كل حجر قدر برمة الكبير ونزل المسلمون الى التحت بعد جهد جهيد وارسل
الجراد احموش الى الامام وهو يقول له انى حاصرت العنبا وانت تدركني
ووصل الى الامام رسوله وهو فى مكانه الاول وراى كتاب احموش فقال من
امركم بالدخول الى العنبا فقال له الرسول سرنا الى الملك ولم نجده فى مكانه
وتبعناه يومين فلم نلحقه ورجعنا الى وراءنا مسيرة يومين وبعد قال
الجراد احموش للجيوش انا ادخل العنبا وكره المسلمون الدخول فقال لهم
لست اميركم قالوا بلى قال فاطيعوني ودخل بهم الى العنبا وبات ليلة

بارسون ابراهيم

[illegible] العنبا [illegible] اني حاصرت [illegible]
[illegible] رسوله [illegible] الى الامام [illegible]

وارسلني اليك فقال له الامام أفيها سبيل لمجال الخيل أم لا قال لا فيها
سبيل للخيل ولا للرجل ما يطلعون الا بالسلاليم فقال له الامام تقدم أنت
وانا وراءك وقال له قل للجراد احموش يترك المكان الذي هم فيه ويجلسون
في ارض واسعة حتى آتيهم فسار الرسول بجد في السير حتى وصل الى الجراد احموش
واعلمهم بما قاله الامام واما الامام جلس يومين لينتظر اورعي ابوي و
اليوم الثالث وصل اليه اورعي ابوي ومعه الذهب الذي تقدم ذكره
فأخذ الامام حصته واعطى كل واحد منهم سهمه وسار الامام يوم الرابع
من اليوم الذي سار الرسول الى الجراد احموش من بيت آخر يريد الى العنبا
وسار ثلاثة ايام وبقي بينه وبين العنبا مسيرة يوم واحد فحط هناك
قال الراوي واما اهل عنبا واولاد الملوك فانهم لما حاصرهم المسلمون
وضيقوا عليهم ارسلوا رسولا الى الملك وهم يقولون ان المسلمين احاطوا بنا
في بيتنا وحاصرونا ارسل الينا جيوشك قبل ان نسلم لهم البلاد فان ابطات
علينا بجيوشك سلمنا لهم البلد كارهين وسار الرسول ووصل الى الملك
فلما سمع الملك ارسل ثلاثة بطارقة بجيوشهم منهم البطريق سرطي بيت
ودذ بن عمدوه والبطريق بوعيل والثالث ازماج اسحاق وسار البطارقة
ووصلوا الليلة التي كسروا الابواب في قتال اورعي عثمان وصبحوهم و
خرجوا اليهم من طريق العجوت والمسلمون لم يكن لهم علم وهم مشتغلين في
قتال الحصون ولا درى المسلمون الا والمشركون قد صبحوهم البطارقة والجيوش
على الباب الذي اورعي عثمان ثم ان اورعي عثمان ما كان عنده خيله ولا
خيول اصحابه كلهم تركوا خيولهم عند الجراد احموش فلما راى اورعي عثمان
قد ادركه الحرب قام وحرض اصحابه وتحزم واخذ ترسه وسيفه واخذ
اصحابه كذلك ولكان مكانهم لا يصلح للخيل الا للراجلة ونزل المشركون

على خيولهم

على خيولهم واخذ كل واحد منهم حربته وترسه وتقاتلوا قتالا شديدا
وكان مع المشركين رماة كثيرة من اهل التجري يسمى سيميف وغيره من اهل
عجامي وحمل المسلمون وقدامهم علي ورادي فارس المسلمين وفنج سبتر من عسكر
بحر فانهم حملوا حملة رجل واحد ومنهم الامير جافات كان رجلا مقاتلا
وبربري وعلي طابي اجن فلله دره رجل من عسكر بحر عنبا يسمى سنبتاي
فانه حمل مع هولاء وقتل في حملته اربعة رجال من المشركين وقاتلوا قتال
الموت قدام اورعي عثمان وانهزم الكفرة الى مكان بعيد وتبع المسلمون وراءهم
ثم تراجعت جيوش المشركين واقبلوا الى المسلمين والتقوهم مكانهم وقاتلوا
وانهزم المشركون مرة اخرى مثل الاول ورجعوا اليهم وثبت المسلمون
واقتتلوا مرة ثالثة وانهزم الكفرة مثل الاول وتقاتلوا مرة الرابعة اشد
القتال التقا الرجال بالرجال ودخل علي ورادي وسطهم فرماه رجل من التجري
بحربة في صدره قال لقيت الجنة ورب الكعبة قال لاصحابه لا تخافوا احملوا
عليهم فلا باس بي وحمل امير جافات على الذي طعن علي ورادي وطعنه
بحربة سقط قتيلا وتكاثرت عليه رجال المشركين على المسلمين ورموهم
بالسهام المسمومة رمية واحدة فلما كثر السهام عليهم انهزم المسلمون الا
رجل منهم يسمى فنج سبتر وهو يهيج مثل البعير فلله دره يومئذ لما انهزم
اصحابه ثبت واحده واخذ سيفه بيده وقاتل قتال الموت وكثرت سيوف
المشركين فوق ترسه وقطعوا ترسه حتى لم يبق الا مقبض ترسه فحينئذ
ضرب به وجه رجل من المشركين ووثب فتحير المشركون ووثب فنج سبتر وضربه
بالسيف وقسمه نصفين وتبع فنج سبتر اصحابه المنهزمين واجتمع معهم
وانهزموا سوا واستشهد اورعي عثمان رحمه الله تعالى وقتل علي ورادي
في مكانه وانهزم الباقون ونزلوا من فوق الجبل ودخلوا في اودية واشجار

قال الراوي وأما الجراد أحموش وأصحابه فإنهم لما رأوا أصحاب أورعي عثمان منهزمين انهزموا من غير قتال ونزلوا يتساقطون الى تحت الجبل فلله در شمسو
يومئذ مقدم بحر وشوتلاي ووسن چان فإنهم لما انهزم المسلمون مسكوا
الساقة وقاتلوا من ورائهم وكل من سقط من المنهزمين أقاموه وما زالوا كذلك
حتى تنفس أصحابهم وبعد لزموا طريق بيت أمحر وأسروا الجراد أحموش وقتل
منان صهر الإمام الصومالي وعبد الله بن ناصر الدين الحموي وصالح
وعمر وسعيد وعلي رُوقلي من الصومال وأخذ المشركون من خيول المسلمين
خمسة عشر فرسا وكان هزيمتهم يوم الربوع أربعة عشر خلت من ربيع
الآخر سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ٩٣٨ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل
الصلاة والسلام وأما الجراد أحموش فأوقفوه بين يدي ملك الحبشة وهو
ماسوس وأما المقتولين قطعوا رأوسهم وأوقفوه الى الملك مع خيولهم وفرح
الملك والنصارى فرحا شديدا وأما الأسير جراد أحموش حبسه الملك أياما
وقتله بعد ذلك رحمه الله تعالى وأما أصحاب الجرا أحموش المنهزمين وصلوا
عند الإمام يوم مسيره الى العنبا وأخبروه بما كان وحزن على صهره منان
واسترجع وبكى ثم جمع المنهزمين وأجلسهم وقال كل من شهد فليحضر فلما
حضروا قال لهم الإمام قد عرفنا ما قاتل القتال إلا أورعي عثمان وأصحابه
وقاتلوا وقتل أميرهم وعلي ورأى وغيره وأنتم أصحاب الجراد أحموش ما السبب
في هزيمتكم من غير قتال وتركتم أميركم ومعكم الخيل والعدة فسكتوا و
ونكسوا رأوسهم ولم يردوا جوابا فأمر الإمام بربطا أكابرهم فربطوهم
وهم فرسهم على صاحب عنجوت بعد الفتح والجرا أحموش نحو مائة فارس
وأراد قتلهم وتشفعوا لهم الفقهاء والأمراء فحلوا أكتافهم وقال ما أخليكم

هكذا لكن

هكذا لكن أسير بكم الى العنبا وتقاتلون هناك فقال الرأساء للإمام نريد
تخلصنا الجميع في هذا المكان الضيق فإذا أردت أن تهلك الجميع فيها فسيّرنا
وإلا أنت تعرف وإذا أعطاك الله النصر وفتحتها لم تجد فيها إلا أولاد الملوك
لا فيها خيل ولا عسكر الحمد لله أما المال معنا شيء كثير مثل التراب وتعب
الناس من حمله والحبشة عادها ما انفتحت بلاد دوارو وبالي وشرخة
وهدية ووج وجنتر والدموت وكل هذه البلدان ما انفتحت وهي على
حالها الأول في كفرها وكل هذه البلدان فيها الجيوش والخيول وبطارقها
وفرسانها والآن نرجع الى ورائنا ونجتمع مع الوزير عدلي وجيوشنا الذي
خلفناها في أرض فطجار فتفكر الإمام في كلامهم وقال كلامكم هو الصواب
وترك دخول العنبا قال الإمام لعنانية صاحب مركايا بعد الفتح أنت تعرف طريق
هذه البلاد المذكورة وأنت قلت لنا أترك العنبا فتركناها وإذا أسرنا الى
البلاد الذي ذكرتها أنت دلنا اليها والى كنيسة دبرتربنس قال السمع و
الطاعة أنا أعرف مكانها ومسالكها وبات الإمام في محطته واليوم الثاني
أراد الإمام أن يسير فمات ذلك اليوم أورعي شهاب الدين بن عم السلطان
عمرديّن وخالد الورادي رحمهما الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنهما في دار القرار
وجلس ذلك اليوم بسببهما واليوم الثالث سار يريد أرض عنجوت أربعة
أيام وحطوا على بحر حيق وهو ماء عذب وفي وسطه جزيرة وفي وسط الجزيرة
كنيسة وبساتين وفيها من الفواكه من الرمان الحالي والخوخ والسفرجل المليح لعله برتقان
والعنب وفيها قصب السكر والموز والزنجبيل والرياحين وجميع الفواكه
وعند الكنيسة رهبان من أهل البلد وأرسل الإمام اليها الأمير زهربوي
محمد بن عم الإمام والوزير مجاهد وعبد الناصر مع جيوشهم والجرا الصديق

وأورعي احمد دين وامثالهم وضم لهم ثلاثمائة فارس وقال لزخربوي محمد
سر انت بجيوشك الى كنيسة دبرزهير ودليلك عنانية اطلع جبلها واذا
لقيتم بها حربا لا تقاتلوهم حتى ترسل اليّ وانا اصل اليك وانظر مكانا يصلح للخيل
والرجال قال سمعا وطاعة فسار من ساعته ووصل الى دبرزهير وقت
صلاة المغرب ورأى جيوش عنجوت وجيش بدل نصرفك تحصنوا فوق
الجبل عند الكنيسة وعلى الكنيسة خندق دائر فلما رأى الامير زخربوي
الجيش بات هناك الى وقت طلوع الشمس وارسل ثلاثة فرسان الى
الامام يعلمه الخبر فسار الفرسان الى الامام واعلموه بالحرب ولما طلعت
الشمس قال العساكر والرؤساء كيف جلوسنا قال لهم وما نفعل قالوا
نطلع الجبل قال ما امرني الامام بالقتال ولكن ترقبوا مكانكم وصفوا
وانتظروا جواب الامام فأخذوا بقوله والبسوا خيولهم وصفوا صفوفهم
وجلسوا فقام الدليل بعد ذلك وطلع الى الجبل وتكلم مع النصارى قال لهم
لا تظنوا جلوسنا عن قتالكم فزعا ولا خوفا لكن قال لنا الامام اذا لقيتم بها
حربا ولو قليلا فلا تقاتلوهم حتى تعلموني وانا اصل اليكم ونحن منتظرون
الامام والآن انتم اخرجوا انفسكم ومع الامام مدافع اذا رماكم بها هدم
جبلكم وكنايسكم فدخل الخوف في قلوب المشركين ورجع عنانية الى المسلمين
وجلس معهم واما الامام لما وصل اليه رسول زخربوي محمد قام من ساعته
وسار فلما قرب من الجبل ورأى المشركون غبار المسلمين قد ملأ الجو
فحينئذ انهزم المشركون وتبعهم المسلمون وقتلوهم واسروهم ومن بقي منهم
تحطموا في الجبل وطلع المسلمون الى الكنيسة ودخلوها فرأوا فيها عجائب
والكنيسة تتلألأ بالذهب وفيها اعجلة من الذهب ما قدر عجلة
منها يحمل اربعة خمسة رجال قال زخربوي للمسلمين اما البيت فبارك الله لكم

حربا

قتلوهم

وكل من

وكل من اخذ شيئا نحصله الا الاعجال الذهب فلا تقربوها وامر
رجالا باخراج الاعجال وحطوها قدامه ودخل بعد ذلك الجيوش الكنيسة
وتزاحم بعضهم على بعض منهم من يقطع الصفائح بسيفه ومنهم من
يقطع بالسكين وكل واحد يقطعون الصفائح الذهب على الكنيسة سقفها
وصحنها كله ملبسة بصفائح الذهب وكان الذي بناها وعملها الملك
سيف ارعد المقدم وكان لها من التاريخ يوم حرقوها سبعمائة وعشرين
سنة وكان مكتوبا تاريخها من يوم بناها ذلك الملك وكان مكتوبا على
الكنيسة عدد الوزن الذي عليها من الذهب تسعمائة الف وتسعة الاف
وتسعمائة وتسعون من غير ما في وسطها من الاعجال والاواني والصحاف
والاباريق فاخذوها المسلمون بالاجمع وحرقوا الكنيسة ورجعوا الى
الامام والامام كان حط قريب الجبل واعطوه الاعجال واما ذهب الكنيسة
فاخذه العسكر ورجع الامام الى بحر حيق وحط عليه وارسل الى اهل الجزيرة
رسولا يقول لهم ادخلوا في الطاعة وارسلوا الى الاسير الذي عندكم
اسمه اورعي حرب ارعد بن اورعي صبر الدين المجاهد **قال الراوي**
وكان هذا الاسير غزى مع السلطان محمد رحمه الله تعالى يوم انهزم المسلمون
في دلميده اسره المشركون فلما علموا انه من اهل السلطان ارسل به
الى بحر حيق وسط الجزيرة مع الرهبان وامرهم ان ينصروه ويعلموه الانجيل
فتعلم حتى حفظ كتابهم وكان عندهم في الجزيرة ستة عشر سنة وقلبه
مطمئن بالايمان فلما وصل الامام الى هذا المكان ارسل اليهم من اجله
فسار الرسول ودخل البحر وهو يسبح الى ان قرب منهم فرموه بالمقلاع فقال
لهم انا رسول اليكم لا ترموني فقالوا ان كنت رسولا لا تقترب الينا فهذا
الساحر ارسلك الينا يعنون الامام كلمنا من بعيد فقال لهم ما قاله الامام

وقف تاريخ الكنيسة على ٧٢٠

وقف على عدد وزن الذهب ٩٠٩٩٩٠

فقالوا قل لسيدك ما نعطي الجزية ولا الطاعة ولا نفك الاسير يفعل الذى
يقدر عليه فنحن عرفنا انه يطع الجبال بالخيل والرجال اما هذا بحر فان قدر
فان قدر فليدخل علينا فرجع الرسول الى الامام واخبره بمقالتهم فجمع الامام
الاشراف والعرب والمغاربة والمهرة وقال لهم نحن نعرف البر والجبال اما البحر
فهو شغلكم تعرفون اموره والآن هاتوا رايكم وما تفعلون قالوا نريد خشبا
وانظر كيف نفعل فامر الامام العساكر بحمل الخشب جميعهم فجمعوا اليه الخشب
الكثير وحطوه على ساحل البحر فقالوا جيبوا لنا الحبال فاحضروا لهم فى ساعة
اكثر من عشرة آلاف حبل قال لهم اعملوا الآن ما قلتم وقد احضرنا لكم
الخشب والحبال فاجتمعت العرب وقالوا امهلنا ثلاثة ايام او اربعة حتى
نعملها بالمليح قال لهم مرحبا فاشتغلوا ثلاثة ايام ارماس كبار واثنين
صغار ففرغوا من شغلها واتقنوها واحكموها فقال الامام جربوا رمسا منها
فى البحر حتى انظر اليه فادخلوا رمسا صغيرا الى وسط البحر فراها الامام تسير
سيرا يسيرا فقال الامام اذا ركبتم فى هذا الرمس ما تصلون اليهم الا وقد
اهلكوكم برمي الاحجار والنشاشيب ولا ينفع هذا الا اذا كان معكم شغل
آخر فاعملوا لنا فسكتوا فجلس قال رجل اسمه جوشه ابو بشارة انا معي
راي قال الامام هات رايك قال ادعوا البقر واسلخوها جرابا وانفخوا
قربها واكثر القرب واعملوا ما امرتكم به وانا اريكم كيف تفعلون ففعلوا ما قاله
الرجل من القرب وامرهم ان يعلقوا تحت كل رمس قرب منفوخ مربوط
من تحته وكل رمس جعلوا تحته تسع ثلاثة فى اوله وثلاثة مفرونة من
وسطه وثلاثة من آخره فقال الامام جربوا واحدا منها فى البحر فادخلوا
رمسا وركبوا عليه فاذا هي تسير مثل السهم ففرح الامام لما راى ذلك وقال
لهم هذا الذى كنت اريده وراى هذا الرجل عند اهل البحر الذى فى الحبشة

يفعلون

يفعلون فى نحو بكلامهم الذين يعبرون فيه ثم قال لمقدم المهرة احمد بن
سليمان المهري من بيت زياد ترتب انت واصحابك وحرض الامام اصحابه
وقال من يركب البحر الآن مع العرب وحدثهم اجر من ركب البحر فى سبيل الله
فبايعوا بيد الامام بالمبايعة فجزاهم الله خيرا فترتب المسلمون جميعهم كل منهم
يصلح سلاحه هذا يصلح سيفه وهذا يصلح قوسه وهذا يصلح رمحه فقال احمد
ابن سليمان المهري للامام الآن وقت العصر فاذا ركبنا يدخل علينا الظلام
ولا يكون القتال بالليل ونحن فى وسط البحر وايضا يوم الربوع واهل البحر يقولون
ربوع لا بد ور وهو نحس عندهم وغدا الخميس نصبحهم بالقتال بما يرضى
الله ورسوله فلما سمع كلامه قال يكون ذلك ان شاء الله تعالى فرجع الامام
الى خيمته وباتوا تلك الليلة بعون الله تعالى واما النصارى اهل الجزيرة
فانهم لما راوا الى سير الرمس الذى جربوها وهى تسير مثل الطير داخلهم
الفزع وتشاوروا فيما بينهم قالوا هؤلاء المسلمون قد عملوا لنا الذى ما رأيناه
قبل هذا من شغل العرب ومعهم المدافع اذا خالفنا امرهم دخلوا علينا عنوة
ويقتلونا ويحرقون الكنيسة ولا لنا بهم طاقة والصلح اوفق لنا فقال ابوهم
البترك نرسل اليهم هذا الاسير الذى عندنا يأخذ لنا الامان وللكنيسة
ويأخذون المال كله وطلبوا الاسير وكلموه فقال مرحبا فاركبوه السنبوق
بالليل ومعه رجلين منهم قالوا لهم انزلوه على الساحل وارجعوا انتم ولا
يعلمونكم المسلمون ففعلوا ذلك ونزلوه بالليل الى الساحل ورجع الرجلين بس
بسنبوقهم الى الجزيرة فلما اصبح الصباح خرج الامام ليصلي الصبح فى الجماعة
وصلوا صلاتهم ورجع الامام الى خيمته وطلب ابسمانور للغداء معه فبينما
ابسمانور فى الطريق واذا بالاسير الذى ارسلوه النصارى فقال له ابسمانور

من انت قال انا حرب ارعد بن اورعى صبر الدين قال له اين كنت قال كنت
اسيرا فى الجزيرة وارسلونى اهل الجزيرة الى الامام فدخل ابسمه نون الى الا
مام واخبره بالخبر وقال اين هو وانا ارسلت لهم الاول لاجله قال واقف بالباب
فقال الامام ادخله فدخل عند الامام وراه الامام قد تغير حاله من الاسر
فبكى الامام شفقة عليه وبكى الاسير قال الامام كم لك فى هذه الجزيرة
قال ستة عشر سنة وبعد لما راوا ما عملته العرب من شغلهم خافوا ١٢
وارسلونى على ان اشفع لهم عندك على ان تعطيهم الامان انك لا تقتلهم
ولا تحرق كنيستهم وتاخذ كل الاموال فكلم اصحابه الذين كانوا معه وهم
الامير ابو بكر قطبى والوزير مجاهد واسمانون قال لهم قد سمعتم ما قالوا
من الصلح ما انتم قائلون الان فتكلموا وقالوا هولاء يلعبون علينا ولا يخرجون
لنا المال كله قال الامام اتركوا كلامكم هذا الاسير الذى اطلقوه خير لنا
من جبل الذهب قال الامام للاسير ارجع اليهم وقل لهم يكون ذلك فركب
الاسير على رمس وسار فلما قرب صاح عليهم قال قد اخذت لكم الامان
على انفسكم وعلى الكنيسة ان لا يمسوها بسوء اذا وفيتم ما قلتم على ان ابا لكم
البترك يعقد لكم الامان ورجع الاسير عند الامام فجاء الامام الى الساحل
واستقاموا هناك وترتب الرجال من العرب والمهرة والمغاربة والاشراف
والشريف نور بن احمد والشريف محمد بهند ول وكذلك رجال عساكر بكر
وجلسوا وهم كذلك اذ خرج ابوهم البترك من الكنيسة وركب سنبوقه ووصل
الى الامام وقام بين يديه واراد ان يقبل الارض فمنعه الامام فقال يا خبيث
لا تسجد للناس فرفع راسه ثم قال له الامام تكلم حاجتك التى جئت
بها فقال جميع الرهبان يريدون ان تعطيهم الامان على انفسهم ان لا

تقتلوهم

تقتلوهم وعلى كنيستهم ان لا تحرقوها قال الامام بشرط انكم لا تخفوا مال الكنيسة
ولا من اموال غيرها فقال السمع والطاعة اذا اعطيتمونا الامان انا اروح
الى الجزيرة واتيكم بالمال قال له يا كلب النصارى نحن ما نامنك بل تدخل
اصحابنا معك الى الجزيرة ويأخذوا المال كل ما لقوا فيها قال البترك اذا
كان لا بد من دخول اصحابك معنا فاوصيهم ان لا يغيروا على كنيستنا ولا
ينقضوا عهدك قال الامام اذا انا اعطيتك الامان لا يقدر احد ان ينقض
عهدي ففرح البترك وقال الامام لزحربوي محمد رحمه الله تعالى الان سر انت
وضم له رجالا من العرب والمهرة والمغاربة والاشراف وجماعة من عسكر بكر
قال ادخل الجزيرة برجالك مع البترك ولا تحرق الكنيسة ولا تقتل الرهبان
فاخرج المال الذى فى الكنيسة والحرير ولا تترك دينارا ولا درهما قال مرحبا
وركب الارماس ودخلوا الجزيرة ودخل الامير زحربوي الكنيسة واخرجوا
المال والذى فى الحفرة والبيوت وكان من صلبان الذهب والفضة مائة حمل
رجل وقناديل الذهب وسلاسلها من الذهب لم يكن لها عدد ومصا
حيفهم من الذهب وورقه من الذهب وجلده من الذهب واصنام من الذهب
بغير عدد واخذ كل رجل من المسلمين صنما وزنه ثلاثمائة وقية وصحائف
من الذهب كل صحيفة تشبع ثلاثة رجال واخرجوا من القماش والحرير شيئا
كثيرا وبات زحربوي فى الجزيرة وهو يجمع المال وبعد ما اصبح ارسل الى
الامام ثلاثة ارماس مشحونة كلها بالذهب والفضة والحرير وليس فيها غير
رجلين وثلاثة رجال قدامها وباقيها مشحونة بالمال وكل رمس كان يسع
مائة وخمسين رجلا وحطوا ما فيهم بين يدي الامام فتعجب عليه ونسي المال
المال الذى راه قبل هذا ورجعت الارمس الى الجزيرة وشحنها مرة ثانية

من الاموال ورجعت ثلاث مرات ورجعو رابعة الى الجزيرة واكب الرجال عليها
وجاء زخربوف من اليوم الثاني وتواجه مع الامام وقت المغرب ورجع مكانه فلما
اصبح طلبه الامام وقسم المال اربعة اسهم اعطا العرب وسهما اعطا لزخربوى محمد
ولعسكر بحر والسهمين الباقيين فرقها على جيوش المسلمين واليوم الرابع
منه سار الامام والجيوش يريد الى الوزير عدلى الذى خلفه فى فطجار ساروا
حتى وصلوا ارض واصل فحطوا فيها فلما اصبح جمع الامام المسلمين وقال لهم
اخرجوا خمسكم واياكم الغلول فقالوا جميعهم ناتى باموالنا اليك وانت تخرج
خمسها وترد لنا الباقى قال لهم الله شاهد عليكم وكل امير منكم يخرج الخمس من جيشه الامير صح
فحينئذ تفرق كل امير منهم واخرج الخمس من جيشه فأتوا به الى الامام ووزنه
بارطال فكان شئ لا يحسب ووكل عليه الكبير ابوبى كان كاتبا حاسبا
رحمة الله عليه وجلسوا فى واصل ستة ايام يخرجون الخمس ثم ساروا
ودخلوا ارض فجمه وحطوا فى ابسلوزاف ثم سار الامام مع عسكر بحر يريد
بيت امحر لانه بقي فيها كنيستين فلهذا رجع الى بيت امحر واسماء
الكنيسة احدهما مكان مريم والاخر دبترى مريم وخلف فى المحطة الوزير
نور فوصل الامام الى بيت امحر وحرقها ورجع الى المحطة وهرب وقت
العصر ابيس لحطى الذى كان اسلم كرها وكذلك البطريق اسلامو وخرجوا
الى بيت امحر يريدون عند الملك وقام الامام وجيشه من ارض فجمه
الى بلد جنبوره من ارض جدم وحط هناك وان اهل البلد كانوا معاهدين
وتقبلوا المسلمين ووصل ناس الى هذا المكان من بر سعد وهي البحر وهم
جالسين منهم ورجال ابوبى صاحب زيلع مع الهدية وجاء الرسول الذي
ارسله الامام الى السلطان عمر دين بالبشارة بقتل وسن سجد وجلسوا

عند اهل

عند اهل القرية حتى وصل اليهم الامام وسألهم الامام عن اخبار بر سعد
الدين وعن الوزير عدلى فى اي ارض سمعتم به قالوا اما الوزير عدلى سمعنا
فى طريقنا انه جالس فى فطجار واما اخبار بر سعد الدين فالناس بخير وعافية
فارسل الامام الجراد عثمان صاحب جان زلق وضم له رجالا منهم دل سجد واورعى
عم الى الوزير عدلى مع خمسين فارسا وقال له سر اليه حيث ما كان وبشره بالنصر
والظفر الذى اعطانا الله تعالى من الفتوحات وقولوا له قد رجعنا اليك
ويكون تاتى الينا مع اولادنا ونسائنا الى دبر برهان وهناك نلتقي فساروا
من يومهم الى ارض فطجار يريدون الوزير عدلى واما الامام جلس فى جنبوره
عشرة ايام وانه جلس لمرض الشريف احمد الهديمى رحمة الله عليه وبعد
ما مات فواروه وصلا عليه الامام والفقيه ابوبكر وعامة المسلمين ثم ساروا
من جنبوره الى كساي ومن ارض جدم وجاء اهل افات الى هناك مع مقدمهم
ارماج فسألهم عن البلد وعن المشركين فقالوا له لقينا بعد ما سرت
عنا تعبا شديدا والآن الحمد لله وصلت فى نصر وعز الى بلادنا فلا بأس علينا
فيما مضى من اذا الكفار لان كساية قريب بلادهم فحينئذ ارسل اورعى ابوبى
وضم له رجالا وقال له وليتك على ارض افات فسر مع اهل افات واجلس
هناك وارسل ابسمانور وضم له ثلاثين فارسا وقال له خذ لنا خبر عدلى
هل جاء الى المكان الذى قلنا له نتواجه معه فيه فساروا يريدون دبر برهان
قال الراوي واما عدلى فانه لما سار الامام الى بيت امحر وجمع الامراء
المتفرقة كما ذكرنا اولا وجلس فى فطجار فى قرية جنبوره وارسل الوزير
عدلى اورعى نور وضم له سبعين فارسا منهم الوزير سمعون والجراد احمد بن
لادعثمان والجراد زيناي والجراد صديق ونظرائهم وقال لهم سيروا الى

الى دوارعه فساروا حتى وصلوا نهر عواش فوجدوه مملوا من الماء وفي
جانبه حرب من الكفرة الماية وبطارقة المشركين منهم ازماج فاث عيل صاحب
وج وازقه صاحب لجابه وقد صفوا صفوفهم فوق النهر ولم يجد المسلمون اليهم
سبيل من الماء وجلسوا ثلاثة ايام والمشركون يرموهم بالليل بالسهام وبعد
ارسلوا رسولا الى عدلي يقولون نحن وصلنا عواش فوجدناه مملوا من الماء
وعلى جانبه بطريقين بجيوشهم والماء منعنا فوصل الرسول الى عدلي وهو في
مكانه وقال له ما قالوه قال الوزير عدلي ان منعهم الماء انا كيف افعل وان منعهم
الحرب ارسل اليهم بالمدد قال ما منعهم الا الماء قال هم يعرفون ما يفعلون ان رجع
ان يرجعوا يرجعوا وان ارادوا القتال فيقاتلوا المشركين فرجع الرسول واخبر
هم بما قال لهم الوزير عدلي فلما سمعوا ما قال لهم الرسول انتقلوا الى مكان
آخر وحطوا والمشركون قاموا من مكانهم الاول وجلسوا في محاذات المسلمين
من جانب النهر وهم مصفين خيولهم ورجالهم وكذلك المسلمون ترتبوا
وتشاوروا فيما بينهم فقالوا كيف نفعل في هذا الماء فقام من بينهم الجراد
شمعوا وهو فارس مشهور واسد هصور قال نحمل في الماء وخيولنا تسبح
فيه والماء ليس مثل الاول قد نقص قليلا على ما كان قبل نخرج اليهم ونقاتلهم
والله ينصرنا عليهم وحمل خيله على الماء وحمل المسلمون من وراءه والمشركون
يرمونهم بالنشاشيب وهم في وسط الماء وبعد خرجوا الى الجانب الآخر ودخل
الجراد شمعون وسط صفهم وهو يجندل ابطالهم وعلوجهم ورموه بخمسة
وثلاثين نشابا في رقبة فرسه وسلم وحملوا معه اصحابه فانهزم المشركون
وقتل ثلاثمائة وخمسون رجلا وسلب من خيلهم ستة وقتل من المسلمين ك ٣٥٠
ثلاثة نفر هم دلوش وفرشحم ابو بكر ورجل آخر وحطوا هناك وقد خلوا م ٣

سروج

سروج خيولهم فبينما هم كذلك اذ بحرب من اهل الماية دخلوا محطتهم
ك ١٥٠ وركب المسلمون وتقاتلوا قتالا شديدا فانهزم المشركون وقتل منهم مائة
وخمسون او اكثر وباتوا هناك وساروا اليوم الثاني معهم الدليل ووصلوا
الى جينة فحطوا على الماء وفتحوا سروجهم وسقوا خيولهم الماء واذا بحرب المشركين
قد هجموا عليهم وكان الجراد لم يفتح سرجه فلما راهم ركب فرسه وقاتلهم
وحده حتى ترتبوا اصحابه وركبوا خيولهم ولم يزل يقاتلهم وحده وانهزم
ك ٥٠ المشركون وقتل منهم خمسون ونيف واخذوا اربعة من خيولهم وباتوا هناك
ختاره وبعد ساروا حتى وصلوا بلدة يقال لها ختاره وجلسوا الى ان ياتيهم جا
سوسهم فجاء جاسوسهم بعد ثلاثة ايام وقال ان امامكم اربعة بطارقة
احدهم ازماج عدلوه صاحب بالي والثاني شافوه بن وسن سجد والثالث مجوه
والرابع ازماج احمد بن محطنطي ومن ورائكم ازماج ونيا اداب صهر الملك
المتزوج على بنت اخيه بن البطريق بهنس وبطريق تسعه فلما سمعوا هذا
الخبر ساروا من مكانهم الى ارض ابغرس وهي بلدة واسعة تصلح لمجال الخيل
فحطوا هناك **قال الراوي** واما البطريق المشرك المسمى عدلوه صاحب
بالي فانه لما سمع بالمسلمين انهم وصلوا الى نهر عواش وهزموا النصارى
فارسل طلائعا للمسلمين مع البطريق احمد فسار الى ابغرس ولم يعلم ان
المسلمين فيها فراهم المسلمون من بعيد فلم يمهلوهم حتى ركبوا خيولهم واسر
عوا الى نحو المشركين فلما رات الكفرة انهم قد اقبلوا نحوهم متسابقين انهزم
المشركون من بعيد ورجع المسلمون الى مكانهم وباتوا واما المشركون وصلوا
الى بطريقهم عدلوه وهو في زيرى واعلموه انهم انهزموا فلما سمع عدلوه
واظماث خاف ودخل ارض واظماث وضربوا هناك خيامهم واما المسلمون فبينما هم في مكانهم
في ارض ابغرس اذ وصل اليهم فرشحم علي ومعه ستة خيول ومائتين راجل

الى دوارعة فساروا حتى وصلوا نهر عواش فوجدوه مملوءًا من الماء وفى
جانبه حرب من الكفرة الماى وبطارقة المشركين منهم ارماج فات عيل صاحب
وج وارقه صاحب لجابه وقد صفوا صفوفهم فوق النهر ولم يجد المسلمون اليهم
سبيل من الماء وجلسوا ثلاثة ايام والمشركون يرموهم بالليل بالسهام وبعد
ارسلوا رسولا الى عدلى يقولون نحن وصلنا عواش فوجدناه مملوا من الماء
وعلى جانبه بطريقين بجيوشهم والماء منعنا فوصل الرسول الى عدلى وهو فى
مكانه وقال له ما قالوه قال الوزير عدلى ان منعهم الماء انا كيف افعل وان منعهم
الحرب ارسل اليهم بالمدد قال ما منعهم الا الماء قال هم يعرفون ما يفعلون ان رجع
ان يرجعوا يرجعوا وان ارادوا القتال فيقاتلوا المشركين فرجع الرسول واخبر
هم بما قال لهم الوزير عدلى فلما سمعوا ما قال لهم الرسول انتقلوا الى مكان
آخر وحطوا والمشركون قاموا من مكانهم الاول وجلسوا فى محاذات المسلمين
من جانب النهر وهم مصفين خيولهم ورجالهم وكذلك المسلمون ترتبوا
وتشاوروا فيما بينهم فقالوا كيف نفعل فى هذا الماء فقام من بينهم الجراد
سمعوا وهو فارس مشهور واسد هصور قال نحمل فى الماء وخيولنا تسبح
فيه والماء ليس مثل الاول قد نقص قليلا على ما كان قبل نخرج اليهم ونقاتلهم
والله ينصرنا عليهم وحمل خيله على الماء وحمل المسلمون من ورائه والمشركون
يرمونهم بالنشاشيب وهم فى وسط الماء وبعد خرجوا الى الجانب الآخر ودخل
الجراد سمعون وسط صفهم وهو يجندل ابطالهم وعلوجهم ورموه بخمسة
وثلاثين سهما فى رقبة فرسه وسلم وحملوا معه اصحابه فانهزم المشركون
وقتل ثلاثمائة وخمسون رجلا وسلب من خيلهم ستة وقتل من المسلمين ٣٥٠
ثلاثة نفر هم دلوش وفرشعم ابو بكر ورجل آخر وحطوا هناك وقد خلوا ٣

سروج خيولهم فبينما هم كذلك اذ بحرب من اهل الماية دخلوا محطتهم
وركب المسلمون وتقاتلوا قتالا شديدا فانهزم المشركون وقتل منهم مائة ١٥٠
وخمسون او اكثر وباتوا هناك وساروا اليوم الثانى معهم الدليل ووصلوا
الى جينة فحطوا على الماء وفتحوا سروجهم وسقوا خيولهم الماء واذا بحرب المشركين
قد هجموا عليهم وكان الجراد لم يفتح سرجه فلما راهم ركب فرسه وقاتلهم
وحده حتى ترتبوا اصحابه وركبوا خيولهم ولم يزل يقاتلهم وحده وانهزم
المشركون وقتل منهم خمسون ونيف واخذ واربعة من خيولهم وباتوا هناك ٥٠
وبعد ساروا حتى وصلوا بلدة يقال لها ختاره وجلسوا الى ان ياتيهم جا ختاره
سوسهم فجاء جاسوسهم بعد ثلاثة ايام وقال ان امامكم اربعة بطارقة
احدهم ارماج عدلوه صاحب بالى والثانى شافوه بن وسن سجد والثالث مجوه
والرابع ارماج احم بن محطنطى ومن ورائكم ارماج ونبا اداب صهر الملك
المتزوج على بنت اخيه بن البطريق بهنس وبطريق تسعه فلما سمعوا هذا
الخبر ساروا من مكانهم الى ارض ابغرس وهى بلدة واسعة تصلح لمجال الخيل
فحطوا هناك قال الراوى واما البطريق المشرك المسمى عدلوه صاحب
بالى فانه لما سمع بالمسلمين انهم وصلوا الى نهر عواش وهزموا النصارى
فارسل طلائعا للمسلمين مع البطريق احم فسار الى ابغرس ولم يعلم ان
المسلمين فيها فراهم المسلمون من بعيد فلم يمهلوهم حتى ركبوا خيولهم واسر
عوا الى نحو المشركين فلما رات الكفرة انهم قد اقبلوا نحوهم متسابقين انهزم
المشركون من بعيد ورجع المسلمون الى مكانهم وباتوا واما المشركون وصلوا
الى بطريقهم عدلوه وهو فى زرى واعلموه انهم انهزموا فلما سمع عدلوه
خاف ودخل ارض واطمات وضربوا هناك خيامهم واما المسلمون فبينما هم فى مكانهم واطمات
فى ارض ابغرس اذ وصل اليهم فرشحم على ومعه ستة خيول ومائتين راجل

فأسلم وحسن إسلامه وكان هذا الرجل مسلم وطلع من جلب بلد الم
المسلمين حين استولى عليها الصومال بعد موت السلطان محمد رحمه الله
تعالى الى أرض الحبشة ومعه جوتيا وعسكر من اهل نجب فسمع بهم الملك
بان المسلمين جالسين في بالي فطلبهم اليه فنصرهم كرها بعد ما جلس سنتين
واعطاه الملك بعد ذلك أرضايا كل فيها في بلد ابفرس فلما سمع بالمسلمين اسلم
ووصل اليهم وفرحوا جميع المسلمين باسلامه واخبرهم بمكان الكفرة فلما سمعوا
كلامه ساروا بالليل الى البطريق عدلوه فلم يزالوا يسيرون ليلتهم كله حتى
اشرقت الشمس وارسلوا طلائع ينظرون لهم خبر المشركين فاسروا افلاحين
من النصارى وسألوهم عن البطارقة فقالوا لما سمعوبكم ساروا بالليل وهم
امامكم مخيمين جدوا في السير في اثرهم فلما كان الظهر راوا خيامهم حاطين
في عنداره وكذا المشركون راوا غبارهم من ورائهم فارسلوا طلائع ستين فارسا
ليأتوهم بخبر المسلمين فقربوا من المسلمين فعرفوهم ورجعوا ورائهم فتبعهم
المسلمون فوصل طلائع الكفرة الى اصحابهم واعلموهم فخافوا وهربوا وتركوا
خيامهم وتبعهم المسلمون حتى فرق بينهم الظلام قبل ما يتلاقوا وقتل من المسلمين
رجل يسمى خالد قتله البطريق ابيب واسروا بطريقا كبيرا من اهل بلي واسرت
الكفرة رجلين من المسلمين فارسلوا بهما ليرسلوا لهم ويفكوا لهم بطريقهم واما
خيامهم اخذوها جميعها المسلمون واثنى عشر فرسا ومن البغال شيئ كثير وباتوا
المسلمون في خيام المشركين يومين وساروا الى ارض امور جيدلي وباتوا هناك — امور جيدلي
واليوم الثالث ساروا ودخلوا استرخه ودخل اليهم رجل كان مرتدا وبعد
اسلم اسمه فرشحم علي ثم دخلوا افرازة فدخل في ساقتهم البطريق ابيب
مع جيشه فرجع اهل المقدمة اليه وهرب وطعنوه وسلم وغنموه فرسين

وساروا

وساروا قاصدين الى الوزير عدلي حتى وصلوا اليه وهو في آجام جي — آجام جي
فقال لهم الوزير عدلي من امركم ان تسيروا الى عنداره وانت في قلة تريد
تهلك المسلمين فربطه فتشفعوا له المسلمون فعفى عنه **قال الراوي**
ثم ارسل الوزير عدلي دل سجد فارس سيم مع رجال منهم زخربوي عثمان
والشريف احمد مع خمسين فارسا فقال سيروا الى ارض جبرجي للميرة واغاروا
في البلدان ودخلوا اجبرجي فلقوا بها تجار الملك من النصارى فهجموا عليهم
واخذوا انفالهم واولادهم ورجعوا الى الوزير عدلي فاسترقوا جميعهم
ثم ارسل سرية الى الماية نحو مائة فارس وامر عليهم زخربوي عثمان فسار
ودخل ارض ارغن واخربوها وغنموا من الكراع وغيره ورجعوا الى الوزير — أرغن
عدلي ودخلوا ارزم وباتوا وهم في الطريق فلما اصبحوا اذ وصل عندهم بطريق — أرزم
وج اسمه وتبذاب ومعه اهل السهام من الماية وقد ارسله الملك ليقاتل
مع الوزير عدلي فبينما هم في الطريق فاخبروه ان هاهنا سرية من المسلمين في
ارزم قال لجيوشه لما سمع نقصد السرية ونقاتلهم وبعد نروح الى الوزير عدلي
قالوا مرحبا وقصدوا اليهم وهم في ارزم فلما تراأت الفئتان وهم سائرين في الطريق
فهجم المشركون في ساقة المسلمين فنزلوا اهل الساقة وركبوا خيولهم وكان اهل
الساقة فيهم رجل يسمى زخربوي عثمان والشريف احمد والحجي عبد الله وعلي
فرشحم والشيخ جليل من نسل آو بوب نفعنا الله به آمين وكانوا عشرة — نسل أوبوب
فرسان والمشركون نحو مائتين فارس فحمل المسلمون على المشركين واقتتلوا
قتالا شديدا حتى كلت سواعدهم وحمل زخربوي عثمان على البطريق وطعنه
بالرمح في صدره خرج السنان يلمع من ورائه وانكسر رمحه في البطريق فكان
يضربه بقنات الرمح حتى فنى قنات رمحه وبعد تماسكوا على خيولهما وتعا
ركا واخذ زخربوي عثمان البطريق بيده واقتلعه من سرجه وجلد به الارض

فمات في ساعته وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فحينئذ انهزم المشر
كون وقتل منهم رجل كثير وعقر فرس زحربوي عثمان اصابه سهم فمات الفرس
وانشوا راجعين وحطوا من ارض ارم ولم يقتل احد من المسلمين وبعد اليوم الثاني
سار الامير دين بالغنائم الى الوزير عدلي ومعه عشرين فارسا واما اميرهم
زحربوي فسار في طريق اخر فوصل الى جبنة وغنم ووصل الى نهر عواش حتى
يعبروا الغنائم واذا برجل من اهل الماية اختفي في شجرة هناك فاوتر قوسه
وحط سهمه ورمى به زحربوي عثمان فوقع فيه فمات شهيدا رحمه الله تعالى
ووارا او رعي لسروني وبعد تركوا الغنيمة وهربوا لما راوا ان اميرهم قتل
زحربوي عثمان ووصلوا الى الوزير عدلي واما الغنيمة التي مع الامير دين
وصلت معه الى الوزير عدلي وهو في مجه ثم سار الوزير عدلي وجيوشه
يريدون ارض دواروه بين نهم ونسائهم واولادهم وخيامهم ووصلوا قريبا
من نهر عواش واستشاروا فيما بينهم فقال بعضهم طريقنا هذه قليل الما ونخاف
ان يهلك الناس من العطش **قال الراوي** رحمه الله تعالى كان اجتمع
معهم غنائم والخدم من السراري شيء كثير ومن الغلمان والوصائف لاجل
ذلك خافوا العطش فقال الوزير عدلي نرجع الى فطجار طريق كثير الماء
فساروا ووصلوا ارض فطجار ومات من المكان الذي كانوا فيه المسلمون
نفروهم محمد الجراد كامل بن حومل وعلوش فارس سيم المحسوب بمائة فارس
وجوشية داخل وكانوا من الشجعان رحمهم الله تعالى وبعد ذلك جاء الخبر الى
الوزير عدلي وهو ان الامام التقى مع الملك وانهزم المسلمون وقتلوهم عن
اخرهم وهذا كله كذب وبهتان لم يكن منه شيء فلما سمع الوزير عدلي
والمسلمون حزنوا حزنا شديدا وفرح من كان معهم ممن دخل في دين الاسلام

من مخافة

من مخافة القتل وكان هذا الزور الكذب منهم من يقول اذا سالهم الو
زير عدلي يقولون انما سمعنا من النصارى اما جيش الامام قتلوهم المشركون
واما الامام سلم وهرب في عسكر يسير واذا خرجوا من عنده يقولون
مات الامام وما سلم احد فان هولاء كانوا ما اسلموا الا من مخافة القتل
واما الذي اسلموا رغبة منهم في الاسلام فانهم حزنوا حزنا شديدا من هذا
الخبر وكان اكثر العسكر الذي في المحطة عند الوزير عدلي ممن دخل في دين الا
سلام واما المسلمون الذين خرجوا من بلادهم للغزو فما كانوا معه الا قليل ثم
جمع الوزير عدلي الامراء منهم الامير حسين والجراد فنجاتت والامير دين
والجراد احمد بن لاذ عثمان والامير شمعون بعد الفتح وجمع جميع الجيوش وقبا
ئل الصومالي وغيرهم ثم قال لهم اذا كان الامام مات فهو رجل منا ونحن ما
خرجنا في بلادنا الا للجهاد وكل من كان معنا جاسوسا للمشركين او منافقا منا
فيتكلم ويسير الى الملك فانا جالسين في بلده على نية الجهاد وانا ما ابرح ها
هنا حتى يجيء الامام وان جرى عليه شيء فهو واحد منا ونحن نكفي للحرب
وبعد تفرقوا الى اماكنهم ثم قال للامير حسين الان ما كنا نعلم بخبر الامام
وهو في اي مكان وانت تكون تسير الى ارض وبر ووارب وتاخذ لنا خبر الا
مام فقال مرحبا فسار ومعه خمسون فارسا ووصلوا الى وبر ووارب فمسكوا
فلاحين من اهل البلد واسروا علجا من النصارى فرجعوا بهما الى الوزير عدلي
ليخبرهم فوصلوا عند الوزير عدلي فاوقفوا الاسيرين فخبرهما الوزير
عدلي عن الامام في اي بلد هو وعن ملك الحبشة قالوا اما الامام سار الى
طريق واصل ولقي البطريق دجلجان وسار الى ناحية الملك هو وعسكره
ولم يعلم الملك وجيشه الا وهجموا عليه فهزموهم وقتل من المشركين شيء كثير
قال الراوي ففرح الوزير عدلي والمسلمون بهزيمة الملك وقال لهم

انا اريد ان اسير الى دبربرهان وآخذ الخبر الصحيح عن الامام وانتم
اجلسوا في المحطة عند النساء والاولاد والاثقال وهم الامير حسين والجراد
فجانت الذى سار اولا قالوا مرحبا وسار الوزير عدلى وقال للجراد شمعون
سر انت في الطريق السفلى ونلتقى في دبربرهان معكم قال مرحبا وسار
الجراد شمعون ومعه مائة وخمسون فارسا وسبقه الوزير عدلى بالوصول
الى دبربرها فلم يلق بها حربا وقد كان سمع ان بها حربا وابطا الجراد شمعون
فحينئذ امر المسلمين ان يغيروا على البلدان فاغاروا فيها فلقوا بطريقا
اسمه ابرهم عامل بالى من تحت دجلجان لانه كان مع الملك فلما هجم
الامام عليه تفرقوا ابريد الى بالى فلحقه المسلمون فانهزم واسروا من
الغلمان جماعة واوقفوهم بين يدي الوزير عدلى فتخبرهم عن الامام وجيوشه
المسلمين فقالوا له ان الامام هزم الملك وقتلوا منهم مقتلة عظيمة
وغنموا خيولهم ولم يقتل من المسلمين احد ففرح المسلمون بالنصر على الملك
وباتوا في اماكنهم وكان قبل ذلك ارسل الملك الى بطارقة دوارو ان يجتمعوا
ويهجموا على الوزير عدلى فان لم تهجموا عليه قتلتكم كلكم فرجع الوزير عدلى الى
مكانه ارض فطجار فوصلوا اليها واعلم الامراء والمسلمين بما فعل الامام
ففرح المسلمون قال الراوي واما الجراد شمعون فانه سار في
طريقه ووصل دبربرهان ولم يجد اصحاب عدلى الابطريق كلى جورجس
ومعه جيوش كثيرة قد صف صفوفه وكذلك المسلمون ترتبوا وحمل
الجراد شمعون وحمل اصحابه معه واقتتلوا قتالا شديدا وانهزم
المشركون وقتل منهم عدة الوف ولم يقتل من المسلمين احد ورجعوا عدة الوف
الى الوزير عدلى وهو في فطجار فبينما هم جلوس اذ وصل اليهم رسول

من الجراد

من الجراد عثمان دل سعيد وابو رعي قاط عمر ارسلهم الامام الى الوزير عدلى
واصحابه يبشرونهم بالنصر والظفر على الملك ووصلوا الى جان زلق وجلسوا
هناك لانهم ماقدروا يسيرون ذلك اليوم لانهم تعبوا في الطريق وكانوا مجدين
في السير فارسلوا اليه وقالوا نحن واصلون اليك غدا وقد تعبت بغالنا
وانفسنا فلما اخبرهم الرسول انهم تاخروا في الطريق وارسلوا غيرهم حزنوا
المسلمون لما سمعوا او لامن اخبار السوء فقالوا لو ان الامام ارسلهم
بالبشارة لوصلوا الينا ولم يرسلوا غيرهم الا ان معهم خبر آخر وبات المسلمون
تلك الليلة مغتمين وارسل الوزير عدلى في تلك الساعة الى الجراد عثمان
وقال ارسلكم الامام الينا وجلستم في الطريق وارسلتم الينا رسولا آخر
لو كان خبر فرح لما جلستم وارسلتم فوصل الرسول اليهم الى الوزير عدلى
وقت الضحى فبشروه وقالوا ان الامام قد استولى على الملك الحبشة
وهزم الملك والبطارقة وما خرج الملك الا برأسه بعد جهد جهيد واستولى
المسلمون على نسائهم الذين كانوا معهم واموالهم من الذهب والفضة و
والحرير شئ كثير لا يحصى ولا يعد وقال الامام يكون بيننا الميعاد
للمواجهة حتى وانتم في دبربرها فحينئذ فرحوا جميع المسلمون ودقت
نقاراتهم وطبولهم وقد كان بعض من كان مع الوزير عدلى من العساكر
يريدون النزول الى بلادهم فلما سمعوا ما فعل الامام فرحوا وقالوا ما
ننزل الى بر سعد الدين حتى نتواجه مع الامام احمد وترتب جميع
العساكر للمسير ودخل اهل البلدان الذين اسلموا عند الوزير عدلى وقالوا
الآن اذا سرتم عنا الى الامام تخرب بلادنا فقال لهم لا تخافوا نحن نسير
الى دبربرهان ونتواجه مع الامام ونرجع فلا تخافوا ولا تحزنوا فلما
سمعوا كلامه فرحوا وطابت قلوبهم ثم امر بالرحيل وساروا قاصدين

اليهم فبينما هم سائرون بالليل وذلك الوقت قبل الضحى ... وصلوا الى

الى دبربرهان ووصلوا الى ارض وج فلقيهم ابسمانوس والجراد عنانيه
وكان ارسل معهم بخلعة للوزير عدلى واعطا الوزير عدلى لابسمانوس
قيصا مذهبا وفرشا لاجل البشارة وللجراد عنانية كسوة ثم ارسل
عدلى رسولا مع الكتاب الى الامام مع عشرين فارسا وهو يقول له ان
جيوش المسلمين فى خير وسرور وبعد ما وصل الينا خبركم وسار
الرسول ثم سار الوزير عدلى وراهم حتى وصل دبربرهان وجلس بها
ينتظر الامام قال الراوى واما الامام فانه وصل اليه الر
سول الوزير عدلى وهو فى ارض منزح واخبره بخبر المسلمين ففرح الا
مام بسلامتهم وبجيئتهم الى دبربرهان ثم امر الامام بالرحيل فسار
ودخل تجلت وبات فى بلد قدورجي وهي بلدة كثيرة الخيرات — بـ قدورجي
وسار من قدورجي ووصل ارض طارمة وهي بلدة كثيرة البرد وبردها — طارمة
يهلك الناس فسار منها حتى وصل قريب فرسخ من دبربرهان وارسل
رسولا الى الوزير عدلى بالليل يقول انا قد وصلنا قريبا منكم فارسل الو
زير عدلى وهو يقول للامام قد كنت تامرنا ان نلقاك بتعبية الحرب ونصف
العسكر والقبائل والخيول والرجال صفوفا وانتم كذلك لانا فى ارض المشركين
وعندنا جواسيسهم فوصل رسول الوزير عدلى الى الامام فاستحسن قوله
واعجبه رايه فامر ان يفعل ذلك وسار الامام قريبا اليهم وجلس وقال
لاصحابه الان يجئ الوزير عدلى الينا ويقابلنا فلا يبقى فى المحطة رجل واحد
الا ويترتب واصحاب الخيول يلبسون خيولهم بعدتها واظهروا زينتكم
واخرج الامام الخزائن الذى غنمها من المشركين من اقباع الذهب والزنوط
وتيجان الذهب واخرج القمصان التى مرصعة بالذهب كل قميص مائة

اوقية



٩٤

اوقية والبسها غلمانه حتى كانهم شعلة نار وصفت عسكر بحر
قدام الخيل واميرهم شمسوه وجاء الوزير عدلى بجيوشه فى خمسين راية — قف
وكل راية بمقدمها من الجرادات والامراء الذين كانوا معه وصف — ١٥٠ اميرا
عدلى صفوفه ثلاثة صفوف وكل صف لم ير طرفه من كثرتهم قال الرا
وى كان عدد خيول الوزير عدلى يومئذ ثلاثة الاف فرس لابس — ٣٠٠٠
وثلاثة الاف بغير لبس وعدد اصحاب الترس البيض عشرون الف — ٣٠٠٠
واهل القش وغيرهم مثلهم وكان عدد خيل الامام خمسة الاف فرس — ٢٠٠٠٠
لابسة بتجافيف التماسيح والقطائف المثقلة بالذهب ولا يبان — ٥٠٠٠
منهم الا احداق عيونهم من الدرع والخوذ مثل المراة ودخل اصحاب — ٥٠٠٠
عدلى فى الصف الاول الصومال مع مقادمتهم وفرسانهم ولتقوا الامام
وسلموا عليه وداروا ناحية الى جنب المحطة ودخل الصف الثانى من
اهل القطار والماية واهل شوى ومن دخل فى دين الاسلام وتواجهوا
مع الامام وسلموا عليه وداروا الى ناحية جنب الصف الاول وجا الصف
الثالث وفيه الوزير عدلى والامراء منهم الامير حسين بعد الفتح والامير
شمعون بعد الفتح واورعى نور والامير دين وكانوا خمسين اميرا من
اصحاب الرايات فى عدد عديد وزرد نضيد فجعلهم صفا بعد صف
لكثرة خيولهم ولو دخلوا مرة واحدة لضاق عليهم المكان فتواجهوا مع
الامام وسلموا عليه وجلسوا وتحدثوا ففرح الامام وبكى بكاء السرور
وكان يوم فارقهم الامام الى الوقت الذى واجههم فيه ذلك اليوم مدة
سبعة اشهر وكان يوم سار عنهم فى ذى الحجة من الاشهر الحرم وتلقاهم
فى شهر جماد الاخر سنة ٩٣٨ ثمان وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على — ٩٣٨

صاحبها افضل الصلاة والسلام واخرج الامام الاموال ماكان من
الذهب والفضة والحرير وفرقه على جيوش المسلمين الذين كانوا مع الوزير عدلى
واعطى الامام لكل واحد من الرؤساء الخمسين اصحاب عدلى صحفة من الذهب
واعطى الباقين سهمه من الذهب والفضة والحرير وكان عندهم كثير من
الذهب وكان ذلك الوقت يتبايعون بالذهب واذا شترى واحد حا
جته ياخذ بكفه ذهبا ويخرج الى السوق ويشترى به وتركوا الموازين
وبلغ ثمن البغلة اربعين أوقية من الذهب من كثرته قال الراوي
فاذا جا صاحبك الذى تحبه وطلب منك المال الذى انهم من الرؤساء
واصحاب الغنيمة اذا أعطيته فضة ما يريدها ولو مائة اوقية او مائتين
وبعض الناس اعطى لاصحابه خمسين اوقية فأبى أن يقبلها فغضب على من
اعطاه ذلك وكان هذا فى غنائم بيت أمحر وما وجد الذهب والفضة اكثر
مما وجدوا فى بيت امحر فى جميع الحبشة قال فبينما الامام جالس فى
دبربرهان اذ وصل الرسول اورعى ابوني عند الامام وهو يقول له ان
صبيتك سموه الذى ولبته فى طرف ابونة فانه ارتد وتنصر فانى سائر
اليه لاقاتله فلزم مكانا فى جبل ومعه جيش ابونه من النصارى ولا لى
سبيل اليه فيكون انت ترسل لى جيوشا من طريق دبربرهان حتى ينز
لوا من فوقهم فوصل الرسول واعلمه بما اخبره فلما سمع الامام ارسل مقدم
عسكره شمسوه مع جيشه وسار الى سموه المرتد من طريق دبربرهان
ونزلوا عليه من فوقه فانهزم حين راهم وخلوا خيامهم مكانها وكذا خيولهم
ونزلوا من الجبل هاربين الى مكان آخر وجمع شمسوه خيولهم وبغالهم و
اثقالهم وجلس هناك وارسل الى الامام رسولا وهو يقول له اما سموه
قد هرب واما خيولهم وبغالهم واثقالهم الجميع اخذناها ووصل الرسول

واعلم الامام

المال الذى غنمت وأنت من الرؤساء

ب

ابونة

واعلم الامام بما كان وقال للرسول فى اى طريق هرب سموه قال فى طريق خصم
يريد ارض شوى قال الامام للوزير عدلى انت اجلس فى المحطة وانا اسير الى
خصم وسار الامام يريد ارض خصم ولم يكن له علم مع المرتد وكذلك المرتد لم
يكن له علم بالامام وهو يجد فى السير والتقى الامام مع المرتد وقت العصر فى
الطريق وارسل اليه الامام الخيول من كل جانب ودخلوا عليه ولم يكن
له خبر وقتلوا جميع جيوشه وسلم سموه وحده وسبوا امراته وخيله
وكان خيله خمس فاخذوها وتراجعت فرسان المسلمين الى الامام وقت
المغرب ومعهم الاسارى والغنائم والبغال والنساء واما الاسارى فامر الامام بضرب
اعناقهم وبات الامام مع جيشه من فوق خصم وجاء اهل قوق من العجو
ممن دخل فى الاسلام قالوا نحن على دين الاسلام وكنا نحفظ البلاد واذا جاء
احد من النصارى قتلناه الى ان وصلت الينا ففرح الامام وخلع على كبارهم وكانت
ارض قوت ولاية خالب الورادى ولاه الامام عليها لانهم اسلموا على يديه
فلما هلك بالطاعون خالب الورادى ولا عليهم بشاره وهى بلدة مليحة يسمونها
اهل الحبشة قوجام الصغير لكثرة نعمتها وسار بشاره مع عسكر العجو الى
بلادهم وجلس هناك واما الامام رجع الى دبربرهان الى محطة المسلمين
وجلس اياما وارسل الى شمسوه مبشرا بالنصر على سموه قتلنا عسكره وانت
فى بلاد الشجرة تلعب تقدم عندى ولا ينفع جلوسك بغير قتال فلما اخبره
الرسول بما قال له الامام خاف شمسوه ووصل الى الامام فعاتبه ثم ارسل
الامام ابسمانوس وامير شمعون الى ارض شجرة مع خمسة الاف من الرجالة
كلهم راجلين الامير شمعون وابسمانوس لان هذه البلاد لا تصلح للخيل
الا الراجل ثم قال قد وليتكما على ارض شجرة فاذا لم تاتونى به راس الذى

خصم

قتلوا

قتل كبير محمد فلا اعدكم من الابطاليين قالوا للامام ادعوا الله لنا ايمكننا فيه
فدعى الله الامام لهم وودعهم وساروا ودخلوا ارض شجره ثم قال الامام لشمسوه
انت تركت القتال مع قاتل كبير محمد وقد اخذت بلادك واعطيته لشمعون
ولابسمانوس والآن سر انت في طريق آخر مع جيشك غير طريقهم والزم بابا
من ابواب البلد فاذا جاءك البطريق قاتل كبير محمد كان اسمه نكل جرجيس فقا
تله والله ينصرك عليه **قال الراوي** وكان البطريق نكل جرجيس
من شجعان المشركين وكان خيالا ينزل ويقاتل عشرة ميمارة فسار
الى شجرة ولزم بابا من ابواب البلد واما الجراد شمعون وابسمانوس فانهم
وصلوا الى مكانه من فوق الجبل وقاتلوه فانهزم البطريق وسار الى الباب
الذي فيه شمسوه من غير علمه فاستقبله شمسوه اليه واخذوه وقتلوه
وقطعوا راسه فارسل شمسوه براسه الى الامام فلما وصل راس البطريق اليه
سر سرورا عظيما وسجد شكرا لله تعالى واعطى الذي جاء براس المشرك
سوار الذهب ليديه وكساه واما اورعي ابوب قد كتب كتابا الى الامام
وفيه يقول ما معنا جيوش الا اهل افات الذين هم قريب عهد بالاسلام
والآن تصدر لنا من عندك العساكر فوصل اليه الرسول مع الكتاب فحينئذ
استدعى بالوزير عباس وامره بالمسير الى اورعي ابوبي مع خمسين فارسا
منهم صبر الدين فارس المسلمين وعلي جوتيه بن ادرج وقر شحم محمد و
نظرؤهم قال الامام لعباس جاهد وامح اورعي ابوبي فانه طلب الحرب منا
لتعينه فسار عباس ونزل ارض افات والتقى مع اورعي ابوبي في بلد من ارض
افات تسمى طوبيه وجلسوا هناك **قال الراوي رحمه الله تعالى** (طوبية)
فبعد ما سار عباس بيومين اتوا اهل المايه مع زرعي فقيه ونور

الاشرم

الاشرم فقالوا المايه يا امام اخربت بلادنا ومن فوقنا اهل الوج واهل
الجنز ينزلون الينا وينهبونا بالليل والنهار فقال لهم الامام ما تريدون
الآن قالوا نريد تعطينا جيوشك مع امير من امرائك يتقلموا معنا وانت
وراءنا الى فطجار تجلس هناك فارسل لهم عند ذلك الجراد عثمان صاحب جان
زلق ومعه من الفرسان مائة رجل منهم اورعي قاطعم وجاستا علي وقال لهم
الامام انزل الى جان زلق واحفظ البلاد ولا ياتي من قبلكم ما يؤذي المسلمين
واحفظا اهل زرى وسار الجراد عثمان ووصل اليها وجلس فوق سوق اماجه
قال الراوي واما ملك الحبشة وناج سجد فانه لما رجع الامام الى
دبر برهان وسار الملك الى ارض حفيني في بلد تسمى بحر ذب وهو بحر عذب (بحراب بحر عذب)
وامر بطريقه راس بنيان وكان جليلا عند الملك واشجعهم كان عظيما عند
النصارى مع عساكر كثيرة وقال له ان المسلمين طلعوا الى دبر برهان وجلسوا
واما اورعي ابون تخلف في افات وانت سر اليه وخذه مع عسكره قبضا بالكف
قال ولم يكن له علم بما ارسل الامام لاورعي ابوبي حربا كثيرا مع وزير عباس
للنجدة وسار البطريق مع بطريق فقر سوس وجيوشهم حتى وصلوا الى
ارض كستاي وكان المسلمون حاطين هناك فجاء البطريق يريد ان ياخذهم
قبضا بالكف كما قال له الملك فلما راى المسلمون صفوا صفوفهم والمشركين
قد ترتبوا قبالهم وزحف البطريق بجيشه نحو المسلمين وحمل صبر الدين
اولهم وحملت المسلمون وراءه واختلط الجيش بالجيش واقتتلوا هناك
وحمل عباس على البطريق راس بنيان وضربه بالسيف فوق مغفره
فقطع ثلث الخوذة والتى فرسه فحينئذ انهزم البطريق فلما راوه
اصحابه انهزموا جميعهم وتبعهم المسلمون من الظهر الى وقت المغرب

مقتلة

وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واخذوا خيولهم وبغالهم ورجعوا الى مكانهم
وارسلوا مبشرا الى الامام بالنصر على البطريق وجيشه فسار الرسول ووصل
الى الامام وهو فى دبربرهان فسر سرورا عظيما ثم شاور الامام مع الامراء
فقال لهم ماتقولون فى ارض دوارة نرسل لها جيوشا ونجلس نحن فى دبربرهان
قال فرشحم دين مايكون هذا الكلام وعاد البلاد ما اسلمت من نهر عواش
الى نهر قربي كذلك ارض بالي والجنز وجج لكن تسير بنفسك وتجلس فى
جنبرجي او فى زقالة وتكون هذه البلاد قريبة منك ترسل الجيوش الى كل
مكان وناحية قال الامام نعم الراي رايك لكن كيف نفعل بهذه البلاد التى
اسلمت افات وجدم وسجرة اذا سرنا عنها وتركناها بلا عسكر ترتد
اهلها قال للامام اذا قلت ذلك البلاد الذى اسلمت ما فيها الا تيباب
عرجوبية واذا سرت الى دوارة وجلست بها يوما واحدا يدخل اليك
الف فارس من بالي وهدية واما هذه البلاد ما فيه مصلحة بجلوسنا بها قال
الامام صحيح نرسل الى اورعي ابوني وعباس يصلوا الينا وبعد نزد لهم
نحو اربعمائة فارس ويجلسوا فى هذه البلاد التى اسلمت فاذا جاء عليهم
جيوش الملك اونفسه يقاتلوه فحينئذ كتب فى تلك الساعة اليهم كتابا
يقول ان تدركونا سريعا وسار الرسول حتى وصل عندهم واعطاهم كتاب
الذي معه فلما نظروا ما فيه ساروا من افات يومهم ذلك ووصلوا الى
الامام فى مكانه قال الامام لاورعي ابوني نحن سائرون الى دوارة
وانت وعباس نزيد لكم الحرب وتجلسوا فى افات فقال اورعي ابوني اما
انا فلا اجلس فيها قال له الامام لم ذلك وما جرى عليك قال انا ما اقدر
اجلس فى افات لانك اذا سرت الى دوارة يدخل الخريف ويمتلى نهر
عواش ويكون الماء بيني وبينكم ويجي على الملك بجيوشه فلا اقدر

بقتاله

بقتاله قال الامام لا يكون لك قد امرتك فسر مع جيشك وقد اكلت
خراجها وانت تتركهم الآن وتسير عنهم اما اذا قالوا لك سر بنا معك الى
عندنا فيكون ذلك واذا قالوا نجلس فى بلادنا اجلس معهم ثم قال للامير
ابوبكر وعباس وضم معهم نحو ثلاثمائة فارس يسيروا مع اورعي ابوني
افعلوا ما قلت لكم ان ارادوا المقام اهل افات ببلدهم فاجلسوا انتم
والا تاتوا بهم جميعهم الينا واميركم اورعي ابوني فلما غلب الامام الا
ان تسيروا الى افات فسار اورعي ابوني مع الجيوش يريد افات حتى وصلوا
وحطوا فى طوبية وجاء اهل افات الذين اسلموا وكذا اهل طوبية ممن
اسلم واهل جند بلا وتجارها اجتمعوا الى اورعي ابوني قالوا له ما الخبر
جند بلا
قال ان الامام يريد الى دوارة وانتم الآن تجتمعوا حتى نسير بكم الى دوارة
قالوا نحن ما نخلي بلادنا ونسير معك وانت معك الجيش الكثير فلا يقدر
عليك الملك فقال لهم ما يكون لي جلوس فى هنا ولا اجلس الا اسير الى
الامام قالوا اذا كان ذلك فانا نصالح على بلادنا فسار اورعي ابوني الى الامام
وسار معه اهل افات الذين اسلموا مع فرسانهم وهم نحو خمسين فارسا مع
الفي راجل مع نسائهم واولادهم ودخلوا الى الامام وهو فى الطريق يريد الى
ارض دوارة وقد حط فى نهر مجوا واجتمعوا هناك ثم ساروا الى جنبرجي
وكان الامام ارسل فرشحم دين قبل ما يجتمع مع اورعي ابوني فى دبربرهان
الى ارض الماية ان يقاتل اهلها ومعه بشارة والجراد شمعون فارس المسلمين
والجراد عثمان بن جوهر فى نحو مائتي فارس فساروا ودخلوا ارض الماية
ودليلهم نور الاشرم ولقوهم قد تحصنوا فى الجبال والاودية ذات اشجار
ومكان ضيق وحط المسلمون على نهر عرم وسط بلاد الماية وخرج عسكر
نهر عرم

بشارة من مكانهم حتى دخلوا وسط الاشجار ولقوا بها حرب المابة اهل
النشاب المسمومة فلم يمهلوهم الا ان قاتلوهم هناك وصاح الصائح فعلم بشاره
ان عسكره يقاتلون فركب فرسه وسار نحوهم فارسل اليه فرشحمدين ان لا
تذهب الى وسط الاشجار ولا يصلح لقتال الخيل الا بالرجالة فغلبه بشاره
وكان شاجع اذا راى الحرب لم يتمالك وترك كلام فرشحمدين ودخل وسط
الاشجار مع جيشه وقاتلهم واهل المابة كانوا خمسة الاف وبشاره كان عسكره
ثلاثمائة من العجو وعشرين فارسا وتقاتلوا قتالا شديدا واما فرشحمدين
اغتاظا على بشاره لما لم يسمع كلامه وترتب في مكانه وجلس هناك واما
بشاره قاتل عامة يومه الى العصر وبعد وقع عليه رمية من المابة بنشابة
مسمومة وقع في وجهه قتل شهيد رحمة الله عليه وانهزم اصحابه
والمابة يرموهم في وراتهم وسمع الخبر فرشحمدين وقام الجراد شمعون ذكر موت بشارة رحمه الله تعالى (١)
والجراد عثمان قالوا اذا كان قتل بشاره فما جلوسنا هاهنا وانت اجلس
ونحن نقاتل ولا تترك المحطة قال فرشحمدين مرحبا وجلس مترتبا
للقتال وساروا اصحابه الجراد شمعون معه فلقوا بشاره وحملوه اصحابه
والمابة في وراتهم يرموهم فحملوا عليهم ودخلوا وسطهم وهم يقتلونهم فلله
در الفارسين الجراد شمعون والجراد عثمان فانهم ردوا جيش الكفرة على
اعقابهم منهزمين وتبعوهم الى وسط الاشجار والاحجار وكان نور الاشرم
يرمي المشركين وكان راميا وكلما اخذ يقول هذا ثار بشاره حتى قتل منهم
كثيرا الى ان فرغ سهامه من كنانته فلما كان وقت المغرب انهزم المشركون
وقتل من كبارائهم اربعين وواروا بشاره ورجع المسلمون الى فرشحمدين ٤٠
وكان في لامة الجراد شمعون من النشاشيب وحده وافيها خمسين سهما
وسلمه الله تعالى وكذلك من المسلمين الفارسين من فيه ثلاثين سهما

ومن فيه

ومن فيه خمسة عشر سهما وسلموا **قال الراوي** فلما اصبح ترتب
المسلمون وركب فرشحمدين وحرض اصحابه وقدم الرجالة قبل الخيل وسار الى
المكان الذي قتل فيه بشاره فلم يجد وامن المابة احدا لما راوا من كثرة القتل
منهم اخذ كل واحد منهم نسائه واولاده وهربوا بالليل الى القفاري متفرقين
فلما علم المسلمون بهزيمتهم متفرقين ارسلوا خيولهم في ارض المابة لينهبوا
اموالهم ويا سرونهم اياما على هذه الحالة حتى اعطوا الطاعة واسلموا
الا كبيرهم اسمه ارجا فانه غلب وقال انا ما اسلم الا بيد الامام فانه
لما دخل الامام ارض وج اسلم ارجى على يد الامام واما الاخرين اسلموا
على يد فرشحمدين واهل زقالة اسلموا مع سيدهم تسفه وكانوا قد عملوا خند
قا قبل ذلك وتهيئوا للحرب وبعد ما علموا ما ينفعهم الخندق اسلموا جميعهم
وبعد ارسل فرشحمدين رسولا الى الامام ومعه كتابه وهو يقول اما بعد
ان اهل ارض المابة اسلموا وكذا اهل زقالة وبلاد حتوه وارختلو وشجر
كا نواقد اسلموا جميعهم قبل ذلك فوصل الرسول الى الامام وهو في سوق
وبرجاية واعطا الكتاب فلما فهم ما فيه سر سرورا على فتح البلاد ولكن
حزن على بشاره وكان يحبه وكذلك ارسل عبد الناصر الى ارض الجنز وكان
امير هذا البلد قبل ذلك رجل اخر قال له اقصد ارض جنز وقاتل اهلها
اما ان يسلموا واما يعطوا الجزية وكذلك ارسل بعده الوزير مجاهد قال
له انت اقصد الى ارض وج الى جراجي وقاتل اهلها حتى يفتح الله البلاد
وانا من ورائك اسير فسار وزير مجاهد ودخل ارض وج وجراجي ولم
يقاتلوه واعطوه الطاعة اقر عليهم الجزية واما بطريقهم اسلام
دجر بن كم دجر وبطريق وابندا ب صهر الملك فانهما ابا ان يسلما ودخلا

والرختلوا

دوح

من فوق جراجي ثم سار الامام من ورا مجاهد الى وج وحط في مكان يقال
له دوح واما البطريقان لما حط الامام افترقوا واما وبيلاب فانه اخذ
نساءه واولاده وماله مع مائة وخمسين فارسا وقصد ارض الناموت
بريد المكك وسار طريق عنجوت واما اسلام دجر بن كم دجر خاف
من اخراب بلاده واحراق كنائسه فارسل ولده في ثلاثين فارسا مع
بطريق عشبوه الى الامام فسار ودخل اليه وهو في دوح فسألهم الامام
شانهم فتكلم عشبوه وكان فصيحا لبيبا فقال للامام هذا ولد البطريق
اسلام دجر وانا صهره جئناك على ان لا تحرق كنائسنا ولا تحرق بلادنا
ونعطيك الجزية ونقر على ديننا قال له الامام ما بال بطريقكم الكبير
ما جا معكم فقال عشبوه اما هو فلا يجي عندكم فهو عار عليه عند المكك
واما ولده فقد قال ابوه خذوه عندكم ان اردتم ان يسلم فهو يسلم ويصير
معكم واما ابوه فيعطيكم الجزية فشاور الامام اصحابه قالوا جميعهم وما نريد
بالبطريق ان اعطانا الجزية ويكون على دينه واما ولده فهو احسن لنا يسلم
ويكون معنا فاستصوب الامام رايهم وقال له قولوا له نشهد ان لا اله
الا الله وان محمد رسول الله فاما البطريق عشبوه فقالها وحسن اسلامه
وقال ولد البطريق اما انا فلا اسلم حتى تحلف لي انك تتخذني ولدا
فضحك الامام من قوله وقال له اسلم انا افعل ذلك لك ما اردت كله
قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالها واسلموا اصحابه الثلاثين من
الفرسان وكساهم الامام وقال لهم لا تخافوا فجلسوا معه واما تسفه مقدم
المائة ارسل الى الامام يقول له لا تخرب بلدي وانا اسلمت على يد فرشحم
دين وانا اريد اجي اليك لترسل جيش الي وانا اجمع خيلي ورجلي واصل
اليك فارسل له الامام بعقيم فسار ووصل اليه وتقبله واكرمه واضافه

وجمع

وجمع تسفه خيله ثلاثين فارسا والفي راجل من الرمات الذين لا يكادوا
يخطئون اذا رموا ووصل عند الامام وقام بين يديه واعطاه هدية كبيرة
فتقبله الامام منه واعطاه لبعقيم وقال له كن تحته وهو اميرك فقال
مرحبا وقال الامام لبعقيم خذ هذه الجيوش وسر الى عبد الناصر وهو
في ارض الجنز وكن له مددا فسار بعقيم ولحق بعبد الناصر وسار الامام
من دوح وحط من تحت جبل جراجي وجاء وزير مجاهد الى الامام مع اهل
وج الذين اسلموا وممن اسلم من البطارقة وانهم تحصنوا في جبال مع عبدهم
اسلام دجر ووصل فرشحم دين بعد وصول وزير مجاهد مع من اسلم
على يديه وهم اهل ستة بلاد كبار بفرسانها وبطارقتها ورجالها وهم
الوف وصفوا صفوفهم فلما راى الامام كثرتهم صلى لله شكرا ودعى لفرشحم
دين واما عبد الناصر صالحوا اهل البلد واقر عليهم الجزية واما بعقيم
غلبوه ونزكوا بلادهم وتحصنوا في الجبال واما عبد الناصر لما تحصنوا سار
الى ارض كنبات طرف الجنز واجتمع اهلها مع الجافات وقاتلهم عبد
الناصر فهزمهم وقتل منهم كثيرا حتى اقر عليهم الجزية ورجع الى بلاد
حيطوه من اطراف هدية وهم تحصنوا اهلها كذلك في الاودية ومكان
الاشجار ودخل عليهم عبد الناصر وقاتلهم هناك وقتل من المسلمين
رجلين احدهما حاج ابراهيم التجراوي والاخر بيت خن وانهزم اكثر
الجيش وثبت مع عبد الناصر عشرة فرسان المعروفين منهم صبر الدين
وازر محمد مع اصحابه العشرة حتى رجعوا المنهزمون اليهم وبعد انهزمت
المشركون وقتلوا اكثرهم وجلس في بلادهم عبد الناصر قال الراوي
واما الامام كان في ارض وج حتى صام شهر رمضان وافطر في
جرجي وصلى صلاة العيد وبات يومين ثم عقد الراية للامير حسين

ومشكوك
كثيرا
حيطوه
بيت خن
اكثرهم
جرجى

مع اثنى عشر اميرا منهم الوزير علي والامير ابو بكر قطيني والجبر اد عثمان
ابن جوهر وابسمانوس كلهم اهل الرايات ومعهم ستمائة فارس ومعهم
راجل كثير وامرهم ان يسيروا الى ارض دواره وكان فوقهم الامير حسين
فساروا الى دواره وهم في عدد عديد وتزيد نضيد ودخلوا ارض المايه
واجتمع اليهم جيوش المايه مع مقدمهم نور الاشرم وساروا معهم ودخلوا
ارض زري ثم ساروا ودخلوا ارض وطمات وسمعوا بخبر البطريق شافوه
ابن وسن سجد وقانعيل واحمد مجتمعين في ارض دواره فساروا من
واطمان بالليل وجدوا في السير فلما اصبح دخلوا طرف الدواره
واتصل الخبر الى بطارقة دواره فان الامير حسين والوزير علي مع
جيوشهم انهم دخلوا طرف دواره وهم قاصدين نحوهم فخافوا وساروا ووصلوا الى باب سري ثم ارسلوا الطلائع الى المسلمين واما المسلمون فانهم
وصلوا الى محطة المشركين الذين انتقلوا منها وخبروا اهل البلد
عن البطارقة قالوا لهم لما سمعوا بكم طلعوا اولا الى باب سري واما الان
فلا نعرف اين يكونوا واما المشركون لما ارسلوا الطلائع مع البطريق
احمد في ثلاثة عشر فارسا فوصلوا قريب المكان الذي فيه المسلمون لقوا
بعض من يقطعوا الحشيش لخيول المسلمين فدخلوا وسطهم وقتل
منهم ثلاثة رجال وكان يقربهم فرسان المسلمين نحو خمسة رجال وهم
تكيه مقطوع اليد والرجل وطلبلة بن وجرمه وعمر قماش وجوبته عمر
فلما راوا المشركين دخلوا على اصحابهم ارخوا الاعنة وقوموا الاسنة
فلما راهم عدو الله البطريق احمد انهزم راجعا وراءه وقتل من اصحابه
ثلاثة فرسان واما احمد تبعه تكيه فلما قرب كان في يد البطريق حربتين وسيف بيده اليمنى وما خرج الا بعد جهد جهيد ووصل الى

البطارقة

البطارقة واعلمهم بخبر المسلمين انهم من فوق سوق دواره **قال الراوي لفتوح الحبشة** واما المسلمون تحالفوا فيما بينهم قال الامير حسين الان
نسير اليهم ونقاتلهم فقال الوزير علي انا قد قال لي الامام ان البطريق شافو
يريد ان يسلم وقال لي اذا دخل ارض جانز فلا تتبعوه وانتظروني حتى اصل ويسلم
على يدي واذا نزل طريق عواش يريد افات فاتبعوه وقاتلوه والان ننتظر
الى اين يكون سبيله قال الامير حسين فلا يكون هذا الكلام لك الان نسير
اليه ونقاتله قال له علي انا ما امرني به الامام ولا اسير معك وضرب خيامه
قال لا ابرح من هذا المكان فلما ضرب خيمته ضرب المسلمون خيامهم وتحير
الامير حسين وقال لو علمت انك تفعل هكذا ما سرت معك ثم قال لابسما
نوس سر انت الى ارض زمينت وسمعت باولاد البطارقة ونسائهم بها واغنم
ما فيها واتيني سريعا بيومين وضم له مائة فارس وكثيرا من الرجالة اصحاب
الاتراس وسار ابسمانوس الى زمينت وسبا نسائهم واولادهم واموالهم واخرب
بلادهم ورجع الى الامير حسين ثم ساروا جميعهم وحطوا على جرادجي فوق سوق
دواره وجاء اهل البلد وخبرهم عن المشركين قالوا اما شافوا بن وسن سجد انه
سار من باب سري ودخل ارض جان زجره وكان هناك كنيسة كبيرة لوسن سجد
وكان يذبح لها خمسمائة بقر في يوم واحد وجلس ولده هناك فلما سمع الا
مير حسين قال للامير ابو بكر قطيني قال سر في طريق الاسفل وادخل ارض جان
زجره فان بطريق شافوه هناك ونحن نسير في الطريق الاعلى ونجتمع نحن
وانت عند كنيسة وسن سجد ~~فانه لما سمع بالمسلمين~~ فسار الامير ابو بكر قطيني
قال الراوي واما البطريق شافوا فانه لما سمع بالمسلمين قاصدين نحوه
جمع الرهبان واخوانه وعشيرته ونسائه واولاده وسار طريق زغبة

المايه

جرادجى

جان زجره

على قربان الكنيسة ٥٠٠ نفر

يريد ارض افات انه يهرب اليها حتى وصل زغبة وجنب بها وتجاوز نهر عواش
حتى وصل ارض افات يريد الى الملك وناج سجد وسار بعد ذلك شهرا ووصل
اليه وهو فى عنجوت واعلمه بما فعل المسلمون وبما جرى عليه فحزن الملك
واما الامير ابو بكر فانه دخل ارض جان زجره وخربها واحرق الكنائس
وسار الوزير عدلى والامير حسين فى طريقهم الذى قالوا نسير فيه واجتمعوا
مع الامير ابو بكر فى جان زجره وخبرهم عن امر البطريق شافوا قالوا لهم انه
سار فى طريق زغبة عند الملك فحينئذ طلب الامير حسين الامير ابو بكر قطين
وضم له رجالا منهم ابسمانوس والجراد عثمان بن جوهر وافريجى قاط عمر والجراد
عنانية ونظراءهم مائة فارس مع الف راجل وقال سر فى الطريق السفلى و
تقدم خلف زغبه واسبق شافوه على الطريق فان لحقته فانك تلحق
الغنائم فسار الامير ابو بكر بالليل والنهار وهو مجد فى السير حتى دخل زغبة
وخبر اهلها عن البطريق شافوبن وسن سجد قالوا له قد سبقك ثلاثة ايام
قد قطع بلادا كثيرة ولا تلحقه فلما سمع تأسف الامير على ما فاته وشاور
اصحابه قالوا ندخل ارض جراوراري ونقاتلهم حتى يسلموا اهلها او يعطوا الجزية
فاعجبه شورهم وسار اليها وحط فوق نهر بوس وكان اول من دخل اليه البطريق
جراواري واسلم وبعد اسلم البطريق روبيل والبطريق وسنحش وتبدروس
اسلموا جميعهم وحسن اسلامهم واما الخمسة البطارقة منهم بطريق بلوحش
وسرطيه وقرطكفله الذى اسلم بعد ذلك وسيم وحشة فانهم تحصنوا وكذلك
اسلم الجراد هنو وبعد سار الامير ابو بكر الى الخمسة التى تحصنوا من البطارقة
المذكورين وقاتلهم فوق الجبل ونصر الله المسلمين واسروا الخمسة البطارقة
نجولهم ونسائهم واولادهم ورجع الامير ابو بكر مع النصر الى ارض آدعيني وارسل

جراواري
بوس نهر
آدعيني

مبشرا

مبشرا الى الامير حسين والى الوزير عدلى يبشرهم باسلام اهل جرا وراى
الى حواليها لا يحصى عددهم الا الله فلما وصل الرسول اليهم وهم فى جلاره سروا
سرورا عظيما **قال الراوي** واما الوزير عدلى والامير حسين فانهما
سارا من جان زجره ودخلا باب سيرى وحطا فى ارض جلاره واما المشركون
بطريق امح وبطريق فانغيل فانهم لما سار عنهم شافوه كان قال لهم
اما تسيرون معى الى الملك قالوا ما لنا وجه نقابل به الملك ولا فعلنا امرا
يريده ونحن ندخل ارض جاتر فعسى نلقى من المسلمين سرية قليلة او جيشا
متفرقا حتى نقابل به الملك فيرضى عنا فتركهم ودخلوا ارض جاتر وكان
المسلمون حاطين فى ارض جلاره كما ذكرنا ودخلوا اهل ادل مرو الى الامير
حسين واسلموا جميعهم وكذلك اهل اولده ووني واجيت وارقوى كل
هذا من ارض دواره لان فى دواره خمسين بطريقا كل بطريق يملك بلادا
كثيرة اسلموا جميعهم **واما** الامام فانه سار من جراجي يومين وحط فوق
بحر زواي وهو ماء عذب تسير فى سنابيقهم مسيرة ثلاثة ايام وكان فيه
ثلاث جزائر وكل جزيرة متفرقة عن صاحبتها وعلى كل جزيرة ثلاثة كنائس
واراد الامام ان يعمل فيها سنابيق ليطلع فيها فشكوا المسلمون قلة الزاد
وقالوا اترك البحر واطلع الى ارض هدية واهل هذه البلدان الذين اسلموا يكفوا
اهل الجزيرة وخلاها الامام وسار الى ارض هدية فى صاحب هدية وهو مسلم
يعطون الجزية للملك ويعطى صاحب هدية لملك الحبشة فى كل سنة بنتا
يتصيرها له وكان عادة بلدهم يفعلون ذلك ودخل صاحب هدية مع جيوشه
الى الامام وقالوا انا مسلمون وانتم مسلمون وانا مطيع لما تامرنى به وتقبله
الامام واضاف المسلمين وخلع عليه الامام بخلعة فاخرة وكسا جميع

جلاره
باب سيري
ادل مروا
اولولده
عنه بطريقا
قف
بحر زواي

كبارائهم وهم خلق كثير فسأل الامام بصبغتهم الذى يعطون فى كل سنة
بنتا من بناتهم يصطفونها له لحسنها وجمالها مع انهم مسلمين قالوا قد حكم
على اباءنا المتقدمين وكان اقوى منهم وحكم علينا ان لا نلبس عدة الحرب
ولا نمسك السيف ولا نركب خيولنا بالسروج الا على متن ظهورها وحكم
علينا نعطيه البنت ونعطيه مخافة ان لا يقتلنا ولا تخرب مساجدنا واذا
ارسل الينا الذى يتقبل البنت والمال اخرجنا له البنت على سرير ونغسلها
ونكفنها بثوب ونصلى عليها ونحسب انها ميتة ونعطيها له ونحن وجدنا
اباءنا واجدادنا يفعلون ذلك والان الله تعالى اتانا بالمسلمين الينا وقد
هزمتم الذى تحكم علينا وقتلتم جيوشه نجاهد معكم فى سبيل الله واذا سرتم
بعد هذا ما يحجزنا قد قتلتم واضعفتم جنده قال لهم الامام لا تخافوا وجا
هدوا معنا قالوا مرحبا وجلس الامام فى ارضهم خمسة ايام ثم سار وسار
معه صاحب هدية ودخل ارض ايفرس وحط الامام فيها ثم ارسل احمد
جوتيا الى ارض شرخة مع اخ لصاحب الهدية وقال له اجلس فى شرخة حتى
يأتى اليك الحر الصديق لانه اميرها فسار احمد جوتيا مع خمسين فارسا و
دخلها فاستقبله اهلها واسلموا جميعهم المشركون الذين كانوا بها وكذلك
ارسل جوتيا الله محن مع عشرين فارسا الى الامير حسين وعدلى الى ارض
جدارة للبشارة بوصول صاحب هدية واصحابه عند الامام فسار الله
محن بن احمد ودخل ارض قنبورة فبينما هم يسيرون الى الامير حسين قنبورة
وعدلى اذ وصل البطريق عدلوه عند البطريقين اللذين هما فى جانب احم
وفانغيل وقال لهم عدلوه ما خبر المسلمين اين وصلوا وانتم كيف تجلسون
هاهنا بلا فائدة قالوا اما خبر المسلمين فانهم فى ارض جدارة حاطين الامير

حسيني

حسين وعدلى واما الامير ابوبكر قطبى سار الى حرا ورارى وما الامام
فانه عادة ما جاء لكن انهم يذكرون انه فى ارض هدية قال البطريق عدلوه
اذا كان كلامكم صحيحا الان نقوم من هاهنا بالليل وندخل باب سرى
ونهجم وقت الغداة على الامير حسين اما اذا جاء الامام واجتمعوا فلا نجد
سبيلا فلنذهب اليه الان وهم متفرقين نقاتلهم احسن لنا من جلوسنا الى ان
يجتمعوا فقاموا من ليلتهم وهم ثلاثمائة فارس وستة الاف راجل واما
الله محن بن احمد فانه سار من قنبورة وبات فى طريق باب
سرى ورأوا اصحاب الله محن الجيش الكثير مقبلين وكذلك رأوهم
المشركون وبطريق احم فى الميمنة وفانغيل فى الميسرة والبطريق عدلوه
فى القلب واما اصحاب الله محن الذى رأوا خيل الكفرة اتوا الى الله محن لانه
كان يسير وراءهم قالوا له الحرب قدامنا ولا لنا طاقة بهذا الجيش ونحن
عشرين فارسا ونرجع عند الامام ونخبره قال لهم الله محن انا ما خرجت الا
للجهاد والشهادة من بلاد المسلمين واعطاني الامام رايته وانهزم برايتى
بلا قتال ان شئتم تهربوا فاهربوا وان شئتم الجنة والحور العين فاتبعونى
وانا اولكم اكون ادخل وسطهم ثم لبس لامته وتدرع وتقلد بسيفه وركب
فرسه وكان اسم فرسه لزاز واقبل نحوهم وحرض اصحابه وهم زخربوي على
وابوبكر بن ارارسا وخالد بن اعدرح من اصحاب الحر الاحمدوش وسيرة اهل
كوشم وبقية اصحابه يسيرون مع اورعى نوس اما اصحاب الله محن خمسة
فرسان معه لا غير فساروا ولم يلتفتوا يمينا وشمالا الا سائرين على وجو
ههم فلما راى المشركين قال الله محن لزخربوي على انا بن احمد ثلاث
مرات قالها هذا مرادى الذى اريده وضرب فرسه بسوطه فوثب

به عشرين ذراعا ودخل وسطهم وفرق جمعهم وبدد شملهم ودخل الى
المكان الذى فيه عدلوه فبرز له البطريق عدلوه فى القلب بعد ما قتل
منهم الله مجن ستة من المشركين فتطاعنا بالرمح فسبقه الله مجن بالطعنة
وطعن البطريق فى صدره وكان على البطريق عدة مانعة فاشتبك السنان
فى درعه واراد ان يخرجه فانكسر رمحه فحينئذ انتضى سيفه من غمضه
ورجع وتركه ودخل وسط القلب الله مجن وهو يقتل ابطالهم يريد
عدلوه فاستقبله من ورائه رجال من اهل الدرق ورموا فرسه بالمزاريق
فوقع فى بطن فرسه فخرج من الجانب الآخر فسقط الفرس وسقط الله مجن
واراد ان يقوم وسيفه بيده حمل عليه البطريق عدلوه فطعنه
فقتل شهيدا رحمه الله تعالى واما اصحابه الاربعة فانهم حملوا معه
واما عدرخ فانه تماسك مع البطريق فانعل وتضاربا وتطاعنا حتى اعجب
الجيش من فعالهما ثم اجتمع المشركون عليه فقتلوه رحمه الله تعالى [illegible]
وكذلك ابوبكر بن ارسا واما رخربوبي على فانهم عقروا فرسه واثخنوه
بالجراحة نفسه وتركوه يظنون انه ميتا وسلم بعد ذلك وعاش وشهد
فتح حبى وكذلك سخرة اثخنوه المشركون بالجراحة وتركوه كانه قتيلا وسلم
وشهد فتح البحري واما اورعى نور واصحابه فانه لما دخل الله مجن فى
صف المشركين انهزم واصحابه من غير قتال وتبعهم المشركون وقتلوا منهم
اربعة فرسان واما الراجل فقتل منهم اكثر من ستين واخذوا من خيول المسلمين
واسلابهم الذى لقوه ورجعوا الى جاتر فسمع الامير حسين والوزير عدلى
بخبرهم فارسلوا الفرسان الكثير الى مقتلهم ودفنوا الله مجن ورجعوا
الى الامير حسين **قال الراوي** واما الامام فانه لما حط

فى ايفرس سمع بالخبر ان المشركين مجتمعين فى جاتر فسار من ايفرس وخلف
فى المحطة الوزير نور وسار بجيشه وحط وقت العصر فى ارض سدقه واسر سدقة
فلاحين من اهل البلد وقال لهم هل عندكم خبر المشركين قالوا انهم البطارقة
الذين كانوا نواحى جاتر خرجوا الى باب سرى يريدون عند واحد من امرائكم
اما الامير ابوبكر واما الامير حسين فلقوا عساكرك التى ارسلته صحبة
الله مجن واصحابه فى باب سرى واقتتلوا بينهم وقتلوا الله مجن واصحابه
ورجعوا الى مكانهم جاتر فحزن الامام على الله مجن حزنا شديدا وسار
اليوم الثانى من صدق الى ارض دانق وبات هناك وقد سمعوا المشركون دانق
ان الامام بات فى دانق واعلموهم اهل البلد وقالوا لهم الامام بنفسه
قاصد نحوكم لا تحسبوا الامراء الذى تعرفونهم الا الامام مع جيشه
فدخلهم الفزع والجزع وقاموا من جاتر الى ارض آخر واما الامام فانه
قام من دانق وسار وقرب من جاتر فلما اراد ان يدخلها لقى طريقا و
جبلا لم تقدر الخيل ان تسير فيه فحطوا وفتحوا سروجهم لخيولهم فبينما
هم فى هذه الحالة جاءهم خبر المشركين انهم فى بلاد جاتر فلما جلس الامام
فوق الجاتر اسلموا اهل البلد واهل دانجى وهم خلق كثير واسلم عثمان
ابن تخلى لانه كان ابوه مسلما وارتد فى ايام السلطان محمد وكذلك اسلم
اخوه خالد بن تخلى ومعهم خلق كثير ما لهم عدد من الفرسان والرجال
ثم سار الامام وجيشه الى غندره عند كنيسة وسن سجد الذى حرقوها
اولا كما ذكرنا وولى فى ارض جاتر الجراد شهاب وولى الامير عمر بعد
الفتح ارض اشتر جانب جاتر وارسل الامام الجراد جوشة ابو بشارة وقال
له انزل الى ~~دواره~~ دارة فقف ولتبك عليها فسار وارسل الجراد صديق

الي شرخة وولاه بها فسار وفرق الامام الامرا على البلدان في يوم واحد
ارسل خسيني اميرا على كل بلاده وجلس الامام في عندره فسار الجراد صديق
الى شرخة فتقبلوه اهلها ودخلوا في طاعته واعطا صاحب هدية للامام بنته
اسمها جنن وكانت معه ثلاثة اشهر وماتت بعد ذلك **قال الراوي**
واما عبد الناصر جلس في الجنز واعطوا اهلها الطاعة وقال صاحب الهدية
للامام اذا امرت عبد الناصر يكون في الجنز بلدي والجنز متقاربة وانت
يا مولاي ارسل اليه يجي عندك ويحالف بيني وبينه فاذا تحالفنا فلا
يقدر علينا احد ثم ارسل الامام رسولا الى صاحب الجنز عند الناصر
ان يصل اليه فوصل اليه وهو في ارض الجنز فجي وصل اليه رسول الامام
يجهز للمسير وجمع هديا للامام من البغال الملاح ومن تحف الجنز و
من الابقار شي كثير مثل الجاموس جنسهم ووصل عند الامام وهو في
عندره بعد اثني عشر يوما وتقابلا واعطا الهدية وسأله الامام خبر
البلاد وما جرى له في الجنز وفي بلد بطر اموره فاعلمه كله وتعجب عليه
الامام وقال لم دخلت هذه البلاد وطلعت جبل كنبات قال لما دخلت
ارض الجنز سمعت خزائن الملك وتاج سجد لما دخل هو هذا البلاد خلفه
هنا خزائنه لما سار الى بيت احمر فسرت اليهم وقاتلتهم فوق الجبل واخذت
الخزائن وهي هذه جئت بها الى عندك واحضرها واعطا جميعه للامام
وكانت اموال وعجائب من تماثيل الذهب واوانيها ومن الديباج و
البسط الروميات شي كثير وجلس عبد الناصر مع الامام ثلاثة ايام
وحالف بينه وبين صاحب الهدية وزوجه الامام باخت صاحب الهدية
من عبد الناصر وبعد ذلك قال له الامام سر انت الى ارض جبنه فلا تشغل

خ
اسمها راجن
جاموس
بطر اموره
كنبات جبل

الآهي

١٠٤



الآهي لان معك جيوش كثيرة وانا اصل اليك بعد يومين فسار عبد الناصر
الى جبنه ومعه صهره وجلس هناك **قال الراوي** **واما الامام**
قام من عندره ووصل الى الى المحطة وهي في سوق ارض جبنه اذا بالرسول من
البطريقين الذين في بالي وصلوا عند الامام وقالوا ارسلونا بطريقان الحبشة وهما
سيموه بن وناج جان المجاهد وبطريق صبره بالي يقولان نحن ما نكون من
اهل بالي ونحن معك وارسل الينا جيشك فنحن اول من يقاتل ونفعل باهل
بالي كما فعل بهم في زمان السلطان محمد واعظم منه فسر الامام وسالهم وتفحصهم
وتفحصهم جميع الاخبار ثم ارسل اليهم رسولا في سر منه وهو يقول لا
تخافوا ولا تخافوا واما بطريق سيموه فاجلس في البلاد حتى يصلوا اليك
اصحابي واما صاحبك وصديقك بطريق صبره فليصل الي فسار الرسول
بعد ما كساه واخبرهم جميع ما قال لهم الامام وبعد ذلك كتب الامام
الى الامير حسيني صاحب دواره والى عدلي وهو يقول لهما ان بطريقين سيمو وصبره
اهل بالي اسلموا ارسلا الي رسولا وهما يقولان ونحن معك لا مع اهلينا
وارسل الينا جيوشك نحن نقاتل معهم ونكفيك امر بلادنا والآن حين
وصول كتابي ان تصل الي ان فرغت ما كنت تفعله في دواره والا فيجي الى
الوزير عدلي واعطا الكتاب لاوريحي ابو بكر فقال سر اليهم فسار ووصل الى الا
مير حسيني والوزير عدلي واعطاهما الكتاب فلما فهما ما فيه قال امير حسيني
لاوريحي ابو بكر اما امر دواره فقد فرغنا عليه اسلموا جميعهم ولكن امير
ابو بكر في ارض جراوري وهو قد جمع الجموع من اهل دواره الذين اسلموا
ودخلوا في دين الاسلام وهم عدة الوف من البطارقة والفرسان والرجال
لا يكن المسير لي حتى يجي مع هولا الي فقال اوريحي ابو بكر للوزير عدلي

البدرها

انت تسير معي ويبقي امير الحسين في هنا حتى يصل اليه الامير ابو بكر
فسار الوزير علي بجيوشه مع الرسول الى الامام **قال الراوي**
واما الامام جالس مكانه في جينه ووصل الوزير علي الى المحطة مع نصف
جيشه ونصف الجيش مع الامير ابو بكر وتواجه مع الامام واصحابه اذ دخل
عبد الناصر وصهره والامام يتحدث مع الوزير علي فقال الاميرين
عبد الناصر وصهره للامام انا سمعنا ان بلاد هدية وبلاد جنز اخربو
هم المشركون والآن كيف تفعل وانت تعرف بما نفعله وجاءنا الخبر باخراب
البلدان فقال لهما الامام سيرا انتما الى بلادكما وانت يا عبد الناصر ا
اجلس في بلادك جنز مع جيشك وصهرك يجلس في بلده هدية فقرأ لهم
الفاتحة وودعهم وساروا ودخلوا شرخة وبعد جاء البطريق صبره الى
الامام في جينه واخبره بخبر علوه بطريق بالي وقال جئت اليك انا وهولاء بعم
بي واسلم صبره على يد الامام وشهد بشهادة الحق وقال اشهد ان لا الله
الا الله واشهد ان **محمدا** رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارسل
الامام الوزير علي معه الى بالي وقال قد وليتك ارض بالي فسار في
قومه المذكور بن منيم ابسمانو والوزير عباس ابن اخو الامام والجراد
احمد حوتيه واوريحي قاط عمر والجراد احمد وش بن محفوظ وفرشحم سطوت
وفرشحم علي المرحوم واورعي احمد دين بن هركايا محمد وحامد بن صوحه فسار
واو وصلوا الى بلد يقال لها زنبابتني وبعد ان الامام سمع ان صاحب بالي زنبابتني
في قوة وعساكر كثير فارسل الامام الى الوزير علي وهو يقول له ان صاحب
بالي في قوة وقد امد ذلك بعبد الناصر صاحب الجنز وصهره صاحب
الهدية والجراد صديق صاحب شرخة وكتب اليهم ان يسير وامع الوزير علي

ويكونوا

ويكونوا له مددا على المشركين فوصلهم الرسول الى جميعهم واجتمعوا في
زنبابتني ودليلهم البطريق صبره الذي اسلم وهو فارس مشهور وسار في
طريق هدية وتعدى نهر قربي وجاءهم الى ذلك المكان بطريق سيمو ابن وناج
جان المجاهد وهو الذي ارسل اولا الى الامام وهو يقول انا اول من يدخل عند
اصحابك ويقاتل معهم ففعل كما قاله واسلم وساله الوزير علي وقال لعني اي
مكان يكون بطريق بالي قال انه في بلد زلة فساروا والكتائب تتلو بعضها زلة
بعضا ودليلهم البطريق سيمو وصبره ووصلوا الى قربها وحطوا هناك فبعد
جاء البطريق سيمو ودخل الى الوزير علي وقال له الآن انا ارسله واقول له
ان المسلمين مالك طاقة بقتالهم وسمعت باخبارهم في قتالهم وقد ملكوا بلدانا
كثيرة واستامنوا اهلها عن طاعة واسلم بعض اهل الحبشة وقد هزموا الملك وجيوشه
والآن اذا اردت الاسلام فاسلم وان ابيت واردت ان تقر على دينك فاعطي
الجزية والعدة والخيول وان غلبت من هذه الخصلتين فتهيأ للقتال فقال
له الوزير علي افعل فارسل سيمو رجلا من غلمانه الى البطريق وذكر له الكلام
فقال البطريق للرسول تذكر وانت في كلامك غير ما يصح عندي وقولك ما لي
بقتال المسلمين قدرة كم يكونون عددهم الآن وقال له الرسول اما عدد المسلمين
الاصلية المعتمد عليهم خمسمائة فارس واما من دخل في دينهم واسلموا على
ايديهم من اهل العجم واهل دواره واهل وج منهم خلق كثير قال البطريق للرسول
قل لسيدك سيمو اما ما ذكرت من كثرة المسلمين فهم عندي قليل اما الجزية
فلا اعطي والاسلام فلا يكون ذلك ولكن اموت واقاتل في بلادي وسار الرسول
اليه واعلمه بما قاله البطريق فادخله عند الوزير علي واخبره فباتوا ليلتهم
في مكانهم فلما اصبح وصلوا صلاتهم وترتبوا للقتال ورفعوا راياتهم وساروا

واما بطريق بالى فانه قام وجمع جموعه وأمر منادى ينادى له وهو يقول اخرجوا
نساءكم واولادكم عن البلد وسيروا معهم سوآ الى قتال المسلمين فحينئذ اجتمعوا
البطارقة إليه وهم يقولون وما تأمرنا أن نفعل بأولادنا ونسائنا نخرج بهم الى
القتال ولكن نطلع بهم الى الجبال ونقاتل بين يديك فقال لهم لا يكون لكم بل تخرجوا
بهم معكم وانا اخرج بنسائي واولادي ويجعل نساءه واولاده كل واحد منكم وراء
ظهره ويقاتل قدامهم وان اراد ان يهرب فرأى نساءه خلفه ولا يقدر يهرب
واما اذا تركتم نساءكم واولادكم في مكان وانهزمتم فلا ينفعكم الانهزام ولا يكون
لكم ملجأ وانتم تريدون غير ذلك مايكون لكم ولكن موتوا على بلادكم وعلى نسائكم واو
لادكم وانهم لما سمعوا كلامه وما حرضهم به فاخرجوا بنسائهم واولادهم وتهيؤا
للحرب الى نحو المسلمين وكذلك المسلمون ساروا نحوهم فلما تراأت الفئتان في أطراف زلة
استقاموا كل منهم في مكانه وعبوا العساكر ميمنة وميسرة وقلبا وفي القلب الوزير علي
مع اصحابه كانهم اسود عادية منهم اورعي احمد دين واحمد چوتبة وعلي فرشحم
وفرشحم سطوت بن داوطره وعلى الميسرة عبد الناصر صاحب الجنز واصحابه
وعلى الميمنة الجراد عباس بن اخي الامام نحر نجاش والجراد عثمان وكان في المقد
مة ابسمانوى وصبر الله بن المشهور من الابطال والامير ابو بكر بن نجاح احمد
قاتل البطريق اسلاموا في وقعة زربي وامثالهم وحرض المسلمون بعضهم
بعضا وكل رجل يذكر لصاحبه فضل الجهاد وما أعد الله للمجاهدين في
الجنة من الخيرات فحينئذ كرهوا المسلمون الحياة الدنيا واشتاقوا الى لقاء ربهم
سبحانه وتعالى وايقن المسلمون جميعهم باحدى الحسنيين **قال المؤلف**
واما البطريق عدلوه صاحب بالى فانه لما اقبل اليهم المسلمون صف اهل التروس
قبل الخيول وركب فرسه وقام في وسط القلب كانه برج من حديد واس

واستدعى

واستدعى بنسائه واولاده فجعلهم وراء ظهره وقال لهم اخرجوا أنتم
زينتكم والبسوها وقال هذا يوم مشهور يسمع بذكره الى يوم النشور
ففعلوا بنسائهم كما امرهم البطريق فلما راوا البطارقة ما فعل سيدهم فعلوا
باجمعهم كفعله وجعلوا اولادهم ونسائهم وراء ظهرهم ثم اخذوا المسلمون امرهم
اليهم بسكينة ووقار حتى ما وعدهم الله في كتابه المبين قال وهو
اصدق القائلين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
الآية فحمل رجل من المسلمين اولا يسمى ادش وحمل المسلمون من ورائه
بقلوب اسلامية وهمة محمدية وحملوا المشركون كذلك والتحم القتال وعظم
النزال والتقت الابطال بالابطال وحمل البطريق عدلوه الى وسط المسلمين
واقتتلوا كاعظم مايكون واختلط الجيشان وأعلن المسلمون اصواتهم بالتهليل
والتكبير والصلوة على البشير النذير وحمل فرشحم علي على بطريق بالى حتى
اقتلعه من سرجه وضرب به الارض وسقطوا سوآء واخرج فرشحم
علي خنجرا كان معه وقطع رأسه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ال
فلما راوا المشركون بطريقهم طرح ولوا الادبار وتبعهم المسلمون يقتلون
ويأسرون **قال الراوي رحمه الله تعالى** لله در نساء
المسلمين في وقعة بالى فانهن لما حمل المسلمون على المشركين حملن من وراء
ازواجهن على بغالهن وبعد ما انهزم المشركون وكانت كل امراة تقول قد
اسرت اربعة من نساء المشركين ومنهن من تقول خمسة وستة وسبعة كذلك
وقتلوا من المشركين يومئذ عدة الوف ومن البطارقة كثيرة لا تحصى ومنهم عدة الوف ٢٠٠٠
البطريق اسحاق قتله ابسمانوى وابيب صاحب جاتر وكان شيطانا
شجاعا قتله البطريق سيموه بن وناج چان المجاهد وبطريق ليم صاحب

شرحة قتله الجراد حمدوش بن محفوظ وعوبي قتله رجل ممن دخل في دين الاسلام وقتل زمنكر بن البطريق علدلوه صاحب بالي قتله قماش تماس
ابوي صبي السلطان وقتل البطريق مجن قتله صبترة الذى اسلم مع
سيموه وكان جملة من قتل من عظماء البطارقة مائة بطريق واما الاسارى بطريق ١٠٠
كثير منهم ازاج زفره كان من خواص الملك وحكامه ونقدى وبعل المرتد وجرجيس ود منهم
خرحوت اسره فرنشحمازل وخارج اسره منصور وكان جملة من اسر من البطا
رقة نحو مائتي بطريق وقتل من الرجالة ومن اهل الخيول ممن لم يعرف اسماءهم اسارى بطريق ٢٠٠
ثلاثة آلاف وامتلأت الارض بالقتل وجرى الدم في الارض مثل الماء الجارى مفقود عسكر ٣٠٠٠
وملك الله المسلمين خيولهم ونساءهم واولادهم وخيامهم وماملكوا جميعا
سبحان الله العظيم الفتاح الرازق الحكيم ولم يقتل من المسلمين غير رجلين مسلم ٢
ختم الله لهما بالشهادة احدهما بالي نور والاخر اومبا وحط الوزير عدلي في
بيت البطريق عدلوه في زلة وجمع الاسارى واولاد البطارقة ونساءهم
وسألهم هل بقي من بطارقة بالي احد قالوا نعم بقي بطريق قاقمه ايدبس
وبدل بطريق دواره وامثالهم خمسة بطارقة وقال الآن اين يكونوا فقال سيموه
ما يقصدون الا ارض قاقمه عند بطريق ايدبس فلما سمع عدلي جمع اصحاب
الخيول اربعين فارسا من المسلمين وقال للبطريق سيموا سر انت مع هولاء الجيش
واتبع المنهزمين الى حيث كانوا فانت تعرف بلادهم وهي بلدك فقال مرحبا وسار
سيموه مع هولاء وقصدوا ارض قاقمه فوصلوها ولقوا البطارقة هناك مجتمعين
في الاشجار فاحتال فيهم حتى اسرهم وقتل واحدا منهم اسمه بطريق ذل سبر
وكان من بطارقة دواره اخو فانغيل اللعين الذى لم يسلم الى الآن ولم يدخل في
يد المسلمين مع كثرته لمباشرة الحروب اما اخوه قتله سيموه وباقى البطارقة

اخذ خيولهم

اخذ خيولهم وهم نحو خمسين فارسا ورجع الى الوزير عدلي بالنصر في ارض زلة
فسلم له الخيول والاسارى واما بطريق جحه فانه تعدى الوبي وقصد طريق
دارة وكان في دارة الجراد جوشة ابو بشارة ولاة الامام فيها وانه كان لما دارة
سار الوزير عدلي الى ارض بالي قال الامام للجراد جوشة سر انت في الطريق
الاسفل ببالي والزم باب دارة فالذي يخرج من بالي فلا يفلت منك فيما
هو في دارة اذا ببطريق قد اقبل نازلا في طريق بالي قد تجاوز الوبي فرآه
الحراسين الذين كان امرهم ان يقوموا في مكان عال لينظرون الى الطريق من
بعيد فاخبروا الجراد جوشة قالوا له رأينا الحرب ينزل من فوق الجبال
على جانب الوبي قال لهم كثير ام قليل قالوا ما عرفنا الآن حتى اذا قربوا
الينا ونتحقق قدرهم ونأتيك بخبره قال لهم اذهبوا الساعة الى مكانكم و
تحققوا بما هو يكون فراحوا ورجعوا في حينهم قالوا قرب الينا لكن انت تلزم
مع جيشك مكانا وقد رأيناهم نازلين قريبا منا فرتب جوشة حربه الى المكان
الضيق وجلس هناك والمشركون لم يعلموا ان الجراد جوشة لزم المكان الذى
هو الباب وليس لهم طريق غير هذا الباب فوصلوا الى الباب ورأوه في الباب
مع الحرب فلم يمكنهم الهروب من ضيق الطريق فحينئذ خرج عليهم جوشة
بعساكره فصاحوا الامان الامان فلم يسمع كلامهم بل قال لهم القوا سلاحكم
فرموا سلاحهم في الارض وبعد اسرهم وكانوا خمسة بطارقة وستين فارسا وهم
ابن البطريق عدلو الذى قتل فاخذ خيولهم الجميع وسلاحهم وعدتهم ثم امر
بضرب اعناقهم فقتلوهم جميعهم الا بطريق اسمه فارس فانه لما ارادوا اسره
تقدم اليه رجل من المسلمين وكان مع المشرك خنجرا اراد المسلم ان يمسكه
واخرج خنجره بيده ووضع في نحر المسلم فسقط ميتا رحمه الله تعالى وهرب المشرك

المشرك مع

والمسلمون مشتغلون كلهم في قتل الأسارى فلما فرغ المسلمون من قتل الاسارى
رأو ذلك الرجل قتيلا وكذا غلامه وكان اسم ذلك الرجل الذي قتله الحمى
سلطان وكان من أصحاب المزامير في بر سعد الدين وكان يحبه الامام وكان
شجاعا فارسا وقد خلا مزماره وصار واحد الفرسان فدفنوه بعدما صلوا عليه
وقطع الجراد جوشه راس البطريق حجه وارسل به الى الامام وهو في جبنه وكان الامام
مغتاظا على هذا البطريق حجه لأنه ارسل الى الامام رسولا وهو يقول له انى اريد أن
اسلم وارسل الامام اليه فلما جاءه الرسول قتله ولحق بارض بالى وكان لأجل ذلك
قطع راسه وحده حتى يفرح الامام به فلما وصل الرسول براس البطريق الى
الامام كبر الله وحده ولم يكن له علم عن خبر الوزير عدلى بما فعل في وقعة
بالى وبالنصر على المشركين فلما راى الراس قال للرسول من اين لقيتم صاحب هذا
الراس قال الرسول أما جاءكم الرسول من عند الوزير عدلى ولا مبشر بما فعل
قال الامام وما فعل فاعلم الامام بقتل البطريق عدلوه وبهزيم جيشه وبجيئ
البطريق الذي قطع راسه الى الجراد جوشه فلما سمع ذلك صلى ركعتين شكر الله
تعالى وأعطى للمبشر واصحابه خلعة تامة ولمقدمهم سوارين من ذهب في يديه
وخرج الامام وجلس في الفلاة فرحا وأمر بضرب النقارات والطبول ونفير الحبشة
واجتمع الجيوش الى الامام وقالوا ما الخبر ونصب لهم رأس البطريق امامهم واعلمهم
بالنصر فسروا سرورا عظيما واما الوزير عدلى لما تمكن في ارض بالى كتب كتابا الى
الامام يبشره بقتل البطريق في بالى وارسل بالكتاب مع رجل اسمه ابرهم
ووصل في ارض جبنه بعد وصول الرسول جراد جوشه بيومين ودخل البشير
عند الامام واعطاه الكتاب وقبل يده وقال له الامام ما أبطأك في الطريق وقد
سمعنا الخبر قبلك بيومين قال امتلأ نهر الوبى علينا فقرأ الامام الكتاب وفهم

مضمونه

مضمونه وقد كان ذكر في الكتاب كيف نفعل في الاسارى ونساء البطارقة
واولادهم وخيولهم قال الراوي فكتب الامام كتابا وهو يقول
بعد البسملة واما البطارقة ونساءهم واولادهم والخيول الذي غنمتم فأخرج
خمسه وفرق الباقي على المجاهدين واما امراة البطريق عدلوه فخذها سرية
لك واما البطارقة المأسورين فمن أسلم منهم فليكن معك ومن غلب فاقتله
نقدريه
واما المرتد فاشنقه في باب البلد زلة واما خارج وازاج ذفره مقطوع اليد
وجرجيس وابن دحرجوت فارسلهم الى وارسل الى اربعة خيول واما عبد الناصر
وملك الهدية والجراد صديق صاحب شرخة فاعطهم سهمهم من الخيل الذي
غنمتموها ومن نساء البطارقة وسيرهم الى بلادهم وارسل ليسيموه سيفا فيه
من الذهب الأحمر عشرون وقية على مقبضه لما فعل مع المسلمين ولم يغدر
وسار الرسول ووصل الى الوزير عدلى وهو في بالى وسلم الكتاب فلما فهم ما فيه انتدى
بتغليبه وشنقه كما أمره الامام في باب زلة واخرج الخمس وفرق الخيول ونساء
البطارقة على عسكر المسلمين واخذ امراة البطريق لنفسه وتسراها وارسل
بالأسارى الذي ذكر الامام مع الخيل الذي أمره الامام ان يصل اليه
مع غلامه وسار الغلام ووصل الى الامام وهو في جرلاجي الذي في ارض
دوارة وكان جلوسه حتى يخرج الخريف وايام المطر واوقف الأسارى مع
الخيول والبغال ومن الذهب وخزائن البطريق وسن سجد كانت في بالى فغنمها
وصدرها الى الامام بما كان وجده ومن الحرير الديباج والأموال واما الا
سارى فامر بضرب أعناقهم واما خارج المرتد فتشفعوا له المسلمون
وقالوا كان تربا في يدك وهو صغير والآن تاب على ما كان في كفره فعفي عنه
وضمه من جملة العسكر قال الراوي واما أهل بالى فانهم اسلموا

وامانقديه

بتقديمه

بالاجمع على يد الوزير عدلى رحمه الله تعالى كبيرهم وصغيرهم واما عبد النا
صر ... صاحب هدية والجرادصديق صاحب شرخة سار كل واحد منهم
الى بلاده التى ولاهم الامام عليها **قال الراوى لفتوح الحبشة**
كانت وقعة بالى يوم الجمعة من شهر ذى الحجة يوم الحج الاكبر آخر شهور وقعة بالى سنة ٩٣٨
سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام **قال الراوى رحمه الله تعالى** لما استقر الامام فى
ارض دوارو ارسل الوزير مجاهد الى ارض وج فسار ومعه عسكره
وكذلك ارسل فرشحم دين الى بلاد الماية التى فتحها ان يبقى اهلها فيها
فسار ومعه عسكره ودخل بلاد الماية وتقبلوه اهلها وجلس هناك
واما الوزير مجاهد دخل ارض وج تقبله نصف اهلها والنصف الاخر
مع بطارقة وج وبطريقهم اسلام دحر صهر الملك اسكندر المذكور
فانهم تحصنوا فى جبل وهم ثلاثين من البطارقة فجاء اليهم الوزير مجاهد فلما
راى البطريق المسلمون قاصدون نحوه صاح على اصحابه وقال الان نخلى
خيولنا وننزل ونقاتل المسلمين على ارجلنا هذا مكان لا يصلح للخيل قال
اقبل المسلمون الينا واخذ السيف والترس وكذلك فعلوا جميع البطارقة
وعساكرهم وتركوا خيولهم على الجبل فحينئذ حمل الوزير مجاهد بالرجالة امام
الخيل وزحف الى الجبل وتقاتل رجال المسلمين مع رجال المشركين وكانوا
كلهم راجلين وجاءت فرسان المسلمين من وراء الرجالة فلم يلقوا طريقا
يطلعون بها الجبل ومنعهم المشركون الطلوع على الجبل فحينئذ قام واحد
من فرسان المسلمين اسمه اورعى ابوى المقاودة ومعه اربعة فرسان
ودار وناحية الجبل ووجدوا طريقا الى الجبل وطلعوا الجبل مع اصحابه الاربعة

الفرسان

الفرسان المذكورين ولم يعلموا بهم المشركون الا وهم يصيحون عليهم من فوقهم
فلما سمعوا الصياح انهزموا وتبعهم المسلمون اصحاب الوزير مجاهد الذين كانوا
تحت الجبل واسروا البطريق اسلام دحر وقتلوه وقتلوا من البطارقة
وجيوش المشركين الذين كانوا مع البطريق ولم يفلت منهم احد واما جيوش
اسلام دحر فاسلم منهم واحد واما من البطارقة وكانوا ثلاثين بطريقا واخذ
الخيول كلهم واما اصحاب الترس فقتل من قتل وسلم من سلم ولم يقتل من المسلمين
احد وفتح الله البلاد وج سهلها وجبالها واطاعوا جميع اهلها وارسل الو
زير مجاهد الى الامام مبشرا بالنصر والظفر والفتح وبقتل البطارقة ووصل
رسوله والامام فى جراجى وحمد الله تعالى **قال الراوى** واما عبد الناصر
فانه لما سار ووصل الى ارض هدية جاءه الخبر ان الملك وناج سجد ارسل بطريقا
اسمه تكلى مع جيوش وقد دخل الى بلاد جنز قال عبد الناصر كم له من يوم
وصل الى الان قالوا له شهر وسار عبد الناصر من هدية الى بلاد الجنز بالليل
والنهار فسار خمسة ايام واليوم السادس هجم على البطريق وقت الفجر وركب
البطريق فرسه وهرب وحده واما باقى عسكره وخيوله فاخذها عبد
الناصر قبضا بالكف فعرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعهم وحسن اسلامهم
وشهد واعه عامة قتال الحبشة وجلس فى الجنز واطاعوا اهلها
وارسل مبشرا بالنصر والظفر وبفتح البلاد الى الامام وهو فى دوارو
واعلمه بما كان وما جرى فى قتالهم فحمد الله تعالى واثنى عليه **قال الرا**
وى رحمه الله تعالى ثم ارسل الامام الى يعقيم وكان مع الوزير مجاهد
وقال له سر انت وعسكرك الى بلاد ورب فقاتل اهلها حتى يفتح الله
على يدك فوصل الكتاب اليه وهو فى ارض وج فلما فهم ما فيه تجهز من ساعته

فى ثلاثين فارسا وسار قاصدا الى ارض ورب ودخلها واجتمعوا اهل ورب
جميعهم وكان بجنبهم اهل السودان وعندهم العرب والسوقة والمسافرين و
اعطوه هدية وتقبلوه وكان بقربهم بطريق يسمى انخليل وكان شيطانا مريدا
ودخل اليه بعض الكفرة وقالوا قد وكيناك علينا ونقاتل معك على بلادنا
فسمع كلامهم وفرح لانه ما ولاه الملك قبل ذلك وكان يسكن عند بلاد
ورب لكن جعلوه بعض اهل ورب من المشركين فوقهم ونقاتل يعقيم وغرو
وغرّوه بكلامهم واقبل نحو المسلمين للقتال واما يعقيم لم يكن له خبر
عنه فبينماهم فى خيامهم اذ خيل المشركين قد خرجت من بعيد فوقع
فى المحطة صياح يقولون قد ادركنا الحرب فاسرعوا الى خيولهم وركبوها
وافرغوا عليهم عدتهم وجاؤ الى خيمة اميرهم يعقيم فركب يعقيم وصفوا قدام
الخيمة وجاء المشركون فحمل المسلمون حملة رجل على المشركين واقتتلوا هناك
فلم يكن غير هنيهة حتى ولوا المشركون ادبارهم وتبعوهم يقتلون منهم الى
ان خلصوهم بالقتل وقتل من المشركين يومئذ الف رجل وازيد وسلم البطريق ١٤٠٠
وحده وغزوه اهل ورب وارسل الى الامام يعقيم مبشرا بالنصر والظفر
والفتح وقال فى كتابه ان اهل ورب جميعهم قالوا اقر علينا الجزية والان كيف
نفعل نحن منتظرون جوابك فلما وصل الرسول الى الامام وفهم ما فيه قال للر
سول ارجع الى يعقيم وقل له يعطيها الجزية كذلك فرجع الرسول الى يعقيم وهو
فى ورب واعلمه بما قاله الامام من امر الجزية وامرهم ان يودوا الجزية فى السنة
خمسة عشر الاف حمل من الحنطة والف اوقية ذهب والف كذلك من العسل قف على الجزية حنطة ١٥٠٠
ومن السمن كذلك فى كل سنة فاطاعوه بذلك وجلس يعقيم فى بلادهم قال ذهب ١٠٠٠
الراوي فلما اتصل الخبر الى ملك الحبشة بفتح ارض ورب وهو فى غنوت عسل ١٠٠٠
سمن ١٠٠٠

محزن على

محزن على فتحها ثم قال لبطريقه اسمه راس بنيان وقال له سر الى ورب وامنع
المسلمين منها فاذا اخذت منا ارض ورب راح عزنا وتاجنا فانها جنة بلادنا
فسار البطريق بجيشه ووصل الى اطرافها فجاء اهل البلد الى يعقيم واخبروه بمجيء
جيوش المشركين مع بطريقهم قال يعقيم الان ما تقولون انتم قالوا انت احب الينا
من المشركين وما استرحنا الا معك واما اهلنا فانهم قوم ظلمة يأخذون اموالنا
غصبا بغير ما نعطيهم ونحن نقاتل معك ونحن اشد عداوة لهم منكم ولا تتهمونا
فبينماهم كذلك اذ وصل رسول البطريق الى اهل البلد وهو يقول لهم انا قد
اقبلت لاحبلكم واحمي المسلمين من بلادكم وارسلني الملك لاقاتل دونكم فشتموه
ولعنوه وجاء رسوله واعلمه بما قالوا له اهل البلد فتحير من كلام اهل البلد
وصلحهم مع المسلمين فبينماهم كذلك قام يعقيم من مكانه قاصدا نحوه فجاءه
الخبر اليه فقام وسار الى مكان آخر وترك خيامه على حالها ووصل يعقيم
مكانه واخذ خيامه وتبع وراءه ولم يلحقه وسار يومين ثم رجع الى البلاد
وجلس هناك واما البطريق كان حسب ان اهل ورب يعينوه على قتال الم
المسلمين معه وما كان له قال الراوي وبعد ما فتح البلاد
كلها وارض دواره وبالي وهدية والجنز ووج وورب وفطجار وافات
وما حواليها من البلدان ولم يبق الا قدر ربع الحبشة او ثلثها فجمع
الامام الامراء والرؤساء وجميع المسلمين وقال الحمد لله قد فتح الله ارض
الحبشة اكثرها والان نرسل الى بر سعد الدين يطلعون نساءنا واولادنا
ونتخذ الحبشة بيوتنا ولم يمكن الان النزول الى بلادنا ونترك هذه الارض
فانتم قائلون وعلى ما تشيرون قالوا الامر امرك جميع ما تأمرنا به
نتبع امرك فحينئذ ارسل رسولا ومعه كتاب الى بر سعد الدين يعني الهرر

كان

والى السلطان عمردين والى اخيه محمد ابن ابراهيم وهو يقول في وسط
كتابه بعد مابدئ بما يبتدئ به اذا وصل رسولنا اليك بالكتاب فارسل لنا
نسائنا واولادنا وكتب كل امير وصغير الى امرأته ان تطلع مع زوجة الا
مام وارسل الكتاب والهدية من تحف الحبشة للسلطان وجميع الرا سا
ارسل الهدايا وكذلك ارسل كل واحد منهم لامرأته لتستعين به على سفرها
ولمن تخلفت في مكانها من الذهب منهم من ارسل ثلاثين اوقية ومنهم عشرين
ومنهم من ارسل بعشرة كل على قدر الزاد ومع البغال الكثير للركوب وللاحمال
وسار الرسول حتى وصل بر سعد الدين ودفع الكتاب والهدايا للسلطان
عمردين وضح السلطان لنساء المسلمين المجاهدين يطلعون الى ازواجهن
وتجهزت زوجة الامام للطلوع واسمها بعتيه دلونبره بنت المحفوظ
الجراد وتجهز معها بعض نساء المجاهدين وغلب بعضهم ووصلوا بعد ذلك
نساء المجاهدين في ارض ايفرس وتواجهوا مع الامام **وبعد** قصد
الامام واصحابه ارض بحري وامر الامرا المتفرقين ان تجتمعوا اليه وكان الوزير
عدلي في بالي واقبل عند الامام مع جيوشه وسار الامام من ايفرس وحط
وحط في قرية يقال لها ونرجبابة وخلف في دوارة الامير الحسين وعو حة
الجراد صديق وفي دارة الجراد جوشه وفي بالي اخو الوزير عدلي عمر واما الوزير
مجاهد انه كان في بحر ولم يكن فيها يوم وصول الامام اليها وانه سار قبل
وصول الامام الى بلاد يسمى صوب جمه كرجمه مكان بعيد لم يملكها ملك
الحبشة الا بالصلح وهم همج لم يكن لهم دين ولا كتاب فدخل بلادهم وقتلهم
وبعد اذعنوا اليه بالصلح انهم يعطونه الجزية قالوا ارسل عاملك نعطيه
جزيتنا فارسل معهم صبيه صالح وكان شجاعا بطلا وضم له عشرين من الفرسان

عومانة

قف قصد البحري

قوم همج

١١١

قف ولامو

مسلم ١٢٠

وعومانة راجل وفيهم شريف حسيني اسمه علي فساروا يوما واحدا واهل البلد
معهم سائرين فادخلوهم في ارض ذات طين رجراج تسمى وكاموة وقالوا لهم
اجلسوا هاهنا حتى نجمع لكم الجزية وكانت كلامهم مكيدة منهم فجلس صالح
واصحابه هناك الى ان يجمعوا لهم المال وجمعت اهل البلد جموعها واقبلت
نحو المسلمين فدخلوا عليهم فاراد المسلمون ان يركبوا خيولهم والطين فلم يمكنهم
الكر ولا الفر وساخت رجل خيولهم في الطين الذي كان في مكانهم وقتلوهم
عن آخرهم والشريف الصالح قتلوه رحمهم الله تعالى وسمع الخبر الوزير مجاهد
بقتل اصحابه فغضب وقال لا ابرح فيها حتى اخذ بثار اصحابي قالوا
جميع المسلمون الذين معه هذه الارض لم تصلح لقتال الخيول فيها ولا ينفع
حصارها من قلة طعامها انما نرجع الى بلادنا من قبل ان يمسكوا علينا
الباب الذي خلفناه وهو ضيق فاذا سبقونا المشركون عليه لم يكن لنا
خروج منه فيعملون بنا مثل ما عملوا بصالح فغلب الوزير مجاهد كلامهم
الا الجلوس هناك وجلس شهرا واهل البلد متحصنين في جبل هناك
فاضرب المسلمين قلة الزاد وجاعوا واراد الوزير مجاهد بعد ذلك الرجوع
الى ورائه فارسل فرسانا الى الباب ينظروا له فوجد المشركين قد سبقوهم
على الباب فرجعوا واخبروه فتعبوا المسلمون وتحيروا ان جلسوا في مكانهم
ما يقدرون من الجوع وقد فني زادهم ولا طريق آخر يسلكون فيه وكان
عبد الناصر في الجنز فسمع بخبر الوزير مجاهد قد ضيقوا عليه اهل البلد
فسار عبد الناصر من الجنز بالليل والنهار فوصل في ثمانية ايام الى الحصير
الباب وقتل المشركين الذين كانوا هناك وجاء وراءهم من طريق الجنز و
جلس في الباب ثم ارسل الى الوزير مجاهد ان يصل اليه ففرح المسلمون

وساروا وتواجهوا مع المسلمين وشكروا له فعاله قال الراوي وأما
الإمام أحمد بن إبراهيم فانه ابطا عليه خبر الوزير مجاهد وعبد النا
صر فحينئذ أرسل الأمير سمعون وانسمانور وقال لهم سيروا الى الامير مجاهد
والى عبد الناصر الى حيث ما كانوا فاتوني بهم الى فسار وامع عسكرهم الى
جنز ولقوهم هناك وهم قاصدين نحو الامام فرجعوا سواء ووصلوا الى الامام
وهو في ونيرجبابة فسالهم اين كنتم قد ابطاتم فاعلموه بما كان وبما فعل ونيرجبابة
عبد الناصر فشكر الامام والمسلمون له ثم سار الامام ودخل ارض جنزجي
وجاء الامير ابوبكر قطبي من فطجار وبعقيم جاثم وزرب الى الامام واجتمع
جيوش المسلمين في جنزجي ثم ارسل الوزير عدلي الى الدّاموت وقال له افتح
بلاد الداموت وقاتل أهلها فسار في عسكره المعروفين ومع سيد محمد وكان و
لاه الامام فيها وصار معهم عبد الناصر بعسكره وساروا الى أن وصلوا ارض
الداموت وعندها بطريق من بطارقة الملك اسمه دخرجوت مع جيوشه
فلما سمع بالمسلمين قاصدين نحو ارض الداموت هرب خوفا منهم الى بلاد
جافات من بلاد الداموت وجافات قوم بدو لا يعرفون كتابا ولا لهم دين جافات
قالوا للبطريق لا تدخل بلدنا وغلبهم ودخل بلادهم قهرا واجتمعوا له
ليقاتلوه ولزموا له ارض رجرج وطين اذا مشى بها الخيول ساخت قوائمها
الاربع فجا البطريق لقتالهم بجيشه وهناك كان اشجار فاختفوا فيها
حتى دخل البطريق الرجرج فلم يشعر الا وقد خرجوا عليه واهل جافات
كلهم راجلين لا يعرفون الركوب وكان مع البطريق مائتي فارس تقاتلوهم في
الطين فلا تتحرك الخيول وقد ساخت قوائمها بالطين فلم يشعروا بالخيل
الا وهم يعقرونها الجافات مع اصحابه بحروبهم وانهزم البطريق ولم يسلم

من خيوله

من خيوله غير يسير وقتل من عساكره كثير وقتل ثلاثة من أولاد البطارقة
١٥ البطريق وقتل من البطارقة الداموت خمسة عشر وهم من تحت البطريق دخر
جوت قال الراوي ولما الوزير عدلي فانه في الداموت فرق الامراء كر
باسروت ويغمون وكان في الداموت بطريق اخر اسمه بلوسقد اخو البطريق إسلا
موه واسلاموه قتل في وقعة زرق فانه لما دخل المسلمون ارض الداموت خرج
نهر عرزبى هاربا الى من البلد في ثلاثين فارسا وتعدى نهر عرزبى واستجار عند
عبد من عبيد الداموت في بلد تسمى امارية على ان يحميه من المسلمين امارية
وتقبله العبد ورحب به واخلا لهم مكانا يجلسون فيه ونزل البطريق
واصحابه من خيولهم وجلسوا اذ هجم عليهم العبد وشد البطريق كتافا
واخذ خيولهم وارسل العبد الى الوزير عدلي انا قد اسرت البطريق وربطت
جميع عسكره وانتم ارسل الي اصحابك حتى اصل به عندك فارسل له عدلي سا
عة وصول العبد رسول العبد فقام العبد من ساعته وحمل الجزية والهدايا والا
سارى وخيولهم وكثيرا من الذهب لان بلاده كانت معدن الذهب وسار الى
الوزير عدلي ووصلوا واوقف البطريق واصحابه مشدودين وخيولهم واعطى
جزية ١٠٠٠ الجزية وكانت الف اوقية ذهب بغير الهدايا فتقبله عدلي وكساه واقره عليه
الجزية ورجع الى بلاده وسمع خبر الجافات وما فعلوه في البطريق دخرجوت
فارسل اليهم عدلي من اصحابهم الذي اسلموا من اهل جافات فساروا
ووصلوا الى اصحابهم المشركين يدعوهم ان يسيروا معهم الى الوزير عدلي فاطاعوا
ووصلوا الى عدلي بالخيول الذي اخذوها من بطريق دخرجوت وعدتهم ونيفا
ثلاثين ووصلوا بها اليه ففرح عدلي اشد الفرح وكسا كبارهم ورجعوا الى بلادهم
وارسل مبشرا الى الامام فرشحم دين ليعلمه ان الجافات قد هزموا البطريق

دحرجون صاحب الدامون حين هرب منا فدخل ارض جافات فعملوا به
كما شاؤا فصار رسول فرشحم دين ووصل عند الامام وهو في ارض ورب واعطاه
الكتاب واخبره بالخبر وفرح الامام فرحا شديدا وارسل الى الوزير عدلي الوزير
مجاهد ان يصل اليه لان الامام يريد الوصول اليه فوصل الوزير مجاهد الى الوزير
عدلي وهو في بلد تسمى تغزوجا في ارض الداموت فسار عدلي من ساعته ووصل
الى الامام وهو جالس جنب دبربرهان اوقف البطريق تكلوسقد والجبول بين
يدي الامام فامر بضرب عنق البطريق **قال الراوي** ثم اجتمعت
جيوش المسلمين وامرائها في دبربرهان عند الامام وقال الامام قد فتح
الله الحبشة الحمد لله ما بقي الا التجري وبحر ميدر والعوجام ما بقي الا هذه
البلاد اما نسير اليها او نجلس في هذه البلاد التي فتحناها ستة حتى نقر
رها ما تقولون وما تشيرون علي به بارك الله فيكم فقال بعضهم نجلس الآن
في هذه البلاد سنة كاملة او اكثر حتى نقررها وبعد نسير الى حيث ما امرتنا
وقال الآخرون منهم زحربوي محمد والوزير عدلي والوزير مجاهد وعبد الناصر
الآن معنا قوة وعساكر ونسير الى ارض التجري ونقصد الملك حيث ما كان
فاستصوب الامام رايهم وقال نعم الراي رايكم فارسل رجلا يسمى فسحي من
اهل افات الذي اسلم وقال له سر انت الى افات ونلتقي في اماجة وكذلك
ارسل الوزير عباس بن ابوي وهو تحر نجاش يومئذ وقال له اقدم الى جدم
جي واجلس هناك وكذا ارسل الامير حسين مع جيوشه وضم له جيش فطجار وقال
سر انت الى ارض منزي فسار مع يعقيم الى بيت احمر ووصلو منزي ولم يلقوا
حربا وسار الامام في ورائهم ووصل منزي وتواجه مع الامير حسين واما
الوزير عباس فانه لما دخل جدم جي فتحصنوا المشركون في الجبال بنسائهم

تقروها
تغزوجا
سجد
تحر نجاش
منزي

واموالهم

واموالهم واولادهم وحبولهم وعدتهم وقاتلوه بالليل والنهار واتعبوه بالقتال
وكانوا حائلا بينه وبين الامام وقطعوا الطريق فيما بين عباس والامام ولم يصل
عند الامام خبرهم انهم كانوا بينهم وسار الامام نحو نحرجيق طرف عجوت من
فوقه بلد واصل ثم ارسل عباس ورقة يذكر فيها خبر المشركين حائلين بيني
وبينك وقد آذونا واردنا قتالهم ولم يكن لنا طريق يمكن للقتال واذا وصل
اليكم كتابنا فسيروا اليهم من طريقكم وانا اجيء في طريقي ووصل الكتاب الى الامام
وهو في ارض نحرجيق فلما وصله سأل الامام عن المشركين في اي جبل تحصنوا
قال الرسول وهم في الجبل الذي تحصن فيه البطريق دجلجان وهو في ارض جدم
يوم قاتلهم الحطي في واصل وقال الامام من بطريقهم الكبير قال هم بطارقة نحو خمسة
مع جيوشهم وبطريقين في جبل آخر ومعهم ابن البطريق دجلجان اسمه تكل
اماثوت قال الامام للرسول نصبر اليوم هاهنا وغدا نجهز الحرب الى عجوت
وبعد الغد نسير ان شاء الله تعالى ثم ارسل فرشحم على صاحب عجوت
ومعه عبد الناصر قال لهم سيروا الى عجوت وارض بدل تصر فاني سمعت
بها فرسانا ورجالا وبطارقة فسيروا اليهم وقاتلوهم والله ينصركم ثم تشاور
الامام مع الامراء وقال ما تقولون في هذا البطريق وقد تحصن في الجبل قال الوزير
عدلي انا اسير لقتاله وقال الامام اما انت فاجلس في المحطة وقال الامير حسين
انا اسير واقاتلهم وليس لهم قوة وقدرة حتى تسير بنفسك قال الامام
انا اعرف هذا الجبل واذا سرتم جميعكم ما تقدرون الا انا اسير اليهم غدا
وانت اجلس يا عدلي وسار الامام يوم اربع عشر من شهر رمضان العظيم
سنة تسع وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل ٩٢٩
الصلاة والسلام وهو يجد في السير ونزل من تحت واصل محطا ثم ارسل

في واصل
بلد تبقر
وعدو الامام سنة ٩٢٩

آدموش مع خمسة عشر فارسا الى الوزير عباس وقال له ترانى نحن واصلين
فى الطريق الذى أمامهم وانت تقدم فى الطريق الذى وراءهم فسار آدموش
ثم ارسل الأمير حسين وقال له اطلع الى بيت أمحر واجلس على الطريق الى
العليا وكن فى رأوسهم حتى اذا جئناهم من تحت واعطانا الله النصر وانهزموا
لم يجد واطريقا يهربون فيها فسار الأمير حسين وسار الأمام فى الطريق
وحصل وقت المغرب فى مكان يقال له بشلار آف من أرض بجه فلما اصبح قال
الأمام للعسكر افطروا اليوم فافطروا وساروا نحو الجبل الى المشركين فوصلوا
وقت الضحى فلما راى المشركون جيش الأمام نزل البطريق من فوق الجبل
وصف عسكره على باب الجبل وكان للجبل بابين حينئذ فرق الأمام
عسكره فرقتين وضم الفرقة للأمير حسين وقال له امسك الباب الذى
جنب اليسار وقاتلهم وسار الأمام الى الباب الذى جنب اليمين وقدم الرجالة
قدام الخيول وتقاتلوا هناك وهزم الله المشركين فى البابين جميعا فى ساعة واحدة
وطلعت رجال المسلمين الجبل وطلعت الخيل وطلع المشركون الى قلة الجبل
وارادوا ان ينزلوا من الجانب الآخر فلقوا الأمير حسين قدامهم على الطريق
الآخر وسبقهم فلما راوا الأمير حسين هناك رجعوا منهزمين الى الباب الذى
فيه الأمام فأخذهم الأمام وعسكره وكان عددهم اربعة الآف رجل مقا
تل وبطريقهم ابن دجلجان فعرض عليهم الأسلام فاسلموا واسلم بطريقهم
معهم وجلسوا مع الأمام وهرب ابن دجلجان بعد ما جلس اربعة اشهر
فى قلة من أرض زوبل قال الراوى عفى الله عنه حضرت هذه الوقعة قلة من أرض زوبل
ونحن كنا مع القافلة التى جاءت من بر سعد الدين نريد محطة الأمام وتقبلنا
صاحب الأموت سيد محمد لأنه كان ذلك الوقت فى إفات فى أرض وسرنا وسرنا

من افات



من إفات بقية الحرب حتى اذا جئنا الى قرب الجبل بفرسخ ولم يكن لنا خبر بالأمام
فضربنا خيامنا نصف النهار من رمضان فنظرنا نارا فوق الجبل كانه حريق البيوت
فقلنا هذه لابد نار المشركين ولابد لنا من القتال فلما كان قريب العصر اتانا
ناس وقالوا لنا لا تخافوا فهذه نار الأمام انتصر على المشركين وطلع الجبل
حينئذ قلنا لهم وان كان الأمام هنا لأخبرنا سيد محمد فى إفات فارسلنا رجلين
من أهل القافلة الى الجبل وقلنا لهم خذوا خبر هذه النار من أخرها فسارا غير
بعيد وكان بجنب الجبل اشجار وشعوب من الأودية واختفا فيه بعض
المشركين حين ادركهم المغرب من المنهزمين فخرجوا فى وسط الأشجار عليهم
ورجعوا هاربين الينا فظننا أن النار هى نار المشركين فبتنا تحت السلاح وكل
واحد منا معتقل بسيفه وسلاحه فلما اصبح الصباح واضاء كوكب ولاح سرنا
الى الأمام واذا هم مسرورين فرحين بالنصر وقبلنا يديه وتقبلنا واكرمنا وسالنا
أخبار البلاد ورجع الأمام بالغنائم الى ارض عيق ورجع الأمراء الذين فرقهم على
الجبل وسار حتى وصل المحطة وتواجه مع الوزير عدلى وفرح المسلمون بنصر
الأمام ثم سار الأمام وحط على العنبا المذكورة اولا مع اورعى عثمان حاصرها
الجراد أحموش وقتل اورعى عثمان بها وهى هذه العنبا وفوقها اولاد الملوك ويعمل
فيها ما يحتاجون من الذهب والحرير وغيره وكلما ولد لهم ولد ينقلونه الى فوق
هذا الجبل ولا ينزلوهم الا اذا ماتت الملك فاذا مات الملك انزلوا واحد منهم
وملكوه وجبلهم هذا ما يطلعون فيه الا بالسلاليم فحاصرها الأمام الجبال
والحصون شهرين وهم فى القتال وقد امر ملك الحبشة جميع الجيوش جيوش البحر
وفرسانهم وشجعانهم وبطارقتهم أن يقاتلوا الأمام وقاتلوه من دون الحصن
فقاتلهم الأمام شهرين ثم فتحوا الحصن والصخور والحجارة من فوق المسلمين مثل

مثل البرد تقع عليهم وهم داخلين حتى اخذ والحصن وطلعوا المشركون منهزمين
الى الحصن الثانى وكان المسلمون ما فلحوا الا الحصن الاول وكان من بطارقة النجرى ارماج
عامر وتسفيبتوس هو ارماج تحرعنبا وكلهم انهزموا واما ارماج عامر ضربه
عود فى عينه وهو هارب فقلع عينه لعنه الله واما تسفيستوس وقد ضربه عود
فى بطنه وهو هارب فمات لا رحمه الله وبات الامام فوق الحصن وكان مع النصارى
واهل النجرى مدافع وبنادق يضرب لهم رجلين من العرب على المسلمين احدهم
يسمى حسن البصرى والاخر عبد المصق التركى وكان يقرأ القرآن وارتد وتنصر
لعنه الله وهو كان مع الحبشة ومن اليوم الثانى انهزمت النصارى من الحصن
وتبعهم الامام من الفجر الى المغرب وكان الامام ارسل الى زيلع عند وزجاز ابونى
ليشترى له مدافع لاجل هذا الحصن فاشترى له مدافع واحد كبير من نحاس
واثنين صغار من حديد ووصل بها بالجمل الى مدينة جند بله وتلقاه ابن اخى الامام
عباس الذى تركه الامام فى ارض جدم جى وحملها عباس على رقاب الرجال لان
الجمال لا تسير هذا الطريق ووصل بها عباس مع عساكر جدم الى الامام وهو
محاصر الحصن وكان للمدافع مهرتين حاصرين معه فانهم كانوا هنودا فاعطا
هم الامام مائة اوقية ذهب وقال لهم اضربوا على هولاء المجتمعين على طريقنا
حتى تتجاوز عنها رجالنا ونطلع عليهم بالسلاليم وقد هيأ سلاليما وجمع
الامام العساكر والرجالة المعروفين فى قتال الجبال واعطاهم اساورة الذهب
وامر عليهم ابن عمه زحربوى محمد وقال لهم انزلوا الى الحصن وقاتلوهم وكان
للحصن بابان ونصف العسكر مع زحربوى محمد والباقى امر عليهم الجراد شمعون
وجلس الامام من فوق فى مكان واسع الذى يصلح لمجال الخيل حتى لا تجيئ
من عند الملك الحبشة النجدة لاهل الحصون لان هذه الحيلة قد امراو امرى

وهو يقاتل
قبل
عثمان ولم يفعل فى هذا المكان الوسيع يحمى ظهوره اذا جاء العدو اليه وهو يقاتل
اهل الحصن اذا اقبل جيوش النصارى فى هذا المكان جنو لهم ورجلهم فقتلوه
واما الامام فانه كان فطنا عارفا بامر الحرب لاجل ذلك جلس فى هذا المكان
قال الراوى واما زحربوى محمد واصحابه نزلوا الى الحصن وقاتلوا وكانت
النصارى يرمون المدافع الى المسلمين يرمى لهم الحسن البصرى واسروه فى حرب
جوجام وعفى عنه الامام كما سيأتى ذكره آخر الجزء ولم يزالوا فى القتال من
الصبح الى وقت الظهر والصخور والحجارة تنزل عليهم من الحصن الى التحت على
المسلمين ولم يصب احدا منهم وبعد نزل الامام وقال هذا ما ينبغى ان يقاتل
فى هذا الجبل وامر بالرحيل من الحصن فرحلوا ووصلوا محطتهم وساروا ودخلوا
عنجون وعقد الامام راية للامير شمعون وسلمها له وضم له ستين فارسا
من الخيول اللابس وقال سر الى ارض جلم جى فقد ولتملك عليها وسار الامام
من بعد ودخل قده بله من طرق النجرى وهرب هناك ولد البطريق دجلين
الذى اسره الامام فى الجبل قال الراوى ثم تجهز الامام على ان يتقدم الى
النجرى وترك المحطة والوزن فى ارض قلة وخلف فيها الوزير عدلى مع جيوشه
وسار الامام يريد النجرى وبعد سمع ان المشركين مجتمعين عند الكنيسة
اسمها لاليبلا فسار اليهم الامام فى جبال وطريق ضيقة والمطر من فوقهم
وسار بالليل وانه تعب فى التسير ومات ناس منهم من شدة البرد حتى وصلوا
الى الكنيسة ورهبانها هناك اجتمعوا يريدون الموت دونها فنظر الامام الى
الكنيسة لم ير مثلها وهى منقورة من جبل ودعائمها نقرة من جبل
لا فيها خشب سوى اصنامهم وتوابيتهم ولها صهريج منقور من
جبل وجمع الامام الرهبان وامرنا بالحطب ان يجمعوا واوقدوا النار فلما

فصل كنيسة الحبش ومعرفتها
على كنيسة من جبل

حميت ليدخل واحد منكم وواحد منا لينظر ما يفعلون لبختبرهم فقال
كبيرهم مرحبا انا ادخل فقامت امرأة كانت مترهبة وقالت هذا الذي كان
يعلمني الانجيل والآن يموت وانا اراه ودخلت النار فرمت نفسها فيها
فقال الامام اخرجوها فاخرجوها وقد احترق بعض وجهها قال الراوي
ثم حرق الامام التوابيت وكسر اصنامهم الاحجار واخذ ما لقي فيها من
صحاف الذهب وفرش الحرير وسار رجال المسلمين مع مقدمهم شمسوه
الى مسيرة يومين ليأخذ الاخبار ووصلوا الى نهر حراز والمشركون تعدوه وبقي
على شاطئ النهر متاعهم واثقالهم ورزقهم وبنت اخت الملك الحبشة معهم
فاخذ والاثقال وبنت اخت الملك ورجعوا الى الامام وتسرى الامام بالبنت
وولدت له ورجع الامام يريد الى محطته وقدم اول الجيش شمسوه وسار قبل
الامام بيومين وحط فبينما هم حاطين اذ هجموا عليه المشركون وهم على ارجلهم
ومعهم اصحاب القوس واهل الحرب وجاءوا بحبال ليربطوا بهم المسلمين فربطهم
الله بحبالهم وقاتلهم شمسوه وقتل منهم ثلاثة آلاف رجل وانهزم الباقين
واسر المشركين بحبالهم ووصل اليه الامام من اليوم الرابع وضرب اعناقهم
وسار حتى وصل الى المحطة وهي في ارض قدة قال الراوي وكان
الوزير عدلي سمع بحرب المشركين انهم اجتمعوا كثيرا وساروا الى الجراد شمعون
الذي تركه الامام في ارض جلدم وسار عدلي عونا له وترك المحطة وخلاها
وقال بعض العسكر لا تخلي المحطة بلا حرب وكان خلف فيها حربا قليلا وقال
يرجع الى المحطة الامير ابو بكر وابسمانوس مع جيوشهم وسار الوزير عدلي الى شمعون
حتى وصل اليه ولم يات الحرب اليه وكان مما اخبروه غير صحيح ورجع الوزير عدلي
الى المحطة ووجد الامام في محطته هناك على جبال محفوه قال الراوي

اتصل الخبر

حرار

محفوه

اتصل الخبر الى ملك الحبشة وناج سجدان المسلمين قاصدين ارض البحري فحينئذ
استدعى بالبطريق دجلجان مخضر وضم له جيوش البحري وقال له امسك طريق
محفوه لا يتجاوز عليك المسلمون الى البحري واحد وما بقي من الحبشة الا هي
وبكي مدن فاذا دخلوها المسلمون ما يكون لنا ملجأ نلجأ اليه وسار البطريق ومسك
الجبال والطرق الذي توصل الى بلاد البحري وسار الامام من قدة وحط في
مكان الجبال في ارض محفوه وهو عادة الامام كل يوم يروح الى الجبل وينظر مكان للحرب
فخرج الامام كعادته الاول مع ستة فرسان احدهم ابن عمه زحربوي محمد واحد
واختفوا لهم المشركون في الاشجار الذي تحت الجبل فجاء الامام اليهم وهم في الاشجار
فحملوا الفرسان عليهم فانهزموا يطلعون الجبل واما زحربوي محمد فضربه سهم
مسموم من على يد كلا اليمنى ~~فاستشهد~~ فاستشهد رحمه الله تعالى فحزن
عليه الامام حزنا شديدا وكثر كلام الناس على قبره وقالوا اذا كان هذا قبل
دخولنا البحري قال الامير حسيني نحن ما خرجنا من بلادنا الا نقتل او نقتل وكم
اخربنا بلادهم وقتلناهم وهذا واحد منا اتاه اجله الذي كتب عليه ورزقه
الله ما كان نجمه وبطنه من الله تعالى ومات شهيد رحمة الله عليه ومن اليوم
الثاني خرج الامام بعسكره بهمة مجد هدية آخذ بثار ابن عمه فسار الى
الجبل وصف المشركون فحملت عليهم رجال المسلمين والتقوا احجار انهم
بانراسهم فهزم الله المشركين وطلع المسلمون عليهم وحطوا عند الكنيسة
مارية وولدت هناك زوجة الامام بعتبة بنت المحفوظ فسموه احمد
النجاش وكان اول ولد ولد بالبحري ومات بارض السراوى كما سياتي ذكره
وسار الامام وحط في قرقارة من ارض البحري وهي بلاد واسعة كثيرة البر
والعسل وكان اصاب المسلمين جوع في حصار الجبل ففرج الله عليهم في قرقارة

وعلى موت زحربوي

قرقاره

وجلس الامام فيها وارسل الوزير عدلى للميرة الى بلاد النشرة وامارجلي
وماحواليها فسار عدلى ودخل امارجلي واخرب جميعها ونهب ابقارها ولقي هناك
بعض المسلمين من الذهب وكان اول ذهب لقي فى البحري واستشهد هناك
رجل من المسلمين اسمه ابوي داوي ولزموا عليه الكفرة طريقا بين جبلين
وقتلوه رحمه الله تعالى ورجع الوزير عدلى والامام فى قرقارة ونزل الامام
المحطة مع الوزير عدلى وسار الى ارض إندرته واخربها وقتل رجالها ونهب
اموالها ورجع الى المحطة وسار بعد ذلك الى التنبين ودخل ولقى شوم
التنبين مع الحرب فحملوا المسلمون فرسانهم ورجالهم فوق الجبل وهز
موهم وقتلوا منهم ثلاثة الاف او اكثر واخذوا من خيولهم سبعة وكانوا جميعهم
رجالة غير هذه الخيول وسمع الامام ان البطريق شوم عجاميه اسمه راقات
قد جمع خيوله ورجاله ومسك طريق بلاده ان لا يصل اليه المسلمون
وسار الامام من التنبين مجدا كالماء الجارى ووصل فى اليوم الثانى عند
قبر احمد النجاش رضي الله عنه الذى كان زمن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال المسلمون نزور اليوم احمد النجاش وغدا نسير للقتال قال الامام
اليوم نحن فى امر مهم ونزوره غدا ان شاء الله تعالى وسار الى شوم عجاميه
فلقاه قد مسك جبلا على طريق بلاده وتقدم من رجل المسلمين الى الجبل
وكانت الصخور والنشاب فى اتراس المسلمين مثل قطر المطر وهم داخلون
عليهم فحينئذ انهزم المشركون وتبعوهم خيل المسلمين حتى الجوؤهم الى
الجبل هناك وتحته هفوة من الارض فاما شوم عجاميه فانه لما ادركوه
خيل المسلمين القى نفسه فى الهفوة فانكسر يده وسلم واخذوا من
خيولهم ثمانية والباقى تحطمت ورجع الامام سائرا يريد مدينة

امارجلي
(١)
قتل إندرته
التنبيني
ع
٣٠٠٠
اجامية
وقف على قبر احمد النجاشي

اخصوم

وقف على مدينة اخصوم

اخصوم وهى مدينة متقدمة ولم يعرف من بناها ويقال بناها
ذو القرنين والله اعلم بحقيقته وفيها اعمدة من حجر وطول الاعمدة
ثمانين ذراعا وعرض الاعمدة عشرة ذراع وهو قائم فحط الامام فى ارض الاعمدة
وجلس ودخل بعض اهل البلد عند الامام وهم من قبيلة بلو الذين يسكنون
البحري وهم مسلمون قالوا عند هذا الجبل الذى بقربكم اسمه آويفر مجتمعين
فيه البحري بنسائهم واولادهم واموالهم ولا تلقوهم الا بالحيلة فبات الامام
فى المحطة الى وقت السحور ثم فرق الجيش فرقتين وسار عبد الناصر بالفرقة
الواحدة وامره ان يطلع فى جانب الايمن من الجبل وسار الامام وجيوشه
بالفرقة الاخرى فى جانب الايسر من الجبل فلم تطلع الشمس الا والامام قد وصل
عند الجبل وطلعوا جميع الفرقتين فى طريقهم فتحصن المشركون فى حصونهم
من الفوق ودخلوا عليهم الحصون فانهزموا ومسكوهم وامر بضرب رقا
بهم ولم يكن لهم سبيل ليهربوا فيه ولم يفلت منهم احد فقتلوهم
فى الحصون والاشجار والاودية وامتلأت الارض من جيفتهم ولم يقدر احد
يسير فى ذلك المكان من جيفة القتلا وكان بعض الناس عد المشركين
وكان عندهم فوق الجبل فحصر عددهم مع بطاريقهم واذا هم عشرة الاف
وخمسمائة وخمسون ولا سلم منهم احد ونهب المسلمون ابقارهم ومواشيهم
فكان لا يعد ولا يحصى ورجع الامام واصحابه الى سنبيت وارسل الاموال
الى المحطة وكان فى المحطة الوزير عدلى وبينما الامام فى اثناء سنبيت جالس
اذ سمع باخبار البطريقين اجح وارماج فانعيل مجتمعين فى التنبين مع
صاحب التنبين وسار اليهم الامام وقت العصر حتى سار الليل كله
فلما طلعت الشمس اطلقوا اعنة خيولهم وتسابقوا الخوهم حتى وصلوا

على اعمدة
قف
١٠ [illegible] عذ عدة
آويفر جبل
١٠٥٥٠
سنبيت

مدينة وحسرو فلم يلقوا أحدا من المشركين وجلسوا في البلد **قال الراوي** إتصل الخبر الى ملك الحبشة وهو في أرض وقد من يجتي
مدين أنّ المسلمين وصلوا بلاد النجري وأخربوها فلمّا سمع الملك حزن حزنا
شديدا وجمع عساكره وبطارقته وجيوشه وسار الى مدينة أخصوم وكان
لا تحصيهم عدد وأخرج الصنم الكبير من الكنيسة أخصوم وهو حجر ابيض
مرصع بالذهب ومن كبره ما خرج الصنم من الكنيسة بل نقبوا الكنيسة على
قدره وأخرجوه وحملوه اربعمائة رجال وذهبوا به الى حصن في بلد النسري
إسمه تابوت وخلفوه هناك وكان الامام في مكانه في أرض التنبيبي اذ جاءه رجل من
قبيلة بلو اسمه عبد الوهاب أتى من مدينة أخصوم فقال له ترى الملك
وصل أخصوم فحينئذ أمر الامام بالرحيل من وقته فرحلوا ومن اليوم الثاني وصلوا
بلاد أبا قرمة وهي فرسخين من أخصوم وحطا وقال بعض أهل البلد للامام ها
هنا مشركين أبا قرمة قد تحصنوا في ثلاثة حصون وانهم لا يقدرون قتالك
فلما سمع الامام هذه الأخبار حط هناك وسار اليهم وامّا اهل حصنين فنزلوا
على حكمه وحط عليهم الجزية وأما الحصن الثالث فغلبوا فقاتلهم فهزمهم الله
وقتلهم عن آخرهم ثم سار الى أخصوم بهيئة الحرب فوصلها ولم يلق حربا ثم
ارسل الامام أن يأتوه اهل البلد بالعساكر فشاوروا ومسكوا أهل البلد واتوهم
الى الامام وسألهم عن الملك فقال كان هنا والآن أين سار قالوا أهل البلد قد
سار قبلكم بستة ايام يريد بلاد مرقة الى عند السلطان مكنير فحط الامام
في أخصوم فلما كان وقت العصر إذ جاءه رجل من مرقة ومعه كتاب من
سلطان مكنير الى الامام وهو يقول له أدركني قبل أن يقتلوني المشركين فسار
الامام في يوم بعده وقالوا رهبان مدينة أخصوم إجلس لنا اليوم حتى

نعطيك

مدينة وحسرو

وقد قدم من يجتي مدين

نسري

صنم ٤٠٠

تابوت

أبا قرمة

عن آخرهم

مرقة

نعطيك الجزية من الذهب فغلب الأمام وسار سيرا عنيفا يريد مرقة
لعون المسلمين وسار ولم يتزود المسلمين زادا محطا وقت المغرب في كنيسة
أبا سامبل التي في أرض النسيري وهي كنيسة عظيمة البناء مزخرفة بكل لون
ورهبانها مجتمعين فقتلوهم أجمعين في داخلها حتى جرى الدم من بابها
وكان عددهم خمسمائة راهب واليوم الثاني سار الأمام في طريق وان يريد
مرقة في فيافي وقفار وهو سائر بالليل والنهار وما معهم من الزاد وكان يأكل
بعضهم في الطريق تمر الهندي وهو الحمر وكان كثير في طريقهم من شدة الجوع
وحطوا على نهر هناك فبينما هم حاطين إذا بعسكر المشركين من أهل طلمت
جاؤوا النجدة الملك وهم يحسبون ان المسلمين هم المشركون فاقبلوا اليهم
والامام جالس اذا برجل من المسلمين قال للامام قد دخل طرف المحطة
المشركون الراجلون فلما قربوا المحطة عرفوا أنهم مسلمين لانهم رأوا
زيهم غير زي النصارى فالتفتوا يمينا وشمالا فقال لهم الامام امسكوهم
فأرادوا الهرب فانتشر المشركون يطعنون بغال المسلمين بخناجرهم فقتلوهم
عن آخرهم ثم سار الامام وتعبت بغالهم وخيولهم من قوة المسير وكان
بين الظهر والعصر في يوم حار والمسلمون يريدون يطلعون جبلا هناك
ولم يكن لهم معرفة بالطريق وساروا في اشجار مشتبكة وعدموا
الطريق ورجعوا الى ورائهم وكان الملك مكنير قد رأى غبرة قد
ملأت الجو سائرة نحوه فأرسل فرسانا يعرفون الغبرة فساروا نحو
الغبرة حتى وصلوا ساقة جيش الامام ممن تعب وجلس فأخذوا
بغالا وحميرا ورجعوا وقد امسك المسلمون رجلا منهم واتوا به الى
الامام فخبره الامام من تكون فقال أنا مسلم وأصحابي مسلمون

مرقة

نسيري

٥٠٠ راهب

طلمت

جئنا من مرجه لما رأينا غباركم في الجو قد ملا فظننا انكم ملك
الحبشة ودخلنا الساقة لنسرق بغال من يكون خلف الجيش فقال له
الامام وأين مرجه قال هي قريبة تكون مسيرة فرسخين فحط
الامام وقال للرجل امض الى بلدك وقل لسيدك السلطان مكثر نري
نحن واصلون اليك لا تخف وقد جئناك فسار الرجل وكان المشركون
قد ضيقوا عليه وامسكوا على اهل البلد طريقهم واقتتلوا مع المشركين
وانهزم اصحاب السلطان مكثر وقتلوا ثلاثة من اولاد اخت مكثر
وكان مكثر مريضا يومئذ لم يقدر يقاتل واما جيوشه فانهزموا
فبينما هم كذلك اذ وصل رسول الامام الى مكثر وبشره بوصول
الامام ففرح فرحا شديدا وركب فرسه ولبس درعه وهو مريض
وسار نحو الامام ومعه خمسة عشر الف نوبة وخمسمائة راحلة بعضها
عشارية واضاف الامام وجيوشه عشرة ايام قال الراوي ولم عشارية
يكن لملك الحبشة خبر بالامام أنه جاء الى مرجه إذ جاءه راهب
وسقط قدام خيمته وسأله الملك وقال له ما الخبر فقال أنج بنفسك
نري المسلمين قد ادركوكم وهم عدة الوف فارسل فرسانا وقال إئتوني
باخبار المسلمين ان كان ما يقول هذا صحيحا فتسارعوا الى طريق
السير فرأوا غبارا قد ملأ الجو فاخبروه فدخله الخوف وسار
من وقته طريق القحام وجيشه معه واما الامام فوصل بعد ما
سار الملك بيومين وحط عند الزرع لبلد مرجه وتزوج الامام ببنت
السلطان مكثر وبعد ما جلس عشرة ايام قال الامام أنا اسير
الى الملك ولا اخليه واتبعه فسار الامام ومعه حسن ابن اخت

السلطان

السلطان مكثر في عشرين حصانا وهو يدل الامام على الطريق
فساروا في طريق تجرى وهو جبل في ارض مرجه وحطوا تحته ومن بعد
مسير الامام من مرجه مات السلطان مكثر بعد ثلاثة ايام رحمة الله
عليه واخفت اخته جعوه موته ثلاثة ايام من العساكر وارسلت الى
الامام تعلمه بموت مكثر فوصل رسولها فاعلم الرسول بموت مكثر وهو
حاط تحت جبل تجرى وقت القيلولة فضرب الامام النقارات واجتمع
اليه المسلمون واخبرهم بالخبر وولى ولد السلطان مكثر واسمه نافع
وهو صغير عند عمته اخت مكثر مدبرة المملكة في حياة اخيها وهي
صاحبة سنون ورأي وتدبير وقال الامام لحسن ابن اخت مكثر ارجع
الى مرجه واجلس اولاد خالك مكان والدهم فقال مرحبا وسار الى
الى بلده واما الامام قد امر بالرحيل بعد رجوع حسن الى بلده و
سار سير الجد حتى دخل ارض الدنبية وهي كثيرة الخير فيها انهار الدنبية
مطردة وبساتين مخضرة ولم تقحط ابدا وهي بلاد طيبة الهوى
والثرى لا فيها جبل ولا اشجار بل ارض وطاوزرع وفواكهه لم
يكن في الحبشة مثلها فحط بها الامام وسأل عن ملك الحبشة فقال
اهلها قد فاتك بثمانية ايام واذا اسرت وراءه ما تلحقه الا بعد
شهرين في ارض الدموت فجاء رجل الى الامام عبد الناصر وسيدي
محمد وقال له نري هاهنا خزانة الملك قريبا منك فجاء عبد الناصر
الى الامام واعلمه فقال له سر انت مع جيشك بالليل وانا وراءك
سائر إما غدا او بعد غد فسار عبد الناصر بالليل يستضيئ
الطريق بالشموع وكانت ليلة مظلمة وطوى الله لهم الطريق

وتبعهم الامام يومه ذلك ووصل اصحاب عبد الناصر فى اليوم الثانى الى
ساقة المشركين فرأوا فرسانا من المشركين كانوا تأخروا فى ساقة الملك
الحبشة فلما رآهم المسلمون حطوا وارسلوا فرسانا الى الامام ليعلموه
بالمشركين فوصلوا عند الامام فى الطريق وهو يريد ان يحط هناك
من كثرة ما تعبوا من كثرة المسير فأعلموه فسار الامام مجدا الى وقت
العشاء وحط عند الكنيسة فى انفراز فحرقوها وسار وقت الصبح
الى الطريق الذى سبقه عبد الناصر وكان مسيرة أربعة ايام
لملك الحبشة كان فسارها الامام فى يوم واحد ونصف يوم حتى تعبت
مراكبهم فلما وقت الضحى ارخوا اعنة خيولهم متسابقين ليأخذوا
الاخبار منهم على جوتيا فوصل الى فارس من المشركين فأدركه
وأسره وإذا هو اخو المويزير مجاهد واسمه ابون الذى ارتد
اولا فأوصله الى الامام وقال له الامام اين كنت فقال أنا كنت
مع الملك وخرجت أمس من عنده أريد إليكم فقال له الامام
أما نلحقه إذا سرنا وراءه الان فقال لا بل قطع بلادنا كثيرة فحينئذ
ضرب الامام ذلك الرجل وعفى عنه بعد ذلك وكان كلامه كذبا من
الخوف فجيء سار المسلمون ساعة وإذا بجمال الملك ومطابخه
قد رموها وفيها طعامهم فجلس المسلمون ساعة يأكلون غداهم
وساروا الى وقت الظهر وإذا الخيام المشركين قد رموها فساروا
ولم يلتفتوا اليها وإذا هم بصناديق المشركين فتركوها وساروا مجدين
وكان اول الجيش عبد الناصر فسار الى العصر وارسل فرسانا من
المسلمين ليأتوا له بالاخبار فساروا حتى وصلوا الى ساقة الملك

انفراز

ورجعو

ورجعوا واعلموا عبد الناصر فأرسل عبد الناصر واعلم الامام وأراد
ان يحط من كثرة ما تعب وتخلف اصحاب الامام وراءه من التعب وقال
الامام للرسول هل رأيتم بعينكم ساقة الملك قالوا رآها اصحابنا ودخلوا في
الساقة واخبرونا فسار الامام قبل ان ينزل عن بغلته الى وقت المغرب
فوصل نحر قماري وهو نهر جاري ونزل المسلمون من البغال وركبوا خيولهم
وأفرغوا عليهم عدتهم وساروا فوصل بعض المسلمين الى ملك الحبشة
الى الساقة وكان رجل مرتد مع الملك اسمه تكلي والآخر أورعي احمد
دين فقال تكي للملك اعطني فرسا مليحا وانا أقاتل المسلمين واحمل عليهم
وكانت حيلة معه فأعطاه الملك من جنابه فرسا يسمى زبيل فحمل على
المسلمين فلما قرب منهم قال أنا جئت تائبا الى الله تعالى وحمل معه اورعي
احمد دين ودخلوا الى الامام وعفى عنهم وسار الامام حتى رأى غبرة
القوم فى وقت المغرب وقال الامام للمسلمين تكلموا بكلام النصارى
إذا دخلتم بينهم ولا تضربوا بسيف ولا برمح حتى تقربوا من الملك
وتأسروه على غفلة ان شاء الله تعالى واجعلوا اشعاركم بني دوي
وساروا كذلك حتى اظلم الليل فلما كان العشاء اختلط المسلمون بنساء
المشركين وساروا ساعة واختلطوا بفرسانهم ورجالهم ولم يعلموا بهم
وكان اذا ضربوهم وقتلوهم لم يعلموا أنهم مسلمين وهم يصيحون ساعة
يقولون بكلامهم يا ملك اردع أي غاره وساعة يا بطريق اردع والامام
يصيح بلغتهم تووانتووا أي خلوهم ولا تضربوهم وهم كذلك سائرين
حتى أظلم الليل وحولكت الظلمة والمسلمون يسيرون الى اول الجيش
يريدون ملك الحبشة وكل من تعب من المشركين جلس واوقد

نار ه ويأكل خبزه والمسلمون ولا أحد ينظر من فى جنبه من شدة
الظلام ولا يتكلمون الا بكلام النصارى فبينما هم فى هذه الحالة فاذا
بشموع قد أسرجت وأضاءت كلها فى نواحيها وهى سائرة فظنوا
انه الملك الحبشة فانتضوا سيوفهم واقبلوا نحو مكان الشموع وحملوا
فاطفئوها المشركون عند دخول المسلمين الى مكانهم وما كان الملك عليها
بل كانت امراة من اخوته وساروا فلما كان وقت السحور نزل الملك
فى طريق ضيقة على رأس بحر أباوين الذى يتصل ماؤه الى نيل
مصر والمشركون يحطم بعضهم بعضا من ضيق الطريق والامام بينهم
أخذ سلاحه بيده ولا يقدر يضربهم من ضيق المكان والطريق
والمشركون ماسكون ترسه واذا ساله احد منهم يقول لهم أنا البطريق
فلان وكذلك اصحابه يقولون مثل قوله يقولون نحن فلان وفلان
جئنا فى عسكرنا معونة للملك فاذا اسمعوا ذلك صاحوا وقالوا أوقدوا
الشموع فهذا البطريق فلان فأوقدوا شموعهم فلم يمكن الامام كلام
الآن قال واحد منهم بلغتهم حربنا تملس معناه كل من كان اصحاب
الحرب يرجع الى ورائه ويقاتل من وراء الملك ولم يعلم ان ملك الحبشة
قبله فرجع الامام الى ورائه وجاء ناس من المسلمين فقال عاد الملك
وراءكم فقام الامام واصحابه على الطريق حتى طلع الفجر فقال أبسمانوس
للامام أنا أنزل قدامنا واخذ الخبر فسار فى خمسة فرسان وتجاوز
نهر أباوين واذا بفرسان فلحقوا فرسانا منهم فأسروه فاذا هو أنس
للمرتد الذى ارتد اولا فى ارض فدة وذهب بابن البطريق دجليان
وكان من صبيان الامام فقطع الامام يديه جميعا قال أنس لابسما

نوس نزى



نوس نزى هذا الفارس الذى يركض هو ملك الحبشة فأقبل ابسما
نوس نحو الفارس يتبعه وكان فرس ملك الحبشة سابقا جوادا فلم
يدركه احد من اصحابه الا بطريق اسمه أبابسات الذى هو قاضيهم
وهو ثانى البترك لان للمشركين بتركين احدهم من مصر يأتون به من
مصر بالف اوقية ذهب يقولون له أبون والآخر حبشى منهم ولا يقوم
لهم دينهم الا به وله فى الحبشة ربع الملك فلما عرفه ابسمانوس انه غير
الملك قتله وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار قال الراوى
وأسرت اخت ملك الحبشة وكان اسمها امتى دنقل وجلس الامام فى
ارض الفجام شهرا قال المولف فى هذه الوقعة شعر

يابن ابراهيم يا أسد الوغا … اعطاك ربك ماتريد وجملا
جئت البلاد على الخيول مكلما … من بر سعد الدين الى ارض نابلا
ثم انثنيت مع العساكر راجعا … فى وسط فجام حططت المحملا
من بعد ماجزت الفيافى كلها … والدنية والانفراز فاجلا
بات الحطى مع العساكر هاربا … سرتم وراءه من الصباح المقبلا
سيرا عنيفا مثل ماء جارى … حتى خلطتم وسط ليل مقبلا
والضرب فى الكفار تقطع راسها … حتى اصبحوا فى وسط نيل جفلا
والمسلمون على الخيول الكوابس … لايعرفون النوم لا والماكلا
يومان فى ليل ويوم ثالث … والخيل تعدوا والغنائم تقبلا

قال الراوى وسار الامام من الفجام بنصف الجيش
يريد التجرى الى الوزير عدلى فى طريق بيت امحر ويتجاوز نهر أباوين
وخاف الامام على الجراد صديق الذى خلفه على دوارو أن نحاربوه

المشركون الذين هزمهم الامام فارسل اليه سيدى محمد والامير
حسيني الحايري صاحب دواره وفرشحم دين صاحب الهايه في جبيشه
وقال لهم سيروا الى ارض دوارو وكونوا عونا للجراد صديق اذا دهمه
امر قال الراوي وسار الامام ووصل بحر حيق وتواجه مع الامير
شمعوت وتواجه مع الوزير عدلى في اكسوم وتعب المسلمون تعبا شديدا
وكان ارض النجرى في غلا وجوع من قلة الطعام وكان ثمن كل ثلاثة اصع
طعاما بمثقالين ذهبا ولا هو بموجود فتعب المسلمون اهل البلاد
بالسرقة يسرقون بغالهم وكانوا يوما دخلوا اهل النجرى كل واحد معه
خمسون بغالا واحدهم مائة وما خرج منها كل واحد منهم الا ببغل او بغلين
قال وكان اكثر قتالهم في النجرى على الميرة وكان الوزير عدلى قبل وصول
الامام ارسل الوزير عباس الى ارض السراوى وكان يومئذ بحر نجاش
فدخلها وامن اهلها فلما وصل الامام وجيوشه من ارض فجام ارسل الى
الوزير عدلى وقال له الامام سر في جيشك الى ارض السراوى وكن عونا
للوزير عباس فسار ومعه فرشحم علي في جبيشه والجراد عثمان بن جوهر
في جيشه وهم خلق كثير من المسلمين وممن دخل في دين الاسلام فساروا
وكان في السراوى بطريقا يسمى تسفو لولو فلما دخل عليه الوزير عباس
في ارض السراوى اختفى في اشجارها ودخل ابن عمه يسمى تبدروس وكان
من اكابر البطارقة السراوى فدخل الى الوزير عباس وولاه الوزير عدلى
الى ارض السراوى من تحت الوزير عباس وجلس عباس في السراوى
وتبدروس يومن اهلها فبينما هو كذلك اذ بتسفو لولو اقد اقبل الى عنده
ولم يكن له علم به فبينما هو جالس في المحطة اذ هجم عليه تسفو لولو فطلو

فتقاتلوا

فتقاتلوا وقتل تبدروس فوصل الوزير عدلى الى السراوى فسمع تسفو لولو
بوصول الوزير عدلى فاختفى بين الاشجار هناك بين الوزير عدلى وبين عباس
ولم يعلم به احد وكان في ذلك المكان اشجار مشتبكة قصف الرجال فيها
والطريق ضيقة ليس يقدر المشى فيه الا فارسا بعد فارس حتى يخرجوا
الى ارض واسعة فلما جاء الوزير عدلى الى راس الطريق الضيقة قال
للعساكر لا احد يتقدم منكم خوفا من الازدحام وانا اقدمكم
فاستقامت العساكر وتقدم الوزير عدلى ومعه كبير محمد والجراد
هيجو وسار المسلمون بعضهم فلما توسطا في الطريق لم يعلم الا وقد خرجوا
عليه الرجال ورموه بالحراب والمزاريق حتى اثخنوه بالجراحة فحينئذ سقط
رحمه الله تعالى فلذلك دز رجلين من المسلمين احدهما يسمى بربري فانه
لما اثخن الوزير عدلى بالجراحة تقدم اليه وحمله على ظهره وبه حشا
شة على ان يهرب به وعدلى على ظهره مثل الولد الصغير والمزاريق
تنزل عليه مثل المطر فقال الوزير عدلى ارميني على ظهرك فما عاد في
روح وانج بنفسك فحج انزله على ظهره والعساكر واقفة على الطريق
لم يكن لهم سبيل اليه من ضيق المكان فتقدم فارس من صبيان الوزير
عدلى يسمى كبير محمد فقتلوه رحمه الله تعالى وتقدم رجل يسمى الجراد
هيجو فاستشهد وهو من اهل بالى فلما راى المسلمون ان كل من تقدم
اليه قدام يقتل من ضيق الطريق رجعوا الى مكان وسيع فوق الطريق
وحطوا هناك في فضاء وقطع المشركون راس الوزير عدلى وارسلوا به
الى ملك الحبشة وفي اليوم الثاني من ذلك اليوم هرب المشركون واخذ
المسلمون جثة الوزير عدلى فدفنوه ودفن اصحابه الذين استشهدوا
معه ثم ساروا الى الوزير عباس وكان مقدمهم فرشحم علي فكتب
فرشحم علي للامام يعلمه بقتل الوزير عدلى ويقول له ترى بينما نحن

سائرون الى الوزير عباس مثل ما أمرتنا فوصل الكتاب الى الامام
فى اليوم الثالث والامام فى بلاد اباجريمة فلمامهم ما فيه اخفى مونة
الى العصر لان العساكر كانوا متفرقين للميرة مع الوزير مجاهد فوصل من
ذلك اليوم وقت العصر ووصل ايضا عبد الناصر منهزما واذلة من بعد ما
اتبعه المشركون فى طريقه الذى جاء فيه فلما اجتمعوا ضرب الامام النقارات
واجتمع اليه المسلمون اجمعون وكان اكثر الجيوش ممن دخل فى دين الاسلام
فامر مناديا ينادى ان عبدا من عبيد الامام مات يقوم واحد مكانه
بدله وهو الوزير عدلى فارتجت المحطة بالبكاء والنحيب على الوزير
عدلى وحزنوا حزنا شديدا واقام بالوزارة من بعده الوزير عباس
واما البطريق تسفولولو لما قطع رأس الوزير عدلى ارسل به الى ملك
الحبشة فوصل الرأس اليه وهو فى ارض وافلة فدقوا طبولهم وامنزا وافلة
مبرهم ونقاقيرهم وامر الملك بمنبر من حديد وقال لبطريقه دجلجان
اطلع على المنبر وتكلم فطلع واظهر كلمة كفره لعنه الله وقال يا معاشر
الرهبان الشمامسة والبطارقة والقسيسين اعلموا ان عدلى قتل وفلان وفلان
وذكر ناسا من الامراء انهم قتلوا كذبا وزورا وقد اقبلت دولتنا
وراحت دولة المسلمين ويأبى الله ذلك ففرحوا فرحا عظيما وجلسوا
ثمانية ايام يضربون طبولهم ونقيرهم ويظهرون زينتهم وزيهم ويشربون
خمورهم قال الراوى واما البطريق تسفولولو الذى قتل الوزير عدلى
فانه طغى وبغى وقال قد قتلت الوزير عدلى وتيدروس الذى اسلم ومن
بقى منهم فانا اكون قاتله فجمع جيوشه وعساكره وسار الى نحو الوزير
عباس وسمع الامام مسيرة اليه فسار الامام والمحطة سواء وحطا فى
طرف السراوى عند كنيسة اباهلينه وكان اهلها وما حواليها فى الامان
يعطون الجزية فحين جاءوا عند الامام وقالوا ان البطريق تسفولولو وعساكره

جاءوا

جاءوا الى الوزير عباس وتصافوا هم واياهم فى ارض واسعة وتقاتلوا هناك
وانكسر المسلمون ولم يسلم منهم احد وكان ذلك منهم كذبا حتى لا يخلس الامام
فى بلادهم فحزن الامام والمسلمون حزنا اشد مما حزن على عدلى فارسل
الامام رجلا مسلما الى كنيسة هناك ليتحقق الخبر فجاءه براهب فقال هذا الراهب
شهد قتالهم وجاء الى اهل الكنيسة واخبرهم ووصل به الرجل المسلم الى الامام
فاستخبره الامام فقال صحيح انكسر المسلمون واخبر الامام بالخبر فاخفى الامام
هذا الخبر الا على خمسة من اصحابه منهم الامير عمر صاحب قلادة بعد الفتح واشما
نور والوزير مجاهد فقال الامير عمر للامام لم تحزن وقد لنا ست سنين
فى بلادهم نقتلهم ونأسرهم ونسترقهم فسكت الامام وسار من بلادهم وقدم فى
فى اول الجيش عبد الناصر فسار غير بعيد واذا بفرسان المسلمين من عند
الوزير عباس ارسلهم الى الامام بالاخبار وهو يقول له نحن طيبون والبلاد طيبة
منهم احد جوبتا واخو تيدروس الذى قتله تسفولولو واسمه تسفاوى
فلاقوا هم وعبد الناصر بالليل ولم يعرفوهم وارادوا ان يقتتلوا فى الطريق
فبعد ذلك تكلموا بلغتهم وتعارفوا وكانت ليلة مظلمة فسار الى هم وصا
فحوهم وقالوا البلا نطيبه فبات المسلمون مكانهم وجاءهم الامام من الفجر
بالمحطة وحطوا وطلب الامام اهل الكنيسة الذين كذبوا عليه وقال لهم
كيف كذبتم علينا فقالوا اخطأنا فاعف عنا فعفى عنهم قال الراوى
واما البطريق تسفولولو فانه لما سمع بالامام فاصل الى ارض السراوى عند
الوزير عباس فجمع جيوش اهل السراوى من اهل القسى والحراب والدرق
واسرع فى مسيره الى عباس وكان فى اول جيش المشركين راهب راكب على
حمار وقد قال للمشركين اليوم لكم النصر ان قاتلتم الوزير عباس وغرهم
بقوله وتقدم البطريق فى ثلاثة عشر فارسا متفاولين بكلام الراهب

واما عسكر الرجالة لا يحصيهم العدد من اهل سيمت وخيل المسلمين نحو
مائة فارس وخمسمائة من اصحاب الدرق وضرب البطريق طبوله فسمع به
المسلمون فخرجوا اليه وصفوا له وكذلك المشركون صفوا صفوفهم فلما تقاربت
الجيشات نزل اولاد البطريق من خيولهم وهم ازون وبلوسقد اصغر
من ازون واحلقوا رؤوسهم ولبسوا دروعهم وقالوا كل واحد منا بخمسة فرسان
منهم واقبلوا وهم رافعون حرابهم وكانوا رامين الحربة في الحرب معروفين
بالشجاعة فثبت المسلمون لقتالهم راكبين على خيولهم وحمل فرسان المسلمين
وكان اول من حمل من الرؤساء الامير ابو بكر قطبني فرموه بحربة في مجلده
وحمل تزبري فعقروا فرسه وحمل الجراد عثمان فخاض في وسطهم وخرق
صفوفهم وكان الحراب تنزل عليه مثل المطر وحمل من بعده سيدي
الشريف عبد الرحمن واهل الله نبية والفقيه هوبت والجراد احمد ومن
وفرشحم سطون وفرشحم عثمان وحمل على البطريق تسفو لزلزلوا فضربه رجل
من المسلمين على عاتقه جندله صريعا فلما راى المشركون ان بطريقهم لقوا
جسده على الارض قتيلا ولوا الادبار وتبعهم المسلمون بخيولهم ورجلهم
في ارض واسعة لا فيها شجر ولا حجر [illegible] فاعاصفصفا فقتلوا اهم عن
اخرهم ولم يفلت منهم احد واخذوا خيولهم جميعا وقتل راعيهم وهو على
على حمارة وقتل اولاد البطريق جميعهم لا رحمهم الله واخذ عباس ثار
الوزير عدلى وفتح بلاد السراوى واذعنوا له بالطاعة وسلموا الجزية واما
البطريق فقطعوا راسه مع اولاده وارسلوا به الى الامام ففرح المسلمون
بالنصر والظفر **قال الراوي لفتوح الحبشة** واعطى الامام لاخي تبلد
روس ارض السراوى ويكون بها من تحت الوزير عباس واما عباس فولاه الو
زارة مكان عدلى وفعل نحر نجاش البطريق عفروا واعطى تبلد دخنوا
للشريف نور والوزير عباس من فوق الجميع وجلس المسلمون في ارض

دخنوا

البحري

١٢٤

البحري سنة حتى فرغ زادهم واضر بالمسلمين الجلوس ومات ناس كثير
في ارض السراوى بالطاعون مات ازرعي ابو بكر وكذلك مات ولد الامام
احمد النجاشي ودفن بجنب الوزير عدلى وماتت امراة الوزير عدلى
طاوسي ومات الجراد سيموا بن وناخجان واستشهد شوم بيمغ رموه
بحربة لاجل الميرة ومات الجراد عبد الناصر وامراته بلقيس وارتد بعض
المسلمين ممن كتب الله عليهم الشقاوة نعوذ بالله من ذلك وهو اخوا
فرشحم سلطان مع كثير ممن دخل في دين الاسلام من التعب الذي جرى
على المسلمين وكان في بلاد البحري عجب راها المسلمون لاجل الميرة للطعام
ولم يبق لهم بغل ولا حمار يحملوا عليه وكان اكثرهم يحمل دبشه على ظهره
ويمشي برجله فجمع الامام المسلمين وقال لهم ترون ما نزل بالمسلمين
من التعب والجوع والان نرحل من هذه البلاد ولا نجلس فيها ونسير
الى غير هذه البلاد فما شوركم الى اين نقصد قالوا الشور شورك والامر
امرك ونحن تبع لك فقال الامام نسير الى بقي ميدن فانها كثيرة الخيرات
ونتخذها بيتنا ومسكننا ونبني فيها مساجد واذا غزونا الى بلاد
اخر نترك فيها متاعنا ونساءنا وابغالنا ونسير الى حيث ما اردنا فقالوا
مرحبا **قال الراوي** فلما قصد المسير ولى الامام ولاة منهم تسفاوي
ولاه السراوى وكذلك عفرا وفعل نحر نجلس ونزر تساني على الحماسين
وسار الامام الى بقي ميدن وعزل الشريف نور من دخنوا وولاه فيها
السلطان احمد بن اسماعيل الدهلكني واجتمعت المسلمون من جميع البلاد
الى الامام وسار الامام من البحري يريد بقي ميدن وكان بالسراوى بطريقا
ولاه الامام يسمى دجنة صالح على بلاده بالجزية من الخيل وحفظ بلده
ومعه من اصحاب الامام خمسون فارسا عونا له ليقاتلوا معه المشركين
اهل طلمت وقاتل المشركين ونصح المسلمين فلما اشتد عليه سار الى الامام

في ذكر مسير الامام الى بقي ميدن

الدهلكني

بعساكره الى نحو الجبل الذى تحصّن فيه بهنس ووصل الى الجبل وقت الصبح
فلما طلعت الشمس كان الجبل بابان فقسم الجيش نصفين والبس كل فرس
تجافيف وكذلك اصحابه لبسوا درعين مردوفين واعطا للرجالة واصحابه
التروس أساورة الذهب وتقدمت الرجال قبل الخيول الى الجبل وتقاتلوا
هناك وكان المشركون من فوق الجبل يرمون حرابهم واحجارهم ومقاليعهم
والمسلمون يرحفون اليهم والهمج والنوبة مع المشركين ولم يزالوا يقاتلون والهمج
من الصبح الى المغرب وكثرت الجراحات وانّ اهل السراوى معروفين في
الحبشة برمي الحراب والشجاعة فلما كان وقت المغرب نظر الامام الى كثرة
الجراحات فامر بالرحيل الى محطته مع جيوشه عند قرية يجي ميدن الى
جنب الجبل فلما اصبح دخل اخواد نجبه عند الامام اسمه تخلى آب مع
امرأته وولده واسلم واعطا ولده للامام ليعلمه القرآن وهرب البطريق
ودخل الى الملك ~~ووصل الى الامام ارض مرقة~~ وخلا ولده مع الامام
ودخل [الامام] ارض مرقة يريد يجي ميدن وصام رمضان فيها الموافق سنة [٩٤١]
احد واربعين وتسعمائة واضاق اهل مرقة المسلمين وعيّد الامام
هناك وسار الى يجى ميدن فبينما هو في اثناء الطريق إذ سمع بالمشركين
مجتمعين في المكان الذى يوصل يجي ميدن وهم اربع بطارقة بطريق
يوهنس وبطريق طالمت وبطريق وقرة وبطريق يجي ميدن ومن فوق
البطارقة البطريق لسفو لبسوس وامسكوا الطريق **قال الراوي**
فلما سمع الامام قسم الجيش نصفين النصف الاول سار معه والنصف
الاخر امر الوزير عباس ان يسير بعده واما الامام قد وصل الى المشركين
بجيوشه فصف المشركون في الباب وكان بابا ضيقا فامر الامام ان يتقدموا
أصحاب الرجالة قدام الخيول فتقدموا وتقاتلوا من الفجر الى نصف النهار
ولم يقدر

١٢٥
ولم يقدروا عليهم فجاء رجل من المسلمين الى الامام اسمه ازماج تخاوا
وقال أنا أعرف طريقا ضيقة غير هذه الطريق في هذا الجبل فلما سمع
الامام انتخب من فرسان المجاهدين نحو عشرين فارسا ورجالا قليلا وخلا
مع الجيوش الوزير مجاهد وقال له مكانك انا اسير الى نحو الطريق فانظرها
وسار الامام مختفيا مع اصحابه فلما وصل الى الباب إذ حماة المشركين هناك
منهم البطريق شاول وبهنس اهل الخيول كانهم شعلة نار وقدم الامام
الرجالة من عسكره فحمل المسلمون عليهم وطلعت الخيول وراءهم
فانهزم المشركون وقدمتهم خيل المسلمين على الطريق والوزير مجاهد
يقاتلهم في الطريق الاول فهزموهم وتبعوهم يقتلوهم ويأسروهم
واما بهنس فانه مسك شجرة وتدلى بها فسقطت الشجرة ومات
لا رحمه الله ورجع الامام الى الجبل الذى سقط فيه بهنس وارسل
الرجالة الى الجبل فلقوا جميع البطارقة هناك واسروهم واسروا أخا
البطريق شاول اسمه قبراوى اصغر منه واسر البطريق يجي مدن اسمه
ماماني واسر شوم سراوى وغير البطارقة نحو عشرين رجلا ولم يسلم
الا بطريقهم شاول واحده وهرب الى بلاد سمين وهي بلاد عسرة
ذات حصون مانعة وجبال شامخة لم يكن للخيل فيه سبيل
ولم يكن في الحبشة اعسر بلاد منها فلما قال الامام نتبع المهزومين سمين
جاءه ناس من البلوا وهو شوم محمد واصحابه وقالوا للامام لا تدخل
بلاد سمين فلا تقدر عليه ولو جلست كثيرا قال الامام لا اترك سمين
حتى نؤمنها لانها رأس كل البلاد فاذا امنت امن كل البلاد وسار
الامام الى سمين ومعه الاسارى من نحو عشيرا اهل البلاد وولى البلاد
لاخي شاول قبراوى حتى يدخل البلاد واعطى امرأته رهنا عند الامام

ففكه الامام وسار وجلس يومين من البلاد ثم غدر وهرب براسه وخلا
زوجته وكان في سمين حصون ومعاقل كثيرة وفيها جبل منجوس وحصن من
فوقه مسيرة نصف يوم وفوقه زروع وحروث واذا امسك رجل واحد على
طريقه ما يقدر جيش كثير يطلع عليه من ضيقته فارسل الامام ابسمانو الى
الجبل فسار وطلع على حين غفلة منهم وملكها ورجع ثم استند عمي باسارى
بحر عنبا وهم اربعون اسير فضرب اعناقهم وكانت بلاد سمين يملكها يهود
الحبشة واسمهم بلغتهم فلاشه انهم يقرون بالله واحدا ولا يعرفون غير فلاشه
ذلك من الايمان ولا نبي ولا تصديق وكان اهل بحر عنبا قد ستعبد وهم
اربعين سنة يستخدمونهم ويحرثون لهم فلما انتصر الامام على البطريق
شاول اتوا الى الامام جميعهم من كل فج عميق من كهوف الجبال لان مساكنهم لم
تكن في الوطا الا الجبال وكهوفها وقالوا للامام بيننا وبين اهل بحر عنبا عداوة
منذ اربعين سنة الان نقتل بحر عنبا من بقي منهم وناخذ حصونهم بعد
ما انتصرت عليهم ونكفيكهم واما انت اجلس في المحطة ونحن نفعل بهم ما
يعجبك وبعد زاد الامام عساكر معهم وساروا الى الجبل وطلعوا وربطوا
اهل بحر عنبا بالسلاسل واتوا بهم الى الامام وجلس الامام في سمين حتى
فتحها واخرج جميع اهل بحر عنبا منها وقتلهم واصطلحت اهل سمين من
الفلاشة واعطوا اجرتهم عن يد وهم صاغرون وولى فيها الجراد عثمان بن
جوهر ومعه فرس تحت عثمان وصار اهلها فلاحين للمسلمين قال الراوي
واما الوزير عباس فانه بعد ما انتصر المسلمون وطلع هو جبل وفرة وجلس وفره
فيها ثم ارسل الوزير مجاهد الى يحيى مدر فدخلها واستفتحها واصطلح
اهلها وصاروا فلاحين للمسلمين واعطوا الجزية وسار الامام من سمين الى
وفرة ومثل ذلك صارت وفرة فلاحا وولى فيها الامام الجراد صبر الدين

ويبني

وبنى فيها مدنا ومساجد فيها الى الآن وولى ايضا في ارض درجة من يحيى درجه
مدر الى الجو جام الغرشحر علي ومعه الغرشحر سلطان وادل شميسو وخلاي
وبنى فيها مدنا ومساجد وبقوا اهلها فلاحين للمسلمين وكذلك ولى الامير البلو
اربعين فارسا مع شوم شكر وشوم محمد فاصلحها وبقوا اهلها فلاحين لهم وبنى
فيها مدنا ومساجد ثم سار الامام من وفرة الى بلاد الدنبية فدخلها وهي بلاد
كثيرة الخيرات لم يكن في الحبشة مثلها لم تقحط ابدا وفيها السوق يقوم فيها
الخيول مثل البقر من كثرتها وهي يندس الذهب عليها بلدان كثيرة بلاد النوبة
الذي يخرج منها الذهب فرتب فيها واتخذها مسكنا واصلحها جميعها وبقوا اهلها
فلاحين للمسلمين وبنى فيها مساجد وفرق الامام بلادها على جميع المسلمين الى
كل فارس واعطى ثغر بلادها وهي ثغر بلاد الهمج للوزير عباس واستراحت
المسلمون قال الراوي وكان في الدنبية بحر عذب مسيرة اربعة ايام
بالسفن وفي وسطه ثلاثين جزيرة فيها رياحين ومن الفواكه كثير وكل من لم
يصالح المسلمين يدخل في الجزيرة من المشركين فارسل اليهم الامام انهم يعطون
الجزية فغلبوا وامتنعوا في جزائرهم ولهم سفن من حشيش وتطير مثل
الطير لم يسبقها لسنابيق الخشب الا من عمل مثل سنابيقهم ودخل
اشراف عند الامام من اهل الدنبية اربعين فارسا كلهم اشراف
مع شيخهم شرف الدين بن علي والشريف محمود والشريف عبد
الرحمن وتقبلهم الامام واعطاهم ارض اطراف بلدان النوبة واصطلحت
جميع الدنبية الى بلاد النوبة الحمد لله على دين الاسلام الذي
اظهره الله على جميع الاديان وجعل المجاهد بن المخلصين
احد الاركان وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المختار من ولد
عدنان وعلى اله واصحابه ما اختلف الملوان وعلى التابعين لهم وتا
بعيهم باحسان والحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مبا
ركا كما يحب لربنا تعالى ويرضى تمت بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه

تم الجزء الاول من تحفة الزمان الذى من الله به
وتفضل علينا الكريم المنان تاليف العبد الفقير
شهاب الدين احمد بن عبد القادر بن
سالم بن عثمان الساكن بجيزان غفر
الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
آمين وكان الفراغ من نساخته
بيد الفقير الحقير الى الله تعالى محمد
ابن ابراهيم ابن مؤمني نهار الاحد
بسبع ساعة ونصف ساعة
الموافق اربعة وعشرين ذي
الحجة الحرام سنة من ١٢٤٧
هجرة النبوية على
صاحبها افضل
الصلاة والسلام
آمين
آمين
آمين

الحقير
الى الله الرحمن الرحيم
محمد ابن ابرهيم

